

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم علوم التسيير

العنوان:

أثر المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات  
- دراسة حالة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية -

أطروحة مقدمة لنيل الحصول درجة الدكتوراه في العلوم التجارية

تخصص: محاسبة وتدقيق

إشراف الدكتور:

د. أمقران مصطفى

إعداد الطالبة:

راصدي صبرينة

السنة الجامعية 2017/2016

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة البليدة 2  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
قسم علوم التجارية

العنوان:

أثر المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات  
- دراسة حالة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية- بجاية-  
أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم التجارية  
تخصص: محاسبة وتدقيق

إعداد الطالبة:

راصدي صبرينة

أمام اللجنة المشكلة من:

| اللقب والاسم    | الرتبة | الجامعة الأصلية      | الصفة        |
|-----------------|--------|----------------------|--------------|
| عمورة جمال      | أ.ت.ع  | علي لونيبي-البليدة-2 | رئيسا        |
| أمقران مصطفى    | أ.م.أ  | علي لونيبي-البليدة-2 | مقررا ومشرفا |
| لعرابي حمزة     | أ.م.أ  | علي لونيبي-البليدة-2 | عضوا مناقشا  |
| يخلف عبد الرزاق | أ.م.أ  | علي لونيبي-البليدة-2 | عضوا مناقشا  |
| بوكريف موسى     | أ.ت.ع  | عبد الرحمان- بجاية-  | عضوا مناقشا  |
| شابي طيب        | أ.م.أ  | عبد الرحمان- بجاية-  | عضوا مناقشا  |

السنة الجامعية 2017/2018

## إهداء

إلى:

من أعطى ويعطي دوماً دون مقابل  
من يحلو له دوماً تعبهُ في سبيل راحتنا  
من يحلو له مرضه طالما أبنائه أصحاب  
أبي المعطاء أمد الله في عمره

إلى أمي الغالية

إلى أخي وأخواتي؛ إلى جميع الأهل والأقارب

إلى جميع أصدقائي وزملائي الذين انشغلوا بانشغالي لهذا البحث

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع

راصدي صبرينة

## الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله الذي بتوفيقه تتم الأعمال شكرا خالصا يليق بجلاله وعظيم سلطانه.

اعترافا بالفضل وتقديرا للجميل، لا يسعني وأنا أنتهي من إعداد هذا البحث إلا أن أتوجه بجزيل شكري وامتناني إلى:

الأستاذ الدكتور أمقران مصطفى، لقبوله الإشراف على هذا العمل.

الأستاذة الدكتورة بوكريف نواره على المساعدة والتوجيه أثناء إعداد الجزء التطبيقي.

إلى كل المحاسبين ومديري المالية والمحاسبة على مستوى المؤسسات المدروسة على مساعدتهم القيمة وتوجيهاتهم أثناء فترة التربص وأخص بالذكر السادة:

السيد حديدي مدير المالية والمحاسبة لمؤسسة إفري

السيدة حمدي محاسب مؤسسة SARL Ab Cuisine plus

السيد ساجي ليازيد محاسب مؤسسة Ramdy

السيد حسين بلجودي محاسب المؤسسة SPA ELAFRUIT

السيد رشراش رفيق محاسب مؤسسة TCHIN LAIT CANDIA

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد لإنجاز وإتمام هذا العمل.

وأقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذين قبلوا وتحملوا عناء قراءة ومناقشة هذا البحث.

## الملخص

تعالج هذه الأطروحة موضوع المحاسبة الإبداعية وتأثيرها على قياس وتقييم أداء المؤسسات، إذ تعد المعلومة المحاسبية بمثابة العنصر الأساسي في القوائم المالية المنشورة، والتي تمتد مختلف الأطراف الداخلية والخارجية للمؤسسة بالمعلومات من أجل اتخاذ القرارات المالية. في الوقت ذاته، ومن أجل تحقيق أهداف مشبوهة تقوم بعض المؤسسات باللجوء للتحريف والتلاعب بالبيانات المالية لتلك القوائم. بحيث تلجأ تلك المؤسسات إلى استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية مما يؤثر سلبا على نوعية وجودة الأرقام التي تظهرها تلك القوائم ومن ثم على مصداقية النسب المالية، الشيء الذي يؤدي غالبا إلى انعدام مصداقية المعلومة المحاسبية، مما دفعنا إلى اختيار دراسة هذا الموضوع من أجل تسليط الضوء على حالة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية في هذا المجال.

لذلك، من المهم تحليل مدى أهمية لجوء إدارة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية لممارسة المحاسبة الإبداعية خلال الفترة الممتدة من 2011 إلى 2014، وانعكاساتها على تقييم أداؤها.

و بعد تحليل النتائج المتوصل إليها، يمكن التحقق من أن مؤسسات ولاية بجاية تتلاعب فعلا بأرباحها تجاه تخفيضها لتحقيق بعض النتائج المستهدفة والمتمثلة أساسا في التهرب الضريبي. ولا تؤثر ممارسة المؤسسات المعنية بالدراسة لتقنيات المحاسبة الإبداعية على قياس أداؤها.

**الكلمات المفتاحية:** المعلومة المحاسبية، المحاسبة الإبداعية، أداء المؤسسات، القوائم المالية، مصداقية المعلومة المحاسبية.

## قائمة المحتويات

أ -الإهداء

ب الشكر والتقدير

ج- الملخص

د- قائمة المحتويات

هـ- قائمة الجداول

و- قائمة الأشكال

ي\_ قائمة المحتويات

|                                                                                           |     |
|-------------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| المقدمة .....                                                                             | 16ص |
| الفصل الأول: مدخل الأداء من حيث القياس والتقييم- الإطار النظري لقياس أداء المؤسسات- ..... | 41ص |
| المبحث الأول: توطئة عامة حول قياس وتقييم أداء المؤسسات.....                               | 42ص |
| 1-1- تطور مفهوم الأداء.....                                                               | 42ص |
| 1-2- تعريف وأنواع مؤشرات الأداء.....                                                      | 52ص |
| 1-3- خصائص ومحددات مؤشرات الأداء.....                                                     | 56ص |
| المبحث الثاني: قياس وتقييم أداء المؤسسات- المفهوم والصعوبات- .....                        | 60ص |
| 1-1- تعريف قياس وتقييم أداء المؤسسات .....                                                | 61ص |
| 1-2- أهمية وأهداف عملية تقييم أداء المؤسسات.....                                          | 64ص |
| 1-3- مراحل تقييم الأداء.....                                                              | 66ص |

II-4- صعوبات تقييم الأداء.....ص71

المبحث الثالث: أدوات التقييم وطرق قياس أداء المؤسسات.....ص73

III - 1 - مقاييس أداء المؤسسات: المدخل المالي.....ص74

III - 1 - 1 المقاييس المحاسبية.....ص74

III - 1 - 2 مؤشرات الربحية.....ص74

III - 1 - 3 المؤشرات المالية الجديدة لقياس أداء المؤسسات.....ص75

III - 2 - مقاييس الأداء غير المالية (الأساليب الحديثة).....ص78

III - 2 - 1 مؤشرات معتمدة على محركات العمل.....ص80

III - 2 - 2 مدخل أصحاب المصالح.....ص82

III - 2 - 3 أسلوب بطاقة الأداء المتوازن .....ص84

المبحث الرابع: الأداء المالي.....ص89

VI-1- مناظر رؤى الأداء المالي بين الأطراف المتفاعلة.....ص90

VI-2- تقييم الأداء المالي.....ص92

VI - 3- علاقة النظام المحاسبي في تقييم الأداء المالي.....ص 102

الفصل الثاني: الإطار العام للمحاسبة الإبداعية.....ص109

المبحث الأول: القراءة الأدبية لمفهوم المحاسبة الإبداعية.....ص101

I - 1- دور المحاسبة كنظام للمعلومات (طبيعة المحاسبة كنظام للمعلومات).....ص112

I - 2- ماهية المحاسبة الإبداعية.....ص121

|                                                                                                           |      |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| 1-3- صور وأشكال المحاسبة الإبداعية.....                                                                   | ص151 |
| 1-4- العوامل التي ساعدت على ظهور المحاسبة الإبداعية.....                                                  | ص167 |
| 1-5- مجالات المحاسبة الإبداعية.....                                                                       | ص170 |
| <b>المبحث الثاني: المحاسبة الإبداعية من المنظور الأخلاقي.....</b>                                         |      |
| ص174                                                                                                      |      |
| <b>الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات.....</b>                       |      |
| ص185                                                                                                      |      |
| <b>المبحث الأول: أساليب، تقنيات وإجراءات المحاسبة الإبداعية.....</b>                                      |      |
| ص185                                                                                                      |      |
| 1-1- أساليب المحاسبة الإبداعية في الإفصاح.....                                                            | ص192 |
| 1-2- أساليب المحاسبة الإبداعية في التوقيت.....                                                            | ص201 |
| 1-3- أساليب المحاسبة الإبداعية في التقدير.....                                                            | ص207 |
| 1-4- أساليب المحاسبة الإبداعية في التصنيف والعرض.....                                                     | ص211 |
| <b>المبحث الثاني: دوافع استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية.....</b>                                        |      |
| ص213                                                                                                      |      |
| II-1- الدوافع التعاقدية.....                                                                              | ص216 |
| II-2- الدوافع المتعلقة بتوقعات وتقييم السوق المالي.....                                                   | ص227 |
| II-3- الدوافع التنظيمية.....                                                                              | ص230 |
| <b>المبحث الثالث: طريقة تأثير أساليب المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات.....</b>            |      |
| ص236                                                                                                      |      |
| III-1- خصائص ومميزات المعلومة المحاسبية.....                                                              | ص237 |
| III-2- بيان أهمية خاصة موثوقية ومصداقية البيانات المالية ودورها في تقييم أداء المؤسسات واتخاذ القرار..... | ص244 |



III-3- أثر إجراءات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات .....ص250

المبحث الرابع: النماذج المستخدمة لاكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية-إدارة الأرباح وتمهيد  
الدخل-.....ص269

VI-1- النماذج المستخدمة لاكتشاف ممارسات إدارة الأرباح (نماذج المستحقات).....ص270

VI-2- النماذج المستخدمة لقياس الإدارة الحقيقية للنتائج .....ص283

VI-3- النماذج المستخدمة لقياس تمهيد الدخل.....ص290

الفصل الرابع: دراسة تطبيقية لعينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية.لولاية بجاية.....ص295

المبحث الأول: التعريف بعينة الدراسة وقياس المتغيرات.....ص296

I-1-مجتمع وعينة الدراسة .....ص297

I-2-مصادر وطرق جمع البيانات .....ص303

I-3-قياس متغيرات الدراسة.....ص303

المبحث الثاني: نمذجة تأثير ممارسات المحاسبة الإبداعية على قياس أداء المؤسسات.....ص321

II-1-تأثير إدارة الأرباح على أداء المؤسسات.....ص322

II-2-تأثير الإدارة الحقيقية الأرباح على أداء المؤسسات.....ص324

II-3-تأثير تمهيد الدخل على أداء المؤسسات.....ص328

المبحث الثالث: عرض وتفسير النتائج.....ص330

III-1- النتائج الخاصة بالمتغيرات المستقلة المتمثلة في ممارسات المحاسبة الإبداعية وتحليلها

الإحصائي.....ص330

III-2- النتائج الخاصة بنماذج الدراسة (أثر تقنيات المحاسبة الإبداعية على قياس أداء

المؤسسات).....ص347

الخاتمة .....ص365

الملاحق:.....ص370

قائمة المراجع.....ص401

## قائمة الجداول:

| الصفحة | العنوان                                                                                                         | رقم<br>الجدول |
|--------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|
| 46     | الأبعاد الأربعة للأداء لموران Morin                                                                             | 01            |
| 50     | المقارنة بين الأداء الداخلي والخارجي                                                                            | 02            |
| 82     | أهم فئات أصحاب المصالح وتأثيرها على أداء المؤسسات                                                               | 03            |
| 88     | الفرق بين أساليب قياس الأداء التقليدية والحديثة                                                                 | 04            |
| 148    | معايير المحاسبة الدولية حسب تاريخ إصدارها                                                                       | 05            |
| 152    | مختلف تسميات المحاسبة الإبداعية                                                                                 | 06            |
| 234    | أهداف وإطار إدارة الأرباح                                                                                       | 07            |
| 253    | أهداف وإجراءات المحاسبة الإبداعية                                                                               | 08            |
| 266    | الخسائر الناتجة من ممارسة إدارة الأرباح                                                                         | 09            |
| 267    | آثار إجراءات المحاسبة الإبداعية                                                                                 | 10            |
| 298    | المؤسسات الاقتصادية الجزائرية المعنية بالدراسة                                                                  | 11            |
| 300    | توزيع مجتمع الدراسة حسب القطاع الاقتصادي                                                                        | 12            |
| 301    | توزيع مجتمع الدراسة حسب رأس المال                                                                               | 13            |
| 302    | توزيع مجتمع الدراسة حسب رقم الأعمال                                                                             | 14            |
| 320    | تعريف وقياس متغيرات الدراسة                                                                                     | 15            |
| 330    | جدول الإحصائي لمتغيرات الدراسة (المستحقات الاختيارية والإدارة الحقيقية للأرباح الأداء الاقتصادي والأداء المالي) | 16            |
| 333    | المستحقات الاختيارية للمؤسسات الربحية والخاسرة المعنية بالدراسة                                                 | 17            |
| 334    | التكرارات والنسب المئوية للمؤسسات الممارسة وغير الممارسة للإدارة المحاسبية للأرباح                              | 18            |
| 336    | العلاقة بين المستحقات الاختيارية ومخصصات الاهتلاكات والمؤنات، المخزون، الديون قصيرة الأجل وحقوق المؤسسة         | 19            |
| 339    | الانحدار الخطي المتعدد لنموذج الإدارة الحقيقية للأرباح-التدفقات النقدية التشغيلية                               | 20            |
| 340    | الانحدار الخطي المتعدد لنموذج الإدارة الحقيقية للأرباح-المصاريف التقديرية                                       | 21            |

|         |                                                                  |    |
|---------|------------------------------------------------------------------|----|
| 343-342 | مؤشر تمهيد الدخل والمؤسسات الممهدة وغير الممهدة لدخلها           | 22 |
| 344     | الإحصاء الوصفي لمؤشر تمهيد الدخل                                 | 23 |
| 345     | المؤسسات الممارسة وغير الممارسة لتمهيد الدخل                     | 24 |
| 348     | أثر المستحقات الاختيارية على الأداء الاقتصادي                    | 25 |
| 349     | أثر المستحقات الاختيارية على الأداء المالي                       | 26 |
| 351     | أثر الإدارة الحقيقية للأرباح على الأداء الاقتصادي                | 27 |
| 352     | تأثير الإدارة الحقيقية للأرباح على الأداء المالي                 | 28 |
| 354     | التفاعل بين الإدارة المحاسبية للأرباح و الإدارة الحقيقية للأرباح | 29 |
| 356     | أثر تمهيد الدخل على الأداء الاقتصادي                             | 30 |
| 357     | أثر تمهيد الدخل على الأداء المالي                                | 31 |

## قائمة الأشكال

| رقم الشكل | العنوان                                   | الصفحة |
|-----------|-------------------------------------------|--------|
| 01        | متغيرات وأبعاد الدراسة                    | 24     |
| 02        | وجهها الأداء -التكلفة والقيمة-            | 44     |
| 03        | معاني الأداء                              | 45     |
| 04        | الأطراف المستفيدة من أداء المؤسسات        | 48     |
| 05        | وظائف مؤشرات الأداء                       | 54     |
| 06        | علاقة المؤشر بالهدف المراد قياسه          | 58     |
| 07        | تركيب المؤشر                              | 59     |
| 08        | عملية تقييم الأداء في المؤسسة             | 70     |
| 09        | تطور المؤشرات                             | 76     |
| 10        | هرم بون نمورس Du pont de Nemours          | 81     |
| 11        | العلاقات السببية في بطاقة الأداء المتوازن | 86     |
| 12        | المحاور الأساسية للتحليل المالي           | 95     |
| 13        | تخطيط للإطار العام لعملية تقييم الأداء    | 99     |
| 14        | مدخلات التحليل المالي                     | 104    |
| 15        | نموذج لنظام المعلومات                     | 115    |
| 16        | نظام المعلومات المحاسبي                   | 120    |
| 17        | ماهية إدارة المعلومات المحاسبية           | 128    |
| 18        | الإطار النظري للمحاسبة الإبداعية          | 132    |
| 19        | المحاسب المبدع                            | 136    |
| 20        | الإطار العام للمحاسبة الإبداعية           | 138    |
| 21        | أصول الاختلاف المحاسبي                    | 142    |
| 22        | أصناف تمهيد الدخل                         | 160    |
| 23        | أبعاد تمهيد الدخل                         | 162    |
| 24        | إجراءات المحاسبة الإبداعية وآثارها        | 212    |
| 25        | الخصائص الرئيسية للمعلومات المحاسبية      | 238    |
| 26        | الخصائص الثانوية للمعلومة المحاسبية       | 242    |

|     |                                                                           |    |
|-----|---------------------------------------------------------------------------|----|
| 246 | العلاقة بين مستخدمي المعلومة المحاسبية ومميزات هذه الأخيرة في صنع الأخيرة | 27 |
| 248 | علاقة النظام المحاسبي لمستخدمي المعلومات المحاسبية                        | 28 |
| 265 | الأطراف المعنية في مجال التلاعب المحاسبي                                  | 29 |
| 322 | النموذج الرئيسي للدراسة                                                   | 30 |
| 323 | نموذج العلاقة القائمة بين الأداء وإدارة الأرباح                           | 31 |
| 325 | التوضيح التخطيطي لتأثير الإدارة الحقيقية للأرباح على أداء المؤسسات        | 32 |
| 329 | مخطط العلاقة بين تمهيد الدخل وأداء المؤسسات                               | 33 |

المقدمة

لقد شهدت المحاسبة منذ نشأتها تطورات عديدة و مستمرة في عدة جوانب؛ حيث انتقلت من مجرد تقنية لتسجيل العمليات في الدفاتر إلى مصدر أساسي للمعلومات المالية التي من شأنها تمكين مختلف الأطراف ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بالمؤسسة (مستخدمو المعلومات المالية) من اتخاذ القرارات. إذ أصبحت المحاسبة عبارة عن نظام للمعلومات يسعى إلى قياس و تصوير النتائج الاقتصادية للمؤسسة و كذا مركزها المالي، وذلك من أجل تقييم الأداء المالي لهذه الأخيرة؛ ويستند هذا التقييم على مختلف البيانات والمعلومات التي تقدمها المحاسبة بالإضافة إلى استخدام المؤشرات المالية (مؤشر الربحية، مؤشر المديونية، اثر الرافعة وغيرها من المؤشرات). مما يقودنا إلى التنويه بالدور الكبير الذي أصبحت تلعبه البيانات في مجال توجيه قرارات مختلف الأطراف ذات الصلة بالمؤسسة (وتقييم اتجاهاتها المستقبلية). كما تتمثل أيضا أهمية استخدام البيانات المحاسبية في إجراء المقارنات بين المؤسسات القائمة و الممارسة لنفس النشاط الاقتصادي وحتى القيام بمقارنات داخل نفس المؤسسة باستعمال معطيات محاسبية لعدة سنوات، ما يعرف بالمقارنة الدينامكية. يعتبر الربح المحاسبي من المؤشرات الهامة التي يستند عليها المهتمون بنشاط المؤسسة للحكم على الأداء الحالي والمستقبلي للمؤسسة، وذلك بهدف اتخاذ مختلف القرارات ذات الصلة بالمؤسسة. مع الإشارة إلى أنه تختلف هذه القرارات، التي تبنى على أساس النتائج المحاسبية، تبعا لاختلاف مستخدمي القوائم المالية؛ فبينما ينظر إليها المساهمون كمؤشر (مقياس) لأداء المديرين، فإن المقرضين يعتمدون على الأرباح المنجزة من طرف المؤسسة لاتخاذ القرارات الائتمانية، في حين أن المستثمرون يعتمدون على الأرباح لتقييم استثماراتهم من



خلال ما تحتويه الأرباح الحالية من قدرة تنبؤية بخصوص استمرار الأرباح في الفترات القادمة (أو شراء أسهم مؤسسة معينة أو بيع ما يملكه من أسهم أو زيادة الاستثمار في مؤسسات أخرى). لكن ونظرا لوجود بدائل مختلفة للقياس والتقييم المحاسبي (تعدد السياسات والطرق المحاسبية)، إضافة لحرية الإدارة في الاختيار بين تلك البدائل المختلفة وإمكانية تغييرها بالشكل الذي يلبي احتياجاتها واستراتيجيتها (الاختيار بين السياسات والطرق المحاسبية)؛ كل ذلك أدى إلى النظر للقوائم المالية المنشورة بنوع من الشك من خلال ما تتخذه الإدارة من قرارات تتحكم من خلالها في المعلومات المحاسبية التي تعتمد عليها هذه الأطراف المهمة بنشاط المؤسسة، والتي قد تؤدي إلى تغيير النتائج المحاسبية إما إيجابا أو سلبا، وفقا لمصالحها ولتوقعات الأطراف ذات الصلة بأدائها .

وفي ظل هذه الظروف الاقتصادية المحيطة بالمؤسسات، قد تلجأ إدارة هذه الأخيرة إلى إتباع أساليب وفنون إبداعية قصد تجميل البيانات المالية وإظهارها بصورتها غير الحقيقية، وهذا ما أوضح يعرف بممارسات المحاسبة الإبداعية (comptabilité créative). و يمكن تعريف هذه الأخيرة، بأنها عملا إبداعيا في مجال المحاسبة؛ بحيث يقوم المحاسب المالي بالاستعانة بإمكانياته الإبداعية وذلك بالتحكم في مجمل التطبيقات المحاسبية مع الحرص على الاحترام المطلق للمبادئ والتشريعات المحاسبية من حيث الروح والنص، مع استخدام إبداعه في التعبير على صدق الإفصاح في القوائم المالية، مع الإشارة أن هناك من يرى أن هذا النوع من المحاسبة هو نظام سلبي وعمل غير أخلاقي يتنافى وسلوكيات المهنة المحاسبية.

تتضمن المحاسبة الإبداعية عدد من العناصر أهمها؛ المحاسب، بصفته الشخص الذي يمتحن مهنة المحاسبة ويقوم باتخاذ الإجراءات الكفيلة بقيد، تسجيل، تصنيف، تلخيص وتفسير نشاطات المؤسسة، مع الإشارة إلى تحلي هذا العمل بعنصري الإبداع والابتكار الخلاق. و تجدر الإشارة

إلى أنه في بعض الأحيان يقوم بعض المحاسبين بصياغة البيانات المحاسبية بالشكل الذي يؤدي إلى تقديم النتائج التي ترغب فيها الإدارة، مع الإشارة أنه في أغلب الأحيان يتعذر على مختلف الأطراف الخارجية اكتشاف ذلك (والتنبؤ بمختلف العواقب الناتجة عن ذلك) إلا بعد فوات الأوان. و لعل أحسن مثال على ذلك ما يعرف بأزمة شركتي Enron و World Com الأمريكيتين وما تبع ذلك من انهيارات أصابت الكثير من الشركات العالمية.

إن استخدام المحاسبة الإبداعية بأساليبها المختلفة والمتعارف عليها يؤدي إلى افتقاد مصداقية وموثوقية القوائم والبيانات المالية، مما يكون له لا محال تأثير بالغ على قرارات المستخدمين الداخليين والخارجيين للقوائم المالية المنتجة من طرف المؤسسة. كما أن احتواء هذه الأرباح على قدر من التلاعب وفقدانها للجودة قد يغلب مصالح فئة معينة من مستخدمي القوائم المالية على حساب الفئات الأخرى ذات العلاقة.

## إشكالية الدراسة

لقد تزايدت بشكل ملفت للانتباه أهمية المعلومة المحاسبية خلال السنوات الأخيرة، تلك المعلومة التي تعد بمثابة العنصر الأساسي في القوائم المالية المنشورة، و التي تمتد مختلف الأطراف الداخلية و الخارجية للمؤسسة بالمعلومات التي يستعملها المستثمرون والمقرضون وغيرهم من الأطراف ذات الصلة بالمؤسسة من أجل اتخاذ القرارات المالية. في الوقت ذاته، ومن أجل تحقيق أهداف مشبوهة تقوم بعض المؤسسات باللجوء للتحريف و التلاعب بالبيانات المالية لتلك القوائم عن طريق تجميل البيانات المالية سعياً منها لتحسين وضعها المالي سواء من حيث الربحية أو من حيث المركز المالي. بحيث تلجأ تلك المؤسسات إلى استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية، وذلك عن طريق استغلال الثغرات المتواجدة في أساليب التدقيق الخارجي أو بالاستفادة من تعدد البدائل المتوفرة في

السياسات المحاسبية التي تتيحها المعايير المحاسبية في مجالات القياس والإفصاح المتبعة في القوائم المالية، مما يؤثر سلبا على نوعية وجودة الأرقام التي تظهرها تلك القوائم سواء بالنسبة للأرباح أو بالنسبة للمركز المالي ومن ثم على مصداقية النسب المالية، الشيء الذي يؤدي غالبا إلى انعدام مصداقية المعلومة المحاسبية، مما دفعنا إلى اختيار دراسة هذا الموضوع من أجل تسليط الضوء على حالة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية في هذا المجال.

و استنادا على ما تقدم، تكمن إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: " ما مدى ممارسة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية للمحاسبة الإبداعية، وما أثر ذلك على قياس وتقييم أداء هذه المؤسسات؟

وللإجابة على الإشكالية الرئيسية أعلاه، ارتأينا تناول بعض الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي أهم الأدوات أو الأساليب المستخدمة لقياس أداء المؤسسات ؟
- هل يسمح القانون والأنظمة المحاسبية باللجوء للمحاسبة الإبداعية وهل ينص على ذلك بصورة صريحة أو ضمنية؟
- هل تمارس إدارة المؤسسات الاقتصادية لولاية بجاية أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية بمختلف أشكالها لدى إعداد القوائم المالية الصادرة عن تلك المؤسسات؟ بعبارة أخرى، هل هناك مؤشرات ذات دلالة إحصائية على قيام أغلبية المؤسسات الاقتصادية الناشطة في ولاية بجاية بممارسة تقنيات المحاسبة الإبداعية خلال فترة الدراسة ؟
- في حالة ممارسة هذه المؤسسات لتقنيات المحاسبة الإبداعية، هل تشكل إحدى الأساليب بديل للآخر، وما هي البنود التي تعتمد عليها أكثر في إدارة أرباحها؟

- ما هي انعكاسات ممارسة المحاسبة الإبداعية على قياس أداء المؤسسات؟ وهل تعتبر المحاسبة الإبداعية بمثابة تقنية ايجابية النتائج أم سلبية العواقب بالنسبة للمؤسسة ومعاملتها؟

## فرضيات الدراسة

- و للإجابة على مجمل الأسئلة الفرعية المطروحة، سيتم الانطلاق من الفرضية الرئيسية التالية:
- تمارس المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية أساليب المحاسبة الإبداعية، علما أن ذلك يؤثر على موثوقية ومصداقية قوائمها المالية.
- و انطلاقا من الفرضية الرئيسية يمكن صياغة الفرضيات الفرعية التالية:
- يتم تقييم أداء المؤسسات باستخدام المؤشرات المحاسبية والمالية .
- المحاسبة الإبداعية هي تقنية عادة ما تستغل بعض الثغرات القانونية التي تحتوي عليها القوانين والأنظمة المحاسبية لأغراض غير قانونية؛ فهي أداة قانونية لتحقيق أهداف غير قانونية.
- توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على قيام أغلبية المؤسسات الاقتصادية الناشطة في ولاية بجاية بممارسة تقنيات المحاسبة الإبداعية.
- لا يشكل أسلوب الإدارة المحاسبية للأرباح بديلا للإدارة الحقيقية للأرباح، وتتلاعب هذه المؤسسات بمخزونها، مخصصات الاهتلاكات والمؤنات، حسابات العملاء.

- تؤثر إجراءات المحاسبة الإبداعية سلبا على قياس أداء المؤسسات والتي تعتبر وسيلة لإخفاء النتائج الفعلية لأعمالها، حفاظا على مركزها المالي. ومنه، تعتبر المحاسبة الإبداعية سلبية النتائج بالنسبة للمؤسسة ومعاملتها على المدى الطويل.

## أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية مهنة المحاسبة نفسها والتي تعتبر العمود الفقري للمؤسسة الاقتصادية، كونها المصدر الأساسي للمعلومة المحاسبية و المالية والتي على أساسها تتخذ القرارات. لذلك، من المهم تحليل مدى أهمية لجوء إدارة المؤسسات لممارسة المحاسبة الإبداعية، مع الإشارة أنها يمكن أن تكون مصدر للتلاعب في القوائم المالية التي يمكن أن تسبب أزمات مالية ذات نتائج وخيمة على الاقتصاد الوطني (انهيار وإفلاس مجموعة من المؤسسات على المستوى الوطني وحتى العالمي). كما تكمن أيضا أهمية هذا البحث في الربط بين إجراءات المحاسبة الإبداعية وانعكاساتها على تقييم أداء المؤسسات. بالنسبة لحالة الجزائر، خاصة بعد انتشار الفساد الإداري والمالي في بعض الإدارات الاقتصادية، أصبحت أغلب المؤسسات الاقتصادية، خاصة الخاصة منها، تفتقر للممارسة المالية السليمة بحيث أصبحت تعاني من نقص الشفافية في مجال الإفصاح المحاسبي.

## أهداف الدراسة

- تبعاً لما سبق، يهدف هذا البحث العلمي، بشكل رئيسي، إلى التعرف على :
- أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة وأثرها على موثوقية البيانات المحاسبية؛
- المنظور الأخلاقي للمحاسبة الإبداعية؛

- دوافع الإدارة من استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية وأثرها على موثوقية القياس المحاسبي والبيانات المالية المقدمة وانعكاساتها في تقييم الأداء؛
- التوجهات والوسائل الكفيلة بكشف ممارسات المحاسبة الإبداعية، ومدى مساهمتها في تقييد التلاعب في القوائم المالية.
- كذلك مدى ممارسة إدارات المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لإجراءات المحاسبة الإبداعية لدى إعداد القوائم المالية المنشورة، وأهمية خاصة موثوقية البيانات المالية ودورها في تقييم أداء المؤسسات واتخاذ القرارات.

## منهجية الدراسة

من أجل تحقيق الهدف الأساسي للدراسة والمتمثل في مدى ممارسة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية للمحاسبة الإبداعية، نعتمد على المنهج الوصفي لعرض الجوانب المتعلقة بالمحاسبة الإبداعية. حيث يتم التطرق إلى المفاهيم العلمية ذات العلاقة بالموضوع، وذلك بالاعتماد على المراجع، الأبحاث، الدوريات والمقالات المنشورة والمرتبطة بموضوع البحث.

بناءً على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي على أرض الواقع، من خلال دراسة حالة بعض المؤسسات الاقتصادية الجزائرية التي تنتمي لمختلف القطاعات الاقتصادية والتي يبلغ عددها 31، وذلك من خلال تحليل البيانات المالية لهذه المؤسسات خلال الفترة الممتدة من سنة 2011 - 2014.

مع الإشارة أن هذا المنهج لا يكتفي بجمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة من أجل استقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة، بل يتعداه إلى التحليل والربط والتفسير للوصول إلى استنتاجات يبنى عليها التصور المقترح من أجل دعم الرصيد المعرفي المتعلق بالموضوع.

طبقا لما سبق، تم تحديد جوانب وأبعاد الظاهرة موضع الدراسة مسبقا من خلال مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، والتي تسعى إلى التعرف على أثر أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية المستعملة من طرف المؤسسات الاقتصادية الجزائرية على أدائها من خلال بناء نموذج يوضح العلاقة بين هذين المتغيرين. و من أجل ذلك قمنا بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع الدراسة لتفسيرها والوقوف على دلالاتها.

## أسباب اختيار الموضوع

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع إلى مجموعة من الدوافع، نوجزها في النقاط التالية:

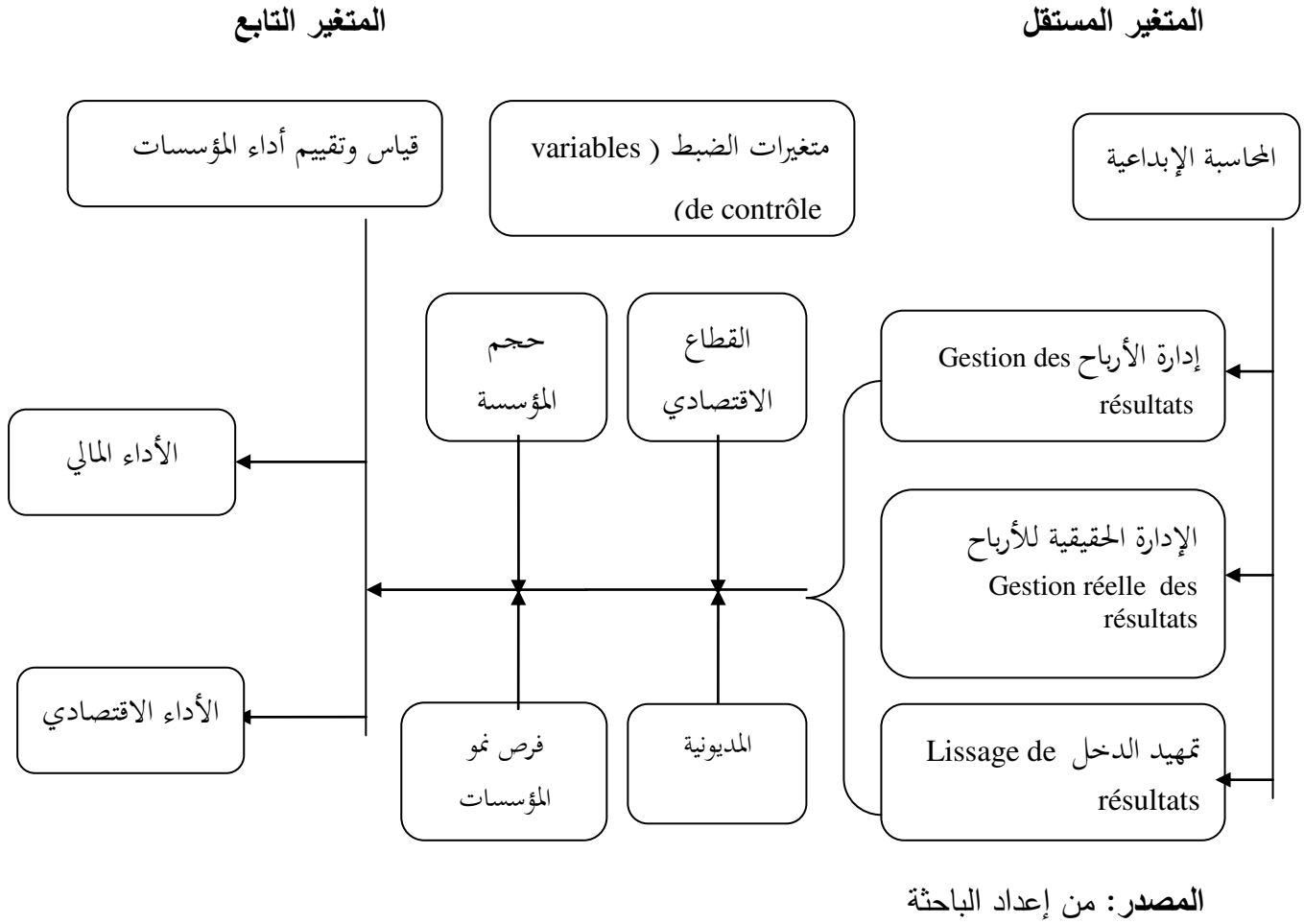
- يندرج البحث في هذا الموضوع في صميم تخصصنا وهو المحاسبة والتدقيق، وباعتبار المحاسبة العمود الفقري لأي مؤسسة اقتصادية والتي على أساسها تتخذ القرارات، وكون موضوع المحاسبة الإبداعية من المواضيع المهمة والحديثة؛
- تزايد حالات الغش والتلاعب في القوائم المالية؛
- ندرة البحوث و الدراسات التي تناولت موضوع المحاسبة الإبداعية في الجزائر؛
- الرغبة في إثراء مكتبة الكلية والمكتبة الوطنية بمرجع عن المحاسبة الإبداعية.

## متغيرات الدراسة

- المتغير المستقل: يتمثل المتغير المستقل لهذه الدراسة في ممارسات المحاسبة الإبداعية والتي نتطرق إليها من خلال أشكالها التي تتمثل أساسا في الإدارة المحاسبية للأرباح والحقيقية وتمهيد الدخل، حيث يتم قياسها باستخدام النماذج التالية:
- ✓ نموذج المستحقات كوثاري (Kothari et al, 2005) لقياس إدارة الأرباح: مؤشر DACC
- ✓ نموذج روبشودري (Roychowdury, 2006) لقياس الإدارة الحقيقية للأرباح: مؤشر IGR
- ✓ نموذج معامل التباين إيكلم (Eckel, 1981) لقياس تمهيد الدخل: مؤشر EM3
- المتغير التابع: ويتمثل في قياس وتقييم أداء المؤسسات، الذي نشير إليه من خلال الأداء الاقتصادي (ROA) و المالي (ROE)، ويمكن توضيح أكثر هذه المتغيرات في الشكل الموالي:



## شكل رقم 01: متغيرات وأبعاد الدراسة



## خطة البحث

في ضوء إشكالية البحث وأهميته، وتحقيقاً لأهدافه ومراعاة لمنهج البحث في بناء إطار علمي

لأبعاد مشكلة البحث، تم تقسيم البحث إلى الفصول التالية:

**الفصل الأول:** مدخل للأداء من حيث القياس والتقييم؛ حيث يتم التطرق من خلاله إلى تقديم

مجموعة من التعاريف التي نراها شاملة لمفهوم (أداء المؤسسات) مع عرض لأهم الأطراف

المستفيدة من أداء هذه الأخيرة، بالإضافة إلى إعطاء أهم الأساليب و الطرق المستعملة لقياس أداء

المؤسسات.

**الفصل الثاني:** يعالج الإطار العام للمحاسبة الإبداعية، وذلك بالتعرض إلى مختلف التعاريف القائمة للمحاسبة الإبداعية، العوامل التي ساعدت على ظهورها ومختلف أشكالها، إضافة إلى الجانب المتعلق بالمنظور الأخلاقي لممارسات المحاسبة الإبداعية.

**وخصصنا الفصل الثالث** لأهم أساليب وتقنيات المحاسبة الإبداعية، الدوافع من تلك الممارسات، إضافة إلى انعكاسات هذه الأخيرة على تقييم أداء المؤسسات.

وفي الأخير، حاولنا معالجة أثر المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات وذلك من خلال دراسة حالة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية عن طريق تحليل القوائم المالية الصادرة عن العينة المدروسة، كما قمنا باختبار فرضيات الدراسة بهدف الوصول إلى العلاقة الموجودة بين ممارسات المحاسبة الإبداعية بمختلف أشكالها وقياس وتقييم أداء المؤسسات.

ولقد تم اختتام هذا البحث العلمي بخاتمة عامة للموضوع، تضم جملة من النتائج المتوصل إليها والتوصيات المقترحة.

## صعوبات البحث

من أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجاز هذا البحث:

- قلة المراجع المتخصصة في دراسة الموضوع؛
- الاعتماد على ترجمة البحوث المتخصصة والتي أخذت منا وقت كبيرا؛
- كثرة المصطلحات المحاسبية و التقنية والتي من الصعب إيجاد ترجمة لها مثل Big

Bath و Cookie Jar؛ الخ Reserve....

- بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهناها في الميدان من أجل الحصول على المعلومات اللازمة لإجراء الدراسة؛

- عدم استجابة بعض المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لمتطلبات البحث بتقديم البيانات المالية والقوائم المالية المطلوبة.

## الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات في الفكر المحاسبي موضوع المحاسبة الإبداعية من عدة جوانب، من أهمها:

- 1- Oriol Amat, Catherine Gowthorpe, 1999 "Creative accounting: Nature, incidence and ethical issues"

تطرقت هذه الدراسة إلى عرض طبيعة وأثر ممارسة المحاسبة الإبداعية، مع الأخذ بعين الاعتبار الجانب الأخلاقي. لقد قاما الباحثان بعرض أهم تعاريف المحاسبة الإبداعية و أهم دوافع المديرين لممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية، كما تطرقا إلى مختلف الطرق المستعملة في ذلك. و في الأخير قاما بتلخيص بعض التجارب بهدف معرفة طبيعة و أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية في المؤسسات المدروسة. لم تهمل هذه الدراسة الجانب الأخلاقي للمحاسبة الإبداعية بحيث قامت بعرض تجارب بعض الدراسات، مع اقتراح بعض الحلول العملية قصد التصدي لهذا النوع من الممارسات.

- 2 - طارق حماد المبيضين أسامة عبد المنعم 2010، الذي تناول موضوع؛ "دور المحاسبة الإبداعية في نشوء الأزمة المالية وفقدان الموثوقية في البيانات المالية؛"

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أسباب الأزمات المالية وأثرها على مهنة المحاسبة. كما

تسعى لتوضيح مفهوم و أهم أساليب المحاسبة الإبداعية، وتتمثل الإشكالية المتناولة من طرف الباحث في معرفة هل يؤدي إتباع أساليب وفنون إبداعية في المجال المحاسبي (تجميل البيانات المالية وإظهارها بصورتها غير الحقيقية) إلى عدم الموثوقية بتلك البيانات من قبل الجهات المستفيدة منها سواء كانت هذه الجهات داخلية أم خارجية (مما يؤدي إلى نشوء الأزمات المالية في مختلف بقاع العالم). ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي أن أكثر الأساليب المستخدمة في مجال التلاعب بالمعلومات المحاسبية المصرح بها من طرف المؤسسة هي قائمة المركز المالي، و ذلك عن طريق التلاعب خاصة بالبنود المتعلقة المدينون وذلك قصد إخفاء الديون المتعثرة أو المعدومة (و بالتالي تخفيض قيمة المئونات المتعلقة بالديون المشكوك فيها). مع الإشارة أن أكثر أساليب المحاسبة الإبداعية استعمالا و التي تؤدي إلى نشوء الأزمات المالية و فقدان موثوقية البيانات و المعلومات المالية المتضمنة في قائمة الدخل هي تلك التي تتمحور في نقل المصاريف الجارية إلى فترات محاسبية سابقة أو لاحقة.

3 - ميساء محمد سعد أبوتام 2013، التي تناولت موضوع؛ "مدى إدراك المحاسبين

**والمدققين والمحللين الماليين ومستخدمي البيانات المالية لممارسات المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفق النقدي** ، تهدف هذه الدراسة حصر نطاق المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفق النقدي، وذلك بالتعرف على مختلف ممارسات وأساليب المحاسبة الإبداعية و المتعلقة بقائمة التدفقات النقدية و ذلك من خلال دراسة ميدانية تضمنت عدد من الشركات الصناعية. توصلت هذه الدراسة إلى إثبات وجود تأثير على موثوقية وملائمة بيانات قائمة التدفقات النقدية جراء ممارسة أساليب المحاسبة

الإبداعية من طرف المؤسسة. كما تبين أنه يوجد إدراك لدى المحاسبين، المدققين، المحللين الماليين ومستخدمي البيانات المالية لأساليب المحاسبة الإبداعية الممارسة على قائمة التدفقات النقدية. كذلك، أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فوارق ذات دلالة إحصائية بين آراء الفئات المشمولة بالدراسة بشأن مدى إدراك المحاسبين، المدققين، المحللين الماليين و مستخدمي البيانات المالية للإجراءات التي يمكن استخدامها للحد من آثار المحاسبة الإبداعية في إعداد قائمة التدفقات النقدية. كما بينت هذه الدراسة أن الشركات الصناعية الأردنية تمارس أساليب المحاسبة الإبداعية أثناء إعداد قائمة التدفقات النقدية.

- 4- Ridha SHABOU et Neila BOULILA TAKTAK, 2002 « Les déterminants de la comptabilité créative dans le contexte des entreprises tunisiennes »,

يتمثل هدف البحث في اختبار فرضيات نظرية الوكالة على اختيار أربعة أساليب خاصة بالمحاسبة الإبداعية مع الإشارة أن اثنين من الأساليب الأربعة السالفة الذكر تؤثر على النتيجة؛ و يتعلق الأمر بطريقة تقييم المخزونات وطريقة تسجيل المصاريف المالية. في حين أن الطريقتين المتبقيتين تؤثر على الميزانية و يتعلق الأمر بإعادة تقييم الميزانية والخصم التجاري. لقد قاما الباحثان بإجراء الاختبارات لكل تقنية على حدة، ثم إجراء الاختبارات بصورة جماعية باستخدام أسلوب الانحدار اللوجستي ذو الحدين (logistique binomiale). أظهرت نتائج الاختبارات وجود توافق مع الفرضيات الموضوعة مسبقاً، فيما يتعلق بطبيعة المساهمين، وبالعكس نجد النتائج تتعارض مع النظرية فيما يتعلق بالبند الاقصائية التي تتضمنها عقود

الاقتراض، و في الأخير نجد النتائج المتوصل إليها تتعارض مع الفرضية الموضوعة مسبقا و المتعلقة بمكافئة المسيرين. عدم صحة الفرضية الأخيرة تبين مدى خصوصية الهيكل الاستثماري للمؤسسات التونسية وطبيعة العلاقة بين الشركاء.

- 5- Zuca Marilena, Joanas Corina, 2012, "Embellishment of financial statement through creative accounting policies and options"

عالجت هذه الدراسة موضوع المحاسبة الإبداعية، حيث استخلصت أهم العوامل التي ساعدت على ظهورها وكذا أسباب ودوافع ممارستها. حيث أنه باعتبار الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالمؤسسات وكذا ضغوطات مستخدمي البيانات المالية، أصبح الابتكار المحاسبي ضرورة حتمية للمؤسسة، مما أدى إلى ظهور وتطور المحاسبة الإبداعية. إذ أصبحت هذه الأخيرة محل اهتمام ونقاش المتخصصين في مجال المحاسبة، حيث نجد معظمهم قد ساند أطروحات المحاسبة الإبداعية من خلال المعالجات الأساسية والبدائل المستخدمة لمعالجة نفس المشكلة. ففي معظم الحالات، و لمعالجة مشكلة محاسبية ما، يجد المحاسب نفسه أمام خيارين أو أكثر مع اختلال أثر كل خيار على الوضعية المالية للمؤسسة كذا على أدائها. مع الإشارة أن السبب الأساسي لظهور المحاسبة الإبداعية هو مرونة القواعد والمعايير المحاسبية الدولية.

واستخلصت الدراسة أن المحاسبة الإبداعية في معظم الحالات سلبية النتائج (ذات إبداع سلبي) التي تؤدي إلى تجميل البيانات المالية وتضليل وخداع مستخدمي القوائم المالية بشأن الوضع والأداء المالي للمؤسسات.

- 6 - ليندا حسن الحلبي، محمد مطر، 2009 "دور مدقق الحسابات الخارجي في الحد من

آثار المحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية الصادرة عن الشركات

المساهمة العامة الأردنية"، هدف الدراسة هو التعرف على أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة وأثرها على موثوقية البيانات المحاسبية، وبيان دوافع الإدارة من خلال استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية، والتعرف على الدور الذي يقوم به مدققو الحسابات لتلك الشركات في الحد من إجراءات المحاسبة الإبداعية التي تمارس بإيعاز مجالس إدارات الشركات المساهمة العامة الأردنية في القوائم المالية المدققة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات من أهمها أن المحاسبة الإبداعية هي عملية تلاعب بالأرقام المحاسبية من خلال انتهاز الفرصة للتخلص من الالتزام بالقواعد المحاسبية وبدائل القياس وتطبيقات الإفصاح ، كما تؤثر أساليب المحاسبة الإبداعية على موثوقية القوائم المالية الصادرة عن الشركات المساهمة العامة الأردنية.

#### 7 - فداوي أمينة، 2014 "دور ركائز حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة

الإبداعية" هدف هذه الدراسة هو التعرف على دور ركائز حوكمة الشركات المتمثلة في إدارة المخاطر، الإفصاح والرقابة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، وذلك من خلال إسقاط الدراسة النظرية على عينة مكونة من 50 شركة مساهمة فرنسية مسجلة بمؤشر SBF250، بحيث تم قياس ممارسات المحاسبة الإبداعية من خلال تقدير قيمة المستحقات الاختيارية باستخدام نموذج جونز المعدل، كما تم قياس جودة ركائز حوكمة الشركات المتمثلة في إدارة المخاطر، الإفصاح والرقابة. وتوصلت الدراسة إلى وجود مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزتي إدارة المخاطر والإفصاح في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، في حين عدم وجود مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة الرقابة في الحد من تلك الممارسات، ويرجع ذلك

لعدم الفصل على مستوى معتبر من شركات العينة المدروسة بين مناصبي رئيس المجلس الإداري والمدير التنفيذي.

8- Yves Mard, 2003, " **performance comptable et gestion des résultats** "

تطرقت الدراسة إلى موضوع المحاسبة الإبداعية من زاوية إدارة الأرباح الذي يعتبر شكل من أشكال المحاسبة الإبداعية. حيث عالجت هذه الدراسة إدارة الأرباح تحت فرضية تقادي الخسائر وانخفاض الدخل، إذ قام الباحث باختبار هذه الفرضية على عينة مكونة من 294 مؤسسة فرنسية مسعرة البورصة. و توصلت نتائج الدراسة أن توزيع وتغيير النتائج، والرغبة في تقادي الخسائر، تعتبر حافز بنسبة تتراوح ما بين 35% و 48% بالنسبة للمؤسسات المعنية بخطر الخسائر و من جهة أخرى، تعد إدارة الأرباح لتقادي تخفيض الدخل حافز من حوافز إدارة الأرباح بنسبة تتراوح بين 12% و 18% و هي أقل انتشاراً، مع الإشارة أن دراسة علاقة الأداء المستقبلي للمؤسسات المختبرة و التي يشتبه أنها تقوم بإدارة الأرباح تفيد أن هذه الأخيرة تميل إلى تأكيد هذه الفرضية.

9- Rim Makni Gargouri, Claude Francoeur, Ridha Shabou, 2010 "

Le lien entre la performance sociale des entreprises et la gestion des résultats comptables".

يتمثل هدف الدراسة في محاولة كشف سلوك المديرين بخصوص ممارسة إدارة الأرباح المحاسبية في المؤسسات الكندية الناجحة اجتماعياً (الفاعلة اجتماعياً). و استناداً لنظرية الأطراف المتفاعلة (théorie instrumentale des parties prenantes) والدراسات السابقة المتعلقة بالعلاقة القائمة بين الأداء الاقتصادي وإدارة الأرباح المحاسبية، افترض الباحث وجود علاقة سلبية بين الأداء الاجتماعي وإدارة الأرباح المحاسبية. وافترض أيضاً أن



عناصر الأداء الاجتماعي المتعلقة بحوكمة المؤسسات، المحيط والموظفين، بإمكانها الحد من السلوك التقديري للمديرين (discrétionnaire) ولقد تم اختبار هذه الفرضيات انطلاقاً من المعطيات الاستثمارية الاجتماعية الكندية في السنوات 2004 و 2005. و أظهرت النتائج أن المستوى العام للأداء الاجتماعي له تأثير سلبي على الإدارة و كذا على المستحقات التقديرية، وأن مسيرو المؤسسات الناجحة اجتماعياً هم لا يزالون في المبالغة في تقييم الأرباح (زيادة الأرباح). وتشير أيضاً نتائج الدراسات أنه يعد الموظفين من بين أهم الأطراف الفاعلية في مجال مراقبة التصرفات التقديرية للمسيرين، بينما تعد الأبعاد الأخرى: محيط وحوكمة المؤسسات من العناصر الأقل تأثيراً على الإدارة الحقيقية للأرباح.

10- Mohamed Faker KLIBI, Hamadi MATOUSSI, 2010 "**Gestion des résultats et performance comptable et boursière des entreprises émettrices de nouvelles actions**"

يتمثل الهدف من هذه الدراسة في تحليل إدارة الأرباح أثناء عمليات زيادة رأس المال المؤسسات الفرنسية و أثره على تحديد القيمة السوقية (البورصية) للمؤسسات التي تصدر أسهم جديدة. و استناداً إلى عينة من 132 مؤسسة قامت بزيادة رأس المال النقدي ( en numéraires)، تبين أن المؤسسات التي تقوم بتضخيم الأرباح قبل زيادة رأس المال تشهد تدهوراً كبيراً في أدائها في فترة التي تلي زيادة رأس مالها، و أن تدهور أداء المؤسسة بعد طرح الأسهم الجديدة في السوق يكون أكثر حدة إذا تعلق الأمر بارتفاع رأس المال المرتبط بحقوق الاكتتاب التفضيلية. هذا التدهور نجده راجع لتنبؤات المستثمرين الماليين و الذين يقومون بمعاينة المؤسسات المتلاعببة مباشرة بعد إعلان هذه الأخيرة على رفع رأس مالها.

11- François AUBERT « L'impact des changements de méthodes comptables sur les rentabilités boursières » 2005

تهدف الدراسة إلى وصف أهم التغيرات المحاسبية التي قامت بها المؤسسات ذات مؤشر (SBF 250) خلال الفترة (1996-2001)، كما أنها تهدف كذلك إلى قياس ردة فعل السوق الفرنسي، باستخدام منهجية دراسة الوقائع (des études d'évènements)، قصد معرفة ما إذا كان المستثمرون على علم بالتغيرات الإجرائية التي تغير مضمون القوائم المالية.

12 - مي عبد ربه الجرجاوي، 2013 " الكفاءة الائتمانية وعلاقتها بإدارة الأرباح - دراسة

تطبيقية على شركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين". تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى قياس أثر الكفاءة الائتمانية لشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين في الحد من ممارسات إدارة الأرباح، وذلك من خلال التوصل إلى قياس درجة ممارسة شركات المساهمة العامة في بورصة فلسطين لإدارة الأرباح، والتعرف على درجة الكفاءة الائتمانية لكل شركة من خلال تطبيق نماذج قياس مخاطر الائتمان على قوائمها المنشورة في بورصة فلسطين، ومن ثم دراسة العلاقة بين درجة استخدام شركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين لإدارة الأرباح و درجة الكفاءة الائتمانية لتلك الشركات. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن إدارات شركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين تمارس إدارة الأرباح بغض النظر عن حجم الشركة (رأس المال) أو القطاع الاقتصادي الذي تنتمي له الشركة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة شركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين لإدارة الأرباح ودرجة الكفاءة الائتمانية.

- 13- Sonde Draief, Adel Chouaya , 2012 « effet de la gestion comptable et réelle des résultats sur le coûts de la dette : analyse avant et après SOX »

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو معرفة هل تنقل إدارة الأرباح معلومات محددة إلى الدائنين بخصوص الوضع المالي للمؤسسة و التي تؤثر على تكلفة الدين، كما أنها تسعى إلى التحقق ما إذا كانت اللوائح الجديدة المتضمنة في قانون ( SOX ) Sarbanes Oxley من شأنها طمأننة حاملي أصحاب رؤوس الأموال وتوجيههم إلى خفض تكلفة الدين. حاولت الدراسة تحليل ما إذا كان المسيرين يلجئون إلى استبدال التقنيات المحاسبية بالإدارة الحقيقية للأنشطة قصد تحقيق أهدافهم. كما قاما الباحثان كذلك باختبار قدرة الدائنين على كشف وتفسير تقدير المسيرين عن طريق إدارة التدفقات النقدية التشغيلية.

بالإضافة إلى ذلك، استهدف هذا البحث دراسة تأثير الإدارة المحاسبية والحقيقية للنتائج على تكلفة الدين. كما قامت أيضا بدراسة تأثير تبني قانون (SOX) Sarbanes Oxley على تكلفة الدين، استنادا إلى عينة تتكون من 253 شركات أمريكية خلال الفترة الممتدة من 1998-2006، بحيث أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الدائنين يقومون بمعاينة الشركات التي تتلاعب بحساباتها من خلال ارتفاع تكلفة الدين. و بالإضافة إلى ذلك، استنتجت هذه الدراسة أن تبني قانون (SOX) Sarbanes Oxley كان موضع تقدير من قبل الدائنين الذين خفضوا تكلفة الديون المطلوب (coût d'endettement exigé)، ويكشف تحليل أثر قانون ( SOX ) أن أثر المستحقات التقديرية على تكلفة الديون تزايدت في الفترة التي تلت تبني قانون ( SOX ). وفي الأخير، أظهرت نتائج الدراسة أنه بعد إصدار قانون ( SOX )، قام المديرين بالحد من التلاعب

المحاسبي، ولكن بالمقابل نجدهم قد لجؤا إلى الإدارة الحقيقية للأرباح، وتم الكشف عن هذه الممارسات من قبل الدائنين الذين أتيحت لهم الفرصة لزيادة تكلفة الدين.

14- Habib Joubir, Hamadi fakhfhah, 2014 « rémunération incitative et gestion des résultats : une comparaison internationale »

تسعى هذه الدراسة لمعالجة موضوع إدارة الأرباح من زاوية الحوافز الإدارية التي تدفعها المؤسسة (الشركاء) للمديرين، بحيث تطرقت للمحددات المؤسسية لهذه الممارسات بخصوص النموذج أنجلو-أمريكي والأوربية لحوكمة الشركات. قام باختبار هذه النماذج على عينة تتكون من 300 مؤسسات أمريكية، كندية، فرنسية و بريطانية علما أن هذه المؤسسات مسعرة في البورصات و ذلك خلال الفترة الممتدة بين 2004-2008. تبين نتائج هذه الدراسة وجود سلوك انتهازي من قبل المديرين، و أرجعت ذلك لأربعة أسباب دفعتهم لإدارة الأرباح و المتمثلة في: إدارة النتائج من خلال المستحقات، تمهيد الدخل، الرغبة في تجنب الخسائر ومتوسط حجم إدارة النتائج. بالإضافة إلى ذلك، تبين أن الخصائص المؤسسية (attributs institutionnel) و المتمثلة في؛ جودة الحوكمة، مدى حماية حقوق المساهمين و مستوى تدعيم القوانين تحفز المديرين على إدارة الأرباح في الإطار الأوروبي أكثر منه في الإطار الأنكلو-أمريكي.

15 - دراسة محمد عجيبة، 2011 بعنوان "دور الإبداع المحاسبي والمحاسبين في

التسيير واتخاذ القرار - دراسة ميدانية حالة الجزائر" ، من خلال معالجة إشكالية

البحث المتمحورة حول الأنماط، العوامل و المعايير التي تدعم و تشجع الإبداع

المحاسبي و تضبط مهنة المحاسبين في ظل التحولات الاقتصادية المتسارعة

بالجزائر، ومحاولة استقصاء آراء الممارسين المحاسبين للإبداع المحاسبي في الجزائر

خاصة في ظل الانفتاح الاقتصادي والاجتماعي، و استعدادا للانضمام للمنظمة العالمية للتجارة إضافة إلى ضرورة التأقلم مع تحديات النظام العالمي الجديد خاصة ما العولمة المحاسبية. وتوصلت الدراسة إلى توفر خصائص المحاسب المبدع في مكاتب المحاسبة ومؤسسات الاقتصادية الجزائرية بدرجة متوسطة عموما، وكانت أهم الخصائص الإبداعية المتوفرة في المحاسبين: ممارسة المحاسبين أعمالهم ومهنتهم بحرية واستقلالية، يليها يتصف المحاسبين بالخروج عن المألوف في التفكير والتغيير، وكانت أقل الخصائص الإبداعية توفرا عند المحاسبين هي: يتميز المحاسبين بالرغبة في الإنجاز العالي واتصاف سلوك المحاسبين والإداريين بالتلقائية والمرونة وتشجيع تبادل الرأي والنقد الذاتي.

#### 16 - مرازقة صالح و بوهرين فتيحة، 2010 " الإبداع المحاسبي من خلال معايير

المحاسبة الدولية" تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الإبداع في المجال المحاسبي من خلال ما تصدره لجنة (مجلس معايير المحاسبة الدولية) سواء كانت معايير المحاسبة الدولية أو معايير التقارير المالية الدولية التي تشكل في مجملها إبداعا محاسبيا و تطورا في مجال المحاسبة الأنجلوساكسونية التي تطبق بكل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والدول التابعة لها. و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أنه يعتبر مفهوم الإبداع المحاسبي قديما مقارنة بتاريخ وجوده لكنه خضع لعدة تطورات، إذ تعتبر معايير المحاسبة الدولية إبداعا محاسبيا نما وتطور نتيجة لتطور السياسات الاقتصادية والمالية للمؤسسات مما تطلب من مجلس معايير المحاسبة الدولية مسايرة تلك التطورات وبالتالي إدخال عدة تحسينات على المعايير مع مرور الوقت. كما اكتشفت الدراسة أنه هنالك عدة تعاريف لمفهوم المحاسبة الإبداعية إلا أن

جميعها يتفق على أنها عبارة عن عمليات أو ممارسات حديثة، معقدة ومبتكرة يقوم من خلالها المحاسبون باستخدام معرفتهم بالقواعد والقوانين المحاسبية لمعالجة الأرقام المسجلة في حسابات المؤسسات بغية التلاعب بها قصد تحقيق أهداف محددة.

تجدر الإشارة أنه، في البيئة الجزائرية، لا يوجد سوى القليل من الدراسات التي تناولت موضوع المحاسبة الإبداعية و بالأخص ظاهرة إدارة الأرباح. فالدراسة الأولى التي أجريت في البيئة الجزائرية كانت للباحث بوسنة حمزة من خلال دراسة دور المدقق الخارجي في تفعيل الرقابة على إدارة الأرباح لعينة من المؤسسات الفرنسية والجزائرية، هدف هذه الدراسة هو مدى ممارسة المؤسسات الجزائرية المدرجة في بورصة الجزائر لسلوك إدارة الأرباح خلال الفترة الممتدة بين 2007 و 2009، بالاعتماد على نموذج جونز (Jones,1995). لقد توصل الباحث، من خلال هذه الدراسة، إلى عدم وجود مؤشرات ذات دلالات إحصائية على ممارسة المؤسسات الجزائرية لإدارة الأرباح خلال فترة الدراسة. وفي دراسة أخرى، حاولت الباحثة فداوي أمينة<sup>1</sup> (2014) قياس ممارسات إدارة الأرباح في الشركات المساهمة المسجلة في بورصة الجزائر خلال الفترة الممتدة من سنة 2007 إلى سنة 2009 ، والتي اعتمدت على نموذج جونز المعدل ( Dechow et al,1995). توصلت هذه الدراسة لنفس النتائج التي توصل إليها الباحث بوسنة حمزة؛ أي عدم وجود مؤشرات ذات دلالات إحصائية على قيام الشركات المساهمة المسجلة في بورصة الجزائر بممارسة إدارة الأرباح خلال فترة الدراسة.

أما الدراسة الأخيرة التي أجريت في البيئة الجزائرية فكانت للباحث بلال كيموش (2014) تحت عنوان "دور المصاريف والنواتج غير النقدية واحتياجات رأس المال العامل في إدارة الأرباح؛ حالة المؤسسات المدرجة في بورصة الجزائر(2005-2009) ". تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مدى ممارسة المؤسسات المدرجة في بورصة الجزائر لإدارة الأرباح، بالاعتماد على

المصاريف غير النقدية، النواتج غير النقدية و بنود رأس مال العامل، من خلال اختبار مدى معنوية بين هذه البنود والمستحقات الاختيارية التي تعبر عن ممارسات إدارة الأرباح. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى وجود مؤشرات ذات دلالة إحصائية بين المستحقات الاختيارية من جهة، و المخصصات (التي تعتبر أكثر استخداما من طرف هذه المؤسسات)، الديون قصيرة الأجل والمخزون من جهة أخرى، وهذا ما يدل على أن هذه المؤسسات تتحكم في أرباحها من خلال هذه البنود. في حين تشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستحقات الاختيارية من جهة، والنواتج غير النقدية و الحقوق من جهة أخرى.

رغم كثرة الدراسات التي تناولت موضوع إدارة الأرباح، ومساهمتها في تفسير العديد من جوانبها ، إلا أننا لمسنا بعض أوجه القصور في هذه الدراسات ومن أهمها؛ تركيزها على البيئة الأمريكية والفرنسية، مما لا يسمح بتعميم نتائجها نظرا لاختلاف الطابع الاقتصادي والمؤسسي بين الدول. كما أن أغلبها ركز على قياس ممارسات إدارة الأرباح من خلال المستحقات الاختيارية و العوامل المحددة لهذا الأخير، وأهمل بعض الممارسات كالإدارة الحقيقية للأرباح، تمهيد الدخل بالإضافة إلى الجانب المتعلق بتقنيات إدارة الأرباح، وخصوصا البنود والسياسات المحاسبية الأكثر استخداما من طرف إدارة المؤسسات في التلاعب بأرباحها. وفيما يخص الدراسات التي حاولت التطرق لهذا الجانب فقد ركزت على الاهتلاك، وطرق تقييم المخزون، رغم بروز بعض الدراسات في السنوات الأخيرة، والتي حاولت الربط بين المعالجة المحاسبية لمصاريف البحث والتطوير وإدارة الأرباح. وتعتبر هذه الدراسة تكملة للدراسات السابقة لتدارك هذه النقائص من خلال اهتمامها بالبيئة الجزائرية و التركيز على البنود الأكثر استخداما من طرف المسيرين في التلاعب في الأرباح.





## الفصل الأول:

مدخل للأداء من حيث القياس والتقييم

يعد الأداء مفهوماً جوهرياً وهاماً بالنسبة للمؤسسات، كونه يعتبر من المفاهيم التي نالت النصيب الأوفر من الاهتمام والتحليل في البحوث والدراسات الإدارية خاصة. إذ أجريت البحوث الأولى بشأن أصل كلمة الأداء وتطبيقاتها في مختلف المجالات، بما في ذلك الإدارة من طرف الباحث أنيك بورقينيو (Anick Bourguignon) سنة 1995، أين يقصد بمفهوم الأداء "الأهداف التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها، وهو مفهوم يعكس كل من الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقها"<sup>1</sup>. وبالرغم من كثرة البحوث والدراسات التي تعرضت لمفهوم الأداء، إلا أنه لم يتوصل إلى تحديد مفهوماً موحداً، ذلك لارتباطه الوثيق بمختلف المتغيرات والعوامل البيئية الداخلية والخارجية، وأيضاً للتناغم والتفاعل بين مختلف مصالح الأطراف الرئيسية في المؤسسة. وعليه، تتبادر إلى الذهن عدة إشكاليات التي يمكن أن يتساءل المرء حول أداء المؤسسات (performance d'une entreprise) بشأنها: هل تلك المؤسسات التي تحقق الأرباح؟ أم التي تقاوم التغيرات البيئية والمنافسة؟ أم حتى التي تثبت موقفها (attitude) على الابتكار والإبداع؟ هل يوجد أم ينبغي الحديث عن الأداء في صيغة الجمع؟ وهل تعتبر المؤسسة منظمة لأغراض اقتصادية ومالية فقط؟.

من خلال هذا الفصل، سنقوم بالإجابة على هذه التساؤلات.

ومادام موضوع المبحث يعالج موضوع تقييم أداء المؤسسات، فإن منهجية البحث تتطلب أولاً التعرف على طبيعة هذه العملية من خلال تحديد مفهومها، أهميتها وكذا الصعوبات والمشاكل التي

<sup>1</sup> Annick Bourguignon, revue française de comptabilité, n 269.

تواجهها، إلا أنه من المفيد لنا في المقام الأول توضيح مفهوم الأداء من خلال اقتراح بعض التعاريف المقدمة لهذا الموضوع.

### المبحث الأول: توطئة عامة حول قياس وتقييم أداء المؤسسات

قبل استعراض الأدوات والأنظمة التقليدية والحديثة لقياس وتقييم الأداء، سنتطرق أولاً إلى بعض المفاهيم و المصطلحات المتعلقة بالأداء، كما سنستعرض العوامل المؤثرة على هذا الأخير. سنتناول كذلك إشكالية قياس الأداء وأهميتها، ثم سنتعرف على مختلف القيود المرتبطة بقياس وتقييم الأداء.

#### 1- مفهوم، أنواع ومؤشرات الأداء

سنحاول من خلال ما يلي، التعرض لماهية الأداء من خلال تطور مفهومه.

##### 1-1- تطور مفهوم الأداء

إن الإلمام بمفهوم الأداء يتطلب الوقوف على التعاريف المختلفة للأداء، كما يتطلب التعرف على العناصر المكونة له، بالإضافة إلى المحددات التي تتحكم في مستواه. وضع الباحثون عدة تعريف للأداء، فمنهم من عرفه من خلال تحقيق الأهداف المسطرة، ومنهم من نظر إليه من زاوية القيمة-التكلفة. والبعض الآخر، عرفه من خلال التفاعل الحاصل بين محددات الأداء من وجهة نظر الأطراف المتفاعلة في المؤسسة، وهذا ما سنحاول التطرق إليه في الفقرة الموالية.

لقد أدى تطور المؤسسات الصناعية وكذا تطور بيئاتها، أساليب إدارتها وازدياد حدة المنافسة في الأسواق إلى تطور مواز لمفهوم الأداء وتقييمه، إذ تم وضع عدة تعريف لأداء المؤسسات انطلاقاً من مفهوم مراقبة التسيير. فبالعودة للتطور التاريخي، نلاحظ أن تعريف أداء المؤسسات

انتقلت من مفهوم تخفيض التكاليف إلى مفهوم أوسع يعتمد على مدخل القيمة والتكلفة. بمعنى آخر، منذ ظهور مراقبة التسيير، تعاقبت عدة مفاهيم لأداء المؤسسات، فتاريخيا تخطى مفهوم الأداء مفهوم تخفيض التكاليف إلى مفهوم أكثر شمولاً أين يقتصر الأداء في الثنائية القيمة-التكلفة. فمن هذا المنطلق، يشير مفهوم الأداء "إلى كل من يساهم في تحسين الثنائية القيمة-التكلفة، أو بالأحرى إلى تحسين خلق القيمة الصافية<sup>1</sup>.

فمن خلال هذا التعريف، نفهم أن الأداء يتأسس بالثنائية المتمثلة في القيمة والتكلفة؛ الذي يمثل العلاقة بين القيمة المنتجة (valeur produite) والقيمة المستهلكة (valeur détruite)، بحيث تعتبر هذه الثنائية مترابطة ومتكاملة. بحيث لا يعني الأداء تخفيض التكاليف أو تعظيم القيمة بمعزل عن بعضهما البعض، وإنما تحسين (تعظيم) العلاقة بين الثنائية.

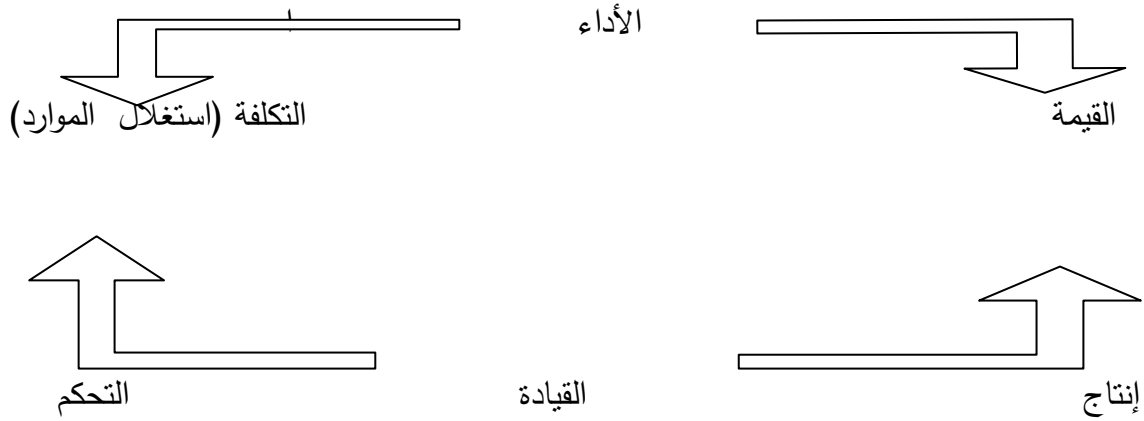
في هذا السياق وانطلاقاً من الربط بين التكلفة والقيمة المنتجة، فكلمة القيمة تستخدم في اتجاهين؛ إذ يشير الاتجاه الأول إلى الاستجابة لاحتياجات العملاء أو فئة اجتماعية معينة، بينما يشير الاتجاه الثاني للقيمة المنتجة، وهو الأكثر استخداماً وشيوعاً في الإدارة المالية والسوقية. ففي هذه الحالة تعرف القيمة المنتجة بالقيمة السهمية أو الاقتصادية المضافة (EVA)، والتي تعبر عن قيمة الثروات التي شكلتها المؤسسة بعد مكافأة كل العوامل الإنتاجية بما فيهم رؤوس الأموال الخاصة (تكلفة الأموال الخاصة) والمكتسبة داخل المؤسسة، والتي تساعد في رفع القيمة السوقية.<sup>2</sup>

ولتبرير هذا الرأي المتعلق بمفهوم للأداء، نستعين بالشكل الموالي الذي يوضح العلاقة بين الأداء والمصطلحي القيمة المنتجة والتكلفة.

<sup>1</sup> Malika AHMED ZAID – CHERTOUK, « Performance financière et performance sociale dans les entreprises publiques algériennes », contribution Université Politécica de Valencia & Ciriec-España Valencia, 21-22 Octobre 2011, P 3.

<sup>2</sup> Philippe Lorino, « Méthodes et pratiques de la performance », édition d'Organisation, Paris, 2001, p 20.

شكل رقم 02 : وجها الأداء - التكلفة والقيمة



المصدر : Françoise Giraud, Olivier Saulpic et autres, « contrôle de gestion et pilotage de la performance », 2<sup>ème</sup> édition. Paris, 2004, P P69.

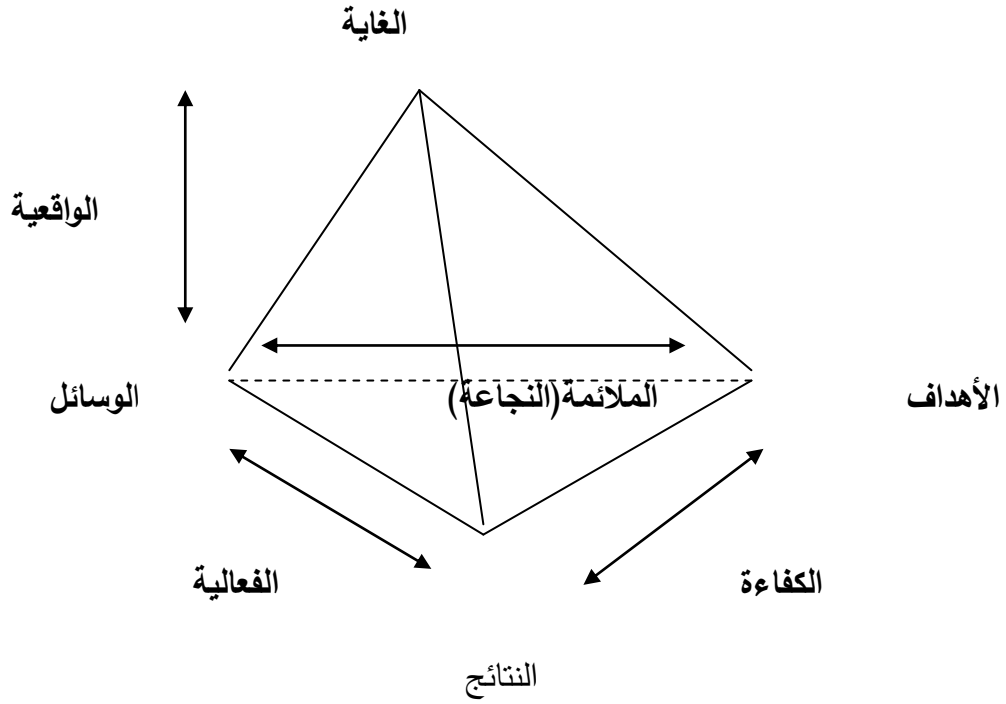
يتبين لنا من خلال الشكل السابق، أن التعريف التقليدي للأداء الذي يقتصر على مفهوم تخفيض التكاليف أو التعريف الذي ينطلق من منظور خلق القيمة لا يعكسان المفهوم الحقيقي لأداء المنظمات. ونتيجة لذلك، تم توسيع مفهوم أداء المنظمات (ولم يتم تحويله)، حيث يظهر لنا الشكل السابق القيمة الحقيقية لمفهوم أداء المنظمات عن طريق مقارنة التعريفين السابقين (تخفيض التكاليف وخلق القيمة).

تطرق الباحث بيسكوس بيل ( Bescos Pel ) لمفهوم الأداء إلى أبعد من ذلك، عندما أشار إلى مصطلح الأداء من "خلال التوازن والانسجام بين الأبعاد التالية : الأهداف، الوسائل، النتائج والأغراض التي تتخذ شكل ثنائية أو شكل متعدد الأطراف". وفي هذا الافتراض، انبثقت أربعة مفاهيم أساسية للأداء و المتمثلة في النجاعة، الكفاءة، الفعالية و الواقعية"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> Eric Marcon et autres, « Evaluation des systèmes de production », édition Lavoisier, Paris, 2003, P32.

انطلاقاً من هذا التعريف، نستنتج أن الأداء هو مزيج بين كل من النجاعة، الكفاءة، الفعالية والواقعية. أو بعبارة أخرى، يستخدم الأداء للتعبير عن مستويات الكفاءة، الفعالية، النجاعة والواقعية.

شكل رقم 03: معاني الأداء



المصدر: Eric Marcon et autres, « Evaluation des systèmes de production », édition Lavoisier, Paris, 2003, P32.

يقصد بالنجاعة (الملائمة) الربط بين الأهداف والوسائل، بينما يقصد بالفعالية القدرة على تلبية استخدام الموارد التي تقاس بالعلاقة بين النتائج والموارد المستخدمة. أما الكفاءة فهي تعبر على مدى تحقيق الأهداف المسطرة وبالتالي تقاس بالعلاقة بين النتائج المحققة والأهداف المسطرة. وتعني الواقعية مدى تحقيق الأهداف، الوسائل و النتائج.

## الفصل الأول: مدخل الأداء من حيث القياس والتقييم

وفي نفس السياق، أشار الباحث موران (Morin) إلى الأداء من منطلق الشمولية للمؤسسة، كونه يعد أقرب من الحقائق التنظيمية والذي من خلاله يقترح الأبعاد الأربعة لأداء المؤسسات، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم 01: الأبعاد الأربعة للأداء لموران Morin

| قيمة الموارد البشرية                                                                                                                        | الفعالية الاقتصادية                                        |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------|
| نوعية الموظفين<br>معنويات الموظفين<br>مردودية الموظفين (الموارد البشرية)<br>تطوير الموارد البشرية                                           | اقتصادية الموارد<br>الإنتاجية                              |
| مدى شرعية المؤسسة بالنسبة للأطراف الخارجية                                                                                                  | استدامة المنظمة                                            |
| تلبية احتياجات أصحاب رأس المال (البنوك، المساهمين)<br>ارضاء العملاء (الزبائن)<br>ارضاء الموردون<br>ارضاء الهيئات التنظيمية<br>ارضاء المجتمع | نوعية المنتجات<br>المردودية المالية<br>القدرة على المنافسة |

المصدر: Olivier de la Villarmois, « le concept de performance et sa mesure : un état de

Centre Lillois d'Analyse et de Recherche sur . Les cahiers de recherche CLAREE.l'art »

l'Evolution des Entreprises. UPRESA CNRS 8020. Avril, 2001, P6.

من خلال هذا الجدول، توصلنا الى أن الأداء هو مفهوم متعدد الأبعاد، لأن التوجهات الحديثة تعتبر أن المؤسسة هي مجموعة من العمليات التي تولد القيم بين مختلف الأبعاد المكونة لها. وبالتالي يمكننا القول، أن التركيز في تحديد مفهوم الأداء كان يعتمد على مدى توافر الموارد، و

مدى استعمال هذه الأخيرة بالطريقة المثلى قصد تحقيق الأهداف المسطرة، ومدى إمكانية تحديد طرق الإنتاج.

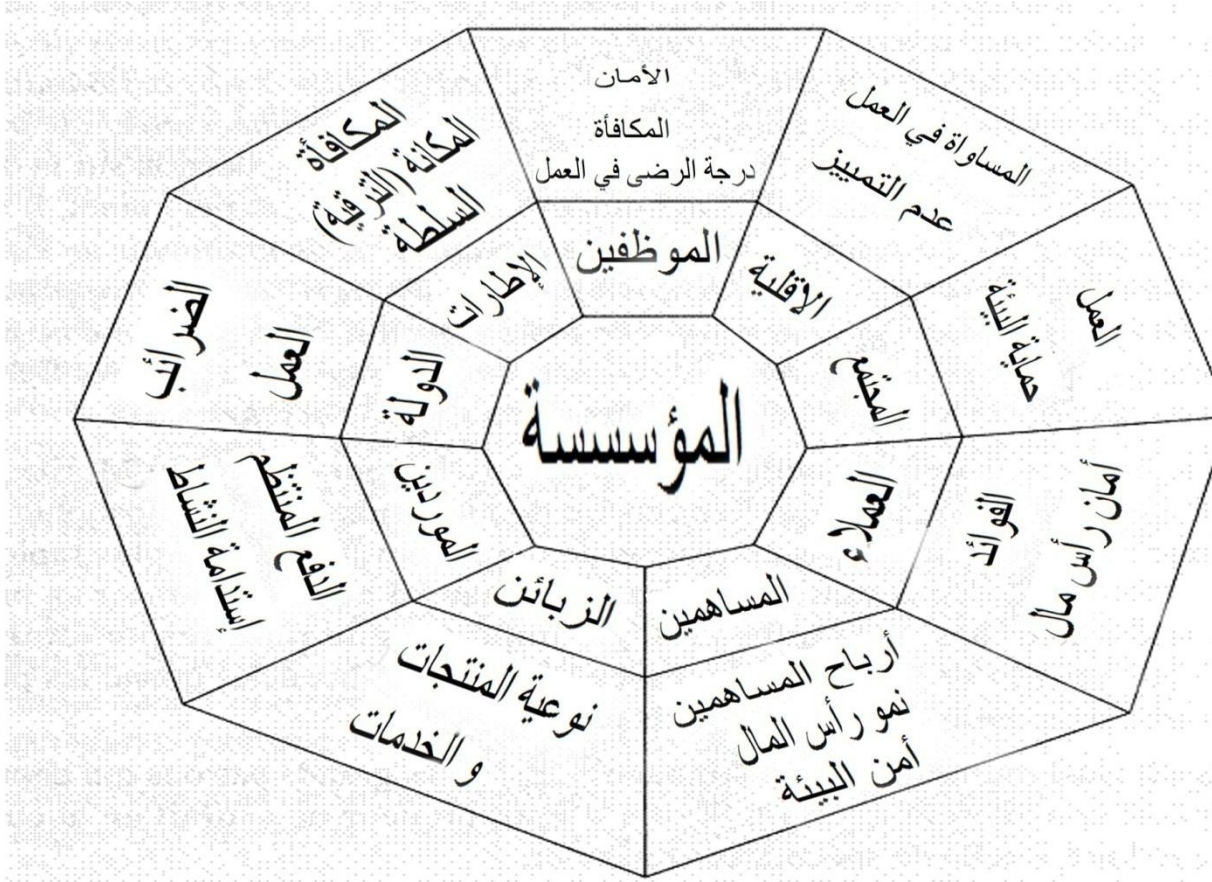
بالإضافة إلى وجهات النظر السابقة، قامت مجموعة من المؤلفين والباحثين بإضافة الطابع البيئي وكذا الجهات الفاعلة (المستفيدة من أداء المؤسسات) لمفهوم الأداء، وهذا ما سنحاول التطرق إليه في الفقرة الموالية.

لم تكن المؤسسة الاقتصادية يوما ما بمعزل عن المجتمع، إذ تنشط في محيط يتكون من عدة أطراف مستفيدة (stakeholders)، لذا لا يمكن تجاهل البيئة الاقتصادية المحيطة بالمؤسسة وكذا الأطراف الرئيسية ذات الصلة بالمؤسسة كالمساهمين، المقرضين، العملاء، الموردين، المجتمع... الخ.

فحسب التعريف التقليدي لأداء المؤسسات فإن هذا الأخير يركز أكثر على تلبية حاجيات المساهمين فقط، في حين أن المفهوم الحديث لأداء المؤسسات يتعدى ذلك، حيث تطور هذا المفهوم، مما أدى إلى توسع مخرجاته. بحيث انتقل مفهوم أداء المؤسسات من منظور المردودية المالية والاقتصادية و البحث على خدمة المساهمين إلى مفهوم أكثر شمولية يمكن أن يشمل أطراف وأهداف تتعدى منظور المردودية المالية. والشكل الآتي يبين كيفية تأثر أداء المؤسسات بالبيئة الاقتصادية.



شكل رقم 04: الأطراف المستفيدة من أداء المؤسسات



المصدر: Marie Caroline Morand, la performance globale et ses déterminant, tiré du

[WWW.creg.ac-versaille.fr](http://WWW.creg.ac-versaille.fr), mise en ligne Avril 2008, P 4.

لقد خلق هذا التوسع في مفهوم الأداء إشكالية فيما يتعلق بموازين القوى بين مختلف الأطراف المستفيدة، وهي إشكالية الأهداف الأساسية للمؤسسة التي تتجم عن نتائج أداؤها، مما يقودنا الى طرح الأسئلة التالية:

ما هو الطرف المستفيد الذي يجب على المؤسسة أن تحدده؟ وما هي العلاقة التي تربط المؤسسة بهذه الأطراف الفاعلة؟ هل هي روابط تكاملية أم هي روابط متناقضة؟ وكيف يمكن ضمان الأداء الأمثل للمؤسسة؟

فيما يتعلق بالسؤال الأول: تحديد الأطراف الرئيسية الفعالة في المؤسسة، فهو مرتبط بشدة الضغوطات التي تمارسها هذه الأطراف على المؤسسات أما بالنسبة للسؤال الثاني الذي يتعلق بالعلاقات أم الروابط القائمة بين المؤسسة ومختلف أطرافها، أو بالأحرى العلاقة بين المساهمين والأطراف المتفاعلة، فتوجد نظريتان تفسران هذه الروابط برمانس وآخرون ( Bermans L et autres 1999):

- "تعتبر النظرية الأولى أنه يمكن أخذ بعين الاعتبار أداء المؤسسات إزاء مختلف أطرافها إذا كان هذا الأخير يساهم في تحسين الأداء المالي للمؤسسة في المدى البعيد"<sup>1</sup>. فعلى سبيل المثال إشباع رغبات الزبائن من طرف المؤسسة يؤدي إلى وفائهم وإلى حديثهم بالإيجاب على المؤسسة مما يؤدي مع مرور الوقت إلى الحصول على زبائن جدد وبالتالي ارتفاع رقم الأعمال. وهذا كله يؤدي إلى تحقيق نتائج مالية إيجابية للمؤسسة (أرباح)، ومنه تحقيق مردودية أعلى لهذه الأخيرة. نفس الشيء بالنسبة لسعي المؤسسة لتحسين رفاهية موظفيها الشيء الذي يساهم إلى حد كبير في رفع مستوى أداء المؤسسة. و حتى اهتمام المؤسسة بالبيئة يشكل تحدياً لهذه الأخيرة كونه يعطي للمؤسسة انطباع حسن في أذهان المستهلكين مما يؤدي مع مرور الوقت إلى رفع مبيعاتها.

فمن خلال هذه النظرية، يمكننا أن نستنتج أن مراعاة مختلف توقعات أصحاب المصالح في الأداء الأمثل للمؤسسة هو أفضل وسيلة لتحقيق وتطوير أداء حملة الأسهم في المدى البعيد.

- أما النظرية الثانية و التي تعتبر أن المؤسسة لم تؤسس لغرض واحد، وإنما هي نظام متعدد الأغراض و جزء منها غير متناسقة. وبالتالي فهذه النظرية تنظر إلى الأداء من زاوية الأطراف المتفاعلة داخل هذه الأخيرة وتعتقد أنه يتوجب على المؤسسة التحلي

<sup>1</sup> François Giraud, Olivier Saulpic et autres, « contrôle de gestion et pilotage de la performance », 2<sup>e</sup> édition, Paris, 2004, P75.

بالمبادئ الأخلاقية وتلك المبادئ التي بإمكانها إرشاد أعمال هذه الأخيرة، مما يؤدي إلى توافق مصالح مختلف الأطراف داخل المؤسسة.

مع الإشارة إلى أن إرضاء مختلف الأطراف بصورة تامة غاية لا تدرك، مما يؤدي بالمؤسسة إلى التركيز على تحقيق المستوى الأمثل في تقديرها و الذي من المستحسن أن يقترب من المستوى المرغوب من طرف مختلف الأطراف الفاعلة في المؤسسة. هذا طبعا لا يتأتى إلا ببحث المؤسسة على تحقيق توازن بين مختلف الأطراف عن طريق التفاوض وإيجاد توافق بينهم. يمكن أن يؤدي اختلال التوازن بين هذه الأطراف إلى خلق نوع من الخلل الوظيفي للمؤسسة والذي ينجر عنه خطر عدم استمراريتها.

ومن منطلق تعدد الأطراف الداخلية والخارجية التي تربطها الصلة بالمؤسسة، يوجد نوعان من الأداء؛ الأداء الداخلي والأداء الخارجي، حيث أن هذا الأخير موجه بصفة عامة إلى الجهات الفاعلة التي تربطها علاقات تعاقدية بالمؤسسة، في حين أن الأداء الداخلي هو يتعلق أساسا بالأطراف الداخلية للمؤسسة.

وحتى نستوعب الفرق الجوهرية بين هذين النوعين من الأداء، نجري المقارنة من خلال

الجدول الموالي:

جدول رقم 02 : المقارنة بين الأداء الداخلي والخارجي

| الأداء الداخلي                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        | الأداء الخارجي                                                                                                                                                                                                                                                                     |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <ul style="list-style-type: none"> <li>- موجه للمسيرين.</li> <li>- يركز على عملية تكوين النتائج عن طريق الاستغلال الأمثل الموارد المتاحة للمؤسسة.</li> <li>- ضرورة توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات.</li> <li>- التوصل إلى تحديد متغيرات العمل.</li> <li>- يتطلب الرؤية من زاوية واحدة للأداء وذلك من أجل تنسيق وتوجيه جهود جميع الأطراف الداخلية لتحقيق نفس الهدف.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- موجه أساسا إلى المساهمين والمؤسسات المالية.</li> <li>- تتناول النتيجة الحالية والمستقبلية.</li> <li>- ضرورة إنتاج وإفصاح المعلومات المالية.</li> <li>- ينتج عن التحليل المالي.</li> <li>- يثير النقاش بين مختلف أصحاب المصلحة.</li> </ul> |

المصدر: Françoise QUAIREL Contrôle de la performance globale et responsabilité sociale de l'entreprise (RSE). Françoise QUAIREL Manuscrit auteur, publié dans "COMPTABILITE, CONTROLE, AUDIT ET INSTITUTION(S), France, 2006, P4 من تكييف الباحثة.

من خلال التعريفات المختلفة السابقة والتي اعتمدت على عدة عناصر لتحديد مفهوم الأداء، و من أجل فهم هذا المصطلح بالدقة الكافية ينبغي أولا توضيح الجهات المستفيدة من أداء المؤسسات والعلاقة التي تربط بعضهم ببعض. ومن هذا المنطلق، يمكن اعتبار الأداء بمثابة مصطلح متعدد الأبعاد كونه يشمل عدة أبعاد مترابطة ومتسلسلة ومنسجمة مع إستراتيجية المؤسسة. وبناء على ما تقدم، نستنتج أن الأداء هو عبارة عن مدى قدرة المؤسسة على تحقيق أهدافها المسطرة على المدى البعيد وتحقيق غايات المنظمة ككل، وذلك من خلال رشدها وحسن استغلالها وتوظيفها للموارد المتاحة لها، في إطار الأخذ بعين الاعتبار تأثيرات البيئة الداخلية

والخارجية لأنشطتها. لذلك أصبح اليوم أداء المؤسسات يحمل معنى أوسع من النظرة التقليدية التي كانت تقتصر في مدى تحقيق النتائج الايجابية والذي يلبي فقط حاجيات المساهمين، ويقاس بمدى تأثره بالمتغيرات البيئية .

بالإضافة إلى ذلك، فإن تحسين الأداء وتطويره لم يعد أمرا اختياريًا، ولكنه أصبح شرطًا جوهريًا لبقاء و استمرارية المؤسسة في السوق. لذلك أصبح المفهوم الحديث للأداء يتصف بالشمولية و الكمال، كونه في الأساس يهدف الى تحقيق غايات المؤسسة المنشودة بما في ذلك مصالح الأطراف المتفاعلة. وعليه فأداء المؤسسات الناجحة يعود بالفائدة على جميع الأطراف ذات المصلحة في المؤسسة و خارجها.

**1-2 تعريف وأنواع مؤشرات الأداء:** سنحاول أولاً التعرض إلى تعريفات مؤشرات الأداء ثم مختلف أنواع تلك المؤشرات القائمة.

### 1-2-1 تعريف مؤشرات الأداء

بصفة عامة، يمكن تعريف المؤشر بكونه: "المعلومة التي يجب أن تساعد مستخدماً معيناً، سواء كان هذا المستخدم فرداً أو جماعة من أجل تحقيق هذا الأخير لهدف معين عن طريق تمكنه من تقييم نتائجه".<sup>1</sup>

أما لجنة القيادة وتقييم الأداء (الجمعية الفرنسية للإدارة الصناعية، 1992) فتعرفه بأنه: "عبارة عن بيانات (معلومات) كمية التي تقيس فعالية العملية أو النظام أو جزء منه، حيث تربط هذه المقاييس بمجموعة من المعايير، إما وفقاً للبرامج التخطيطية أو بالأهداف المسطرة والتي تندرج ضمن إستراتيجية المؤسسة."

<sup>1</sup> Philippe Lorino, « méthodes et pratique de la performance », édition d'organisation, Paris, 2001, P148.

ويتفق، في هذا السياق، الباحث بترك بولات والآخرين بترك بولات (Patrick Burlat & al) ، إذ يعتبرون مؤشرات الأداء بأنها "بيانات كمية ليس بالضرورة صياغتها بالقيمة (الصورة) النقدية، وإنما يمكن صياغتها بالوحدة التي تعكس أفضل صورة للهدف المطلوب منها (الهدف المراد قياسه)، مع الإشارة أنه في معظم الأوقات لا تعتبر المؤشرات حتما معطيات، وإنما يتم تركيبها".<sup>1</sup>

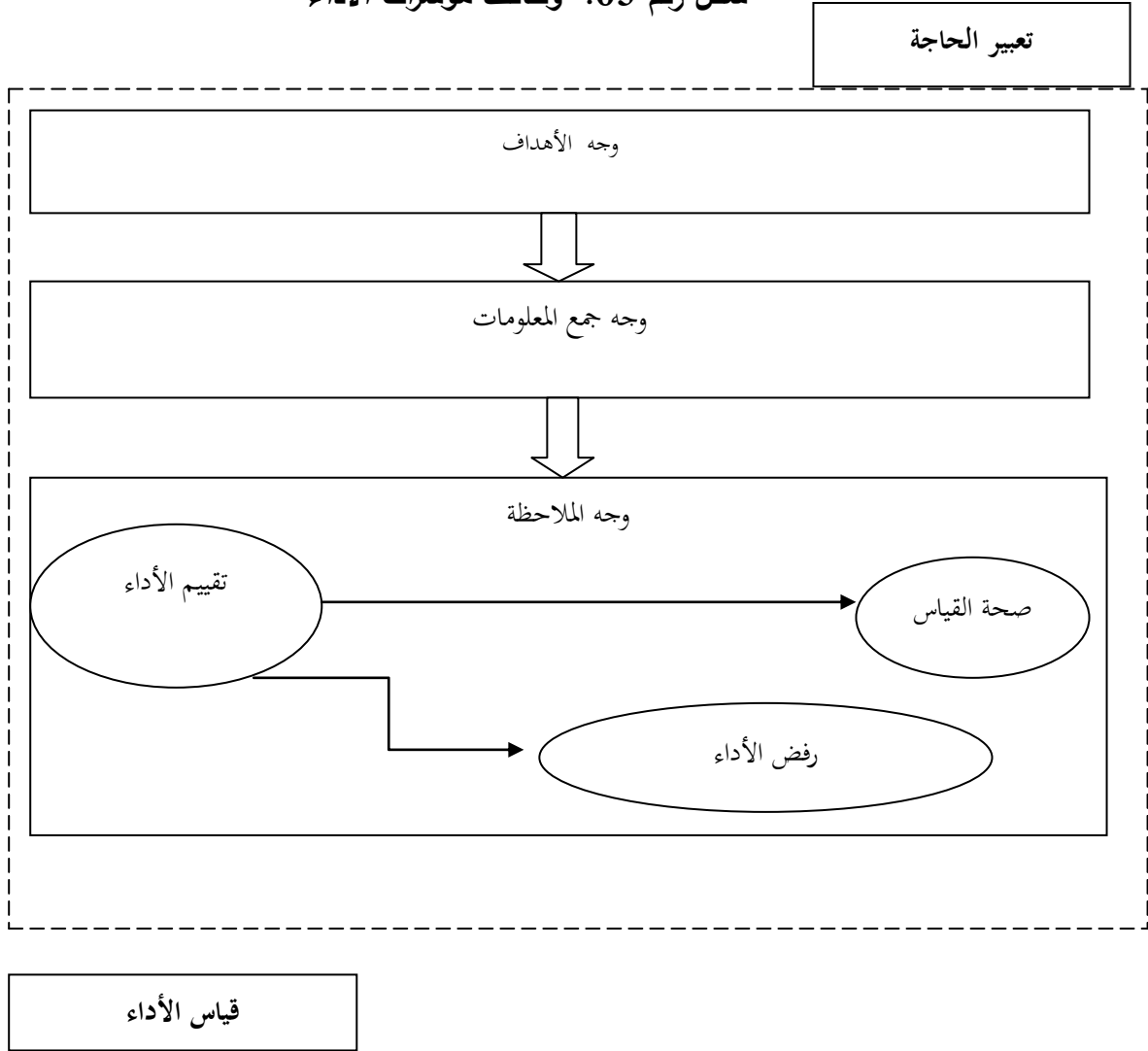
وكما ورد في تعريف آخر، يعد أكثر شمولاً والذي يضم التعريفات السابقة، يعتبر الأداء بأنه: "مؤشرات تقيس درجة تحقيق الأهداف المنشودة، والتي تصاغ في نفس وحدة الأهداف، عادة كنسبة مئوية منه. كما توفر هذه المؤشرات مقاييس التقدم نحو تحقيق المخططات المستهدفة، ونسبة تحقيق الأهداف المرجوة".<sup>2</sup>

وكل هذه التعاريف تؤكد على أن مؤشرات الأداء هي عبارة عن بيانات كمية وأدوات قياس تتدرج في إطاره إستراتيجية المؤسسة، كما أن المؤشرات ليست بالضرورة عبارة عن أرقام (أي مؤشرات كمية) بل يمكنها أن تكون مؤشرات نوعية (غير رقمية) تمكن المؤسسة من تقييم النتائج المتحصل عليها. و الشكل المولي يوضح دور قياس الأداء المخول (المحول) لمؤشرات الأداء :

<sup>1</sup> Patrick Burlat et autres, « évaluation de la performance des systèmes de production », édition Lavoisier, Paris, 2003, P 64

<sup>2</sup> Vincent Plauchu, Nacer Eddine saidi, « mesure et évaluation des performances industrielles », 2006, P 11

شكل رقم 05: وظائف مؤشرات الأداء



المصدر: Berrah Lamia, Haurat. A, « classification des indicateurs de performance pour le pilotage de des processus de production », 2<sup>ème</sup> congrès international Franco-qubécois de Genis industriel, 1997, P 65.

يمكن أن نستخلص مما سبق أنه تعتبر مؤشرات الأداء بمثابة وسائل لقياس نسبة التقدم تجاه تحقيق أهداف المؤسسة وبالتالي قياس وتقييم أداؤها، كما ترتبط هذه المؤشرات بإستراتيجية المؤسسة، لكونها تساعد كل من المؤسسة أو حتى المتعاملين معها (كالمستثمرين، المساهمين، المؤسسات المالية وحتى المجتمع) على تفهم واستيعاب أهداف المؤسسة وكيفية تحقيقها بشكل أفضل.

## 1-2-2- أنواع مؤشرات قياس الأداء

انطلاقاً من التعاريف السابقة، يمكننا أن نميز أساساً بين المؤشرات التالية:

### 1- تبعا لطبيعة الوظيفة (أو الغرض منها)

إن التعريف المقترح لمفهوم المؤشر يميز بين هاتين الحالتين المتقابلتين لوظائف المؤشر، وذلك بالنسبة لموقعه في العملية:

#### - مؤشرات النتائج

فالغرض من هذه المؤشرات هو تقييم النتيجة النهائية لمختلف الإجراءات المتبعة، كما يمكننا من معرفة مستوى الأداء الفعلي (المحقق) بمعنى مدى تحقيق الأهداف المسطرة.

#### - مؤشرات المتابعة (المراقبة): إذ تسمح هذه المؤشرات للمؤسسة بمتابعة وقيادة العمليات

الجارية وأيضا متابعة تطور سير العمليات التي تسعى إلى تحقيق النتائج المستهدفة. وإذا

لزم الأمر، تسمح هذه المؤشرات للمديرين في المؤسسة بمتابعة سير هذه العمليات و اتخاذ

الإجراءات التصحيحية أثناء التقدم نحو تحقيق الأهداف. بمعنى آخر، فهذه المؤشرات

تساعد المؤسسة على كشف تطورات سير العمليات وإمكانية توقع اتجاه سيرها مستقبلا

والذي يسمح بدوره باتخاذ الإجراءات التصحيحية قبل فوات الأوان.

### ب - تبعا لهيكل السلطة والمسؤولية

حسب هذا المعيار، نميز بين نوعين من المؤشرات:

#### - مؤشرات التقرير: وهي عبارة عن مؤشرات متابعة ومراقبة الأداء لكونها تجمع

وترسل (توجه) المعلومات إلى المسؤولين، كما تمكنهم من متابعة الأهداف وكيفية تحقيقها.

ولهذا، يعتبر هذا النوع من المؤشرات بمثابة أداة مراقبة وتقييم مراكز المسؤولية.



- **مؤشرات القيادة<sup>1</sup>**: و هي عبارة عن مؤشرات تساعد على توجيه وقيادة سير العمليات أو الأنشطة الجارية. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر هذه المؤشرات بمثابة أساس و محددات للأداء، أي أنها الأسباب الرئيسية التي تؤثر على الأداء و العمليات المنتقدة . فمؤشرات الأداء تشكل ما يسمى مثلث أهداف و محددات العمل.
- إضافة إلى ذلك، يمكن تقسيم مؤشرات قياس الأداء إلى أربع مجموعات أساسية، انطلاقا من أبعاد الأداء التي تكشف عن الكفاءة، الفعالية، الإنتاجية والجودة.
- **مؤشرات الإنتاجية**: ويكون ذلك عن طريق العلاقة النسبية بين مخرجات ومدخلات وحدات المؤسسة، بمعنى قياس النسبة بين كمية الإنتاج والموارد المستخدمة.
- **مؤشرات الكفاءة**: والتي تقيس مدى الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة للمؤسسة.
- **مؤشرات الفعالية**: فهي تتعلق بمدى قدرة المؤسسة على إنجاز وتحقيق الأهداف المخططة. و تتوقف هذه المجموعة من المؤشرات على طبيعة نشاط وأهداف كل مؤسسة، إذ تحدد درجة النجاح في تحقيق النتائج المستهدفة.
- **مؤشرات الجودة**: وتتعلق بنوعية المنتجات والخدمات المؤداة من طرف المؤسسة، وبالتالي فمؤشرات الجودة مرتبطة أساسا بجودة ونوعية مخرجات المؤسسة، سواء كانت في صورة سلع (منتجات) أو خدمات.

### 1-3- خصائص ومحددات مؤشرات الأداء

- لمؤشرات الأداء مجموعة من الخصائص، التي يمكن حصرها في النقاط التالية:
- خاصية الملائمة التشغيلية<sup>2</sup>، وتعني ضرورة اتساق وانسجام المؤشرات مع العمليات التي يتم متابعتها، أي وجود ارتباط وثيق بين المؤشرات وسير العمليات؛

<sup>1</sup> Philippe Lorino, op.cit, p 107.

<sup>2</sup> Chantal Bonnefous, Alain Courtois, « indicateurs de performance », édition Lavoisier, Paris, 2001, P53.

- خاصية الملائمة الإستراتيجية<sup>1</sup>، أي ارتباط المؤشر بالهدف المراد قياسه وتوفير المعلومات

اللازمة حول سير العمليات التي تسعى إلى تحقيق الأهداف المسطرة؛

- الكفاءة الاستشرافية<sup>2</sup>، و تعني قدرة المؤشر على توقع النتائج المستقبلية من أجل تمكين

المسؤولين من القدرة على الاستجابة المبكرة (اتخاذ كل الإجراءات الرقابية لتفادي

الانحرافات).

يرتبط المؤشر بالموضوع أو الهدف المراد قياسه من خلال مسار ثنائي، الذي يتم تفسيره من

خلال السؤالين التاليين:

- لتحقيق معين هدف ما، ما هي العمليات أو الإجراءات الواجب اتخاذها ومتابعتها (تفسير

من نوع العلاقة السببية) ؟ ولتقييم سير هذه العمليات أو نتائجها، ما هي المعلومات

اللازمة لذلك (تفسير من ناحية القياس). يقترب التفسير الأول من منظري التدريب

التنظيمي أو ما يسمى بـ "نظرية العمل" "بمعنى؛ إذا قمنا بهذا العمل سنحصل على هذه

النتيجة. أو بتعبير آخر؛ من أجل الحصول على نتيجة معين ما، يجب أن نقوم بهذا

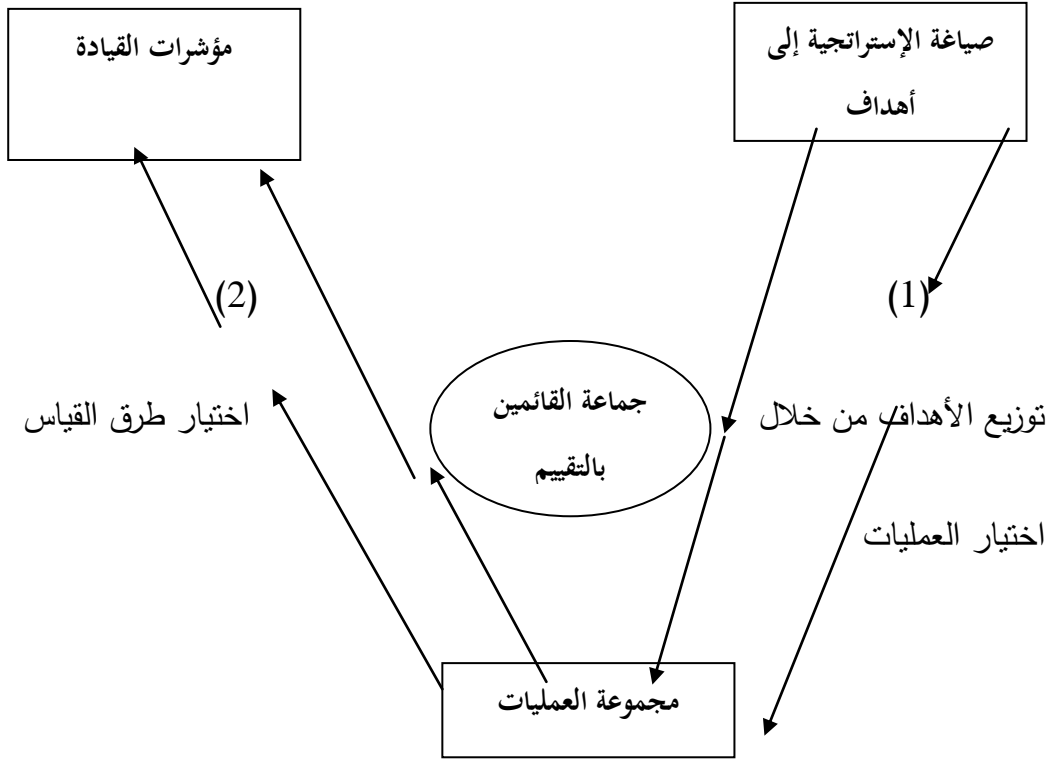
العمل" حسب ما يوضحه الشكل الموالي:

---

<sup>1</sup> Chantal Bonnefous, Alain Courtois, Op.cit, P 54.

<sup>2</sup> Idem, P 58.

شكل رقم 06: علاقة المؤشر بالهدف المراد قياسه



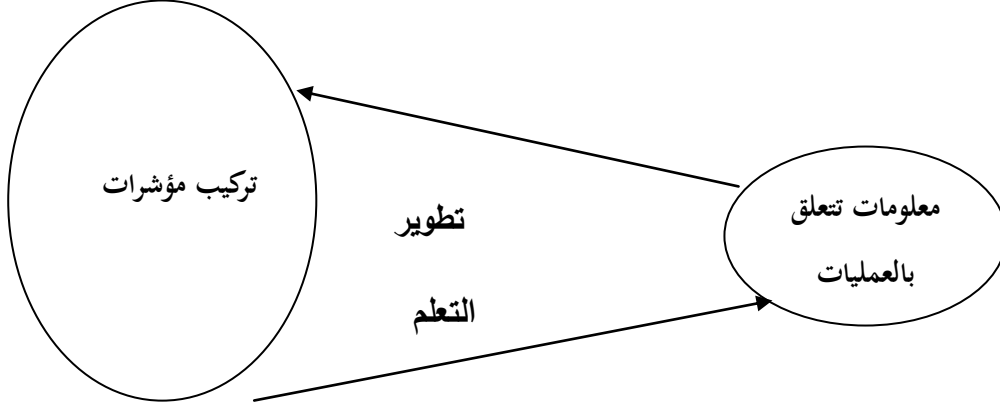
المصدر: Philippe Lorino , « Méthodes et pratiques de la performance », édition d'organisation, 2001, Paris, p 157.

أما السؤال الثاني الذي سنحاول الإجابة عليه انطلاقاً من خاصية الكفاءة الاستشرافية (الكفاءة المعرفية)، و كما تم الإشارة إليه سابقاً فإنه من بين الخصائص الأساسية للمؤشرات خاصية الكفاءة الاستشرافية؛ بمعنى أنه لتركيب مؤشر ما، يجب أن يمتلك هذا الأخير لبعض المعلومات الضرورية حول العمليات بما في ذلك آثارها، إلا أنه لا يجب إضافة إلى ذلك أن يساهم في تطويرها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Philippe Lorino, Op.cit, P 157.

وهذا ما سنحاول توضيحه في الشكل الموالي:

شكل رقم 07: تركيب المؤشر



المصدر: Philippe Lorino , « Méthodes et pratiques de la performance », édition

d'organisation, 2001, Paris, p 157.

### 1-3-1- اختيار مؤشرات القياس

من خلال ما سبق ذكره، نستشف أن هناك العديد من المؤشرات والمقاييس التي تعطي رؤية شاملة عن أداء المؤسسة، وهناك الكثير من البيانات التي يمكن استخدامها في تحسين برامج العمل وأداء المؤسسة. ولتحقيق التوازن بين هذه المقاييس، و لحسن استخدامها والاستفادة منها، يتوجب اختيار المقاييس المناسبة لتحقيق الأهداف المرجوة منها. لذلك، من بين العناصر الضرورية التي يجب توفرها في مؤشرات الأداء، نذكر ما يلي:<sup>1</sup>

- استخدام المؤشرات في الوقت المناسب؛
- أن يكون المقياس ذو معنى ويحقق الأهداف التي تسعى المؤسسة إلى الوصول إليها؛
- ارتباط المقاييس بالعمليات التي تقوم بها المؤسسة، وتمكين المستخدمين باتخاذ كل

الإجراءات التصحيحية اللازمة لمعالجة الانحرافات؛

<sup>1</sup> Alain Fernandez, « les nouveaux tableaux de bord des managers », 3<sup>e</sup> édition Eyrolles, Paris, 2007, 276.

- تقديم نسبة التقدم تجاه تحقيق أهداف المؤسسة؛

- تجنب الإفراط في استخدام المقاييس؛

- توفير مؤشرات تتعلق بالمستقبل لتحديد النتائج المتوقعة؛

- توفير المعلومات اللازمة.

ومما سلف ذكره، يمكن أن نستنتج أنه من بين وظائف مؤشرات الأداء؛ وظيفة المتابعة ومراقبة العمليات، وظيفة القياس، وظيفة التشخيص والتقييم وأخيرا وظيفة البقطة.

يمكننا القول في نهاية هذا المبحث وبعد استعراض أهم الأساسيات المتعلقة بأداء المؤسسات، وكذا عملية تقييمه وقياسه أن عملية تقييم وتحسين الأداء وتطويره لم تعد أمرا اختياريا ولكنها أصبح شرطا جوهريا لبقاء المؤسسة واستمرارها، ولهذا كان الاهتمام من طرف المؤسسات بقضية الأداء من منظور كلي شامل يهدف في الأساس إلى تحقيق التوازن بين مختلف مصالح الأطراف ذات الصلة بالمؤسسة.

و مما سبق و قصد تحليل الموضوع أكثر سنقوم فيما يلي بالإجابة على السؤال التالي؛ ما هي أهم أساليب وطرق قياس أداء المؤسسات؟

### المبحث الثاني: قياس وتقييم أداء المؤسسات (المفهوم والصعوبات)

يعد قياس وتقييم أداء المؤسسات من العناصر الضرورية للعمل الإداري والمحاسبي في المؤسسة، وذلك قصد الوقوف على مدى نجاح المؤسسة في تحقيق أهدافها المسطرة. وهي العملية التي تتطلب وضع إستراتيجية محددة والعمل على توفير واستغلال كل الإمكانيات المتوفرة من أجل تنفيذها في ظل المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية للمؤسسة.

وتتمثل عملية تقييم أداء المؤسسة في استخدام مجموعة من المؤشرات التي تعكس مدى نجاح إستراتيجية المؤسسة، نموها وتطورها. إضافة إلى ذلك، تعتبر عملية قياس وتقييم الأداء بمثابة المرحلة الأخيرة من مراحل العملية الإدارية، لكونها تعبر على الحكم و النتيجة النهائية خلال فترة زمنية معينة، من خلال التعرف على الثغرات الموجودة في أدائها وكذلك تحديد طرق علاجها، وصولاً بالعائد إلى أعلى المستويات لاتخاذ القرارات المناسبة ولرفع كفاءة المؤسسة على مستوى جميع الوظائف كما وكيفيا.

نظرا لأهمية وظيفة تقييم الأداء، سنحاول في هذا المطلب التعرف على الأبعاد النظرية والتطبيقية لتقييم الأداء من خلال عرض مفهوم تقييم الأداء، أهمية عملية تقييم الأداء على مستوى المؤسسة وكذا الصعوبات التي تواجه تطبيقه.

### II-1- تعريف قياس وتقييم أداء المؤسسات

قبل التطرق إلى مفهوم تقييم الأداء، يجب أولا تحديد مفهوم المصطلحي (القياس والتقييم) وتوضيح العلاقة بين المصطلحين، فكلاهما يهدف إلى حصر الانحرافات الكمية والنوعية في أداء المؤسسات، ثم العمل على تعزيز مواطن القوة ومعالجة الانحرافات السلبية لاتخاذ القرارات المناسبة من أجل تطوير المؤسسة والمحافظة على استدامتها.

فمن البديهي أن تسبق عملية القياس مرحلة التقييم، "ذلك انطلاقا من أن القياس هو عملية التقييم الجبري للشيء المدروس في صيغة رقم، عدد، مبلغ أو نسبة مئوية، مصحوبة بوحدة

القياس كالوزن، الطول، المساحة، الوحدات النقدية، السرعة، الكتلة الحجمية أو عدد المرات أو الزمن (الساعات)، وذلك على شكل نتيجة صماء من غير تعليق؛ ثم يلي بعد ذلك التقييم<sup>1</sup>.

يعرف قياس الأداء بأنه "المراقبة المستمرة لانجازات برامج المنظمة وتسجيلها، ولا سيما مراقبة وتسجيل جوانب التقدم نحو تحقيق غايات موضوعة مسبقا".<sup>2</sup>

من خلال هذا التعريف، يمكن أن نستنتج أنه يتمثل نظام قياس الأداء في قياس نتائج المؤسسة التي حققتها، و فرض الرقابة على العمليات بغرض تحسين نشاطها من خلال تعيين نقاط القوة والضعف في أدائها والمراكز المسؤولة على الانحرافات المسجلة.

ويراد بتقييم الأداء "فحص تحليلي انتقادي شامل لخطط، أهداف، طرق التشغيل واستخدام الموارد البشرية والمادية، بهدف التحقق من كفاءة وفعالية استخدام الموارد المتاحة، ومن ثم استخراج الانحرافات الناشئة وتمهيد تشخيص مصادر القوة والضعف في مجالات العمل".<sup>3</sup>

و كما ورد في تعريف آخر فتقييم الأداء هو "العملية التي تقوم من خلالها المؤسسة بمقارنة نتائج الأداء الفعلي بالأداء المخطط والمستهدف طباقا لما جاء في الموازنة من معايير الأداء،<sup>4</sup> وتتم هذه المقارنة بإعداد ما يسمى بتقارير تقييم الأداء، والتي يمكن من خلالها تحديد انحرافات

<sup>1</sup> دادن عبد غني، "قياس وتقييم الأداء في المؤسسات الاقتصادية نحو إرساء نموذج للإنذار المبكر باستعمال المحاكاة المالية"، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2006-2007، ص 20.

<sup>2</sup> طاهر محسن منصور الغالبي، وائل محمد صبحي إدريسي، "الإدارة الإستراتيجية، منظور منهجي متكامل"، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 487.

<sup>3</sup> حمادي نبيل، عبادي فاطمة الزهراء، "مقومات تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية في إطار التنمية المستدامة"، الملتقى الدولي العلمي حول الأداء وفعالية المنظمة في 10-11 نوفمبر 2009، ص 04: ظل التنمية المستدامة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.

التنفيذ كما هو مخطط ومستهدف، تمهيدا لبحث أسباب هذه الانحرافات واتخاذ ما يلزم من الإجراءات التصحيحية قصد تصحيح التنفيذ الفعلي طبقا لما هو مخطط وبالتالي ضمان تحقيق كفاءة وفعالية النشاط<sup>1</sup>.

و يعتبر هذا التعريف الأكثر شمولاً، كونه يشير بشكل عام إلى مفهوم تقييم الأداء على أنه يعالج جوانب عديدة تتمثل أولاً في التحقق من العمل المنجز للأداء الفعلي. بمعنى قياس انجازات المؤسسة المحققة فعلاً باستخدام مجموعة من المؤشرات، ثم تأتي مرحلة إجراء مقارنة بين الأداء الفعلي بالأهداف أو النتائج المطلوب تحقيقها وذلك استناداً إلى العديد من المعايير التي تعطي صورة أو نظرة شاملة على مجالات الأداء في المؤسسة، وهذا من أجل تحسين وتطوير الأداء، مع الوقوف أو كشف الانحرافات السلبية وتفسيرها و البحث في سبل معالجتها، مع إعداد تقارير الأداء للتأكد من مدى مساهمة الأداء في ضمان بقاء واستمرار المؤسسة.

بالنظر إلى ما تقدم، يمكن تعريف تقييم الأداء بأنه "العملية التي تسعى إلى معرفة مدى قدرة المؤسسة على تحقيق الأهداف التي تم تخطيطها مسبقاً والتعرف على أوجه القصور ونقاط الانحراف من خلال استخدام مجموعة من المؤشرات والمعايير، كما أن عملية التقييم لا تتوقف فقط على مستوى تحديد الانحرافات، بل تتعدى ذلك من خلال استخلاص النتائج التي يتعين إتباعها لتصحيح الانحرافات وسبل معالجتها في الحاضر والمستقبل. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر عملية تقييم الأداء وسيلة لتوفير المعلومات اللازمة لمختلف صانعي القرار عن طريق تقديم مؤشرات رئيسية للأداء".

<sup>1</sup> حنان الصوالحة، "تقييم الأداء المؤسسي في شركة الفوسفات الأردنية من وجهة نظر العاملين فيها، دراسة تحليلية ميدانية" مقال، ص 9.



وبناء على مجمل التعريفات السابقة ذكرها، يمكن استخلاص الفرق الجوهرى بين عمليتي قياس وتقييم الأداء، الذى يتمثل فى كون أن هذه الأخيرة تتضمن قياس وتحديد مستوى الأداء المحقق، بالإضافة إلى الحكم على مدى نجاح المؤسسة فى بلوغ أهدافها المخططة مع تعيين الثغرات فى الأداء والإجراءات التصحيحية اللازمة لمعالجتها وتقاديرها مستقبلاً، وبالتالى يعد قياس الأداء المرحلة الأولى من مراحل التقييم.

### II-2 أهمية وأهداف عملية تقييم أداء المؤسسات

تكتسب عملية قياس وتقييم أداء المؤسسات أهمية بالغة من بين العمليات الإدارية، لذلك من المهم وضعها من بين الخطوط العريضة للمؤسسة التى تريد تحقيق نجاحاتها فى جوانب عدة، و يعتبر التطبيق السليم لأساليب قياس وتقييم الأداء أحد عوامل نجاح واستدامة المؤسسة. وتكمن أيضاً أهمية عملية قياس أداء المؤسسات فى التوجيه السليم لها وإيضاح الرؤية لبلوغ أهدافها وتنفيذها المثالى والفعال لإستراتيجيتها من أجل المحافظة على استمرارها وتطورها. ومن بين الأهداف التى تسعى لتحقيقها المؤسسة من جراء تطبيقها بشكل جيد لعملية تقييم الأداء، يمكن ذكر ما يلى:

#### II-2-1- الأهداف الداخلية على مستوى المنظمة (المؤسسة)

سبق وأن أوضحنا أنه من بين أهم أهداف عملية تقييم الأداء، تشخيص المشكلات واقتراح الحلول واستخلاص النتائج التى يتعين إتباعها لتصحيح الانحرافات وتحسين مستوى الأداء خلال الفترات الزمنية اللاحقة. كذلك، تساعد عملية تقييم الأداء على تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد المراكز المسؤولة عن الانحرافات في إطار التطورات الاقتصادية والاجتماعية، حيث يتم تحديد العناصر الناجحة من الأشخاص مع العمل على تشجيع هذه الأخيرة ومساعدتها على تنمية قدراتها المهنية، وتحديد بالمقابل العناصر غير الناجحة والتي يقتضي على المؤسسة الاستغناء عنها أو إخضاعها لتكون وتدريب قصد الرفع من كفاءتها، حيث يمثل تقييم الأداء الأساس الموضوعي والمنطقي لنظام الحوافز والمكافآت التشجيعية في المؤسسة<sup>1</sup>.

- تحديد تكاليف العمل الإنساني وإمكانية ترشيد سياسات الإنتاج وسياسات التوظيف عن طريق الربط بين العائد و التكلفة.<sup>2</sup>

- التأكد من درجة كفاءة الأداء؛ تساعد عملية تقييم الأداء الإدارة على التحقق و التأكد من درجة كفاءة المؤسسة في تحقيق أهدافها عن طريق تحديد الموارد التي استنفذتها للوصول إلى الغايات و الأهداف المسطرة.

- بعد تحديد الأهداف الواجب تحقيقها، يتم المرور إلى عملية تقييم أداء إدارة المؤسسات فيما يخص توفير الوقت وكل الموارد (المالية، المادية و البشرية) اللازمة لتحقيق الأهداف المنشودة. كذلك، توفر عملية قياس الأداء التغذية العكسية بخصوص مجريات التقدم نحو تحقيق الأهداف والتغيرات الحاصلة في هذا الشأن، حتى يكون بمقدرة المؤسسة اتخاذ كل الإجراءات والتعديلات اللازمة لغرض تكييفها، ولتصبح أكثر استجابة لأوضاع المؤسسات.

### II-2-2- على مستوى العاملين

<sup>1</sup> حنان صوالحة، نفس المرجع، ص 12.

<sup>2</sup> بعجى سعاد، تقييم فعالية نظام تقييم أداء العاملين في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية"، مذكرة ماجستير، جامعة مسيلة، 2007، ص 17.

- تهدف عملية تقييم أداء الأفراد إلى الحكم على مدى نجاح هؤلاء (الأفراد) في وظيفتهم وذلك لتحديد مكافآتهم تجاه خدماتهم المؤداة؛
- تنمية الإحساس بروح المسؤولية لجعلهم يؤدون وظائفهم بكفاءة أعلى في المستقبل وتحديد مواهبهم التي تمكنهم من الارتقاء في السلم التدرجي للوظائف<sup>1</sup>، والذي يعتبر من بين الحوافز التي ترفع معنويات العاملين؛
- إيجاد نوع من المنافسة بين الأقسام والإدارات المماثلة، وضع نظام عادل للمكافآت والحوافز بما يدفع الأفراد لتحسين أداءهم، ورفع إنتاجية العاملين لتحقيق الأهداف المرجوة وبالتالي تحسين أداء المنظمة ككل<sup>2</sup>؛
- تحسين المحيط الاجتماعي للعمل، إذ يساهم تقييم الأداء في زيادة ثقة المتعاملين بالمؤسسة.

### II-2-3 - على مستوى المديرين

- التحقق والتأكد من سيرورة التطورات الاقتصادية والاجتماعية وفقا للأهداف المخططة؛
- تنمية قدرات المديرين في مجالات الإشراف واتخاذ القرارات، كما تسعى عملية تقييم الأداء إلى تقديم مؤشرات رئيسية تجاه صانعي القرار داخل المؤسسة و في الوقت المناسب.

### II-3 -مراحل تقييم الأداء

- يتطلب تقييم الأداء، من القائمين بعملية القياس، تخطيطا سليما مبنيا على أسس منطقية ذات خطوات متسلسلة ومتراطة، وذلك لتحقيق الأهداف المرغوبة من ذلك.

<sup>1</sup> بعجى سعاد نفس المرجع ، ص 15.

<sup>2</sup> عريوة محاد، "دور بطاقة الأداء المتوازن في قياس وتقييم الأداء المستخدم"، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، جوان 2011، ص7.

وبناء على هذا، تتم عملية تقييم الأداء وفق الخطوات التالية:

**1-3 تحديد أهداف المؤسسة:** تعد هذه الخطوة أولى خطوات نظام التقييم، حيث يتم من خلالها تحديد النتائج المستهدفة التي تصاغ على أساسها الأهداف الكمية والنوعية، وترتيب تلك الأهداف حسب أولويتها بالإضافة إلى إمكانية تحقيقها مع مراعاة شرط قابلية قياس الأهداف المسطرة. إذ تعد الأهداف مرشداً للقائمين بعملية التقييم، فعدم وضوح الأهداف يشكل نقصاً في مدخلات عملية تقييم.

**2-3 وضع الخطة الإستراتيجية :** بعد تحديد وترتيب الأهداف حسب أولوياتها، يتوجب على المؤسسة وضع خطة متكاملة من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة و ذلك عن طريق تعيين كل الموارد المالية والبشرية والتقنية المتاحة للمؤسسة وكذا تحديد مصادر وكيفية الحصول عليها، والطريقة الواجب إتباعها في الاستخدام الأمثل لهذه الموارد. كما ينبغي أن تكون خطة العمل على مستوى المؤسسة أو مختلف الهياكل منسجمة مع الهيكل التنظيمي ومع الأهداف المرسومة. إضافة إلى ذلك، يتطلب التخطيط لتنفيذ الأهداف المرسومة من منطلق الكفاية والفعالية للموارد المتاحة، تشخيص المحيط الداخلي والخارجي للمؤسسة للتعرف على المحددات والمتغيرات البيئية المؤثرة على المؤسسة.

**3-3 تحديد معايير الأداء:** تعتبر مرحلة تحديد معايير الأداء من الأمور الضرورية لنجاح عملية تقييم الأداء، إذ يساعد في توجيه الموظفين بما هو مطلوب بخصوص تحقيق أهداف المؤسسة، وتوجيه عناية (اهتمام) المديرين إلى الأمور التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار لتطوير الأداء. كذلك، من الصعوبة إجراء عملية تقييم الأداء دون وجود تلك المعايير، كما أنه من غير المفيد وجود تلك المعايير دون أن يتم استخدامها بشكل فعال في عملية التقييم.

تتمثل معايير الأداء في المقاييس والنسب التي تقاس بها الانجازات التي حققتها المؤسسة، ويتم بناءها بمراعاة النقاط التالية:<sup>1</sup>

- اختيار المعايير الأكثر تناسبا مع طبيعة النشاط والأكثر انسجاما مع الأهداف المطلوبة؛
  - اختيار المعايير الأكثر وضوحا وفهما من طرف العاملين، بحيث يكون في مقدورهم تطبيقها ببساطة قصد التوصل لنتائج معبرة عن طبيعة الانحرافات وسبل معالجتها؛
  - ترتيب النسب المختارة وفقا لأهميتها.
- وتختلف هذه المعايير باختلاف مواصفات و أهداف المؤسسة، فهناك الوظائف التي تتطلب التركيز على المعايير الكمية، و أخرى تركز على المعايير النوعية كما أن البعض الآخر يتطلب التركيز على كل من المعايير الكمية والنوعية في نفس الوقت.

**3-4 - قياس الأداء الفعلي:** يتم في هذه المرحلة التعرف على مستوى الأداء الفعلي ومقارنته بالتوقعات الموضوعة مسبقا(الأداء المخطط). فهي المرحلة التي تسمح بتقديم معلومات، يتم على ضوءها اتخاذ القرارات والإجراءات التصحيحية من خلال تحديد مواقع القوة والضعف التي تتطلب تعديلا أو تحسين في الأداء .

**3-5 تفسير وتصحيح الانحرافات:** بعد مقارنة الأداء الفعلي بالأداء المخطط واكتشاف الانحرافات، تأتي مرحلة تفسير تلك الانحرافات التي تمثل الخطوة الأساسية والهامة في خطوات قياس وتقييم الأداء. فعملية التقييم لا تتوقف فقط على تشخيص المؤسسة بل تتعدى ذلك، إذ تسعى إلى تفسير الانحرافات وتصحيحها من خلال تقديم مختلف البدائل المتاحة لتعزيز نقاط القوة

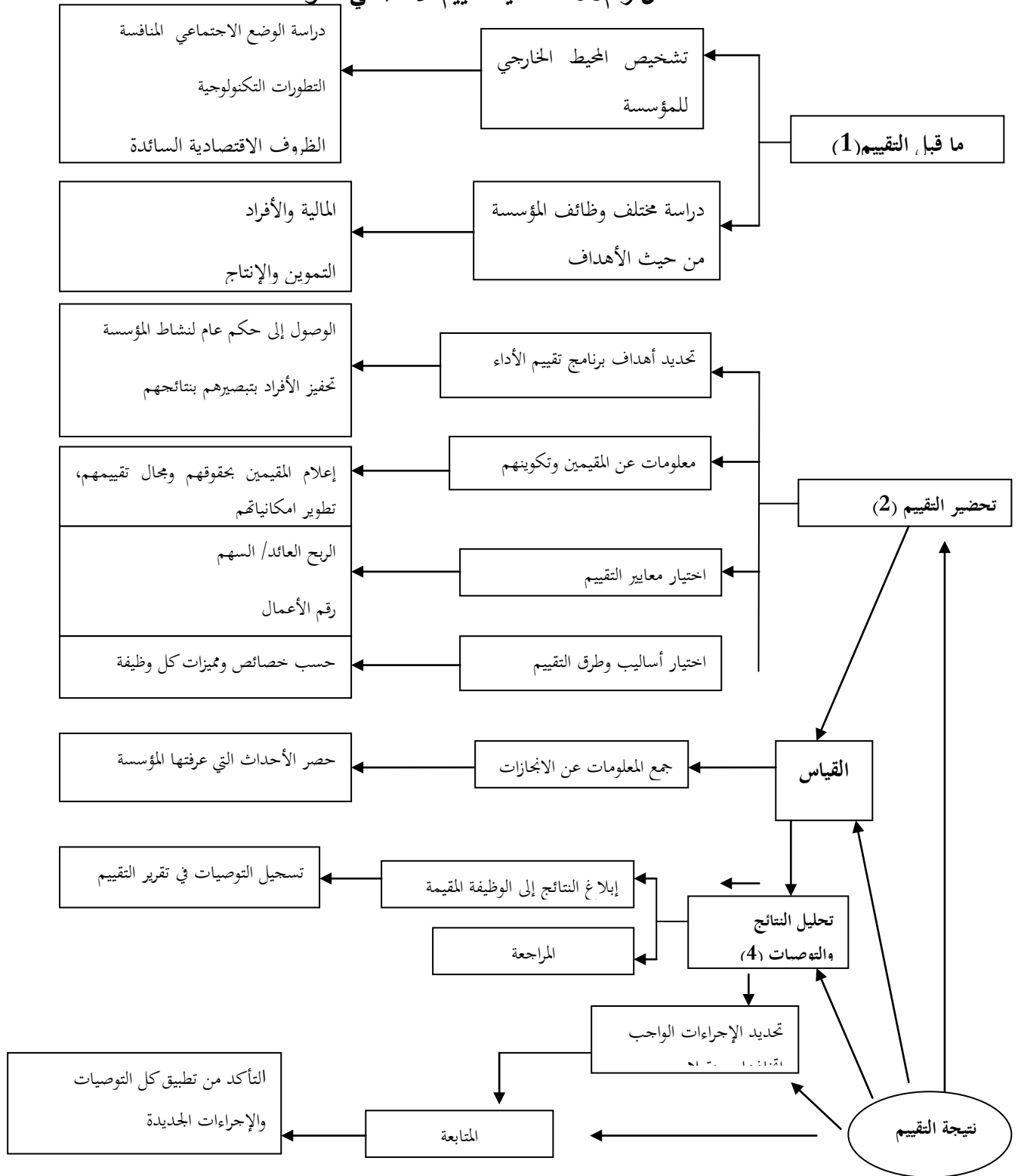
<sup>1</sup> عريوة محاد، نفس المرجع ، 2011، ص9.

والاحتفاظ بها، والبحث عن الأساليب والإجراءات التي بموجبها يتم معالجة مواطن الضعف و العمل تقاديتها مستقبلا قصد تحسين وتطوير الأداء.

**3-6- إعداد تقارير الأداء:** من خلال تعريفنا لتقييم الأداء أعلاه، أشرنا أنه بعد إجراء عملية المقارنة بين الأداء الفعلي والأداء المستهدف وتفسير الانحرافات، تأتي مرحلة إعداد تقارير الأداء التي تمثل المرحلة الأخيرة من مراحل المراقبة وتقييم الأداء. ويتضمن تقرير الأداء نتائج المقارنة مع توضيح الانحرافات وتحديد المراكز المسؤولة عنها.

فالمهدف الرئيسي من إعداد تقارير الأداء هو إيصال نتائج الأداء والمعلومات المهمة التي تخص تنفيذ العمليات إلى الجهات المعنية للتعرف على ما يدور في أرجاء المؤسسة. كذلك، تبرز أهمية تقرير الأداء، باعتباره وسيلة لمساعدة الجهات المعنية لاتخاذ القرارات المناسبة.

شكل رقم 08 : عملية تقييم الأداء في المؤسسة



المصدر: عبد المليك مزهودة، الأداء بين الكفاءة والفعالية مفهوم وتقييم، مجلة العلوم الإنسانية-

جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الأول، 2001، ص 97.

## II-4 - صعوبات تقييم الأداء

من المعروف أن المؤسسة ليست بمنعزل عن المحيط، إذ تتأثر بالعديد من العوامل والمتغيرات الداخلية و الخارجية. لذلك، يعد تقييم أداء المؤسسات بشكل عام مشكلة للمسؤولين أو القائمين على إدارة المؤسسات، ويمكن حصر أهم معوقات عملية تقييم الأداء فيما يلي:

- تأثر عملية تقييم الأداء بالقوى والضغوط السلبية السائدة في المؤسسة.
- سوء اختيار معايير التقييم نتيجة عدم قدرة المؤسسة على فهم غايات المعايير (ذاتية أو موضوعية) وبالتالي عدم مصداقية الحكم على أداء المؤسسة.
- التحيز أو التفضيل الشخصي، كالأسباب الشخصية أو الاجتماعية أو حتى تأثير علاقات الصداقة والعلاقات العائلية، أو انحياز القائم بعملية التقييم مما يؤدي إلى عدم موضوعية عملية التقييم.
- التأثير بالوظيفة أو مراكز<sup>1</sup> وذلك عندما يقيم الأفراد أداء المؤسسة تبعا للوظائف التي يشغلونها، حيث أنه كلما احتلت الوظيفة مركزا مهما وعاليا في الهيكل التنظيمي، كلما مال القائمين على عملية التقييم إلى إعطاء أصحاب هذه المراكز تقديرات عالية قد لا تتناسب مع الأداء الفعلي لشاغلها.
- تعتمد معظم المؤسسات على البيانات قصيرة المدى (المالية والتشغيلية) مما يؤدي إلى إهمال المعلومات بعيدة المدى كرضا العملاء والعاملين، لسبب قصر نظر الإدارة أو المسيرين وبالتالي اقتصارها على المدى القريب و إهمالها للمدى البعيدة.

<sup>1</sup> بعجى سعاد، مرجع سبق ذكره، ص 43.



- يؤدي الاعتماد على الكم الهائل من البيانات والمعلومات إلى إهمال بعض الجوانب الهامة من قبل القائمين على عملية القياس، مما يؤدي إلى سوء استخدام هذه البيانات وصعوبة اختيار الأهم منها. إلا أن الاعتماد على عدد قليل من المعلومات سواء لكلفتها أو لصعوبة الحصول عليها قد يؤدي بدوره إلى التقصير في القرارات، وبالتالي فالأفضل والأفضل هو الحصول على العدد المناسب من المعلومات والبيانات اللازمة التي تحتاج إليها المؤسسة<sup>1</sup>. بعبارة أخرى، قد يؤدي عدم معرفة الغاية الحقيقية من القياس إلى جمع المعلومات غير اللازمة، وبالتالي سير المؤسسة في الاتجاه الخاطئ، كما أن استخدام عدد كبير من المعايير أو سوء استخدامها قد يؤدي إلى تحريف النتائج، مما ينعكس سلباً على عملية اتخاذ القرارات التصحيحية.

و بالرغم من هذه المعوقات التي تواجه عملية تقييم أداء المؤسسات، إلا أن هذه العملية تكتسي أهمية بالغة كونها تعتبر أحد أساليب تحسين الأداء مستقبلاً، ومع الإشارة أن استمرار ونجاح المؤسسة متوقف على التطبيق الناجح لعملية التقييم.

مما سلف ذكره، نستخلص أنه بدون عملية القياس والتقييم، لا يمكن اتخاذ قرارات سليمة. كما أن عملية تقييم الأداء تساعد في ممارسة عملية الرقابة و كذا تطوير وتحسين أداء المؤسسات في المستقبل، لذلك فكثيراً ما تنصب جهود كل من المديرين والعاملين في المؤسسات على العمل تجاه تحقيق النتائج المرغوبة والمستهدفة من طرف المؤسسة (الأهداف الإستراتيجية)، مع الإشارة أن القياس هو عبارة عن وسيلة لمعرفة أداء المؤسسة وليس غاية في حد ذاته.

---

<sup>1</sup> صالح بلاسكة، "قابلية تطبيق الأداء المتوازن كأداة لتقييم الإستراتيجية في المؤسسة"، مذكرة الماجستير في علوم التسيير تخصص : الإدارة الإستراتيجية جامعة سطيف، 2012، ص 5.

## المبحث الثالث: أدوات التقييم وطرق قياس أداء المؤسسات

لم يعد الأمر اختياري في تحسين الأداء وتطويره وإنما أهم مقاصد أية إدارة، ولذلك تعتبر عملية تقييم الأداء من أهم خطوات نظام إدارة الأداء، لكونها تحقق للمؤسسة ولجميع المتعاملين معها بجملة من الفوائد التي تسمح باتخاذ كل الإجراءات التصحيحية لتعزيز مواطن القوة، ولمعالجة الانحرافات السلبية في الوقت المناسب وبأساليب المناسبة. باختصار، يتم تحسين أداء المؤسسات على أساس علاج الانحرافات والفجوات في الأداء الفعلي بمقارنته بالأداء المستهدف.

تتم عملية تقييم أداء المؤسسات باستخدام مجموعتين من الطرق، فالأولى تقليدية، إذ تعتمد أساساً على المقاييس المحاسبية والمالية التي يطلق عليها بالمدخل المالي. أما المجموعة الثانية، أكثر تعقيداً وحدائثاً يطلق عليها بمصطلح المدخل غير المالي التي تعتمد على المقاييس غير المالية. وعليه، يتجاوز تقييم أداء المؤسسات تقييم الأداء المالي. وحتى تتم عملية تقييم الأداء بنجاح ونتائج ذات مصداقية عالية، يتطلب الأمر معايير مضبوطة وخاصة بمعرفة وحسن استخدام الأساليب الحديثة، التي تركز على الأبعاد الأخرى للأداء بالإضافة إلى الأداء المالي.

فالإشكاليات التي يمكن أن يتساعل المرء عنها في إطار عملية قياس وتقييم الأداء هي:

ما نوع الأداء المراد قياسه ( الإنتاجية، المالي، الوظيفي(أداء الموظفين)، التنظيمية، أداء المسيرين...الخ؟ وما هو الشيء الذي نريد قياسه ( نتيجة الأعوام الماضية، شروط ومحددات (محركات) الأداء؟ لمن(المساهمين، المسيرين، المسؤولين...الخ)؟ من القائم بعملية التقييم (المراجع الداخلي أم الخارجي، المسؤولين)؟ ما هي الطريقة الواجب اتخاذها وإتباعها؟ وما هي الأدوات الواجب استعمالها؟ واستناداً لأية معايير ؟

### III-1 -مقاييس أداء المؤسسات: المدخل المالي

تعتمد المقاييس المالية على معايير ومؤشرات مالية بحتة، حيث تعتبر من المؤشرات التي ساد استخدامها واستهدفاتها الإدارة وراء عملية تقييم أداء المؤسسة. إضافة، تعتمد أدوات القياس التقليدية على المعلومات الكمية، إذ تركز على النتيجة النهائية؛ الربح المحقق من نشاطها كون هذا الأخير يعكس ثروة المساهمين.

#### III-1-1 المقاييس المحاسبية

اتسمت هذه النوعية من المؤشرات بالطابع المحاسبي ذات الصلة المباشرة بقياس العوائد والأرباح، بحيث تعتمد على النتيجة النهائية الواردة في القوائم المالية.

ولتقديم أكثر إيضاحات، وتفسير طريقة الحصول على النتيجة النهائية، نلجأ إلى استعمال قائمة الدخل التي تظهر التغيرات الناتجة عن نشاط المؤسسة خلال فترة زمنية معينة. إذ تعتبر مرآة عاكسة لنشاط الإدارة، باستعمال الأرصدة الوسيطة للتسيير التي تسمح للقائمين بعملية التحليل من استخراج مؤشرات النشاط (رقم الأعمال، هامش الربح، مؤشر الإنتاجية، التي تعكس على التوالي الأداء التجاري، الإنتاجي)، الدخل التشغيلي، الفائض الإجمالي للاستغلال.

مما تقدم، نستشف أن المقاييس المحاسبية مقتصرة على تقييم وتفسير النتائج المحققة، وقدرة المؤسسة في توليد الأرباح.

#### III-1-2 - مؤشرات الربحية

تعتبر المقاييس المحاسبية السالفة الذكر لوحدها غير كافية لتقييم الأداء الكلي للمؤسسات، لكونها لا تعطي صورة واضحة حول إمكانيات المؤسسة ومدى قدرتها في تحقيق نتائج وعوائد تفوق

قيمتها المحاسبية. ونظرا للنقائص التي تعاني منها المؤشرات المحاسبية (الأرباح)، ظهرت مؤشرات جديدة تتعلق بالمردودية والكفاءة عبر مقارنة النتائج المحققة بالأصول المستثمرة. ومن بين هذه المؤشرات: مؤشر العائد على الاستثمار (ROI)، ربح السهم (BPA)، العائد على الأصول (ROA)، التدفقات النقدية (CF).

### III - 1-3- المؤشرات المالية الجديدة لقياس أداء المؤسسات

تعد هذه المؤشرات تكملة للنقائص التي تعاني منها مؤشرات الربحية السالفة الذكر، والتي تعد كأساليب لقياس الأداء وقياس القيمة. ومن بين هذه المؤشرات: القيمة الاقتصادية المضافة (EVA) التي انتشرت من قبل شركة سترن ستيوارت كو (Stern Stewart Co).

يمثل هذا الأسلوب مقياس مركب من مؤشرات الأداء المالي، ويساعد على قياس قيمة الثروات التي شكلتها المؤسسة خلال فترة زمنية معينة، آخذاً في الحسبان تكلفة الأموال الخاصة، علاوة على تكلفة المدبونية.<sup>1</sup>

ووفقاً لسترن ستيوارت وكو، فالقيمة الاقتصادية المضافة هي حجر الزاوية لإدارة المؤسسة والتي تستخدم في:<sup>2</sup>

- الاستثمار؛

- تحديد أهداف مدراء مراكز المسؤولية؛

- إدارة التواصل مع المستثمرين؛

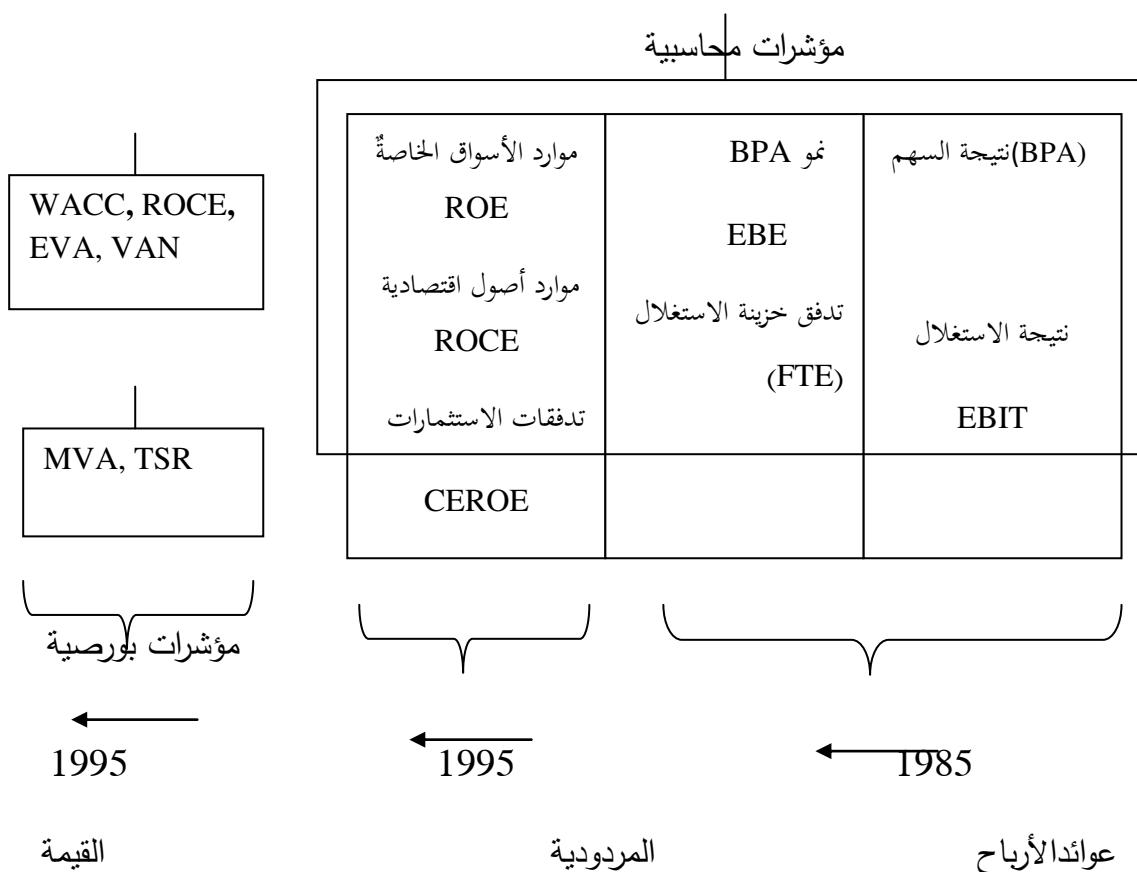
<sup>1</sup> Pierre Vernimmen, « finance d'entreprise », 5ème édition Dalloz, Paris, 2002, P 642.

<sup>2</sup> Frédéric Gautier, Anne Pezet, « contrôle de gestion », Pearson éducation, Paris, 2006, P173.

- يساعد الإدارة العليا على وضع حوافز والتي تهم كل مدراء في بناء قيمة لأصحاب المصالح.

والشكل الموالي يلخص تطورات مقاييس المدخل المالي

شكل رقم 09: تطور المؤشرات



المصدر: Pierre Vernimmen, « finance d'entreprise », 5ème édition Dalloz, Paris 2002, p 639

❖ **مزايا المؤشرات المالية:**

- تتسم المؤشرات المالية نسبيا بالموضوعية، وهذا لكونها تم صياغتها وفقا لقواعد ومبادئ واضحة والتي تطبق على جميع المؤسسات المماثلة.
- ومن الميزة الأساسية للمقاييس المحاسبية أنها تعبر في نفس الوحدة؛ الوحدة النقدية، مما يسهل إجراء المقارنات والتجميع. بمعنى آخر، تصور القرارات بوحدة قياس قابلة للمقارنة مما يسمح بتجميع نتائج وحدات المؤسسة.
- توضح تكاليف المبادلات بين الموارد، ومن ثم يبقى الأداء المالي مؤشرا ضروريا لقياس الأداء.<sup>1</sup>

- يمكن القياس الكمي للأداء بربط نظام الأجور والحوافز بالأداء والانجازات الفعلية، مما يؤدي إلى تطوير أداء الموظفين بما يتوافق مع الأهداف الإستراتيجية، وبذل الجهد الكافي في حسن استغلال الموارد لتحقيق الأهداف المسطرة بالكفاءة والفعالية المطلوبة.<sup>2</sup>

❖ **حدود (قصور) المقاييس المالية:** يؤخذ على مقاييس الأداء المالي العديد من

المنتقادات أهمها الآتي:

- تستند هذه المقاييس على القيم التاريخية، حيث تعتمد على البيانات المنشورة في القوائم المالية والتي تركز على الأنشطة التي حدثت في السابق من دون الاهتمام بالقيمة الحالية والمستقبلية، ولهذا تعتبر غير كافية في عملية اتخاذ القرارات.
- لا تساعد المقاييس المالية بتقدير الأداء المستقبلي للمؤسسة.

<sup>1</sup>رشيد الجمال، أيمن شتوي، المحاسبة الإدارية المتقدمة في بيئة الأعمال الحديثة، الإسكندرية، 2007، ص

<sup>2</sup>نفس المرجع، ص109.

- ينتج عن هذه المقاييس مكافأة العاملين في الأجل القصير أو مكافأة غير صائبة.
- كما أنها لا تساعد المديرين أو المسؤولين على إدراك العوامل التي توجه النجاح في مؤسساتهم وكذا كفاءة العمليات التشغيلية.
- عدم قدرتها على معرفة والتنبؤ بأهم التغيرات الحاصلة وهذا ما يعني تجاهلها لأثر تلك التغيرات التي حدثت خلال الفترة الزمنية المعينة.
- إضافة إلى ذلك، لا تسمح بتقييم الأصول غير الملموسة، التي تعتبر من العناصر الأساسية في نجاح واستدامة المؤسسة في ظل بيئة تعدمها المنافسة.
- تجاهل أثر العوامل الخارجية من منافسين ورضا العملاء.
- ولهذه الأسباب، فإن المقاييس المالية لا تعبر بشكل كاف عن أداء المؤسسات وتحد من قدرة المدراء على اتخاذ القرارات الصائبة التي توجه الأداء الحالي والمستقبلي للمؤسسة إلى أفضل مستوى بهدف الوصول إليه.
- لدى كل مؤسسة أهداف تسعى إلى تحقيقها في ظل إستراتيجية عمل طويلة الأجل، ولتحقيقها وللوصول إلى أفضل المستويات، يتوجب على المؤسسات استخدام وإيجاد أنظمة أخرى أكثر ملائمة ودقة من هذه المقاييس المالية، وكل هذا من أجل الوصول إلى الصورة الدقيقة والشاملة لتقييم الأداء.

## II- مقاييس الأداء غير المالية (الأساليب الحديثة)

- تشهد بيئة المؤسسات في الوقت الحالي العديد من المتغيرات، التطورات السريعة وازدياد حدة المنافسة في الأسواق وتطبيق أساليب التسيير الحديثة، الأمر الذي يترك بصمة على نظام قياس

والتقييم التقليدي للأداء في المرتكز على قياس الأداء المالي، ليصبح محل شك وتساؤل العديد من الباحثين حول فعاليته في ظل هذه المتغيرات والتطورات الحديثة.

ونظرا للقصور التي يحتويها القياس التقليدي، أصبح من الضرورة إيجاد أنظمة أخرى أكثر ملائمة للبيئة التي تنشط فيها المؤسسة، وهذا ما يعني الانتقال من تقييم الأداء لتلبية رغبات المساهمين الذي يقصد بالأداء المالي إلى تقييم الأداء لمختلف الأطراف الفاعلة في المؤسسة.

إضافة إلى ذلك، يمكننا أيضا حصر أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور وتطور المقاييس غير المالية في النقاط التالية:<sup>1</sup>

- تقييم الأداء من جميع جوانبه والتركيز على جوانب عدة لقياس أداء المؤسسات بالإضافة إلى جانب الأداء المالي؛
- إنشاء مؤشرات التنبؤ للأداء؛
- تسهيل عملية اتخاذ الإجراءات التصحيحية؛
- تحسين قراءة المؤشرات؛
- الاهتمام والأخذ بعين الاعتبار جميع الأطراف ذوي المصلحة في المؤسسة، عكس المدخل التقليدي الذي يقتصر فقط على طرف واحد وهو المساهمين أو صاحب رأس المال؛
- الاهتمام بالجانب الاستراتيجي إضافة إلى الجانب التشغيلي الذي كان محل التركيز للمقاييس المالية؛
- تعاملها مع الأهداف طويلة المدى بالإضافة إلى الأهداف قصيرة المدى؛

<sup>1</sup> François Grand, Olivier, Op.cit., p88, p89.



- محاولة إعطاء قياس أداء متكامل للمؤسسة يركز على جميع الجوانب الملموسة وغير الملموسة، الداخلية والخارجية.

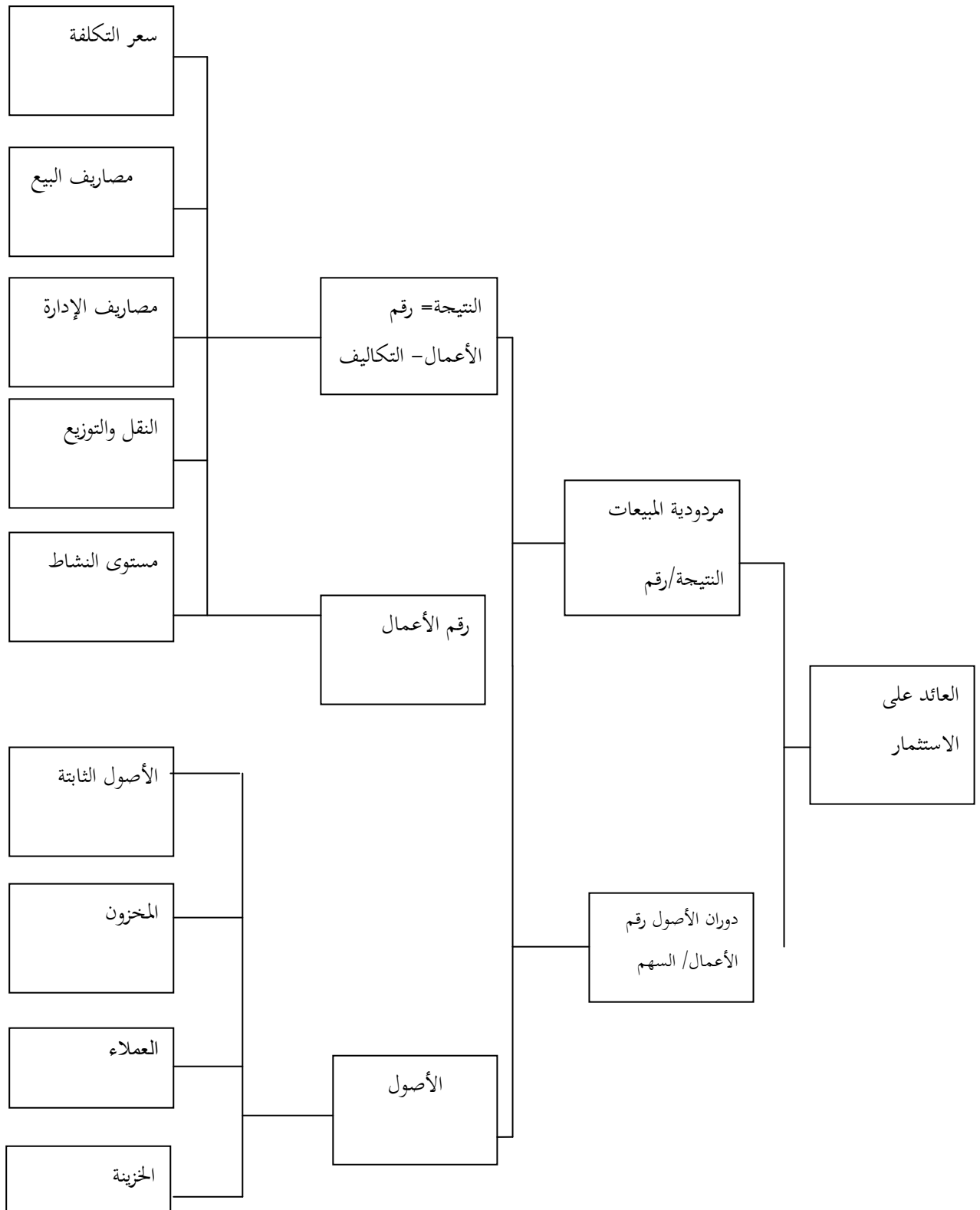
### III-2-1 مؤشرات معتمدة على محركات العمل

لتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه، يتم أولاً انسحاب قياس الأداء المالي (قياس النتائج) إلى مقاييس تركز على محركات الأداء.

ولهذا، فإن تركيب مقاييس الأداء التي تتمحور حول تحديد محركات الأداء تسمح بمعرفة نتائج القرارات، إضافة إلى معرفة طريقة الحصول على النتيجة النهائية. هذا ما يسمح بإثراء التشخيص والتقييم في حالة وجود مشاكل من خلال تلك المحركات المختلفة للأداء مثلما يوضحه الشكل التالي.

نلاحظ من خلال هذا الهرم، الانتقال التدريجي للأداء الشامل الذي تم صياغته من المردودية إلى الأداء الوسيط (مردودية المبيعات، دوران الأصول) ثم إلى محددات العمل الأكثر دقة. ولهذا الهرم أهمية كونه يسمح برؤية العلاقات القائمة والممكنة بين العناصر المالية وغير المالية. وتعتبر محددات العمل مؤشرات تنبؤية من مؤشرات النتائج، كونها تسمح بتوقع النتائج في المدى البعيد. إلا أن عملية تحديد محددات العمل ليست بهذه السهولة كما تبدو في الأول، لأنه من المهم أن تكون عملية تعيين محددات العمل تعكس الأداء المتبع، بمعنى آخر وجود العلاقة السببية بين هذه المحددات والأداء.

شكل رقم 10: هرم بون نمورس (Du Pont de Nemours)



المصدر: Françoise Grand, Olivier Saulpic et autres, « contrôle de gestion et pilotage de

la performance, 2 édition, Paris 2004, P92.

ومن ضمن طرق وأساليب القياس الحديثة:

III -2-2 مدخل أصحاب المصالح: إن الطبيعة المتشابهة لأهداف المؤسسات وحاجات الأطراف المرتبطة بأداء المؤسسات، يفرض على هذه الأخيرة تحقيق الحد الأدنى من التنسيق والتلاؤم بين تلك الأهداف. كما يجب أن تكون أيضا نتائج قياس وتقييم الأداء تشمل جميع الجوانب (أبعاد الأداء)، ومتجاوبة بالشكل الذي يدعم الأداء الكلي للمؤسسة.

هذا ما يقترحه أصحاب هذا المدخل، بحيث يقترح على إدارة المؤسسة أن تضع مقاييس الأداء لكل مجموعة من أصحاب المصالح، والتي يجب أن تقابل أهدافهم فيها، بمعنى تحقيق نوع من التنسيق والتلاؤم بين مختلف أهداف أصحاب المصالح.

والجدول التالي يبين فئات أصحاب المصالح وأهم المؤسسات التي تقيس أهدافهم ومصالحهم

جدول رقم 03: أهم فئات أصحاب المصالح وتأثيرهم على أداء المؤسسات

| فئة أصحاب المصالح والحقوق | قياس الأداء على المدى القريب                                                                        | قياس الأداء على المدى الطويل                                                      |
|---------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|
| المستهلكون                | - المبيعات الحجم و القيمة<br>-المستهلكون الجدد<br>-عدد احتياجات المستهلكين الجدد<br>التي تم تلبيتها | - النمو في المبيعات<br>-معدل دوران المستهلكين<br>-المقدرة على السيطرة على الأسعار |
| الموردون                  | - كلفة المواد الأولية<br>-زمن التسليم                                                               | معدل النمو في كل من:<br>كلفة المواد الأولية ، زمن تسليم                           |

## الفصل الأول: مدخل الأداء من حيث القياس والتقييم

|                                                                                                   |                                                                              |                       |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------|-----------------------|
| المخزون وأفكار الموردين الجديدة                                                                   | -المخزون<br>-توفير المواد الأولية                                            |                       |
| - لقدرة على إقناع سوق الأوراق<br>المالية بالإستراتيجية المتبعة<br>-النمو في العائد على حق الملكية | - العائد على السهم<br>-القيمة السوقية للسهم<br>-العائد على حق الملكية        | المساهمون             |
| - عدد الترقية من الداخل<br>-معدل الدوران                                                          | - عدد الاقتراحات<br>-الإنتاجية<br>-عدد الشكاوي                               | الأفراد               |
| - عدد القوانين الجديدة التي تؤثر على الصناعة<br>-مستوى التعاون في المواجهات التنافسية             | - عدد التشريعات الجديدة التي تؤثر في المنظمة<br>-العلاقات مع الأعضاء والطاقم | الجهات التشريعية      |
| عدد مرات التغيير في أساسية نتيجة ضغوط الجمعيات<br>-عدد مرات المطالبة بالمساعدات من قبل الجمعيات   | - عدد الاجتماعات<br>-عدد المواجهات غير الودية<br>-عدد القضايا المرفوعة       | جمعيات حماية المستهلك |
| عدد المطالبات بالمساعدة من قبل                                                                    | -عدد اللقاءات مع المدافعين عن                                                | البيئة                |

|                                 |                     |
|---------------------------------|---------------------|
| البيئة                          | المدافعين عن البيئة |
| - عدد المواجهات غير الودية      |                     |
| - عدد الشكاوي والقضايا المرفوعة |                     |

المصدر: طاهر محسن منصور الغالي، وائل محمد صبحي إدريس، ، مرجع سبق ذكره،

ص493.

### III - 2-3- أسلوب بطاقة الأداء المتوازن

إن استخدام المقاييس غير المالية إلى جانب المقاييس المالية أصبح ضروريا لأجل الوصول إلى تقييم الأداء الكلي للمؤسسات وإعطاء صورة أكثر دقة وشاملة لأدائها. كما اتجهت المنظمات إلى تطوير مؤشرات أداء تعالج المستقبل، تأخذ في اعتبارها العناصر غير ملموسة، بالإضافة إلى التغيرات والتطورات السريعة التي تشهدها بيئة أعمال المؤسسات.

وعلى إثر هذه المتغيرات، وضع الباحثان كابن ونورتن Kaplan et Norton أداة حديثة لقياس الأداء المؤسسي كاتجاه رئيسي لمواجهة الانتقادات التي وجهت للمقاييس التقليدية المالية التي اقتصر فقط على الأداء المالي وبالتالي على النتائج قصيرة الأجل، ويعرف هذا الأسلوب ببطاقة الأداء المتوازن.

بالإضافة إلى ذلك، تعود فكرة نشأة هذا المدخل (بطاقة الأداء المتوازن) إلى تقييم مختلف أبعاد ومحددات الأداء الحالي والمستقبلي، وذلك عن طريق تحديد العلاقات السببية بين تلك الأبعاد لمعرفة الأداء المتوقع في المستقبل.

كان أول ظهور رسمي لبطاقة الأداء المتوازن سنة 1992 على يد المستشارين روبر كابن Robert Kaplan ودافيد نورتن David Norton ، أين يعرفان بطاقة الأداء المتوازن بـ "أنها نظام إداري يهدف إلى مساعدة المؤسسة على ترجمة رؤيتها وإستراتيجيتها إلى مجموعة من الأهداف والقياسات الإستراتيجية المترابطة، حيث لم يعد التقرير المالي يمثل الطريقة الوحيدة التي تستطيع المؤسسات من خلالها تقييم أنشطتها ورسم تحركاتها المستقبلية".<sup>1</sup>

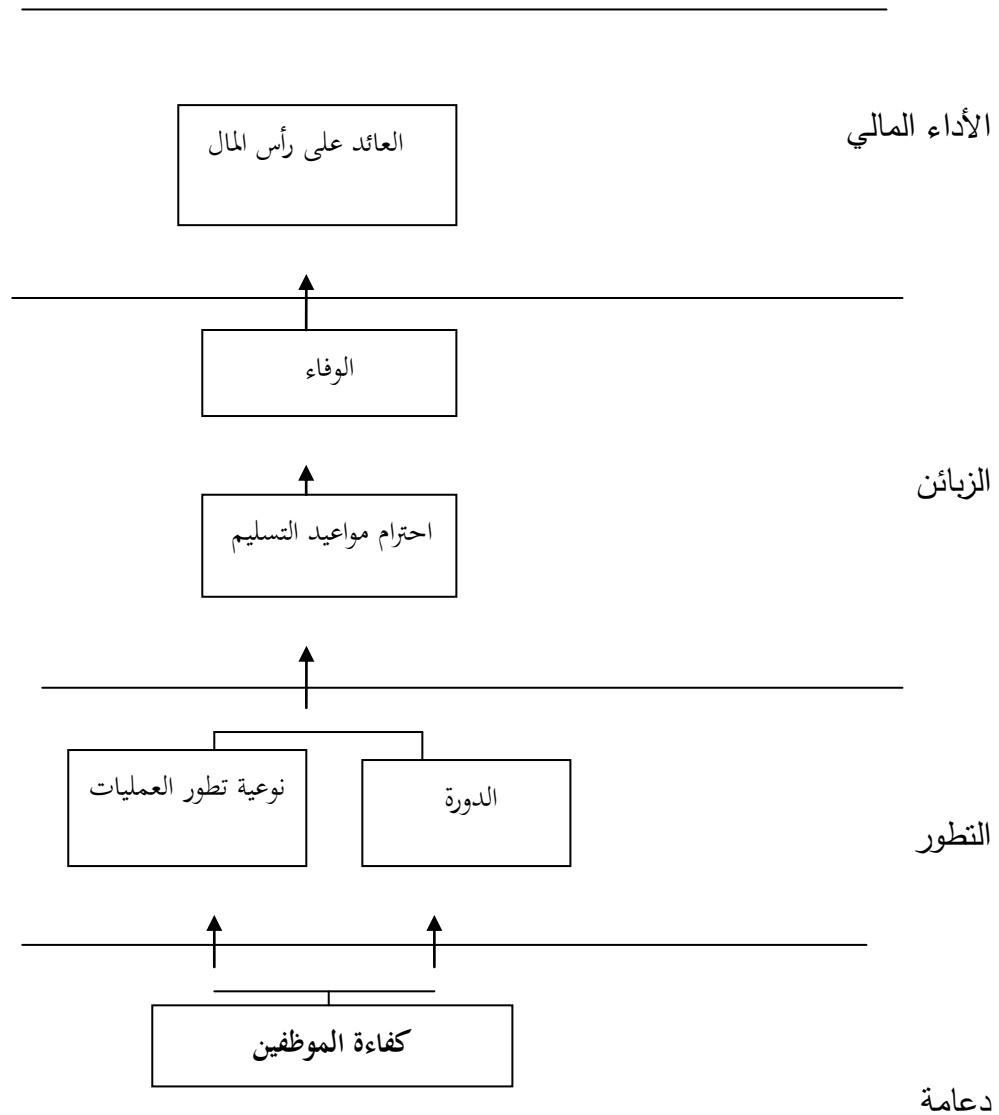
وقد سميت بطاقة الأداء المتوازن لأنها:<sup>2</sup>

- توازن بين الأهداف قصيرة وطويلة الأجل.
- تراعي المؤشرات المالية وغير المالية.
- تقيس الأداء الحالي والمستقبلي والماضي.
- تركز على تحسين العمليات.
- تقيس الأداء الداخلي والخارجي من خلال المعلومات التي يتم تبادلها بين المحاور الأربعة التالية التي تقام على أساس العلاقات السببية. بمعنى تربط هذه الأبعاد سلسلة من العلاقات السببية والأثر ((causes-effets، والشكل الموالي يوضح تلك العلاقات السببية.

<sup>1</sup> Robert S.Kaplan, David P. Norton, « Le tableau de bord prospectif », 2dition d'Organisation, Paris, 1998, P 20, P21.

<sup>2</sup> Hélène Loing et autres, « le contrôle de gestion et mise en œuvre », 2<sup>e</sup> édition Dunod, Paris 2003, p159.

شكل رقم 11 : العلاقات السببية في بطاقة الأداء المتوازن



المصدر: Robert S. Kaplan, David P. Norton, Le tableau de bord prospectif, édition

d'Organisation, Paris, 1998, P43

نلاحظ من خلال هذا الشكل أن التحسين المستمر في عمليات التعلم والنمو يؤدي إلى تحسين كفاءة عملية التشغيلية، والذي يقوم بدوره على تحسين العمليات الإنتاجية وبالتالي تؤدي إلى رضا العملاء، وهو الذي يؤدي إلى تحسين الأداء المالي. ويتضح من هذه العلاقات السببية، أن الأبعاد الأربعة تتفاعل وتتكامل مع بعضها البعض.

ومن هنا تظهر أهمية بطاقة الأداء المتوازن في القياس والتقييم حيث تلعب دورا هاما في إدارة إستراتيجية المؤسسة وربط الإستراتيجية الطويلة الأجل بالأعمال قصيرة الأجل.

ومن أهم خصائص ومميزات بطاقة الأداء المتوازن:<sup>1</sup>

- الرؤية المستقبلية التي تبين اتجاه المؤسسة؛
- الإستراتيجية والتي تظم خطط تحقيق الأهداف المسطرة؛
- المنظور الأمر الذي يدفع بالمؤسسات تبني استراتيجيات معينة وفقا لمحددات أو محركات العمل؛
- الأهداف فهذه الخاصية تبين كيفية القيام بتنفيذ الإستراتيجية المنتهجة ويعبر عنها بالأبعاد الأربعة التي سبق ذكرها؛
- المقاييس التي تعكس قياس أداء التقدم باتجاه الأهداف؛
- ارتباطات السبب والنتيجة والتي تعبر عن علاقات الأهداف إحداها بالآخر ولهذا أكد كل من Kaplan و Norton أن الأهداف الإستراتيجية تتكون من تمثيل متوازن من المقاييس المالية وغير المالية.

---

<sup>1</sup> وائل محمد صبحي إدريس، طاهر محمد منصور الغالبي، أساسيات الأداء وبطاقة الأداء المتوازن، دار وائل للنشر، عمان، 2009، ص160.



### ❖ الفرق بين الأساليب التقليدية والحديثة

بعد التعرض لأهم وأكثر طرق تقييم الأداء انتشارا سواء كانت تقليدية تم استخدامها أم حديثة، لاحظنا عدة اختلافات بين هذه الأنظمة التقليدية والمطورة ويمكن تلخيص أبرز هذه الفروق في الجدول الموالي:

**جدول رقم 04: الفرق بين أساليب قياس الأداء التقليدية والحديثة**

| مقاييس الأنظمة الحديثة                                  | مقاييس الأنظمة التقليدية              |
|---------------------------------------------------------|---------------------------------------|
| تتكون على أساس القيمة                                   | تعتمد على التكلفة/ الكفاءة            |
| تقوم على التوافق بين الأداء                             | تقوم على التبادل بين الأداء           |
| موجهة نحو الأطراف الرئيسة للمؤسسة                       | موجهة نحو الربحية                     |
| ذات نظرة طويلة الأجل                                    | ذات نظرة قصيرة الأجل                  |
| بالإضافة إلى مقارنتها بالمعايير، تقوم على متابعة التطور | يتم مقارنتها بالمعايير                |
| تعتمد على المعلومات الكمية والنوعية                     | تعتمد أساسا على المعلومات الكمية      |
| يتم تفسير النتائج انطلاقا من معطيات داخلية وخارجية      | مدخلات عملية التقييم معطيات داخلية    |
| تركز على محركات الأداء                                  | تعتمد المقاييس على مؤشرات مالية       |
| تحليل أفقي يستند إلى النشاطات والعمليات                 | تحليل عمودي يستند إلى مراكز المسؤولية |

المصدر: "دور بطاقة الأداء المتوازن في قياس وتقييم الأداء المستدام بالمؤسسات

المتوسطة للصناعات الغذائية"، رسالة ماجستير جامعة سطيف، 2011، ص 12 بتكليف من الباحثة.

كخلاصة، بعد التعرض لأهم وطرق تقييم الأداء سواء كانت تقليدية تم استخدامها في فترات زمنية سابقة ومازالت على قيد الاستخدام أو حديثة، يتضح أنه لم تعد أدوات ومقاييس المالية قادرة على إعطاء صورة متكاملة عن أداء المؤسسات كونها تتركز على جانب واحد وهو جانب الأداء المالي وعلى الأنشطة التشغيلية وإهمالها للأنشطة الإستراتيجية. لذلك كان لابد من إضافة معايير أخرى غير مالية والمتمثلة في محركات (محددات) الأداء التي تعطي صورة شاملة ومتوازنة عن الأداء المؤسسي. كما لاحظنا أيضا أنه من رغم قصور مؤشرات المالية أنها تبقى المقاييس المالية ذات أهمية بالغة، بحيث تعتبر أدوات هامة مكملة للأدوات الحديثة لتقييم وقياس أداء المؤسسات. وهذا ما سنحاول التطرق إليه في المبحث الموالي وأيضا لارتباطه الوثيق بموضوع البحث.

### المبحث الرابع : الأداء المالي

من خلال ما سبق عرضه، لاحظنا أنه بالرغم من تعدد أداء المؤسسة، يبقى الأداء المالي هو الأكثر أهمية والذي يعكس أداء المؤسسات بصفة عامة . وذلك لكون أن استمرار وبقاء هذه الأخيرة مرتبطة أساسا بأدائها المالي، كما أن هذا الأخير ناتج من مختلف أدائها وهذا ما لاحظناه من خلال عرضنا لأساليب القياس الحديثة والمتمثلة في بطاقة الأداء المتوازن. بالإضافة إلى ذلك، فإن عنوان الأطروحة جد مرتبط بالأداء المالي لهذا سنحاول من خلال هذا المطلب التعرض للأداء المالي بتفصيل.

## VI - 1- مناظير رؤى الأداء المالي بين الأطراف المتفاعلة في المؤسسة

يرى بعض المختصين في مجال المالية، أن الأداء المالي هو تشخيص الصحة المالية للمؤسسة لمعرفة مدى قدرتها على إنشاء قيمة ومواجهة المستقبل من خلال الاعتماد على المعلومات والبيانات المالية الواردة في القوائم المالية. إلا أن مفهوم الأداء المالي، يختلف باختلاف الآراء، وينظر إليه من زوايا مختلفة، حيث أن كل طرف من الأطراف المتفاعلة في المؤسسة، سواء كان داخليا أم خارجيا يفسره بما يخدم مصالحه.

إذ يعرف الأداء المالي من وجهة نظر الإدارة على أنه قدرة المسيرين على توليد الأرباح من خلال الاستعمال الأمثل والفعال للأصل الاقتصادي من جهة، بمعنى قدرة هذا الأخير على توليد المبيعات، ومن جهة أخرى يعبر عن قدرة المؤسسة على توليد الأرباح من خلال مبيعاتها. ذلك لتحقيق مصالح مختلف الأطراف الفاعلة في المؤسسة، إذ تعتبر المؤسسة الجهاز العصبي أو القلب النابض الذي يسعى إلى التنسيق بين مختلف أهداف أطراف المؤسسة كالملاك، المساهمين، المقرضين، الإدارة، الخ.

بينما المساهمون أو الملاك الذين يعتبرون كأصحاب المصلحة الرئيسية في استمرار وبقاء المؤسسة، فلهم نظرة خاصة حول مفهوم الأداء المالي، إذ يصبوه على الوضع المالي للمؤسسة ومدى ربحيتها، إضافة إلى قدرتها على تسديد الأعباء المالية من خلال أنشطتها. لذلك يتوجب على المؤسسة تبني قرارات مالية سليمة، التي تهدف إلى حماية أملاك المساهمين وتعظيم ثروتهم من خلال الأرباح المحققة، والمعدل المتولد من الرفع المالي، إذ يعتبر هذا الأخير العائد الذي

يحققه الملاك من وراء الاستدانة وهو ما يعرف بالأثر الإيجابي للرافعة المالية ومعدل العائد على حقوق الملكية.<sup>1</sup>

فأما من وجهة نظر المقرضين (الدائنين)، فالأداء المالي ينصب على قدرة المؤسسة من جهة في تحقيق الربحية النابعة من الأصل الاقتصادي، الاستثمار ومن مبيعاتها. إذ تعتبر الأرباح المحققة من النشاط التشغيلي عاملا أساسيا لحماية كل من ممتلكات المقرضين واسترجاع أموالهم. ومن جهة أخرى سيولة المؤسسة التي تعكس قدرتها على تسديد الالتزامات وكذلك عدم تعرض المؤسسة لمخاطر مالية.

فأما العمال والموظفون الذين يعتبرون كعامل إنتاج أساسي يسعون إلى تعظيم مداخلهم وثروتهم لقاء المجهودات، وأيضا تخصيص جزء ثروات المؤسسة لخدمة مصالحهم وتنمية قدراتهم، لذا يتوجب على المؤسسة الأخذ بعين الاعتبار بمصالح وأنشغالات العمال. "قد يبدو هذا الأسلوب في المدى القصير مهددا ومتعارضا مع مصالح المساهمين لتدني ثروتهم، إلا أنه في المدى المتوسط والبعيد تكتنفه آثار ايجابية لتحفيز العمال على أدائهم من جهة، وعلى ثروة الملاك من جهة أخرى على حد سواء."<sup>2</sup>

كما يعرف أيضا الأداء المالي بتسليط الضوء على العوامل التالية:<sup>3</sup>

- العوامل المؤثرة في المردودية المالية؛
- أثر السياسات المالية المتبناة من طرف المسيرين على مردودية الأموال الخاصة؛
- مدى مساهمة معدل نمو المؤسسة في إنجاح السياسة المالية و تحقيق فوائض من الأرباح؛

<sup>1</sup> دادن عبد الغني، مرجع سبق ذكره، ص 27.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 29.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 35.

- مدى تغطية مستوى النشاط للمصاريف العامة.

من خلال ما تم عرضه، يمكننا أن نستخلص أن الأداء المالي مفهوم متباين لاختلاف رؤى أطراف المؤسسة، يعود ذلك إلى تعداد محدداته وتباين أهداف ومصالح كل طرف ذات صلة بالمؤسسة. فكل طرف يفسره بما يخدم أهدافه ومصالحه، فمثلا نجد المساهم يسعى لتعظيم ثروته، والمؤسسة تسعى لضمان الاستمرار والبقاء والموظف الذي يعتبر كالطاقم البشري الذي يسهر على نشاط المؤسسة، نجده يعزف على وتر رفع الأجور والحوافز.

إلا أن الأداء المالي يحظى بإجماع كبير المحللين الماليين، ويعرف بمدى قدرة المؤسسة تحقيق القدرة الإرادية، بمعنى قدرة المؤسسة على توليد إيرادات من أنشطتها الجارية أو الرأسمالية أو الاستثنائية من جهة، ومن جهة أخرى قدرة المؤسسة على تحقيق فائض من أنشطتها الرئيسية من أجل مكافأة عوامل الإنتاج والتي تتمثل في كل من الرواتب والأجور، الأرباح للمساهمين، الفوائد لرأس المال، الضرائب للمساهمين.

### VI-2- تقييم الأداء المالي

تسعى المؤسسة وراء تقييم أدائها المالي والمتمثل في قدرة التمويل، نسبة التغطية وتحقيق هامش الربح وأيضا نسبة المردودية، بالحكم على مدى كفاءة إدارة الأصول والخصوم وكذا التوظيف الكفاء للأموال المستثمرة.

ويعرف تقييم الأداء المالي بأنه: "عملية مقارنة بين الانجازات الفعلية والأهداف المخططة أو المعيارية، ومن ثم حصر الانحرافات الكمية والنوعية بينهما إن وجدت، وبالتالي العمل على تعزيز

الانحرافات الايجابية، ومعالجة الانحرافات السلبية.<sup>1</sup> كما يهدف الأداء المالي إلى ضمان تحقيق أعلى درجة من درجات الكفاية<sup>2</sup> والفعالية<sup>3</sup> في الأداء المالي للمؤسسة.

## VI - 1-2- التحليل المالي

كما رأينا سابقا أن دراسة وتقييم أداء المؤسسات يتم من خلال الزوايا الرئيسة المتمثلة في كل من النشاط، الإنتاجية والمردودية وكذا التوازن المالي. ومن بين الأساليب الأكثر استعمالا وانتشارا لتقييم أداء المؤسسات هو التحليل المالي.

وعليه فالتحليل المالي هو عملية تفسير القوائم المالية المنشورة وفهمها بهدف تشخيص وتقييم أداء المؤسسة في ضوء الفهم الكامل لأسس والاعتراف المحاسبي<sup>4</sup>، وذلك لاتخاذ القرارات وتوقع ما سوف تكون عليه نتائج المؤسسة في المستقبل.

كما جاء في تعريف آخر "التحليل المالي لا يخرج في جوهره عن الدراسة التفصيلية للبيانات المالية وإثارة التساؤلات حول دلالة هذه البيانات، وذلك لمحاولة تفسير الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه البيانات بالأرقام التي هي عليها، مما يساعد على اكتشاف نقاط الضعف والقوة في مختلف السياسات التي يعمل بها المشروع في إطارها".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> عبدون ناصر دادي، الإدارة والتخطيط الاستراتيجي، دار المحمدية، الجزائر، 2001، ص 321.

<sup>2</sup> الكفاية المالية هو تحقيق أقصى مستوى من الأرباح الملائمة والتي على ضوءها يتم تحديد نسبة التوزيعات وحجم التوسع في إجمالي الأصول.

<sup>3</sup> الفعالية المالية، لها ارتباط وثيق بتحقيق أقصى مستوى من السيولة القادرة على مواجهة الالتزامات قصيرة الأجل وتلبية متطلبات تشغيل الأصول الثابتة.

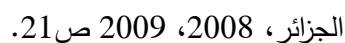
<sup>4</sup> وليد ناجي الحياي، الاتجاهات المعاصرة في التحليل المالي، الطبعة الأولى، 2007، ص 35.

<sup>5</sup> سمير عبد العزي، مدخل في التحليل واتخاذ القرارات، 2006، ص 251.

بالرغم من تعدد تعاريف التحليل المالي، إلا أنها تصب جميعها في كونها إحدى المهام الأساسية للوظيفة المالية، حيث يتمثل موضعه في تقييم وتشخيص أدائها المالي بهدف اتخاذ القرارات والتوصيات التي تهتم أساسا بمختلف السياسات التمويلية والاستثمارية والتشغيلية للمؤسسة. إذ يقوم باكتشاف المشكلات التي تعاني منها المؤسسة ويصحح مساراتها بعد اكتشاف المشكلات عن كاهل المؤسسة وإيجاد الحلول المناسبة والتصدي لها ومعالجتها بطرق علمية ومنهجية. كما يساعد التحليل المالي على التنبؤ بمستقبلها الاقتصادي.

وتكتسي نتائج عملية التحليل المالي أهمية كبيرة والمتمثلة في:

- الحصول على مؤشرات تبين مدى فعالية المؤسسة وقدرتها على النمو؛
- المساعدة في التخطيط المالي السليم للمؤسسة؛
- إعداد الجو المناسب لاتخاذ القرارات الملائمة؛
- تحديد الهيكل التمويلي الأفضل؛
- المساعدة في وضع السياسات والإستراتيجية والخطط المستقبلية.





## VI -2-2- دور المؤشرات في تقييم الأداء

تتطلب عملية تقييم الأداء وضع معايير، وذلك لغرض مقارنة النتائج الفعلية أو المحققة، والتي هي عبارة عن مجموعة من المقاييس والنسب التي تقاس بها انجازات المؤسسة التي تم الوصول إليها أثناء نشاطها السنوي، مع النتائج المعيارية بغرض الخروج أو بهدف وضع حكم على مستوى أداء المؤسسة.

بعبارة أخرى، إن النتائج المطلقة التي تم الوصول إليها من خلال التحليل لا تعني شيئاً بالنسبة للحالة المالية للمؤسسة، إلا إذا تم تفسير تلك النتائج وفقاً لمجموعة من المعايير، حتى يتمكن المحلل المالي من اكتشاف الانحرافات والبحث عن أسبابها بالإضافة إلى تفسير النتائج والأرقام الناتجة عن عملية التحليل.

وتعرف معايير الأداء "الأساس الذي ينسب إليه الفرد، و بالتالي يقارن به للحكم عليه، أوهي المستويات التي يعتبر فيها الأداء جيداً وتعتبر معايير الأداء عملية ضرورية ومهمة فهي تسمح للمؤسسة تفهم مدى توائمتها مع مؤشرات القياس وتمكنها من استرجاع البيانات وتقييم المعلومات"<sup>1</sup>. كما تعرف أيضاً تعرف معايير الأداء بأنها مستوى الرضا المقبول عن الأداء.

وعلى هذا الأساس نستنتج أن المعيار هو ما يتم القياس بناءً عليه، وهو الإنجاز المخطط أو المستهدف بشكل رقمي، وهو المرشد والموجه لعملية التقييم.

ومن بين المعايير المعتمدة من أجل قياس أداء المؤسسة، نجد كل من:

---

<sup>1</sup> Tugrul Atamer, Rolan Calori, « Diagnostic financier et décisions stratégiques », édition Dunod, 1998, p240

- المعايير المطلقة التي هي عبارة عن مجموعة المعايير التي تم الوصول إليها عن طريق دراسة عدة قوائم مالية لعدة فترات مالية ولعدد من الوحدات الاقتصادية، وبالتالي أدت إلى الوصول بالأرقام المطلقة يمكن من خلالها الحكم على الوحدة الاقتصادية المعنية بالتحليل.<sup>1</sup>

- المعايير القطاعية أو الصناعية وهي المعايير التي يتم استخراجها من نفس القطاع (الصناعة) الذي تعمل من خلاله المؤسسة وبالتالي إجراء المقارنة بين النتائج التي تحققها المؤسسة ونتائج مؤسسات الأخرى ضمن نفس القطاع حتى تكون نتائج التحليل أدق ولتفسير نتائج عملية التحليل. وعليه فإن الاختلافات الملحوظة بين نسب المؤسسات وبين المعايير الصناعية تساهم في إثارة بعض التساؤلات حول مدى مناسبة السياسات التي تؤثر على النسب محل الدراسة والتحليل وذلك لاتخاذ القرارات الملائمة لتدارك أبعاد هذه النسب.

- المعايير التاريخية (الذاتية) هي المعايير التي يتم استخراجها من واقع المؤسسة على أساس المتوسط الحسابي لنتائج عدة سنوات سابقة، أو على أساس اختيار نتائج سنة الأساس سابقة. تستخدم هذه المعايير في الحكم على مستوى أداء المؤسسات في الحاضر والمستقبل، وذلك عن طريق المقارنة بين النسب أو المؤشرات المالية مع المتوسط الحسابي مما يمكن من اكتشاف الانحرافات، تحليل أسبابها وتصحيحها مستقبلاً.

- المعايير المستهدفة هي تلك المعايير التي تضعها المؤسسة وتخطط للوصول إليها في ضوء إمكانياتها المادية والبشرية المتاحة حيث يتوجب أن يكون تخطيط المؤسسة سليماً

---

<sup>1</sup> Idem, p 241.

ودقيقاً، حتى تكون عملية المقارنة مع النتائج المحققة سليمة ودقيقة أيضاً<sup>1</sup>. لذلك، فإن وجود التقديرات إلى جانب النتائج الفعلية، يمكن للمحلل المالي من الاستفادة منها في توقع الأداء المستقبلي للمؤسسة.

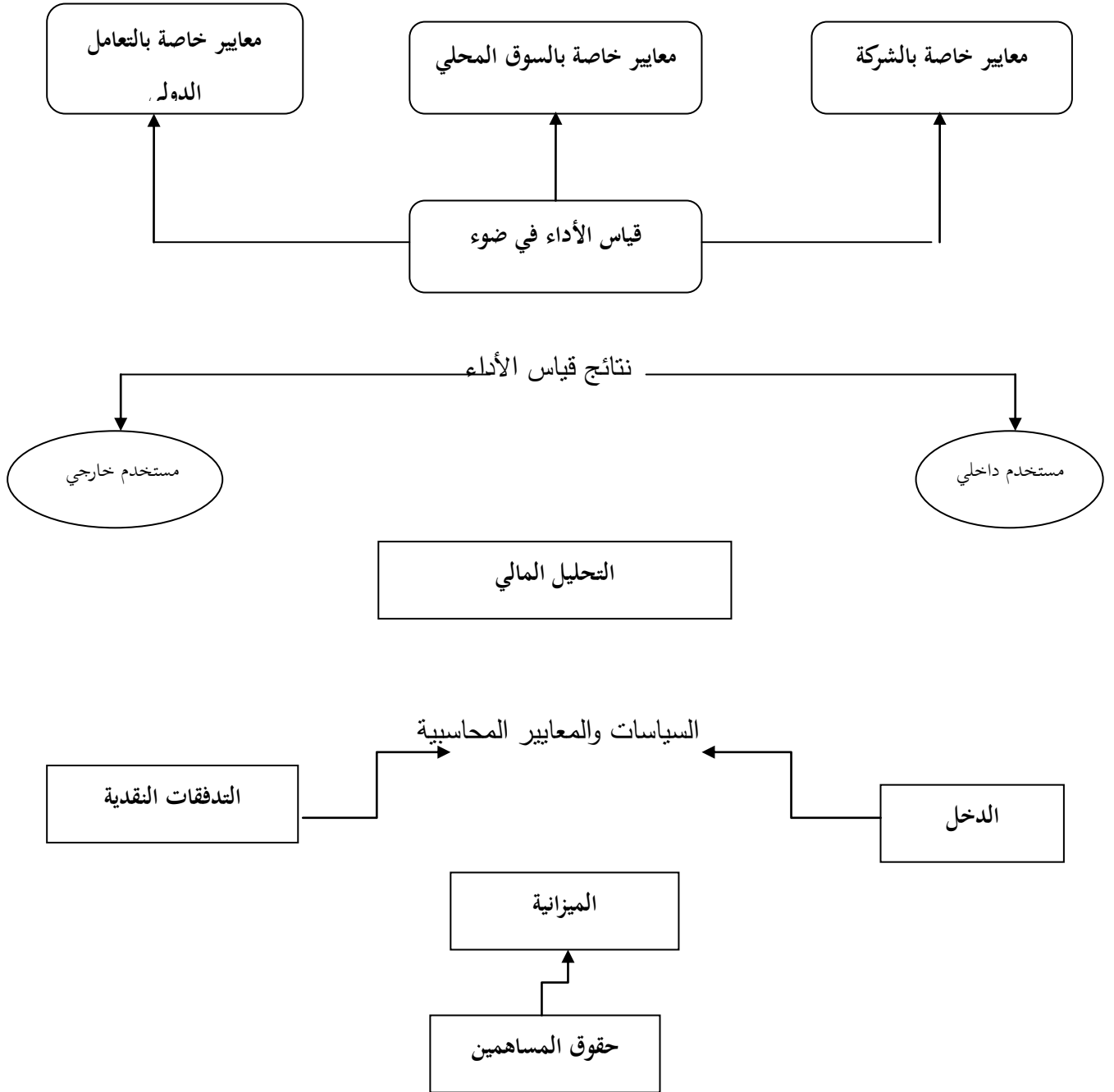
بناءً على ما سبق، يمكن القول أن استخدام إحدى هذه المعايير التي تعبر كقاعدة لعملية التحليل ذات فائدة في مجال المقارنة مع النسب الفعلية التي تسمح أولاً بتفسير النتائج التي تم الوصول إليها، إضافة إلى اكتشاف مواطن القوة والضعف وتفسير الانحرافات السلبية مع البحث عن أسبابها.

كما تتم عملية اختيار المعيار حسب نوعية التحليل المراد القيام به والهدف المنشود من عملية التحليل.

---

<sup>1</sup> بن مالك عمار، مرجع سبق ذكره، ص 31.

شكل رقم 13: تخطيط للإطار العام لعملية تقييم الأداء



المصدر: محمد محمود يوسف، البعد الإستراتيجي لتقييم الأداء المتوازن، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2005،

نلاحظ من خلال هذا الشكل أنه يمكن قياس وتقييم الأداء على ضوء معايير معينة خاصة إما بالمؤسسة أو القطاع الصناعي أو حتى المعايير الدولية، كما أن نتائج هذا القياس موجهة للمستخدم الداخلي والخارجي ذي صلة بالمؤسسة ونتائج تقييم أدائها، ذلك لاتخاذ القرارات المناسبة. ومن بين المؤشرات الأكثر استخداما وشيوعا في عملية تقييم الأداء المالي، المؤشرات المالية والتي تعتبر من الأدوات الضرورية لهذه الأخيرة، وخاصة ما إذا تم حسن استخدامها كونها تظهر العلاقة القائمة بين البيانات والأرقام الواردة في القوائم المالية.

ومما سلف ذكره، الغرض من استخدام هذه المؤشرات هو إصدار حكم على مدى كفاءة المؤسسة في تنفيذ أعمالها وقدرتها على تحقيق الأرباح ومواجهة التزاماتها. بمعنى آخر، الهدف من استخدام المؤشرات هو الحكم على مدى فعالية السياسات التمويلية والاستثمارية والتشغيلية والبنية المالية التي تتبعها إدارة المؤسسة وذلك من خلال مقارنة النتائج الفعلية للمؤشرات المالية بالأهداف المعيارية.

وعليه، يمكننا حصر أهم استخدامات المؤشرات المالية المتمثلة في<sup>1</sup>:

- معاينة الاتجاه بين الفترات المالية؛
  - مقارنة المؤسسة مع المؤسسات الأخرى العاملة في نفس القطاع؛
  - لمقارنة البيانات الحالية مع التنبؤات المستقبلية؛
  - لمقارنة مؤشرات المؤسسة ببعض المؤشرات المعيارية مسبقا.
- كما نتبادر إلى أذهاننا عدة تساؤلات عند التفكير في وضع مؤشرات لتقييم أداء المؤسسة: ما هي المؤشرات الأكثر شيوعا وانتشارا في أوساط المحللين الماليين، وما هي المؤشرات التي يمكن

---

<sup>1</sup> دادن عبد الغني، مرجع سبق ذكره، ص 46.

الاستفادة منها في تقييم الأداء؟ هل النسب المالية المستخدمة لتقييم الأداء المؤشرات الوحيدة التي يعتمد عليها؟

إلا أنه سبق وأن أشرنا إلى أهم المؤشرات الأكثر استعمالاً وكذا تطورات تلك المؤشرات من خلال الشكل رقم 8 تطورات المؤشرات المالية الأكثر استعمالاً.

انطلاقاً من الشكل السابق (8)، نستخلص أن المؤشرات المالية الأكثر انتشاراً واستعمالاً والتي تعكس النتيجة التي حققتها المؤسسة: الأرباح، عوائد السهم، الفائض الإجمالي للاستغلال (EBE)، إضافة إلى المؤشرات المحاسبية المتعلقة بالمردودية والكفاءة من خلال مقارنة النتائج المحققة بالأصول المستثمرة، ومنها مردودية الأصول الاقتصادية أو الأموال المستثمرة. ونظراً للانتقادات الموجهة لهذه المؤشرات، ظهرت مؤشرات جديدة مكملّة للمؤشرات التقليدية التي تتمثل في كل من (WACC) الذي يعكس مدى تشكيل المؤسسة للثروة، وهذا في حالة وجود فرق إيجابي بين المردودية المحققة مع تكلفة الأموال المستثمرة، إضافة إلى مؤشر آخر والذي يعد أكثر استعمالاً في الدول المتقدمة وهو مؤشر (EVA) الذي يعرف بالقيمة الاقتصادية المضافة.

أما المؤشرات البورصية أو السوقية، فهي مؤشرات نابعة من الكشوف المحاسبية والمعطيات الاقتصادية ذات دلالة حول وضعية المؤسسة في السوق المالي، ومن بينها مؤشر القيمة السوقية المضافة (MVA)، ومعدل المردودية المحقق من وجهة نظر المساهمين (TSR, Total Shareholders Return) اللذان يقدمان جملة من الاستنتاجات المنطقية التي تعكس مستوى الأداء المالي للمؤسسة والتنبؤ باتجاه خط سير المؤسسة في المستقبل.

### VI -3- علاقة النظام المحاسبي في تقييم الأداء المالي

كما سبق أن اشرنا إلى أن التحليل المالي هو عملية دراسة مفصلة ومنظمة للبيانات المالية المنشورة في القوائم المالية المعدة من قبل المؤسسة وفق المبادئ المحاسبية المتعارف عليها، بهدف تفسير النتائج ومدلولاتها ، وذلك للحصول على المعلومات اللازمة لتقييم أداء المؤسسة في الماضي والحاضر لاتخاذ القرارات الملائمة.

وكما جاء في تعريف آخر "التقييم المالي هو الدراسة النموذجية باستعمال أدوات تقنية ومعلومات محاسبية ومالية للمؤسسة من إعطاء تقدير للمخاطر المالية لحالية والمستقبلية الناجمة عن الوضعية المالية للمؤسسة وأدائها".<sup>1</sup>

نستنتج من خلال ما تقدم، أن تقييم أداء المؤسسات يستند على مجموعة من مصادر المعلومات المختلفة التي يقدمها النظام المحاسبي للمؤسسة.

وعليه تعتبر مخرجات النظام المحاسبي مدخلات التحليل المالي، ومخرجات التحليل المالي هي مدخلات تقييم الأداء وبالتالي اتخاذ القرارات، كما أن نجاح أو فشل المؤسسة مرتبط بعملية اتخاذ القرار، لذلك لا بد من الاهتمام بمدى أمانة وموضوعية المدخلات التي تقوم عليها هذه العملية. وذلك لأن مصداقية وموثوقية البيانات والقوائم المالية التي يتم الاعتماد عليها هي التي تحدد مدى مصداقية وشفافية مخرجات عملية التحليل المالي.

ومن بين مدخلات تقييم الأداء والتي تعتبر مخرجات النظام المحاسبي هي كالتالي:<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> بن مالك عمار ، مرجع سبق ذكره، ص 10.

<sup>2</sup> آل شبيب، ديد، مقدمة في الإدارة المالية لمعاصرة، دار سيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2008، ص 58.

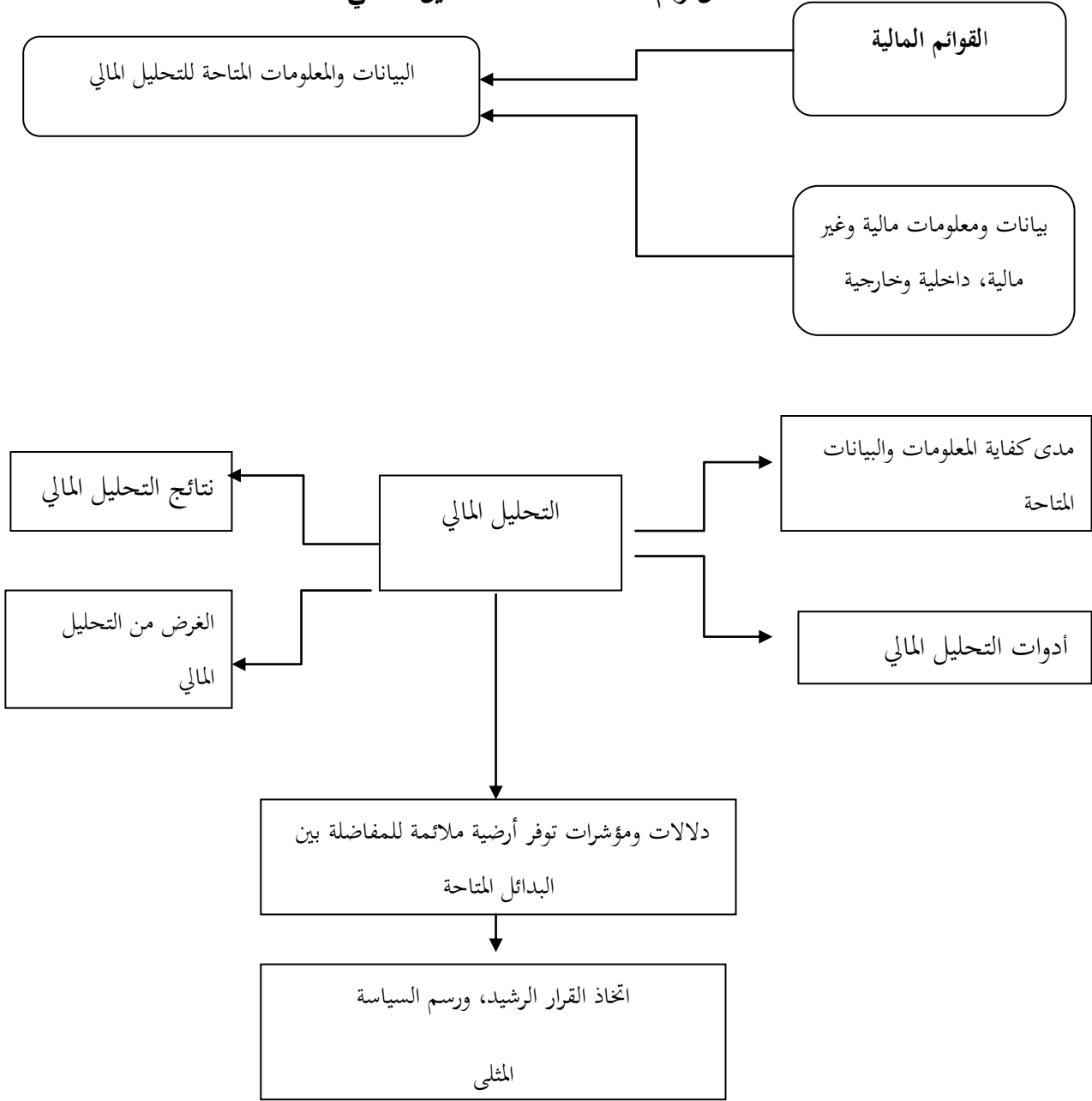
- تقرير مجلس الإدارة والذي يتم فيه استعراض أداء المؤسسة خلال الأعوام الماضية مع ذكر أهم الأحداث التي جريت بالإضافة إلى الخطط المستقبلية.
  - تقرير مدقق الحسابات وفيه يتم تحديد:
    - مسؤولية الإدارة عن إعداد القوائم المالية؛
    - مسؤولية المدقق وما تم انجازه من تدقيق؛
    - رأي المدقق الذي تم الوصول إليه من خلال عملية تدقيق المؤسسة؛
  - تقرير مجلس الإدارة عن النتائج المالية التي حققتها المؤسسة وغيرها من الأحداث والتطورات الهامة.
  - القوائم المالية والتي تشمل قائمة المركز المالي، قائمة الدخل، كشف التدفقات النقدية وقائمة التغيرات في حقوق الملكية.
  - إيضاحات حول المعايير المحاسبية التي تم الاعتماد عليها لإعداد القوائم المالية للمؤسسة.
  - السياسات المحاسبية التي تتبعها المؤسسة.
  - التقارير المالية الداخلية التي تعد لأغراض إدارية مثل التوقعات والتنبؤات المالية<sup>1</sup>.
- من خلال ما تم عرضه، يمكن أن نستخلص أن المعلومات المستقاة من السجلات المحاسبية للمؤسسة والقوائم المالية تعتبر كمواد أولية التي يفسرها ويعالجها القارئ بعملية التحليل للخروج من الملاحظات والاستنتاجات التي تخص أداء المؤسسة.

---

<sup>1</sup> محمد مطر، الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ص 5.



شكل رقم 14: مدخلات التحليل المالي



المصدر: حليلة خليل الجرجاوي، دور التحليل المالي للمعلومات المالية المنشورة في القوائم المالية للتنبؤ بأسعار

الأسهم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2008، ص 28.

### خلاصة الفصل

يمكننا القول في نهاية هذا الفصل، وبعد استعراض أهم الأساسيات المتعلقة بكل من الأداء وعملية تقييمه، أن الأداء يعد مفهوما جوهريا ومتعدد الأبعاد والذي يشمل مختلف والمصطلحات مثل الكفاءة، الفعالية خلق القيمة، القدرة التنافسية، كما يشير أيضا إلى قدرة المؤسسة على تحقيق أهدافها الإستراتيجية باستخدام أفضل الوسائل المتاحة لها وحسن توظيفها واستغلالها لكامل الموارد المتاحة لديها. بمعنى آخر، يصدر الحكم على النتائج المحققة والطريقة التي من خلالها تم الوصول إلى النتائج المستهدفة مع مراعاة الأهداف المسطرة وشروط تحقيقها.

كما أنه وباعتبار المؤسسة نظام لا تعمل في معزل عن البيئة، فإن الأداء يعتبر دالة تابعة للعديد من المتغيرات والعوامل الداخلية والخارجية، والتي تؤثر على أداء هذه المؤسسات ايجابيا أم سلبيا، لذلك تعتبر هذه العوامل محددات أساسية للأداء.

بالإضافة إلى ذلك، يمكننا أن نستخلص أن عملية تقييم الأداء الناجحة هي العملية التي تتم وفق مبادئ وممارسات ذات خطوات مترابطة ومتسلسلة، تمهيدا بدراسة الظروف البيئية المحيطة بالمؤسسة والظروف التي تواجهها وتتأثر على نشاطها. تليها مرحلة دراسة التناسق الحاصل بين هيكل المؤسسة من جهة وإستراتيجية المؤسسة من جهة أخرى، بمعنى مدى توافق إستراتيجية المؤسسة بمتطلبات العمل. ثم تأتي مرحلة قياس النتائج المحققة باستخدام مجموعة من المقاييس ومقارنتها بالأداء المستهدف، ذلك لتفسير الانحرافات وإبداء ملاحظات واقتراحات التي تضمن استمرار ونجاح المؤسسة في المستقبل. ومن هنا نستنتج أن الاعتماد على المقاييس والمؤشرات المالية لوحدها غير كافي لإعطاء الصورة الكاملة عن الأداء، وبالتالي من غير الممكن تفسير الأسباب الحقيقية للانحرافات والحد منها.

لذلك أصبح لزاما الاعتماد على المؤشرات غير المالية من أجل الوقوف على كل جوانب الأداء بما فيه الأداء المالي، وأيضا من أجل تأقلم المؤسسة بمتطلبات وعناصر بيئتها الداخلية والخارجية، مما ينتج موائمة أهداف المؤسسة مع الأهداف التي يصب إليها أصحاب المصلحة. لذلك لابد من الاهتمام بمدى أمانة وموضوعية المدخلات التي تقوم عليها هذه العملية. وذلك لأن مصداقية و موثوقية البيانات والقوائم المالية التي يتم الاعتماد عليها هي التي تحدد مدى مصداقية وشفافية مخرجات عملية التحليل المالي، وهذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال الفصول الموالية أين يتم عرض العلاقة بين مصداقية وشفافية المعلومات المحاسبية التي تعتبر مدخلات تقييم الأداء والمحاسبة الإبداعية. بمعنى آخر، انعكاسات المحاسبة الإبداعية على مصداقية و موثوقية المعلومات المحاسبية المالية والتي بدورها تؤثر على عملية تقييم أداء المؤسسات.

## الفصل الثاني

### الإطار العام للمحاسبة الإبداعية

### تمهيد

يعتبر موضوع الإبداع والابتكار من أهم القضايا التي اكتسبت الاهتمام في الآونة الأخيرة. ذلك، لأن ظاهرة تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في مختلف الدول مرتبطة أو مبنية على أساس الإبداع والابتكار، مما يجعل مختلف السياسات المنتهجة سابقا غير سارية المفعول، وبالتالي تراجع الاستثمار ومختلف الأنشطة الاقتصادية إذ أصبحت هذه الأخيرة بعيدة عن المسارات الإنتاجية، هذا ما يتطلب مواكبة ومتابعة ظاهرة الإبداع والابتكار من خلال وضع وتبني سياسات جديدة معاصرة.

ومما لا شك فيه، أن هذه الأسباب قد تؤثر على مهنة المحاسبة من خلال ضرورة تطوير الأنظمة المحاسبية باستخدام أساليب علمية حديثة مبنية على الإبداع والابتكار والذي يهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية.

كما يعد التقدم في تكنولوجيا المعلومات وعولمة الأسواق من أبرز التطورات العالمية المعاصرة التي حدثت خلال العقد الحالي . إذ ساهمت هذه التطورات في حدوث وتقديم العديد من المنافع والمزايا لمختلف اقتصاديات العالم، وهذا من خلال التأثيرات الإيجابية العامة على مستوى الاقتصاد والمحاسبة خاصة القوائم المالية التي تعطي صورة المؤسسة، التي من خلالها يمكن قراءة وتحليل الوضع المالي للمؤسسة في الفترة السابقة وإمكانية التنبؤ بمستقبل المؤسسة، خاصة بعد إصدار المعايير المحاسبية الدولية IAS/ IFRS من طرف مجلس المعايير المحاسبية الدولية IASB .

نتيجة لتلك التطورات التي صاحبت نمو المؤسسات والتقدم العلمي، بحيث أصبحت المؤسسات المساهمة التي تلجأ إلى الحصول على رؤوس أموال ضخمة عن طريق طرح أسهمها في الأسواق

المالية، تأخذ أشكالاً لم تكن مألوفة من ذي قبل وكان لابد من أن يصاحب هذا التطور، تقنيات، وتطورات جديدة في تطبيق طرق محاسبة علمية، أي التطور في علم المحاسبة المالية<sup>1</sup>.

وفي قلب تلك التطورات برزت صورة المحاسب كشخص يمتحن المحاسبة، إذ كلما ازدادت خبراته ، ارتفع مستوى مهارته، وبرزت إبداعاته في علم المحاسبة المالية، وبات مبدعاً إما بشكل إيجابي، من خلال فهمه لجميع مشكلات المحاسبة، وتطبيقاتها من حيث الروح وليس النص فقط، ومن ثم يستخدم إبداعاته في التعبير عن صدق الإفصاح بالقوائم المالية، أم أنه يستغل إبداعاته في إخفاء الأداء الفعلي للمؤسسة وتغيير وتحريف الأرقام المالية لأهداف خاصة.

ومن هذا المنطلق اختلفت آراء المتخصصين والدارسين في علم الإدارة وفي المحاسبة المالية، فيما تعد المحاسبة الإبداعية (Comptabilité créative) عملاً إبداعياً في مجال المحاسبة أم أنها<sup>2</sup> عمل غير أخلاقي يتنافى وسلوكيات المهنة المحاسبية. وهذا ما سبب في إثارة الجدل حول اعتبار المحاسبة الإبداعية نظاماً سلبياً يتنافى و أخلاقيات المهنة المحاسبية، أم أنها شكل إيجابي من الإبداع يستفيد من الثغرات التي تمنحها المحاسبة المالية لتعديل وتغيير الأرقام والقوائم المالية بما يخدم مصلحة الإدارة (لها منافع ومميزات تخدم مصالح المؤسسة).

وعليه، سيتم في هذا الفصل التطرق إلى ماهية المحاسبة الإبداعية من كل الزوايا (مؤيديها ومعارضها) وصولاً لتعريف شامل وأهميته على أداء المؤسسات، وأيضاً عرض أهم أنواع التصنيفات وأشكال المحاسبة الإبداعية مع التمييز بين هذه التصنيفات.

---

<sup>1</sup> منيرة الشميمري، فاطمة العريفان، "دور المدقق في التحقق من ممارسات ونتائج المحاسبة الإبداعية" بحث مقدم إدارة المخالفات المالية ديوان المحاسبة، أكتوبر 2008 ، ص 11.

## المبحث الأول: القراءة الأدبية لمفهوم المحاسبة الإبداعية

من فكرة اعتبار المحاسبة فن من فنون الإبداع، ظهر مصطلح المحاسبة الإبداعية منذ ثمانينات القرن الماضي، من خلال استطاعة المحاسب المبدع تصميم القوائم المالية، في تحريف الأرقام وتحويل القوائم المالية بالشكل الذي ترغبه فيه الإدارة لتحقيق أهدافها المحددة مسبقاً.

يعود سبب نشوء وانتشار ممارسات المحاسبة الإبداعية في تلك الفترة أي سنوات الثمانيات للعديد من الأسباب، إذ واجهت العديد من المؤسسات في تلك الفترة ضغوطات وتحديات تتمثل في الزيادة المستمرة للقوى الداخلية والخارجية المؤثرة على استقرارها وربحيته، بحيث كان هناك ضغط كبير لإنتاج أرباح أفضل وتحسينها بينما آنذاك كان من الصعب اكتساب تلك الأرباح. وعندما "اكتشفت المؤسسات بأن القوانين تطلب فقط بما لا تستطيع فعله وليس ما تستطيع فعله، فإذا كنت لا تستطيع أن تكسب الأرباح فإنك تستطيع على الأقل أن تبذلها" (Mc Kenzie, 1998) هذا ما أدى بالمؤسسات إلى التلاعب بالأرقام المالية المحاسبية، تجميل البيانات المالية والإفصاح عن أرباح غير حقيقية.

بالإضافة إلى ذلك، ظهور العديد من المعاملات المالية والتجارية المعقدة، مما ترتب إصدار معايير محاسبية تحتوي الكثير من التفسيرات حتى يمكن للمحاسبة التعبير وترجمة هذه المعاملات محاسبياً. هذا ما أدى إلى وجود ثغرات في هذه المعايير والقواعد المحاسبية، نتيجة توافر بدائل محاسبية مقبولة والتي تتيح للإدارة التلاعب واستغلال الثغرات الموجودة في الأساليب المحاسبية المستخدمة في التطبيقات المحاسبية، أو بالاستفادة من تعدد هذه البدائل المحاسبية المتوفرة. مما يمكن للمؤسسة التقرير عن أدائها المالي في صورة أفضل، أي التحسين غير الحقيقي لمركزها

المالي وبالتالي أدائها، وهو ما يطلق عليها بممارسات المحاسبة الإبداعية، وبهذا اكتسبت هذه الأخيرة الوقت للمؤسسات في الآونة الأخيرة.

وعليه، سنحاول من خلال هذا المبحث التطرق إلى تطور مهنة وطرق الإبداع في المحاسبة. إلا أنه من البديهي قبل أن نتناول فكرة المحاسبة الإبداعية، أن نلقي أولاً الضوء على أهمية النظام المحاسبي ومختلف أدواره على مستوى المؤسسة ومختلف الأطراف التي تربطها العلاقة بهذه الأخيرة. بحيث نتعرض إلى مهنة المحاسبة بصفة عامة، والدور المنوط بها في عالم الأعمال الذي يعد ركيزة أي اقتصاد و أي دولة، كما أنها تعتبر العمود الفقري لأي مؤسسة، ونتائجها (مخرجات النظام المحاسبي) تحتل الدور الأساسي في اتخاذ وصنع القرارات لدى أصحاب القرار. بالتالي، معرفة وتحليل أسباب عدم ثقة البعض بالقوائم المالية واكتشاف مدى مصداقيتها وأثرها على أداء المؤسسات بمختلف أشكاله.

### 1- دور المحاسبة كنظام للمعلومات (طبيعة المحاسبة كنظام للمعلومات)

لقد أصبحت المعلومات عنصراً هاماً، تلعب دوراً في تحديد فعالية وكفاءة المؤسسة. لذلك اتجهت هذه الأخيرة إلى تصميم وبناء أنظمة معلومات من أجل السيطرة على الكم الهائل من المعلومات الضرورية لإدارة المؤسسة، وذلك لضمان وصول معلومات ذات مصداقية، موثوقة وصحيحة، ودقيقة إلى كافة المستويات الإدارية بالشكل الملائم والوقت المناسب، من أجل استخدامها في اتخاذ وصنع القرار.



يعرف مصطلح النظام بصفة عامة على أنه "مجموعة مترابطة و متجانسة من الموارد والعناصر التي تتفاعل مع بعضها البعض داخل إطار معين (حدود النظام) وتعمل كوحدة واحدة نحو تحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف العامة في ظل الظروف أو القيود البيئية المحيطة"<sup>1</sup>.

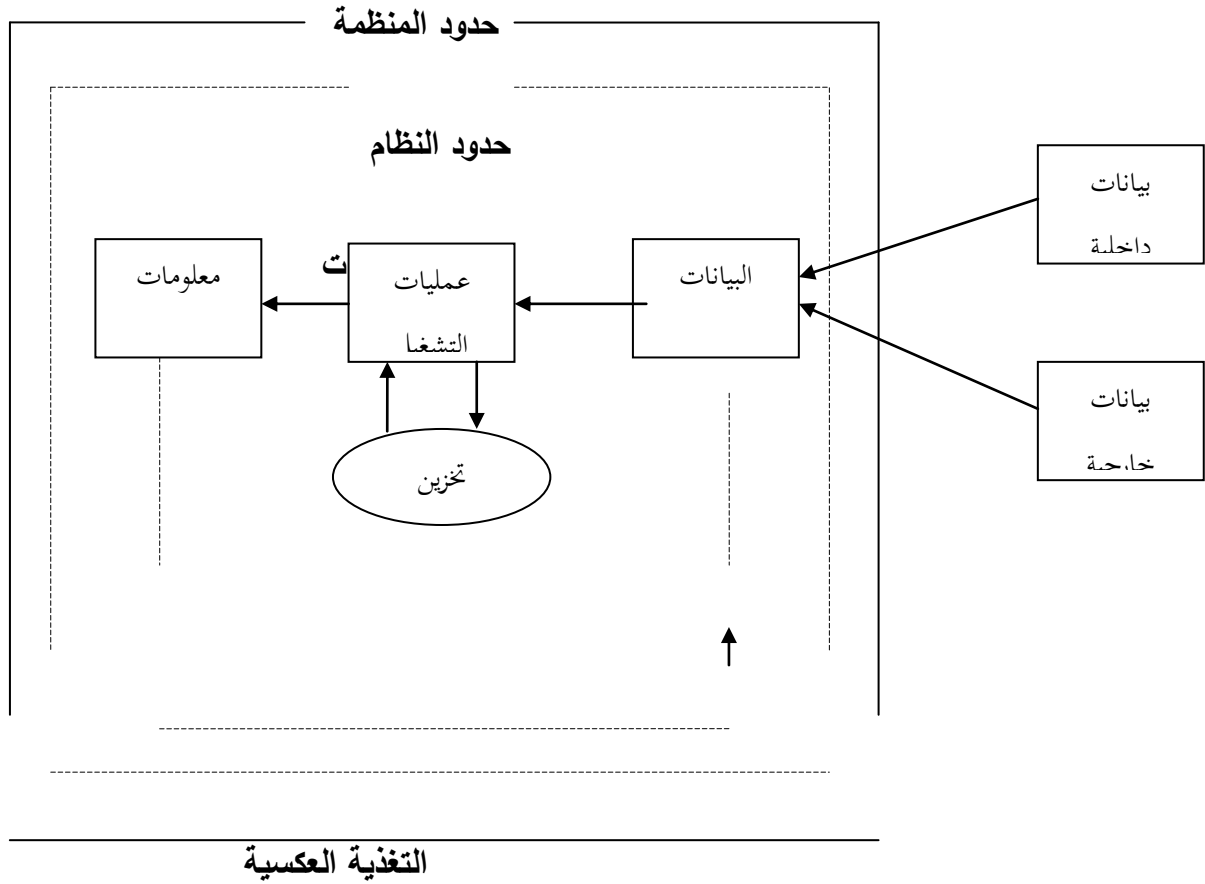
ومنه يمكن تعريف نظام المعلومات بأنه "ذلك النظام الذي يتضمن مجموعة متجانسة ومترابطة من الأعمال والعناصر والموارد، تقوم بتجميع وتشغيل وإدارة ورقابة البيانات بغرض إنتاج وتوصيل معلومات مفيدة لمستخدمي القرارات من خلال شبكة وقنوات وخطوط الاتصال."<sup>2</sup> حيث الهدف الذي يراد بلوغه من تصميم نظام المعلومات، والذي هو عبارة عن مجموعة من العناصر والبيانات التي تتضافر مع بعضها البعض، هو إنتاج المعلومات كما تعتبر البيانات التي يمكن الحصول عليها من بيئة النظام أهم المدخلات الرئيسية لنظام المعلومات، والشكل الموالي يوضح عناصر نظام المعلومات.

---

<sup>1</sup> أحمد حسين علي حسين، نظم المعلومات المحاسبية، الإسكندرية، 1997، ص13.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص21.

شكل رقم 15: نموذج لنظام المعلومات



المصدر: أحمد جنان سعدون، " نظام المعلومات المحاسبي ودوره في اتخاذ القرارات دراسة حالة وحدة تريفال"،  
مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، جوان 2004، ص16.

من خلال مختلف التعريفات المقترحة لنظام المعلومات، يمكننا القول أن المحاسبة أصبحت في العصر الحديث تلعب دور نظام المعلومات. والذي يظهر أساسا من خلال مراحل تطور مهنة المحاسبة من مجرد عملية تسجيل العمليات إلى مصدر المعلومات، وهو ما يعرف بنظام المعلومات المحاسبي الذي يعد من أهم الأنظمة الفرعية لنظم المعلومات الإدارية، الذي يهدف أساسا إلى توفير المعلومة المتعلقة بكافة نشاطاتها لمختلف المستويات الإدارية. فغالبا ما يحتاج

كل موقع من مواقع اتخاذ القرار إلى المعلومات المحاسبية، سواء في المستويات الدنيا لمعرفة سير العمل اليومي، أو على مستوى الإدارة الوسطى لمعرفة مستوى جودة وكفاءة الإدارة، أو على مستوى الإدارة العليا في إعداداته لمختلف الموازنات الرأسمالية<sup>1</sup>.

### 1-1-1 تطور مهنة المحاسبة

إن مهنة المحاسبة لا تعيش بمعزل عن متغيرات البيئة، إذ تعمل في بيئة اجتماعية، اقتصادية، سياسة وقانونية، تتأثر في أساليب عملها وتقنياتها بخصائص هذه البيئة وتؤثر فيه.

إذ يجمع الباحثون، على أن المحاسبة من حيث طبيعتها علم اجتماعي يستجيب لحاجات المجتمع، وقد نما هذا العلم وتطور عبر التاريخ معتمدا على فروع المعرفة الأخرى. كما اتسمت المحاسبة بالمرونة، إذ تعتبر متغيرا تابعا يتطور بتغير المجتمع لهدف إيصال المعلومات المناسبة والضرورية لمستخدميها. ولهذا يمكن القول أن المحاسبة لا تسبق ولا تقود المجتمع، بل تتقاد لتطوراتها في جميع المجالات للتأقلم ولإرضاء رغبات أصحاب القرار بإيصالهم المعلومة المالية الملائمة.

فمن حيث التعريف، فهي تتميز بأنها لم تحدد بتعريف ثابت وموحد ينطبق عليها منذ نشأتها ويستمر مع مراحل تطورها. فمن الطبيعي أن يتجدد تعريفها تبعا لتطورها الوظيفي، الذي شهد تحولها من نظام لمسك الدفاتر عندما كانت في بدايتها الأولى مجرد أداة توثيق تاريخي للأحداث والعمليات الاقتصادية، إلى أن أصبحت نظاما للمعلومات وهذا ما لاحظناه من خلال التعريفات المجددة للمحاسبة. فمثلا نجد التعريف الذي قدمه معهد المحاسبين القانونيين الأمريكيين AICPA

<sup>1</sup> أحمد جنان سعدون، " نظام المعلومات المحاسبي ودوره في اتخاذ القرارات دراسة حالة وحدة تريفال"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، جوان 2004، ص43.

عام 1953 لعلم المحاسبة بأنه "فن يختص بتسجيل وتصنيف وتبويب وتلخيص العمليات والأحداث الاقتصادية التي لها طبيعة مالية وتفسير النتائج التي تفسر عنها هذه العمليات والأحداث".<sup>1</sup>

وفي سنة 1970، أصدر تعريفاً آخر للمحاسبة يتماشى مع تطور دورها وأدائها الوظيفي باعتبارها نظام للمعلومات فوصفها بأنها "نشاط خدمي وظيفته الأساسية، توفير معلومات كمية ذات طبيعة مالية عن المنشآت الاقتصادية، بقصد استخدام تلك المعلومات في اتخاذ قرارات اقتصادية تتمحور حول المفاضلة بين العديد من بدائل العمل المتاحة"، وأضاف هذا التعريف بعداً وظيفياً جديداً للمحاسبة، إذ لم يعد اهتمامها مقصوراً على الإجراءات الخاصة بتسجيل وتصنيف العمليات فحسب، بل تجاوز اهتمامها في هذا الإطار ليرتكز على الأهداف التي تسعى إليها وهي توفير وتوصيل المعلومات الملائمة لمتخذ القرار.<sup>2</sup>

ويمكن تعريفها أيضاً "بأنها نشاط يقوم على القياس والاتصال من خلال حصر، تجميع، تشغيل وتحليل البيانات الاقتصادية، ثم إعداد التقارير اللازمة لإيصال تلك المعلومات إلى الأطراف المعنية التي لها اهتمامات بأنشطة المؤسسة، سواء كانوا أطرافاً داخلية أو أطرافاً خارجية".<sup>3</sup>

نستنتج مما سبق أن المحاسبة نشاط خدمي، تتبع ضرورتها من الحاجة إلى المعلومات التي يمكن أن توفرها، والتي بدورها تهدف إلى خدمة مختلف أطراف المؤسسة تلبية لاحتياجاتهم في اتخاذ القرارات الاقتصادية التي تتمحور حول المفاضلة بين العديد من بدائل العمل المتاحة، ومن

---

<sup>1</sup> عماد سليم الاغا، "دور حوكمة الشركات في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية على موثوقية القوائم المالية - دراسة تطبيقية على البنوك الفلسطينية -"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر غزة، 2011، ص 72.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 72.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 72.

مدى فعالية تلك البيانات والمعلومات في عمليات اتخاذ تلك القرارات، وعلى هذا يمكن اعتبار المحاسبة مصنعا منتجا للمعلومات.

بمعنى آخر، تقوم المحاسبة بتزويد مختلف الأطراف ذات العلاقة بالمؤسسة بالمعلومات المالية، لتساعدهم على اتخاذ القرارات المتنوعة التي تتعلق إما بتوظيف واستخدام الموارد (المادية، المالية، البشرية) المتوفرة في المؤسسة لتحقيق أهدافها، أو إجراء الدراسات التحليلية لواقع عمل وأداء المؤسسات، الوضعية المالية (مركزها المالي) واتجاهاتها المستقبلية. إذ أن نجاح أي مؤسسة يتوقف إلى حد كبير على قدرة وكفاءة الإدارة على اتخاذ القرارات الرشيدة، والتي لا يمكن اتخاذها إلا بتوفر المعلومات المحاسبية الملائمة، لذلك فنجاح المؤسسات يعتمد إلى حد بعيد على المعلومات المحاسبية. ولهذا أصبحت المحاسبة في الوقت الراهن، نظاما للمعلومات الذي يختص بمعالجة وقياس المعلومات المالية لغرض تحديد نتائج الأعمال وعرض المركز المالي للمؤسسة، ولإيصالها إلى صانعي القرار عند كافة مستويات الهيكل التنظيمي للمؤسسة إضافة الأطراف الخارجية.

وعليه يعتبر نظام المعلومات المحاسبي بأنه ذلك الجزء الأساسي والأهم من نظام المعلومات الإداري في المؤسسة الذي يقوم بجمع وتصنيف ومعالجة البيانات المالية من مصادر خارج وداخل المؤسسة، وبعدها يقوم بتشغيل تلك البيانات وتحويلها إلى معلومات مالية مفيدة موجهة إلى الأطراف الداخلية والخارجية للمؤسسة في ترشيد صنع القرار.

ويمكن تعريف نظام المعلومات المحاسبي بأنه "عبارة عن مجموعة من المكونات التي تمثل الوسائل الآلية والأوراق والمستندات والسجلات والتقارير والأفراد والإجراءات التي تتكامل مع بعضها البعض، لتحقيق هدف المعالجة

للبيانات المحاسبية عن طريق التسجيل والتبويب والتلخيص لتحويلها إلى معلومات محاسبية<sup>1</sup>.

يلاحظ من هذه التعريفات أن نظام المعلومات المحاسبي لا يعتبر بديلا عن نظام المعلومات الإداري ولا منفصلا عنه، ولكنه يعتبر نظام من النظم الفرعية المكونة لنظام المعلومات الإداري داخل الوحدة الاقتصادية. ويوفر المعلومات المفيدة لمختلف المستويات الإدارية في المؤسسة، إذ يحتاج كل موقع من مواقع اتخاذ القرارات إلى المعلومات المحاسبية سواء في المستويات الدنيا لمعرفة سير العمل اليومي، أو على مستوى الإدارة الوسطى لمعرفة مستوى جودة وكفاءة الأداء، أو على مستوى الإدارة العليا في شكل الموازنات الرأسمالية التي توضح نتائج القرارات الاستثمارية المختلفة في الأجل الطويل والعائد المتوقع من هذه الاستثمارات.

انطلاقا من هذه التعريفات، نستنتج أن نظام المعلومات المحاسبي يتكون من أربعة عناصر رئيسية التي تتمثل في كل من مدخلات النظام، وسائل المعالجة، مخرجات النظام وأخيرا عنصر التغذية العكسية.

1- مدخلات النظام : عبارة عن معطيات مالية خامة التي تعبر عن الأحداث والعمليات التي قامت بها المؤسسة المتمثلة في المستندات.

2- المعالجة : يتم في هذه المرحلة بمعالجة المعطيات والبيانات المحاسبية بواسطة إجراءات محكمة بالمبادئ والقواعد التي أقرها التنظيم المحاسبي (إعادة صياغتها)، وتتمثل هذه الإجراءات في كل من التسجيل، التبويب، التلخيص وتحليل النتائج.

3- مخرجات النظام : تتمثل المخرجات في المعلومات المالية الناتجة عن تشغيل البيانات بالإجراءات السابقة وهذا بشكل تقارير وقوائم مالية التي تتضمن معلومات عن نتيجة نشاط

---

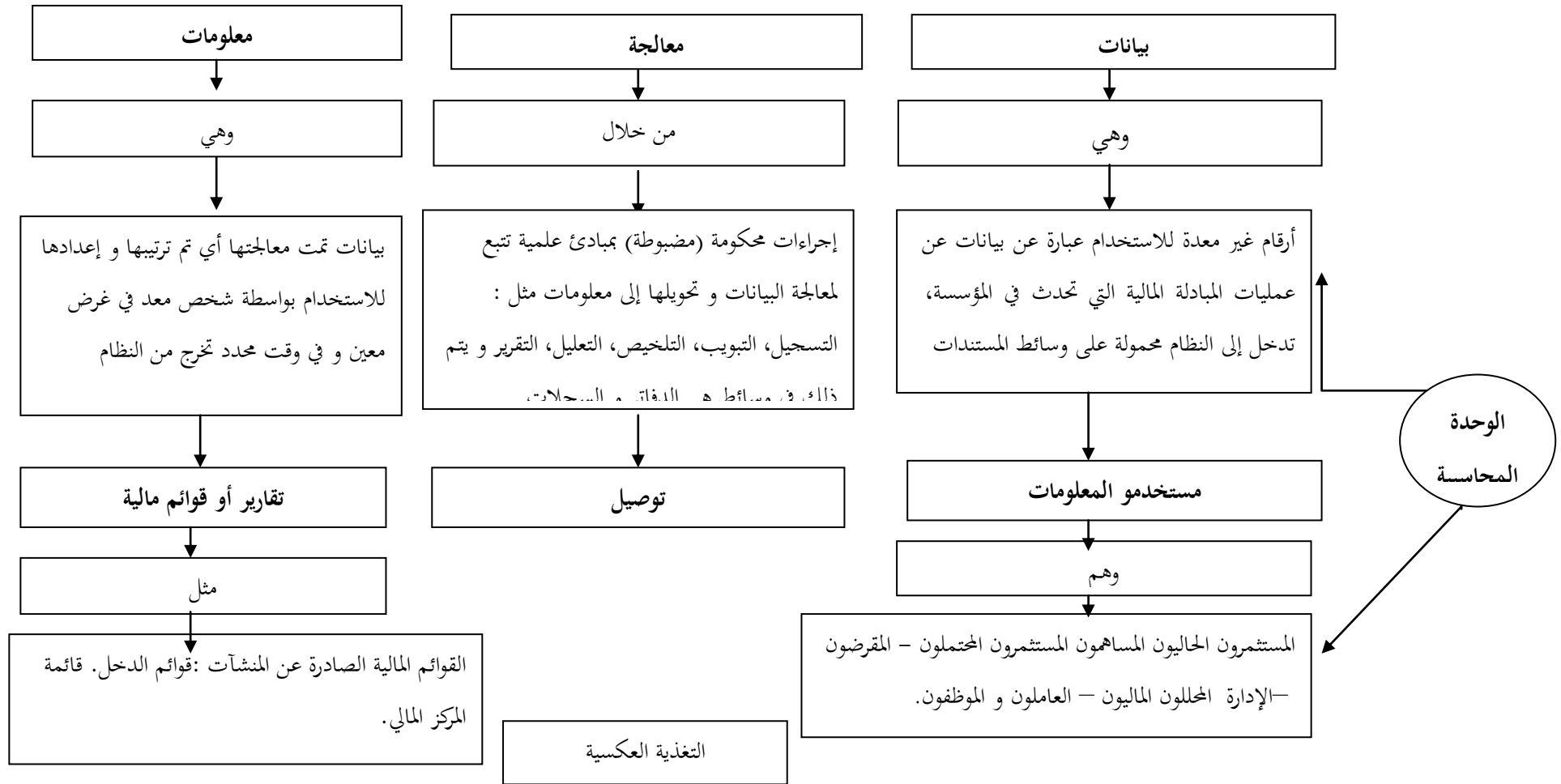
<sup>1</sup> محمد يوسف حفناوي، نظم المعلومات المحاسبية، دار وائل للنشر، عمان، ط1 2001، ص55.

المؤسسة، إضافة إلى معلومات التي تعكس المركز المالي للمؤسسة ومعلومات عن التغيرات التي حدثت في حقوق المساهمين وفي التدفقات النقدية من خلال عرض قائمة التغيرات في حقوق المساهمين وقائمة التدفقات النقدية. حسب المعيار الدولي رقم 1 (IAS1) تتمثل القوائم المالية في كل من قائمة المركز المالي، قائمة الدخل، قائمة التغيرات في حقوق الملكية ، قائمة التغيرات في التدفقات النقدية وأخيرا الإيضاحات التفسيرية التي تلخص السياسات المحاسبية المنتهجة من طرف المؤسسة إضافة إلى معلومات ذات أهمية المعروضة في تلك القوائم المالية.

يمكن توضيح ماهية المحاسبة كنظام للمعلومات من خلال الشكل الموالي:

**شكل رقم 16: نظام المعلومات المحاسبي**

## الفصل الثاني: الإطار العام للمحاسبة الإبداعية



المصدر : محمد عجيبة، دور الإبداع المحاسبي والمحاسبين في التسيير واتخاذ القرار دراسة ميدانية - حالة الجزائر-أطروحة دكتوراه، جامعة سعد دحلب بالبلدية، الجزائر، 2011، ص



## 1- 2- ماهية المحاسبة الإبداعية

بعدما تطرقنا إلى تطور مهنة المحاسبة والدور المنوط بها، استنتجنا أن المحاسبة علم يدرس عملية تسجيل وتبويب النشاطات الاقتصادية للمؤسسات وفق نظام محاسبي للخروج بنتائج ومعلومات صالحة والتي يتم إفصاحها ليستخدمها المدراء والمستثمرون ومتخذو القرارات ذات العلاقة بالمؤسسة. بمعنى آخر، الهدف الرئيسي للمحاسبة هو تقديم المعلومات الملائمة لاحتياجات المستفيدين لصنع قرارات رشيدة عن طريق مخرجاتها والمتمثلة في التقارير المالية، والتي تعد المنتج الرئيسي لنظام المعلومات المحاسبي التي تعكس الوضع المالي والاقتصادي للمؤسسة. هذا وبالإضافة إلى ذلك، تتصف المحاسبة بأن لها مبادئ مرنة تعتمد في بعضها على الاختيار والتقدير الشخصي، وغالبا ما تتدخل الإدارة في عمليات القياس والإفصاح المحاسبي، فهي بذلك تخفي حقائق وأرقام كان من الضروري للجمهور الإطلاع عليها، هذا ما يعرف بممارسات المحاسبة الإبداعية.

يوجد في الأدب الأنكلوكسوني (Jameson (anglo-saxonne (1986), Griffiths) (1988) جنسن، قريفتز الاعتقاد (الأيمان) بوجود المحاسبة الإبداعية، ويمدى تأثيرها على سلوك (تصرف) المستثمرين. إلا أن بروتون وتفلر (Breton et Taffler, 1995) استنتجا أنه توجد القليل من البحوث الأكاديمية التي تؤيد اعتقاد بوجود المحاسبة الإبداعية. وهو ما تم استنتاجه أيضا في الأدب الفرنسي، إذ توجد الكثير من الدراسات التي تشير إلى أخطار المحاسبة الإبداعية جلارد، بارثس (Gélard et Barthès de Ruyter, 1992)، التي حددت أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية بوني (Bonnet, 1995)، أنواع وأشكال لممارسات المحاسبة الإبداعية (Stolowy, 1995)، والتي تعارض وجود لممارسات المحاسبة الإبداعية، إلا أنه توجد القليل من

تلك الدراسات التي تختبر بطريقة تجريبية أثر تلك المناورات والتلاعب على سلوك المحللين الماليين في إطار السوق المالي الفرنسي، انطلاقاً من حالات حقيقية مكتشفة في التقارير السنوية الصادرة عن المؤسسات المسعرة بالبورصة<sup>1</sup>.

ظهر مفهوم المحاسبة الإبداعية بشكل رئيسي من قبل الممارسين، الصحفيين الماليين والمعلقين على نشاط السوق المالي، وهذا من خلال تحليلهم المعلومات الواردة (الصادرة) إلى سوق الأوراق المالية وتفهمهم لدوافع المؤسسات لهذه الممارسات التي تهدف إلى تضليل المستثمرين من خلال عرضها بما تريد رؤيته من جانب المستثمرين وبتقديم الصورة التي يرغبونها. هذا وقد أطلقت على المحاسبة الإبداعية مصطلحات عديدة مثل إدارة الأرباح، تمهيد الدخل، الهندسة المالية، المحاسبة التجميلية (Amat et Gowthorpe, 2004).<sup>2</sup>

اصطلح على تعبير المحاسبة الإبداعية لجوء المؤسسات إلى استغلال الثغرات الموجودة في الأساليب والبدائل المحاسبية المتوفرة، لتحسين صورة المؤسسة في أعين المستفيدين (مستخدمي المعلومة المحاسبية المالية) حتى وإن كان على حساب الحقيقة. وهو اصطلاح عام أطلقه نقاد ومحللو الأسواق المالية في وصف ممارسات ووسائل تضليل المستفيدين من القوائم المالية.

ولهذا جذب موضوع المحاسبة الإبداعية بمختلف أشكالها وتسمياتها انتباه الأدب المحاسبي، ولنتيجة إفلاس العديد من المؤسسات العالمية. وتعتبر المحاسبة الإبداعية من المواضيع التي لا تزال تقتقر إلى الأساس العلمي والعملية في معالجتها، ووضع الأسس والمفاهيم لها. إذ تحيط بها

---

<sup>1</sup> Florence Delesalle, « réalités de la comptabilité Creative » à la française », halshs-00584621, version 1 - 9 Apr 2011, publié dans "22ÈME CONGRES DE L'AFC, France (2001)P2.

<sup>2</sup> Oriol Amat, Cathrine Gowthorpe, "Creative Accounting: Nature, Incidence And Ethical Issues", Journal of Economic literature classification: M41, P4.

بعض الثغرات والنواقص والقصور في الفهم والاستنتاجات الخاطئة والمتضاربة للقواعد والمعايير المحاسبية المتعارف عليها.

حاول العديد من الباحثين والكتاب والمختصين وضع تعاريف لمصطلح المحاسبة الإبداعية، ونظرا لاختلاف توجهات هؤلاء الباحثين والكتاب، ظهرت العديد من التعريفات لهذا المصطلح. وبنيت تلك التعريفات حسب وجهة نظر الباحثين، الأمر الذي صعب على الاتفاق في تقديم تعريف موحد الذي بإمكانه اختصار تلك التعريفات. وفيما يلي سوف نقوم بعرض العديد من التعاريف القائمة للمحاسبة الإبداعية حسب التسلسل الزمني :

تعرف المحاسبة الإبداعية من وجهة نظر الصحفي المتخصص في مجال الأعمال قريفيثز (Griffiths,1986): "أن كل شركة في البلد تتلاعب بأرباحها بطريقتها الخاصة، وأن كل مجموعة من الحسابات المنشورة (الصادرة) تستند (مبنية) إلى أساس الدفاتر التي طبخت بصورة دقيقة أو شويت بصورة كاملة، وأن الأرقام التي يحصل عليها الجمهور المستثمر مرتين في السنة تم تغييرها كليا من أجل حماية وإخفاء الجريمة وبصورة شرعية كليا ... إنها المحاسبة الإبداعية"<sup>1</sup>. يرى الباحث، أن الإبداع يتمثل في الحيل أو الإجراءات التي لا تتعدى (تخرق) القواعد والمعايير المحاسبية، وهذا ما يمنحها المظهر القانوني والمسموح(الشرعي). ويعبر الباحث عن المحاسبة الإبداعية من خلال القليل من الكلمات مثل حالة الوسطية ما بين القانوني والأخلاقي، وما بين الإبداع والغش والاحتياال المحاسبي.

أما التعريف الذي اقترحه جامسون (Michael Jameson, 1988) للمحاسبة الإبداعية، حيث تناول هذا الموضوع من زاوية مهنة المحاسبة، فأشار إلى " أن المحاسبة تشمل التعامل مع العديد

<sup>1</sup> Ezeani Nneka, Ogbonna Martin Ifeanti, « The effect of creative accounting on hob performance of accountants(auditors) in reporting financial statement in Negeria », Kuwait Chapter of Arabian Journal of Business and Manegement Review Vol 1, N° 9; May 2012, p 2.

من القضايا التي تتطلب إصدار أحكام، وحل المشكلات بين الأساليب المحاسبية المختلفة لتقديم عرض لنتائج الأحداث والعمليات المالية. إن المرونة التي تتمتع بها الأساليب المحاسبية، توفر فرص للتلاعب وإظهار صورة غير حقيقية لحالة المؤسسة. وهذه النشاطات والممارسات التي يرافقها القليل من عناصر الشك في مهنة المحاسبة، يطلق عليها المحاسبة الإبداعية".<sup>1</sup>

ويضيف سميث (Smith 1992) وفقا لخبرته كمحلل استثماري "أن النمو الظاهري للأرباح التي حدثت ( avoir lieu ) سنة 1980 كانت نتيجة لخفة يد البراعة المحاسبية وليس نتيجة للنمو الاقتصادي الحقيقي، كما قام المحلل بعرض أهم الأساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية وتقديم أمثلة حقيقية (حية) عن المؤسسات التي تلجأ إلى هذه الأساليب والتي تعرضت إلى انهيار مالي".<sup>2</sup>

أما من وجهة نظر المحاسب الأكاديمي ناصر ( Naser, 1993 ) الذي يرى أن المحاسبة الإبداعية هي: " عملية التلاعب بالأرقام المحاسبية من خلال استغلال الثغرات الموجودة في القواعد والمبادئ المحاسبية، أو بالاستفادة من اختيار أساليب القياس والإفصاح لتغيير القوائم المالية إلى ما يرغب به معدو القوائم المالية، أو بهدف تحويل القوائم المالية عما يجب أن تكون عليه إلى الوضع الذي يفضل مستخدم القوائم المالية رؤيته. كما وصفها أيضا بالعملية التي من خلالها نشأت، بنيت (هيكلت) العمليات التجارية لإنتاج الأرباح(النتائج) المطلوبة عوضا من نقل العمليات التجارية بما هي في أرض الواقع"<sup>3</sup>. بمعنى تلك العملية التي تنظم فيها الصفقات وتحويل

<sup>1</sup> Idem, p2

<sup>2</sup> Diana Balaciu, Victoria Bogdan, Alina Beattrice Vladu, « A brief review of creative accounting literature and its consequences in practice », Annales Universitatis Apulensis Series Oeconomica, 11(1), 2009, P 175.

<sup>3</sup> Andrew Holt, Timothy Eccles, « Accounting practice in the post- Enron era: The implications for financial statements in the property industry », HENRY ST EWART P U B L I C A T I O N S 1473- 189 4 Brief ingsi n R e a l E s t a t e Finance VOL . 2 N O. 4, 2002, P 331

القيم المحاسبية المالية من صورتها الحقيقية إلى صورة مرغوبة، بحيث تعطي القيم الجديدة ميزة إيجابية للمؤسسة ودون المس بأي من المبادئ والقواعد المحاسبية.

بالإضافة إلى هذه التعريفات ، يوجد العديد من الباحثين في مجال المحاسبة الذين حاولوا اقتراح بعض تعريفات للمحاسبة الإبداعية، أين يشير برنار كولاس (Bernard Colasse) إلى المحاسبة الإبداعية أنها "استوحت من الممارسات التصورية لإعطاء حسابات المؤسسة الصورة المخادعة، أي عملية تجميل حسابات المؤسسة. ومع ذلك، فلهذه الممارسات حدود، بما أن بعضها يومية تمارس في إطار القانون من خلال مرونة القواعد المحاسبية، فالخطر كبير في حالة استغلال هذه المرونة واللجوء إلى إخفاء أو تجميل المعلومات التي بإمكانها خداع المستثمرين".

ويشير في نفس السياق كل من بروتن وتافلر (Breton و Taffler ، 1995) إلى المحاسبة الإبداعية " أنها نتيجة الاختيار المتوفر من تعدد المبادئ المحاسبية ومن بدائل العرض (التقديم) المتبعة والمنتجة من طرف المديرين، وذلك لتضليل وخداع مستخدمي الحسابات المنشورة. كما أن تحريف الحسابات يدخل في إطار القانون والقواعد ولكن ليس حتميا مطابق لها " <sup>1</sup> . نلاحظ أن هذا التعريف يميل أكثر إلى تعريف المحاسبة الإبداعية من ناحية أنها لا تخرج عن نطاق القواعد والمعايير المحاسبية، وأنها تمارس لإعطاء الصورة المرغوبة والمستهدفة.

ومن جانب قلات (Guillet 1998)، فهو أيضا يعبر برؤية متشائمة عن الحدث. فبالنسبة إليه، "ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية يميل (... ) إلى تدني (تقليل، تخفيض) أهمية المعلومات المحاسبية حتى تصبح عديمة الجدوى في الأسواق المالية، وتعرف المحاسبة الإبداعية بـ " أنها مجموعة من التقنيات، البدائل والتغرات التي تتيحها النصوص المحاسبية، ومن دون خرق القواعد

---

<sup>1</sup> Florence DELESALLE, Op. Cit, p5.

والمبادئ المحاسبية، والتي تسمح لمسيرى المؤسسات بتغيير وتعديل مظهر التقارير والوثائق المحاسبية".

يختصر ستولوي (Stolowy, 1999) التعريفات السابقة للمحاسبة الإبداعية في التعريف التالي: "إذ يعرفها بأنها مجموعة من الإجراءات والأساليب التي تهدف إلى تغيير مستوى النتيجة (رقم الأرباح)، إما من أجل الزيادة أو التخفيض، أو من أجل عرض القوائم المالية دون استبعاد هذه الأهداف المتبادلة ببعضها البعض"<sup>1</sup>. ويؤيد هذه الفكرة الباحث فليبس (Phillips, 2002) من خلال التعريف الذي اقترحه للمحاسبة الإبداعية" فهي عبارة عن وصف شامل وعام لعملية التلاعب بالإبلاغ أو العرض المالي لدوافع داخلية إذ يعرفها أيضا على أنها "العملية التي يستخدم فيها المحاسبون معرفتهم بالقواعد المحاسبية للتلاعب بالأرقام المعروضة في حسابات منشآت الأعمال"<sup>2</sup>.

من مختلف التعريفات المقدمة لمفهوم المحاسبة الإبداعية، يتضح أن الباحثين المذكورين أعلاه يتشاركون في كون وجود تلاعب في المعلومة المحاسبية المالية الحقيقية، والوصول بتبريرها بحالة النفعية أو الانتهازية الشرعية، والتي لا تخالف القواعد المحاسبية.

في ضوء قراءة ما جاء آنفا من قبل الباحثين والكتاب وآخرين، يتضح للباحثة أن مصطلح المحاسبة الإبداعية "أسلوب من أساليب التلاعب بالمعلومات المحاسبية المالية التي تؤثر على موثوقية القوائم المالية الصادرة، التي تهدف إلى التحسين الشكلي لصورة أداء المؤسسة، وبالتالي

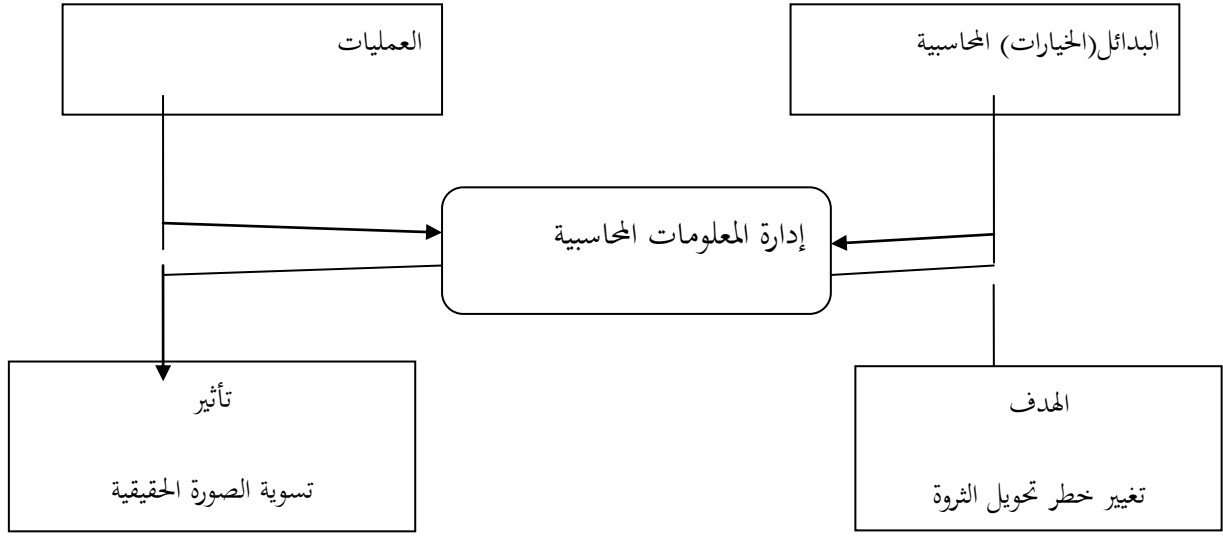
<sup>1</sup> Idem, p5.

<sup>2</sup> Breton, G. and Taffler : Creative Accounting and Investment Analyst Response, Institute of Chartered Accountants in England & Wales, 14 November 2005, P98.  
<http://www.fags.org/abstracts/Business/Creative-accounting-and-investment-analysts-response-Twenty-five-years-of-the-Taffler-z-score-model-.html#ixzz1pMnWBXN8>

تضليل وخداع مستخدمي القوائم المالية في اتخاذ القرارات. وتمارس هذه الأساليب دون تجاوز أو خرق المبادئ والمعايير المحاسبية المتعارف عليها والمعمول بها، وذلك من خلال استغلال عنصري المرونة وحرية اختيار أساليب القياس والإفصاح المحاسبي المتاحة من طرف هذه المعايير. كما أن الإبداع لا يكون في الإجراءات والمبادئ المحاسبية بحد ذاتها، وإنما في كيفية استخدامها وتوظيفها بغرض تحويل القوائم المالية إلى الصورة المرغوبة، وذلك حسب الأهداف المخططة واحتياجات الإدارة".

أو بتعبير آخر، تعتبر "المحاسبة الإبداعية فن من فنون التضليل التي تهدف إلى تغيير، تحريف وتحويل أرقام الحسابات وتغيير مستوى النتيجة إلى الوضع الذي يرغب رؤيته معدو القوائم المالية من زاوية مستخدميها وذلك حسب الأهداف المخططة مسبقاً من قبل الإدارة، أو لتحقيق مصلحة بعض أصحاب المصلحة بالمؤسسة (الأطراف ذات العلاقة بالمؤسسة) على المدى القصير. يتم هذا التحريف والتلاعب من خلال استعمال المحاسبين معارفهم للقواعد والمعايير المحاسبية، إلا أن هذه الممارسات المحاسبية القانونية، لأنها تنحصر في إطار الخيار بين المبادئ والسياسات والمعايير المحاسبية المتعارف عليها. إلا أن، لهذه الممارسات آثار سلبية ووخيمة على الأطراف ذوي المصلحة في المؤسسة، وعلى مستقبل وأداء هذه الأخيرة على المدى الطويل والتي يمكن أن تسبب في انهيارها (المؤسسة). والشكل التالي يختصر تعريفات المحاسبة الإبداعية.

شكل رقم 17: ماهية إدارة المعلومات المحاسبية (المعرفة أيضا بالمحاسبة الإبداعية)



المصدر: Hervé Stolowy, Gaéton Breton, « La gestion des données comptable : une revue de la littérature », Dixième version, 28 Janvier 2003, P8.

ويمكن توضيح مجال تطبيق السياسات المحاسبية في مجموع الخيارات المتخذة من طرف المسيرين على المتغيرات المحاسبية، التي تؤدي إلى تصميم محتوى أو شكل القوائم المالية المنشورة (المتعلقة بالحسابات السنوية والحسابات المجمعة (consolidés)، إضافة إلى تقارير التسيير المتعلقة بتلك الحسابات، التقارير الفصلية للمؤسسات المسعرة، كما أن السياسة المحاسبية تدخل في ازدواجية المنطق تحسين (optimisation) الخيارات والاتصال المالي (communication financière) للمؤسسة بمحيطه كاسطا (Casta, 1997). إضافة إلى ذلك، تتمثل السياسة المحاسبية في الأعمال القانونية (المشروعة) التي تضم الخيارات المحاسبية الضمنية (implicites)، ومنه تتعلق السياسة المحاسبية بكل من: <sup>1</sup>

<sup>1</sup> Florence Delesalle, Op. Cit, P4.



- اختيار (أو تغيير) طرق التقييم الخاصة بالقوائم المالية السنوية، المجموعة أو الفصلية؛
- اختيار (أو تغيير) طرق تقديم التقارير المالية السنوية، المجموعة أو الفصلية؛
- تحديد حجم ودرجة تجميع المعلومة المنشورة في القوائم المالية وبالأخص في ملحق الحسابات السنوية أو المجموعة؛
- تحديد المعلومة المنشورة في تقارير التسيير (الإدارة) والتقرير الفصلي بالنسبة للمؤسسات المسعرة؛
- تحديد تاريخ نشر أو إفصاح المعلومة المالية؛
- الإفصاح الإرادي للقوائم المالية الاختيارية (كجدول التمويل المجمع) أو المعلومات الخاصة بسير المؤسسة؛
- اختيار أو تغيير المراجع القانوني.

### ❖ الفرق بين المحاسبة الإبداعية و الاحتياي

بناءً على هذه التعريفات، نشير إلى نقطة مهمة جداً وهي ضرورة الاهتمام بالخط الفاصل بين الاحتياي (الغش) والمحاسبة الإبداعية والتمييز بينهما وأخذ به بعين الاعتبار. لأنه كما تم الإشارة إليه سابقاً، أن جميع ممارسات المحاسبة الإبداعية لا تخرج عن المقبول محاسبياً، بمعنى أن هذه الممارسات قانونية، والذي يعتبر إبداع في حد ذاته، وكما جاء في مقولة جريفثرز (Griffiths) بداية هذا الفصل (من خلال التعريف الذي اقترحه) "في الواقع، يعتبر هذا الخداع صحيح تماماً. فهو بكل المعنى قانونياً (شرعياً). وهذه هي المحاسبة الإبداعية"

استناداً لما تقدم، نلاحظ أنه توجد فجوة بين المحاسبة الإبداعية والغش المحاسبي. فالمحاسبة ذو طبيعة إبداعية من كون القيمة أو الميزة التي تقدمها للمعلومات الأولية ما بين هذه المعلومات

والقوائم المالية، بحيث توجد عملية المعالجة التي تنبثق من الإبداعية الإنسانية. وبإضافة التعريف الذي قدمه (Y. Bernheim 1994)، للمحاسبة الإبداعية كونها "المحاسبة التي تتكيف مع التطورات الاقتصادية والمالية، وترجمة الحقيقة الاقتصادية للعمليات قدر الإمكان. وتعني المحاسبة الإبداعية استغلال الثغرات التي تتيحها المعايير المحاسبية، بنوع من التلاعب والمناورات التي لا تخرق القواعد<sup>1</sup>.

كما أن المحاسبة الإبداعية تنطبق على المحاسبة المنجزة بتعديل (تسوية) المعايير المحاسبية حسب حوافز ودوافع الأطراف، ومن دون تجاوز المعايير أو الخروج من نطاق المحدد من قبل هذه الأخيرة. بمعنى آخر، تكمن في طريقة استغلال المناطق الرمادية التي تتيحها المعايير والقواعد المحاسبية.

بينما الغش أو الاحتيال المحاسبي، الذي يتمثل في كل عملية تعد للخداع، أو في العمل الذي تم إنجازه باستعمال وسائل الغش الذي يهدف إلى الحصول على حوافز مادية أو معنوية غير مستحقة أو قصد التهرب من تنفيذ القوانين. وبالتالي، يتمثل الغش المحاسبي في تطبيق إجراءات التي تتجاوز المعايير أو التي لا تطبق من حيث الروح، وتعتبر غير قانونية وغير مسموح، لأن وراء تطبيقها توجد نية التعمد في خداع الآخرين.

ولمزيد من التوضيح، نتطرق إلى ذلك من خلال الإطار النظري الذي قدمه كل من بروتون وستلوي (Stolowy Breton, 2003) لممارسات المحاسبة الإبداعية. إذ يعتبر هذان الباحثان من بين الأقلية التي حاولت الاهتمام بموضوع المحاسبة الإبداعية في اقتراح الإطار النظري لفهم ممارسات

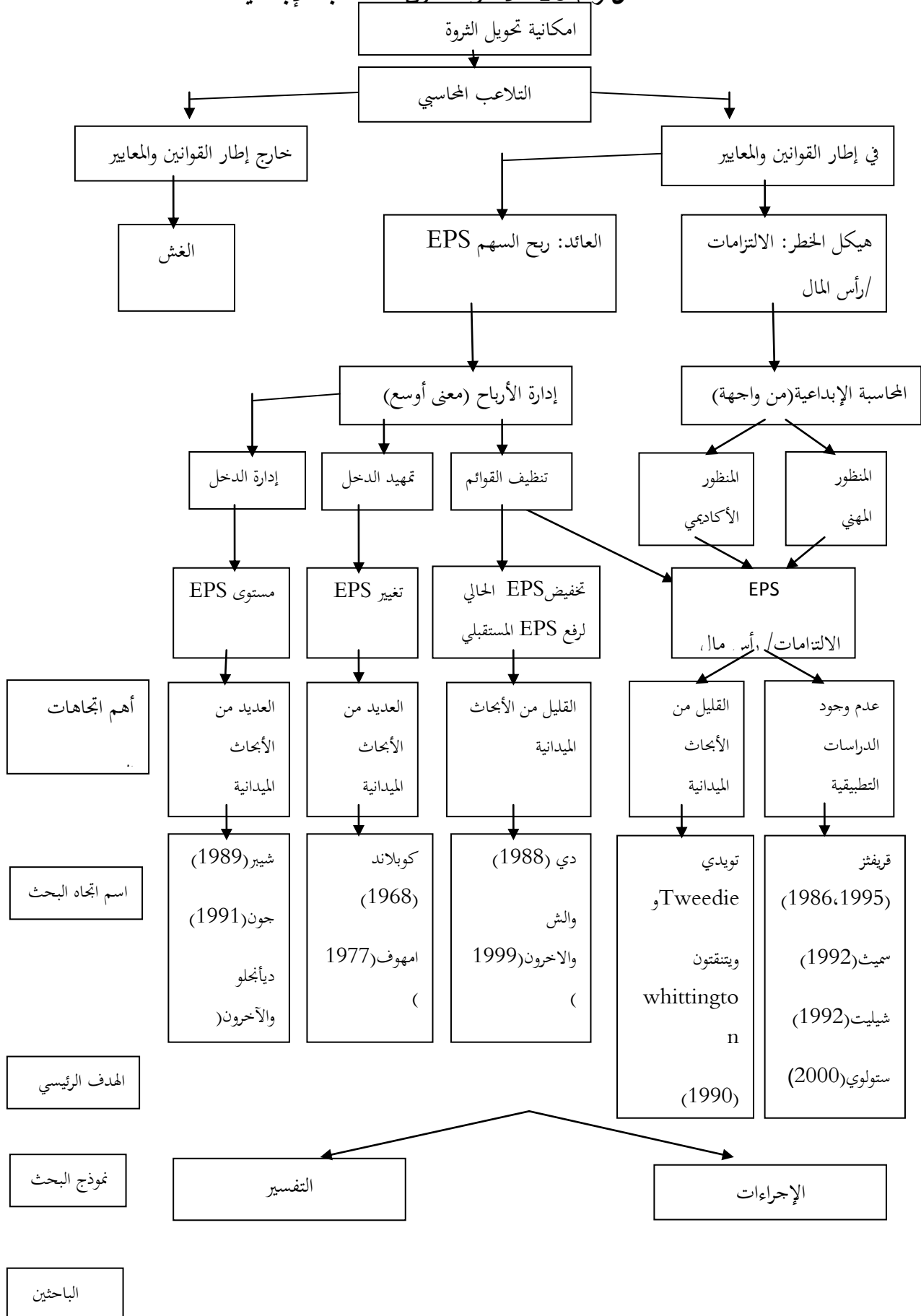
---

<sup>1</sup> Jonathan Lautaro HERMOSILLA CORTES, « évaluation de la fiabilité de l'information comptable : une analyse théorique et appliquée au processus de production des normes comptables ; le cas du chili », Thèse Doctorale présentée en vue de l'obtention du grade de Docteur en Sciences Economiques et de Gestion, UNIVERSITÉ CATHOLIQUE DE LOUVAIN, faculté de sciences économiques, sociales et politiques , Février 2010, P 78.

التلاعب المحاسبي. بحيث صمما هذا الأخير (الإطار النظري للتلاعب المحاسبي) على أساس المبدأ الرئيسي التالي: الهدف من إفصاح المعلومة المالية هو تخفيض تكلفة تمويل مشاريع المؤسسة، إلا أن هذا التخفيض مرتبط (يعتمد) بمخاطر تحويل الثروات مثلما ينظر إليها الوكلاء في السوق. وتتم الإمكانات التطبيقية (العملية) التي تسمح بإجراء هذا التحويل على أساس النتائج والتوازن بين الالتزامات وحقوق الملكية، فمنطقيا، الهدف من إدارة المعلومة المحاسبية هو تغيير المقاييسين التاليين: نسبة تغير نتيجة السهم (résultat par action) والعلاقة بين الالتزامات والأصول.

يمكن للمقياس الأول أن يتغير (نتيجة السهم) في حالتين، وذلك إما بإضافة له أو طرح منه بعض الإيرادات أو بعض النفقات (وهي تغيير النتيجة الصافية)، أو نقل إما من قبل أو بعد في خانة (colonne) النتائج التي تعمل كأساس لحساب (تقدير) نتيجة السهم (هذا ما يعرف بإدارة المعلومات عن طريق التصنيف). وفيما يخص العلاقة بين الالتزامات والأصول، فهذه الأخيرة قد تتغير إما بزيادة (تضخيم) الأرباح أو بإخفاء بعض التمويلات عن طريق آليات التي ينتج عنها الالتزامات خارج الميزانية. فمن الممكن، تغيير نسبة الديون لحقوق الملكية بزيادة (رفع) الربح أو بإخفاء بعض التمويلات عن طريق آليات المولدة للالتزامات خارج الميزانية. ويمثل الشكل الموالي الإطار النظري المقترح من طرف بروتون وستولوي

شكل رقم 18: الإطار النظري للمحاسبة الإبداعية



**المصدر:** Diana Balaciu, Victorio Bodgan, et autres, « a brief review of creative accounting littérature and its consequences in practice », Annales Universitatis Apulensis Series Oeconomica, 11(1),2009, P173.

بعدما تطرقنا إلى ماهية المحاسبة الإبداعية من ناحية معارضيتها، الذين يعتبرونها شكل من أشكال التلاعب بالمعلومات المحاسبية المالية. توجد فئة أخرى من الباحثين الذين يعتبرون المحاسبة الإبداعية عكس ذلك، أي أنها شكل ايجابي من الإبداع يستفيد من الثغرات التي تمنحها المحاسبة المالية في تعديل القوائم المالية، بشكل خدمة مصلحة المؤسسة، وهذا في ظل الظروف الاقتصادية الحالية التي تشهد تطورات تكنولوجية متلاحقة بما تتطلبه والشركات متعددة الجنسيات والمتعثرة من شروط والتزامات عديدة لاندماج المؤسسات. هذه الأخيرة سببت في ظهور مشاكل جديدة ومعقدة، والتي تتطلب حلولاً غير تقليدية، الأمر الذي يتطلب على المحاسب مواكبة وملاحقة هذه التطورات السريعة والمتلاحقة والبحث عن حلول إبداعية جديدة لحل ومواجهة المشاكل، وحتى لا يكون بعيداً عن مجريات الأحداث الاقتصادية التي تؤثر بشكل أو بآخر على النتائج المحاسبية والمالية التي يعدها ويقدمها إلى مختلف الجهات المعنية.

في ظل هذا الإطار، ومن وجهة نظر مؤيديها، تعرف المحاسبة الإبداعية بـ"استخدام أساليب، طرق، إجراءات، مفاهيم، معايير أو نظريات جديدة غير مألوفة يمكن استخدامها لتفسير أو تحليل أو حل مشكلة محاسبية توجه الإدارة، حيث يتمتع المحاسب المبدع بقدرات مميزة". وتعرف أيضاً

ب" منظومة متكاملة تتناول استخدام الفكر الابتكاري والإبداعي في المحاسبة بهدف رفع كفاءة وفعالية المحاسبة كعلم ووظيفة لتوفير معلومات محاسبية مالية عالية الجودة"<sup>1</sup>.

وهناك أيضا من يرى أن الإبداع المحاسبي يتمثل في " تقديم المعلومات المحاسبية في شكل معلومات ذات جودة كاملة، إذ يمكن النظر إلى المعلومة كأنها منتج نهائي ذو جودة عالية، لذا يجب تقديم المعلومات المحاسبية بشكل يمكن المستفيدين من حسن استخدامها ويجعل المستفيدون يبحثون دائما عنها، ويكون لهم طلب عليها ويرغبون في الحصول عليها مما يزيد من قيمة المعلومات المحاسبية"<sup>2</sup>.

و يعتبر التعريف التالي للإبداع المحاسبي أكثر شمولاً، كونه يشمل على عناصر وخصائص الإبداع في المجال المحاسبي والذي " يمثل عملية نشاط أو إجراءات يراد منها التوصل إلى أفكار، أنماط، تطبيقات، نتائج جديدة بهدف التطوير ورفع أداء المؤسسة والأفراد عبر إجراء معالجات للبيانات وتغييرات، تتصف بالإبداع الفكري واستخدام المهارات التقنية بقصد عرض المعلومات المالية والنتائج وإيصالها إلى مستخدميها لاتخاذ القرار المناسب، فضلا عن تحقيق أهداف محددة من قبل المعنيين، أفرادا أو مؤسسات"<sup>3</sup>.

يتمثل أيضا الإبداع المحاسبي "في التجديد والتطوير والإبداع في طرق توفير المعلومات لاتخاذ القرارات، كما يتمثل الإبداع في العناصر التي يشملها النظام المحاسبي منها : الموارد البشرية

---

<sup>1</sup> عادل رزق، "المحاسبة الإبداعية مع التطبيق في المصارف-القسم الأول- مجلة الدراسات المالية والمصرفية ، ص62.

<sup>2</sup> محمد عجيلة، مرجع سبق ذكره ، ص160.

<sup>3</sup> بالرقى تيجاني، " المحاسبة الإبداعية: المفاهيم والأساليب المبتكرة لتجميل صورة الدخل"، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير، العدد 12 لسنة 2012. جامعة سطيف، ص30.

(المحاسبين) عن طريق اختيارها وتدريبها ورفع كفاءتها وجعلها على المستوى العالمي، كما يتضمن الإبداع مجال الموارد الرأسمالية (التجهيزات الآلية والبرمجة المالية والمحاسبية) اللازمة للأداء المحاسبي المتطور<sup>1</sup>.

وانطلاقاً من هذا التعريف نستخلص أهم عناصر المحاسبة الإبداعية، المحاسب أي الشخص الذي يقوم بتسجيل نشاطات المؤسسة والتي يعبر عنها بالوحدة النقدية في التقارير المحاسبية، كما تتضمن أيضاً عنصرَي الإبداع والابتكار. ولهذا اختلفت الآراء في الإدارة والمحاسبة المالية فيما تعد المحاسبة الإبداعية عملاً إبداعياً في مجال المحاسبة أم أنها سلبية الخوادم التي تعتبر بأنها عمل غير أخلاقي بمعنى أنه عملاً إبداعياً يتعارض مع قواعد السلوك المهني والأخلاق الصادرة عن الهيئات المهنية المحلية والإقليمية والعالمية التي وضعت قواعد لسلوك المحاسبة ومبادئ يجب إتباعها في إظهار الحقائق كما هي والتحلي بالصدق والأمانة.

من بين أهم خصائص المحاسبة الإبداعية التي تدخل في إطار تدعيم الابتكار والإبداع:

- ترقية وتدعيم الأنظمة والتدابير، التي تهدف إلى تدعيم الأفكار الجديدة والأساليب

الإبداعية الحديثة الفعالة والنافعة في المحاسبة وتعزيز الإدارة السليمة؛

- دعم وتيسير التعاون المهني في مجال استخدام الأساليب العلمية الحديثة في المحاسبة

والمراجعة.

- العقلية المحاسبية والمالية المتسائلة والخلاقة؛

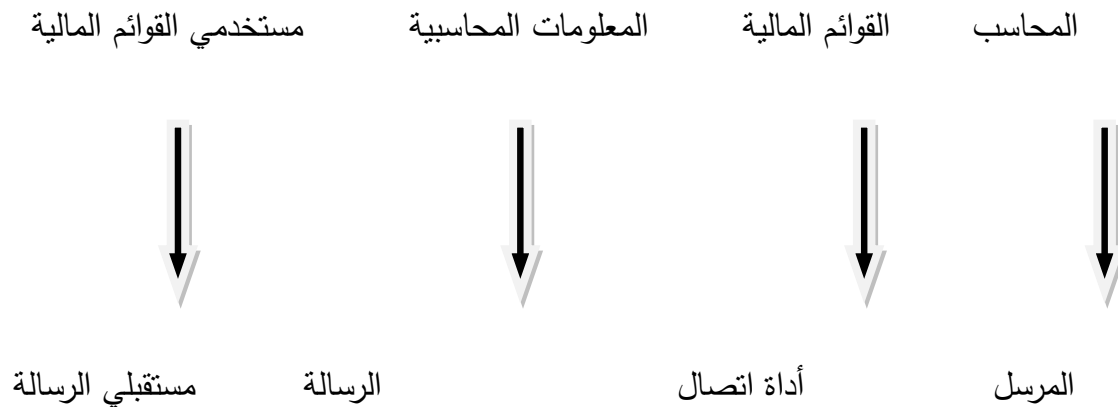
- قدرة المحاسب على التحليل والتجمع؛

---

<sup>1</sup> Oriol Amat , The Ethics Of Creative Accounting : some Spanish evidence, working laper,(2000 ), P2.

- أن يتمتع المحاسب بالشجاعة والثقة بالنفس؛
- اعتماد المحاسب على التعليمات المبنية على الحقائق العلمية وليس التعليمات المستمدة من المراكز الإدارية؛
- النقد الذاتي، فالمحاسب المبدع هو الذي يستطيع تطوير ذاته من حيث النقد والتهذيب والتقويم والأفكار والمعلومات ووسائل التحليل التي يستخدمها.
- نستنتج مما سبق، أن ركائز المحاسبة الإبداعية تتمثل أساسا في كل من الجانب البشري، الفكري والمادي. إذ يشمل الجانب البشري، المحاسب أي الشخص الذي يمارس مهنة المحاسبة ويقوم باتخاذ كل الإجراءات الخاصة في تسجيل وتصنيف العمليات، والذي يختص أيضا بمعالجة وقياس المعلومات المالية لغرض تحديد نتائج الأعمال وعرض المركز المالي للمؤسسة. كما يمكن أن تكون عملية الإبداع فردية أم جماعية، وخاصة أن الدورة المحاسبية ضمن متطلبات أنظمة الرقابة الداخلية، الذي يتطلب أن يكون هناك أكثر من شخص مسئول، بحيث أن عمل موظف يراجع من قبل موظف آخر. والشكل الموالي يوضح دور المحاسب المبدع:<sup>1</sup>

### شكل رقم 19: المحاسب المبدع



<sup>1</sup> عادل رزق، مرجع سبق ذكره، ص 62.

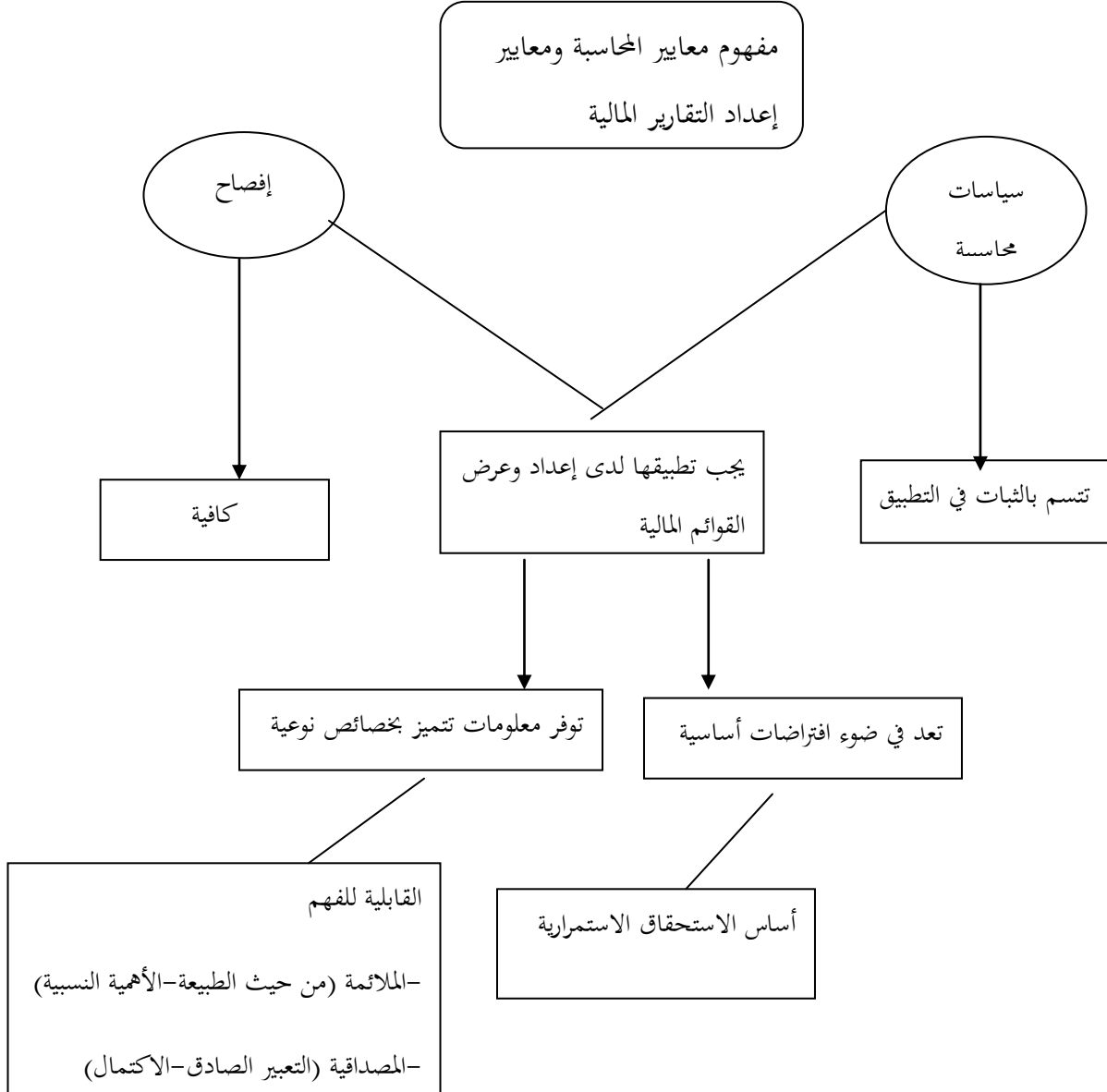


يظهر الإبداع والابتكار من خلال هذا المخطط، في القوائم المالية التي يعدها المحاسب والتي تعتبر بحد ذاتها أداة اتصال، أو في الرسالة التي يقدمها المحاسب لمستخدمي القوائم المالية والتي تكون في صورة معلومات محاسبية مالية ذات جودة عالية. ويمكن تصنيف هذا النوع من الإبداع المحاسبي داخليا في حالة ما إذا كان المحاسب موظف داخل المؤسسة، أو إبداعا خارجيا، متمثلا بجهة أو مؤسسة خارجية تقوم بمهام أو تقديم خبرة أو خدمة تطويرية أو استشارية في العمل المحاسبي.

أما الجانب الفكري، فهو يشمل عنصري الإبداع والابتكار اللذان يعتبران أساس تقدم العديد من العلوم، خاصة علم المحاسبة، وهذا من خلال فهم معايير المحاسبة الدولية وتطبيقها من حيث الروح، والذي ينعكس حتما على الأداء المحاسبي وبالتالي على المعلومات المحاسبية والمالية التي تعتبر رسالة وأداة اتصال بين المحاسب ومستخدمي المعلومة المالية.

بالإضافة إلى الإبداع والابتكار من الجانب البشري يمكن تلخيص انعكاس هذين العنصرين على المعايير المحاسبية التي تمثل الجانب الفكري في الإبداع والابتكار في الشكل الموالي .

شكل رقم 20: الإطار الفكري للمحاسبة الإبداعية



**المصدر:** عادل رزق، "المحاسبة الإبداعية مع التطبيق في المصارف-القسم الأول- مجلة الدراسات المالية

والمصرفية، ص62.

نستنتج من خلال هذا المخطط، أن الإطار الفكري للمحاسبة الإبداعية يتمثل في كون أن المحاسب يكون مبدعا بشكل إيجابي بفهم جميع مفاهيم المحاسبة وتطبيقها من حيث الروح وليس

النص لوحده، أي يتمثل الإبداع في فهم الافتراضات الأساسية للمحاسبة والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها ومن ثم يستخدم المحاسب إبداعاته في التعبير عن صدق الإفصاح بالقوائم المالية. ونستنتج أيضاً، أن مجالات الإبداع المحاسبي عديدة تتمثل أساساً في نظام المعلومات المحاسبي، القياس المحاسبي، المفاهيم والتعاريف والفروض والأسس والقواعد والمعايير المختلفة للمحاسبة والمراجعة. إضافة إلى أساليب القيد وعرض البيانات المالية والأساليب المختلفة لعرض التقارير، أساليب التحليل المالي وتطوير البرامج الآلية للمحاسبة.

ومنه تتمثل مجالات المحاسبة الإبداعية في<sup>1</sup> :

- نظام المعلومات المحاسبي؛
- القياس المحاسبي؛
- المفاهيم والتعاريف والفروض والقواعد والمعايير المختلفة للمحاسبة والمراجعة؛
- أساليب القيد والعرض؛
- أساليب عرض البيانات؛
- طرق توزيع أو تحميل المصروفات المختلفة؛
- الأساليب المختلفة لعرض التقارير؛
- تطوير البرامج الآلية للمحاسبة.

---

<sup>1</sup>مرازة صالح، بوهرين فتيحة، " الإبداع المحاسبي من خلال معايير المحاسبة الدولية"، بحث مقدم للملتقى الدولي حول الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة، المنعقد بكلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة البليدة، 12-13 ماي 2010.

ومن مجمل التعريفات المقترحة للمحاسبة الإبداعية، يمكننا استخلاص أن المحاسبة الإبداعية ظاهرة عالمية نالت الكثير من الاهتمام من قبل الباحثين، إذ تعالت الأصوات المؤيدة والمعارضة لممارسات المحاسبة الإبداعية. إذ عبر مؤيديها ، على أنه يتمثل الإبداع المحاسبي في تمتع المحاسب بقدرات مهنية وبتبني أفكار وممارسات جديدة غير مألوفة وغير تقليدية خارجة عن الروتين في مجال المحاسبة، لهدف بلوغ مستوى من الرقي الفكري والتطبيقي الذي يواكب التطورات المرتبطة بالمحاسبة بشكل مباشر أو غير مباشر ، ولمواجهة مختلف المشاكل المحاسبية التي قد تتعرض لها المؤسسات. بالإضافة إلى كل من عناصر النظام المحاسبي اللازمة للأداء المحاسبي المتطور.

ويظهر أيضا الإبداع المحاسبي من خلال القوائم المالية التي يعدها المحاسب عن طريق تقديم وإفصاح المعلومات المحاسبية المالية ذات جودة عالية وكاملة، أين يكون مبدعا بشكل إيجابي بفهم جميع مفاهيم المحاسبة وتطبيقها من حيث الروح وليس النص لوحده. بمعنى آخر، فهم الافتراضات الأساسية والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها ومن ثم استخدام إبداعاته في التعبير عن صدق الإفصاح بالقوائم المالية.

يمكننا أيضا النظر إلى مصطلح الإبداع المحاسبي من زاوية أخرى، والتي تتمثل في التطورات الحاصلة في المجال المحاسبي التي أدت إلى بروز المعايير المحاسبية الدولية التي تعتبر بحد ذاتها إبداعا محاسبيا، والتي تتعرض باستمرار إلى الدراسة والفحص وهذا نتيجة التغيرات البيئية واحتياجات المستفيدين، كما يعتبر كثير من هذه التطورات ضروريا للمحافظة على التوافق مع الأنماط والمنظمات الاقتصادية ولمقابلة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الجديدة. ومن هنا

سنحاول التطلع إلى مصطلح الإبداع المحاسبي وتحليله من خلال المعايير المحاسبية الدولية والهدف من إصدارها.

### ❖ ماهية الإبداع المحاسبي من خلال المعايير المحاسبية الدولية

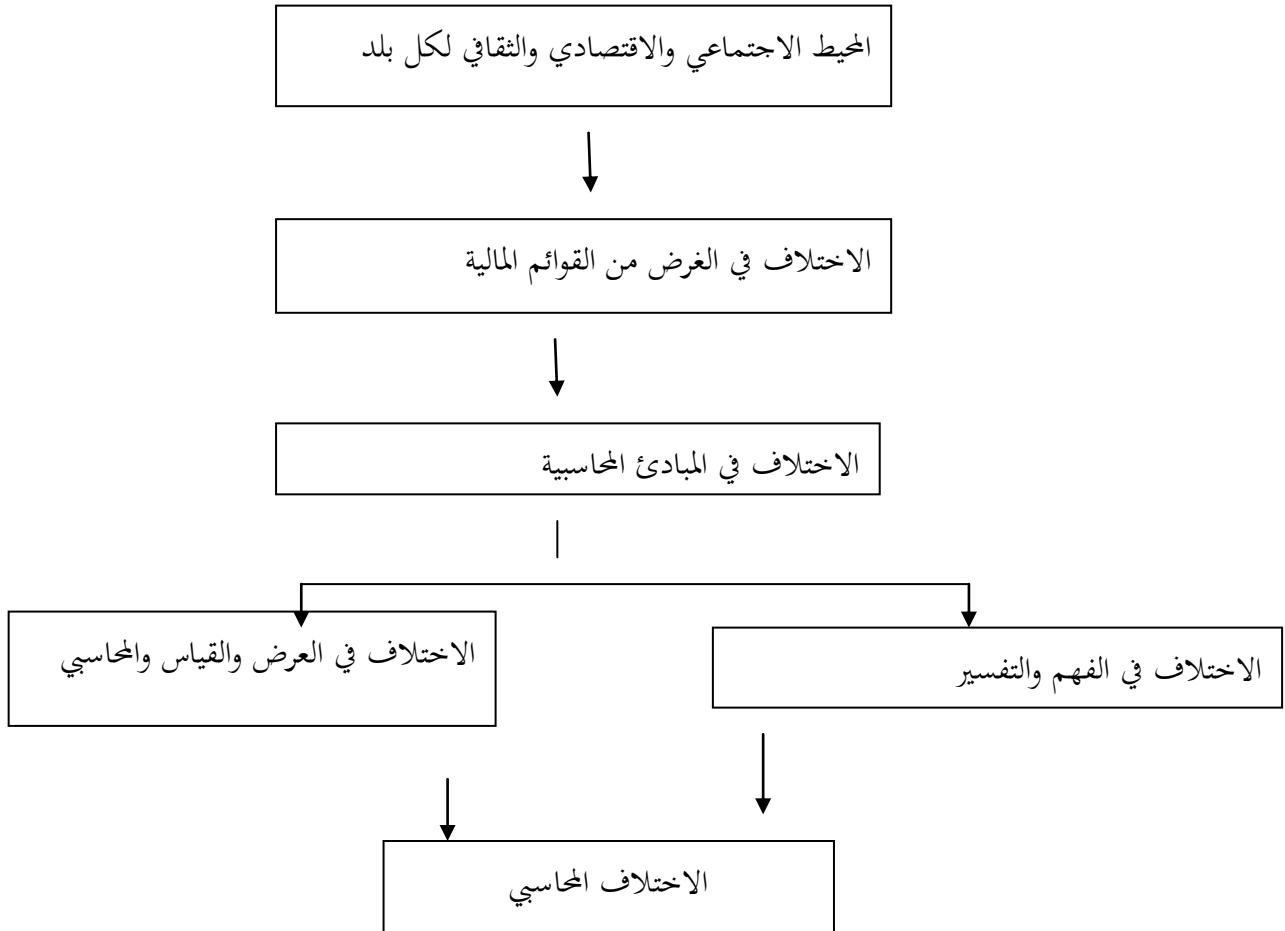
لقد شهدت العقود الأخيرة تطورا اقتصاديا هائلا، أدى إلى إزالة الكثير من العوائق بين الدول المختلفة وامتداد نشاط مؤسساتها خارج حدودها، ككبر حجم المؤسسات وظهور مؤسسات متعددة الجنسيات واتساع رقعة أعمالها، مما ترتب من توسيع لقاعدة المستخدمين المهتمين بالقوائم المالية لتلك المؤسسات، وما تؤديه محاسبة المؤسسة الاقتصادية دورا مهما في الاقتصاد من خلال المعلومات التي توفرها لمتخذي القرارات سواء داخل المؤسسة أو خارجها. إلا أن بسبب الاختلافات العديدة في الجانب الثقافي والنظام المحاسبي الذي يؤدي إلى معلومة مالية غير متجانسة، أصبح من غير الممكن على المستثمرين ومختلف المستخدمين الحكم على مدى كفاءة المؤسسة أو إمكانية مقارنتها مع أخرى من نفس القطاع، مما أدى إلى ظهور مشاكل محاسبية عديدة. وهو ما نتج عنه مواضع وقضايا جديدة تستلزم متابعة من الفكر المحاسبي، وتؤدي في نفس الوقت إلى حتمية تطوير القواعد والإجراءات المحاسبية لمواكبة تلك التطورات في ظل العولمة.

وبالإضافة إلى تلك الاختلافات بين الدول في نظمها المحاسبية لاختلاف ظروف كل دولة والتي تتأثر بمجموعة من عواملها البيئية، أدى إلى استخدام تعاريف متعددة لعناصر القوائم المالية كالموجودات، المطلوبات، حقوق الملكية، الدخل والمصروفات. كما أدت تلك الظروف إلى استخدام معايير مختلفة للاعتراف ببند القوائم المالية وتفضيل أسس مختلفة للقياس مثلما يوضحه الشكل الموالي. الأمر الذي اقتضى ظهور مفاهيم ومعايير موحدة للمحاسبة تتماشى مع التطورات

## الفصل الثاني: الإطار العام للمحاسبة الإبداعية

الجديدة، من أجل ضمان شفافية ومصداقية البيانات الناتجة عن الإفصاح المحاسبي للقوائم المالية الصادرة عن المؤسسات، وتحقيق التوافق والتجانس بين مختلف الأنظمة المحاسبية الدولية.

### شكل رقم 21: أصول الاختلاف المحاسبي



**المصدر:** Bernard Raffournier et autre, « comptabilité internationale », édition Vuibert, France, 1997, P2.

من هنا ظهرت فكرة التوافق الدولي للمحاسبة التي تهدف إلى تضيق نطاق تلك الاختلافات عن طريق السعي إلى إحداث نوع من التوافق والتنسيق بين التشريعات، المعايير المحاسبية والإجراءات المتعلقة بإعداد وعرض البيانات المالية ولتسوية الخلافات. كما يمكن القول أن التوافق المحاسبي

هو "عملية تقليل الفروق في تطبيقات التقرير المالي فيما بين الدول، مما يؤدي إلى إمكانية مقارنة القوائم المالية، وتتضمن عملية التوافق تطوير مجموعة من المعايير المحاسبية الدولية الواجب تطبيقها في مختلف دول العالم وهذا لزيادة عالمية أسواق رأس المال".<sup>1</sup>

كذلك من بين أهداف التوافق المحاسبي التخفيف من تكاليف إعادة ترجمة القوائم المالية، تسهيل عملية مقارنتها، وذلك من خلال تقليص الفجوة الموجودة بين مختلف الأنظمة المحاسبية. بالإضافة، إنجاح عملية التسيير والمراقبة التي تقوم بها المؤسسات على مختلف فروعها، وقياس أدائها بناء على التقارب الذي يحكم شروط التسيير وقابلية البيانات والتقارير للمقارنة، وكل هذا يؤدي إلى كفاءة سوق رأس المال العالمية.

في الأخير يمكننا القول أن التوافق المحاسبي هو الاحتكام لجملة من المعايير المحاسبية، تحظى بصفة القبول الدولي، التي تسعى إلى انسجام الممارسات المحاسبية، أي أن التوافق يشمل المعايير التي يجب أن تكون موحدة بين كل الدول، والممارسة المحاسبية التي يفترض أن تكون متجانسة بين الدول.

وعلى أساس أن المعايير المحاسبية الدولية هي الوسيلة الأساسية لتحقيق عملية التوافق المحاسبي والتي تراعي أهم متطلبات العرض والإفصاح المحاسبي، وكذا متابعة أهم التطورات الاقتصادية العالمية باعتبار أن المحاسبة أحد العلوم الاجتماعية المتطورة، سنحاول التطرق إلى الإبداع المحاسبي من خلال أهم المعايير المحاسبية الدولية التي تم إصدارها.

<sup>1</sup> ثناء قباني، المحاسبة الدولية، الدار الجامعية الاسكندرية، مصر 2002، ص 170.

### ❖ تعريف المعايير المحاسبية الدولية

تعرف المعايير المحاسبية الدولية الصادرة عن مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) بأنها "مجموعة المقاييس و الإرشادات المرجعية و المحددة ، يستند إليها المحاسب في إنجاز عمله من قياس و إثبات و إفصاح عن المعلومات حول الأحداث الاقتصادية للمشروع".<sup>1</sup> و يقصد بها المرشد الأساسي لقياس العمليات التي قامت بها المؤسسة أثناء الدورة المالية، والأحداث والظروف التي تؤثر على المركز المالي للمؤسسة وكذا قياس نتائج أعمالها وإيصالها إلى مستخدمي القوائم المالية، التي تهدف بشكل أساسي إلى توفير معلومات محاسبية على المستوى العالمي تكون ذات جودة عالية وقابلة للفهم.

كما عرفت من قبل لجنة معايير المحاسبة الدولية بأنها " عبارة عن قواعد إرشادية يرجع إليها المهنيون لدعم اجتهادهم واستلهم حكمتهم، ولكنها لا تلغي الحكمة أو الاجتهاد أبدا، كما أنها وصف مهني رفيع المستوى للممارسات المهنية المقبولة قبولا عاما وتهدف إلى تقليل درجة الاختلاف في التعبير أو الممارسة في الظروف المتشابهة، وتعتمد كإطار عام لتقييم نوعية وكفاءة العمل الفني ولتحديد طبيعة وعمق المسؤولية المهنية " . ويتخذ كل معيار محاسبي دولي الشكل التالي<sup>2</sup> : الأهداف، حق التطبيقات، التعريفات، التطورات الخاصة، المعلومات التي تمنح، أحكام انتقالية و ذلك للمعايير التي تحتاج إلى فترة زمنية لتطبيقها، تاريخ التطبيق، الملاحق.

---

<sup>1</sup> محمد المبروك أبو زيد ، المحاسبة الدولية و انعكاساتها على الدول العربية ، إيزاك للنشر والتوزيع ، مصر ، 2005، ص 58.

<sup>2</sup> Robert, Pratique des normes IAS/IFRS, comparaison avec les règles françaises et les US-GAAP, Dunod , Paris ,2004,p16.



وتتميز المعايير المحاسبية بمجموعة من الخصائص، أهمها<sup>1</sup> :

- قدرتها على تحقيق الإجماع، خاصة بعد الإصلاحات الأخيرة التي عرفتتها هيئة المعايير المحاسبية الدولية (IASB) التي نتج عنها توسيع مجال الاستشارة وإعداد المعايير تشمل كل الأطراف المهمة بها، دون إهمال وجهة نظر الهيئات الوطنية المؤهلة؛
- قوتها التي اكتسبتها من خلال التوفيق بين التباين الذي يميز الممارسة المحاسبية الوطنية حيال المواضيع التي تكون مجالاً للمعايير، وهو ما أكسبها نوعية عالية الجودة؛
- مرونتها نتيجة لما تقدمه من حلول ترضي مختلف مستخدميها، إذ أن أهم ما يميز هذه المعايير، ليس ما تسمح به، لكن ما تمنعه؛
- أداة لتقييم أداء العمل المحاسبي، فهي تقيّد في الترشيد واتخاذ القرار المحاسبي السليم وتكمن أهمية تطبيق المعايير المحاسبية الدولية فيما يلي<sup>2</sup>:
- قابلية مقارنة القوائم المالية في بلدان مختلفة، مما يسهل على مستخدمي القوائم المالية في أي بلد من سهولة فهمها وإدراكها.
- توفر للمستثمرين الأجانب قاعدة معلومات لتسهيل عملية اتخاذ القرارات.
- تسهيل المعايير الموحدة لكافة فروع المؤسسات في أنحاء العالم من توحيد نتائج أعمالها في قوائم مالية موحدة.

<sup>1</sup>مداني بن بلغيث، أهمية إصلاح النظام المحاسبي للمؤسسات في ظل أعمال التوحيد الدولي-بالتطبيق على حالة الجزائر - أطروحة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2004، ص 134-135.

<sup>2</sup>مزياني، نور الدين، النظام المحاسبي الجزائري الجديد بين الاستجابة لمتطلبات تطبيق معايير المحاسبة الدولية وتحديات البيئة، مركز الدراسات الاقتصادية، 2009، الموقع الإلكتروني.

- تحسين عملية اتخاذ القرارات في المؤسسات متعددة الجنسيات، فتوحيد البيانات يسهل على متخذي القرارات فهما ولا تحتاج إلى تفسيرات متعددة.
- العمل على إزالة الغموض والالتباس على مستخدمي القوائم المالية.
- اختصار الزمن والكلفة والجهود من قبل الدول النامية في الوصول إلى النتيجة التي وصلت لها الدول المتقدمة.
- زيادة موثوقية القوائم المالية المعدة، كما يزيد ذلك من انسيابية القرارات وتدفق الاستثمارات.
- معرفة المعايير والطرق والإجراءات المحاسبية التي تعمل في ظلها المؤسسات الكونية ومختلف فروعها.
- وتتمثل أهداف " المعايير الدولية للمحاسبة"، والتي هي في مضمونها أهداف البيانات المالية والتي يمكننا حصرها في النقاط التالية:
- تهدف البيانات المالية إلى تقديم معلومات عن الوضع المالي ونتائج الأعمال والتغير في الوضع المالي للمؤسسة تفيد العديد من الفئات التي تستخدمها في اتخاذ القرارات الاقتصادية.
- تظهر البيانات المالية أيضا نتائج تقييم كفاءة الإدارة في القيام بواجباتها وتساعد في محاسبتها عن الموارد المؤتمنة عليها. ويهدف المستخدمون الذين يرغبون في تقييم كفاءة الإدارة ومحاسبتها إلى اتخاذ قرارات اقتصادية قد تشمل على سبيل المثال على قرارات للاحتفاظ باستثماراتهم في المؤسسة أو بيعها أو ما إذا كان من الضروري تغيير الإدارة.

وعليه تعتبر معايير المحاسبة الدولية دليل لتحسين العرض، القياس و الإفصاح عن المعلومات المالية والمحاسبية للمؤسسة و التي تعتبر بحد ذاتها إبداعا محاسبيا. بمعنى آخر، يتمثل الإبداع المحاسبي في تلك التطورات الحاصلة في المجال المحاسبي من حيث الاتصال، القياس، العرض و الإفصاح المحاسبي في القوائم و التقارير المالية التي وضعت من أجلها لجنة / مجلس معايير المحاسبة الدولية معايير خاصة بها (التقارير المالية).

ومن المهم الإشارة أنه لا توجد فترة معينة لإصدار المعايير المحاسبية، وإنما يتم ذلك حسب الحاجة والمشاكل المحاسبية المطروحة، إذ يتم إعداد المعايير بعد الدراسات والمناقشات والتعليقات والاقتراحات، ثم المراجعة والاعتماد وبعدها يتم تحديد بدء سريان المعيار المحاسبي. وحسب تطور مهنة المحاسبة، فإنه يمكن تعديل أو إلغاء أي معيار وذلك حسب الضرورة والعوامل المؤثرة على البيئة المحاسبية.<sup>1</sup>

وقد تم إصدار واحد وأربعون (41) معايير محاسبي، كما أصدرت أكثر من 33 تفسير لتلك المعايير، بحيث يتم إصدار ملاحظات لكل معيار محاسبي. و يوضح الجدول التالي المعايير التي تم إصدارها.

---

<sup>1</sup> شعيب شنوف، الممارسة المحاسبية في الشركات متعددة الجنسيات والتوحيد المحاسبي العالمي حالة BP EXPLORATION LIMITED، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص

## الفصل الثاني: الإطار العام للمحاسبة الإبداعية

### جدول رقم 05: معايير المحاسبة الدولية حسب تاريخ إصدارها

| رقم المعيار | اسم المعيار                                                   | تاريخ أول إصدار |
|-------------|---------------------------------------------------------------|-----------------|
| IAS1        | عرض البيانات المالية                                          | 1975            |
| IAS2        | المخزون                                                       | 1975            |
| IAS7        | قائمة التدفقات النقدية                                        | 1977            |
| IAS8        | السياسات المحاسبية والتغيرات في التقديرات المحاسبية و الأخطاء | 1978            |
| IAS10       | الأحداث اللاحقة لتاريخ الميزانية العمومية                     | 1978            |
| IAS11       | عقود الإنشاء (المقاولات)                                      | 1979            |
| IAS12       | ضرائب الدخل                                                   | 1979            |
| IAS16       | الأصول المادية (التشبيكات والممتلكات )                        | 1982            |
| IAS17       | عقود الإيجار                                                  | 1982            |
| IAS19       | تكاليف استحقاقات التقاعد<br>منافع الموظفين                    | 1983            |
| IAS20       | محاسبة المنح الحكومية والإفصاح عن المساعدات الحكومية          | 1983            |
| IAS21       | آثار التغيرات في أسعار صرف العملات الأجنبية                   | 1983            |
| IAS23       | تكاليف الاقتراض                                               | 1984            |
| IAS24       | الإفصاح عن الأطراف ذات العلاقة                                | 1984            |
| IAS26       | المحاسبة والتقرير عن برامج التقاعد                            | 1987            |
| IAS27       | القوائم المالية المجمعة والمنفصلة                             | 1989            |

## الفصل الثاني: الإطار العام للمحاسبة الإبداعية

|      |                                                                 |        |
|------|-----------------------------------------------------------------|--------|
| 1989 | المحاسبة عن الاستثمارات في المنشآت الزميلة                      | IAS28  |
| 1989 | التقرير المالي في الاقتصاديات ذات التضخم المرتفع                | IAS29  |
| 1995 | الأدوات المالية: الإفصاح والعرض                                 | IAS32  |
| 1997 | حصة السهم في الأرباح                                            | IAS33  |
| 1998 | التقارير المالية المرحلية                                       | IAS34  |
| 1998 | انخفاض قيمة الموجودات                                           | IAS36  |
| 1999 | المخصصات و الالتزامات و الأصول المحتملة (الطارئة)               | IAS37  |
| 1998 | الأصول غير الملموسة                                             | IAS38  |
| 1998 | الأدوات المالية: الاعتراف و القياس                              | IAS39  |
| 2000 | الاستثمارات العقارية                                            | IAS40  |
| 2000 | الزراعة                                                         | IAS41  |
| 2003 | تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية لأول مرة          | IFRS1  |
| 2004 | الدفع على أساس الأسهم                                           | IFRS2  |
| 2004 | اندماج المؤسسات                                                 | IFRS3  |
| 2004 | عقود التأمين                                                    | IFRS4  |
| 2004 | الأصول غير المتداولة المحتفظ بها برسم البيع و العمليات المتوقعة | IFRS5  |
| 2004 | استكشاف و تقييم الموارد الطبيعية                                | IFRS6  |
| 2005 | الأدوات المالية: الإفصاح                                        | IFRS7  |
| 2006 | الإفصاح في القطاعات التشغيلية                                   | IFRS 8 |

المصدر: من إعداد الباحث بالرجوع إلى المعايير المحاسبية الدولية.

كذلك، يتمثل الإبداع المحاسبي في المعايير المحاسبية الدولية من خلال ما خصصه مجلس معايير المحاسبة الدولية للمؤسسات الصغيرة الحجم من معايير بحيث عرفها (IASB) "المؤسسات التي لا يوجد لديها مسؤولية عامة (قياساً مع الشركات المساهمة)، كما أنها لا تقوم بنشر القوائم المالية لاستخدامها من قبل المستثمرين الخارجيين"<sup>1</sup>. كما أن المعايير الصادرة عن مجلس معايير المحاسبة الدولية تطبق بجميع المؤسسات لكن نظراً لخصوصية و مميزات المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، عمل مجلس معايير المحاسبة الدولية على وضع معايير تتلاءم مع خصوصيات المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و هذا العمل يعتبر إبداعاً وأصبح يسمى المعيار

(IFRS for (International Financial Reporting Standard For Private Entitie

(PES)، حيث تهدف هذه المعايير إلى مجموعة مبسطة من المبادئ المحاسبية التي تكون ملائمة

لأعمال المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الحجم بحيث تكون مستندة إلى معايير التقارير المالية

الدولية (IFRS). وفي شهر ابريل من عام 2009، تقرر اعتماد اسم معيار الإبلاغ المالي الدولي

الخاص بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (financière pour les petites et moyennes entreprises)

(norme internationales d'information) إذ تم إدخال تعديلات على أساس احتياجات

المستخدمين، وإزالة بدائل المعالجة المحاسبية، إلغاء المواضيع التي لا علاقة لها بالمؤسسات

الصغيرة و المتوسطة الحجم، وتبسيط القياس، ولتمكين المستثمرين والمقرضين وغيرهم من

المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم لمقارنة الأداء أو الوضع المالي للمؤسسات المشابهة. وأيضاً،

من أسباب تطوير معايير الإبلاغ المالي الدولية لإعداد التقارير المالية للمؤسسات الصغيرة

ومتوسطة الحجم ، تزويد المؤسسات الصغيرة ومتوسطة الحجم بمعايير محاسبية دولية ذات جودة

عالية، مفهومة ومطبقة دولياً في جميع المؤسسات، وتخفيف العبء على الشركات الصغيرة

<sup>1</sup>مرازقة صالح، بوهرين فتيحة، مرجع سبق ذكره، 14.

ومتوسطة الحجم التي ترغب باستخدام معايير دولية، و تلبية رغبات ومتطلبات مستخدمي البيانات المالية لهذه المؤسسات.<sup>1</sup>

كخلاصة القول، تعتبر معايير المحاسبة الدولية إبداعا محاسبيا نما و تطور عبر الزمن، وهذا نتيجة التطورات الاقتصادية و المالية للمؤسسات، مما توجب على مجلس معايير المحاسبة الدولية مسايرة تلك التطورات، عن طريق إدخال تعديلات وتحسينات على المعايير الصادرة. ومنه يتمثل الإبداع المحاسبي في تحسين، تطوير و تجديد السياسات المنتهجة سابقا والأنظمة و النظريات المحاسبية للتوافق مع مختلف التطورات الاقتصادية والاجتماعية في ظل العولمة المالية.

في الختام، يمكن القول أن للمحاسبة الإبداعية عدة تعريفات من حيث الدوافع، مجالاتها، إضافة إلى طرق وأساليب الإبداع.

### 1- 3- صور وأشكال المحاسبة الإبداعية

تعددت أشكال وأنواع التلاعب بالحسابات، وتباينت تصنيفاتها تبعا لرؤية دراسي هذه الظاهرة، إذ أنسبت لهذه الممارسات بالعديد من المصطلحات والتي يجمعها مفهوم المحاسبة الإبداعية: دراسة أمات وقوثورب (Amat & Gowthorpe) أين أطلقا على عملية التلاعب المحاسبي تسميات عديدة مثل تمهيد الدخل (lissage de résultat)، إدارة الأرباح (gestion des résultat والمحاسبة التجميلية<sup>2</sup> (Accounting Cosmetic). إضافة إلى أسماء أخرى مثل تنظيف القوائم المالية (Big Bath Accounting)، المحاسبة النفعية (Aggressive Accounting). فوفقا لهذه الدراسة، تعود تعدد هذه التسميات إلى حسب ما يطلق عليها في كل دولة من دول

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص15.

<sup>2</sup> Diana Balaciu, Victoria , Op. Cit p176.

## الفصل الثاني: الإطار العام للمحاسبة الإبداعية

العالم. كما يرى الباحثان أمات وقوثورب أن مصطلح " إدارة الأرباح هو المفضل والأكثر استخداما في معظم الأدبيات والدراسات المنشورة في الولايات المتحدة الأمريكية، بينما في أوروبا، المصطلح الذي يستخدم بكثرة هو مصطلح "المحاسبة الإبداعية". إلا أنه، اختارت الباحثة استخدام من بين المصطلحات السابقة مصطلح المحاسبة الإبداعية، لأنه المفهوم الذي تدرج تحته جميع أشكال التلاعب الأخرى من هذا النوع كما يرى أغلبية الباحثين في هذا المجال.

والجدول التالي يمثل مختلف التسميات التي تتبناها مختلف دول العالم للمحاسبة الإبداعية.

### جدول رقم 06: مختلف تسميات المحاسبة الإبداعية

| البلد                      | ما يعادل تسمية المحاسبة الإبداعية                                                                                 |
|----------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| سويسرا                     | التلاعب بالمعلومات المحاسبية، المحاسبة الإبداعية                                                                  |
| ألمانيا                    | الخداع، فن تسجيل وتضليل القوائم المالية،                                                                          |
| هولندا                     | péréquation des bénéfices، المحاسبة الإبداعية، الإبداع في التقارير المالية، إدارة الأرباح، تخفيض من إفصاح الخسارة |
| فرنسا                      | تصميم الحسابات، المحاسبة الإبداعية                                                                                |
| الولايات المتحدة الأمريكية | طبخ الدفاتر، التلاعب بالأرقام، الحسابات المزيفة، إدارة الأرباح                                                    |
| إيطاليا                    | سياسات الميزانية                                                                                                  |
| اليابان                    | المحاسبة غير اللاتقة، تحريف الحقائق، المبيعات الوهمية،                                                            |
| أستراليا                   | التلاعب المحاسبي                                                                                                  |
| بريطانيا                   | المحاسبة لتحقيق الأرباح، فقاعات، Window-dressing                                                                  |

**المصدر:** Diana Balaciu, Victorio Bodgan, et autres, « a brief review of creative accounting littérature and its consequences in practice », Annales Universitatis Apulensis Series Oeconomica, 11(1),2009, P176



ومن أبرز الباحثين الذين درسوا هذه الظاهرة، مولفورد وكومسكي ( Mulford ،Comiskey )، وفيما يلي عرض أشكال التلاعب بالحسابات:

### 1- إدارة الأرباح (la gestion des résultats, earnings management)

يعد مؤشر الدخل الصافي من بين أهم المؤشرات التي تجذب أنظار المستثمرين، لكونه يعطي الانطباع عن حسن أداء المؤسسة وسلامة مركزها المالي، ويقلل من تخوفهم من مستوى المخاطرة المتعلق بالمؤسسة. ولهذا تهتم إدارة المؤسسة بتجميل هذا العنصر المحاسبي، تحديدا صافي الدخل، باتخاذ كل الأساليب والإجراءات المحاسبية للتحكم في هذا الأخير، وتوزيعه كما تراه مناسبا في ظل الإمكانيات والاختيارات المحاسبية المتاحة، هذا ما يدعى بإدارة الأرباح.

وتم تعريف إدارة الأرباح بطرق مختلفة، إذ نجد:

التعريف الذي قدمه شيبير ( Schipper, 1989 ) لإدارة الأرباح "هي استخدام المدراء الاجتهاد أو الحكم الشخصي في التقرير المالي وفي هيكلة العمليات للتلاعب بالتقارير المالية، إما لتضليل المساهمين بشأن الأداء الاقتصادي الحقيقي للمؤسسة، أو للتأثير على المخرجات التعاقدية المعتمدة على الأرقام المحاسبية المعلن عنها"<sup>1</sup>.

و في نفس السياق يعرفاه الباحثان هيلي ووهلن ( Healy ،Wahlen 1999 ) على أنها "تدخل المديرين في التقارير المالية والعمليات، من أجل التأثير في بعض الأطراف ذات العلاقة

---

<sup>1</sup> أمينة علي الكردي، "العلاقة بين إدارة الأرباح وخصائص مجلس الإدارة، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأردن، ص 12.

بالمؤسسة حول الأداء الاقتصادي للمؤسسة، أو من أجل التأثير في الأطراف المتعاقدة معها التي تعتمد على المعلومات والبيانات المحاسبية الواردة في هذه التقارير<sup>1</sup>.

هناك من يرى أن إدارة الأرباح، "هو التحريف المتعمد للأرباح والذي يؤدي إلى أرقام محاسبية مشوهة وبعيدة عن سياسة المؤسسة وقيمها، وبالإضافة إلى أن التحريف المقصود قد يكون إما بتعديل الأرباح بالزيادة أو بالنقصان حسب رؤية المؤسسة" بارثا<sup>2</sup> (Partha, 2003).

أما التعريف الذي قدمه ستولوي وبروتون (Hervé Stolowy, Gaétan Breton) يشير إلى أن إدارة الأرباح "تتحقق عندما يقوم المديرون باستخدام الحكم الشخصي في إعداد التقارير المالية وإعادة هيكلة العمليات، بهدف تعديل التقارير المالية إما لتضليل المساهمين بشأن الأداء الاقتصادي للمؤسسة، أو لإبرام تعاقدات تعتمد على الأرقام المحاسبية"<sup>3</sup>.

كما يصف روزنفيلد (Rosenfield, 2000) إدارة الأرباح بأنها "أي سلوك تقوم به الإدارة ويؤثر على الدخل التي تظهره القوائم المالية ولا يحقق مزايا اقتصادية حقيقية، وقد يؤدي في الواقع إلى أضرار في الأجل الطويل"<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> محمد عبد الله المومني، "تحليل وتقييم ممارسات الإدارة في استغلال المرونة المتاحة بالمعايير المحاسبية لإدارة الأرباح ومدى وعي المستثمرين لها-دراسة تحليلية على الشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان، أطروحة الدكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2009، ص 21.

<sup>2</sup> أمينة علي الكردي، نفس المرجع، ص 12.

<sup>3</sup> Hervé Stolowy, Gaétan Bretonk "a review of research on accounts manipulation for presentation at the 23rd annual congress of the European accounting association Munich, Germany, march 29-31, 2000 fourth p5.

<sup>4</sup> هاني محمد الأشقر، "إدارة الأرباح وعلاقتها بالعوائد غير المتوقعة للسهم ومدى تأثر العلاقة بحجم الشركة - دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2010، ص 22.

وفي نفس السياق، يعرف مولفورد وكومسكي إدارة الأرباح أنه "عملية التلاعب بالنتائج المحاسبية لهدف الإبداع في تغيير وتأثير أداء المؤسسات الفعلي". وهي أيضا المعلومة التي يمكن للمسيرين أن يختاروا في السياسات المحاسبية المتعارف عليها، ومن الطبيعي القبول أو التوقع من اختيار السياسات المحاسبية التي تخدمهم أو التي ترجع إليهم بالفائدة و/ أو لتعظيم قيمة المؤسسة في السوق. وهذا ما يعرف أو ما يسمى بإدارة الأرباح.<sup>1</sup>

التعريف الذي اقترحه عبد الله المومني يعتبر أكثر شمولاً ، إذ " يعبر عن ممارسات الإدارة في مجال التدخل في عمليات القياس والإبلاغ المالي بما تسمح به المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً ، وذلك بهدف تحقيق أهداف محددة مسبقاً من قبل الإدارة، شاملاً كافة حالات التدخل سواء التي تؤدي إلى زيادة الدخل المحاسبي المعلن عنه، أم التي تؤدي إلى تخفيض أو للتقليل من تقلباته للمحافظة على مستويات نموه"<sup>2</sup>.

يمكننا أن نستنتج أنه بالرغم من تعدد تعاريف إدارة الأرباح، إلا أن هناك اتفاق على أن إدارة الأرباح تؤدي إلى تحريف الأداء الحقيقي للمؤسسة، وعلى هذه التعريفات نستخلص أن "إدارة الأرباح هي كيفية(طريقة) التلاعب بالأرباح لتحقيق النتائج المخططة والمستهدفة من قبل الإدارة، التوافق مع تصورات (تنبؤات) محلي الأسواق المالية التي تهدف إلى تجميل وتزييف صورة وأداء المؤسسة، من خلال استغلال تعدد البدائل المتاحة في السياسات المحاسبية. يترتب عن ذلك، تضخيم أو تخفيض الإيرادات (revenu) ، الأرباح أو ربح السهم، والذي يضر بمصالح أطراف المتفاعلة في المؤسسة خاصة لاتخاذ القرارات.

<sup>1</sup> Charles W. Mulford, Eugene E. Comiskey The Financial Numbers Game Detecting Creative Accounting Practices, JOHN WILEY & SONS, INC, 2002, P59

<sup>2</sup> محمد عبد الله المومني، مرجع سبق ذكره، ص 22.

قد يكون في مصلحة الإدارة زيادة رقم الأرباح في بعض الأحيان، بينما تستدعي في أحيان أخرى تخفيض الأرباح، بمعنى أن الإدارة تجري عملية تفاضلية للأهداف التي تسعى إليها عند اختيارها لسياسة محاسبية معينة. كما تدل الممارسة العملية لإدارة الأرباح للعديد من الإستراتيجيات والأساليب التي تتبعها الإدارة، والتي من شأنها التأثير على المعلومة المحاسبية من جانبي الشكل والمضمون، وبشكل خاص عند إعداد التقارير المالية بالصورة التي تراها مناسبة. إذ يختلف كل أسلوب تتبعه الإدارة، ذلك لاختلاف نوعية القرارات المتخذة من قبلها ولخدمة أهدافها المحددة مسبقاً. ويتناول شكل المعلومة كل ما يتعلق بتبويب وعرض القوائم المالية وهذا من خلال التجميع أو الدمج بين الأرقام المحاسبية. بينما يتمثل مضمون المعلومة المحاسبية في تعدد البدائل المحاسبية ومن العمليات الوهمية.

و تعد إدارة الأرباح من أهم صور المحاسبة الإبداعية التي تمت مناقشتها في أدبيات المحاسبة. وتأتي على نوعين: إدارة الأرباح الجيدة وإدارة الأرباح السيئة، وهذا حسب ما جاء في دراسة مولفورد وكومسكي (Charles Mulford, Eugene E. Comiskey, 2002) تعرف إدارة الأرباح السيئة على النحو التالي: "أنها إدارة الأرباح التي تهدف إلى إخفاء الربح التشغيلي الحقيقي بواسطة وضع بعض القيود المحاسبية الاصطناعية أو استخدام تقديرات غير منطقية (غير واقعية)، نذكر على سبيل المثال لإدارة الأرباح السيئة تخفيض تقديرات مخصص الديون المشكوك فيها، وغالباً ما تتطوي ممارسات إدارة الأرباح السيئة على بعض الممارسات المحاسبية والإدارية غير المقبولة وغير القانونية<sup>1</sup>.

بينما يطلق على إدارة الأرباح الجيدة "إدارة الأرباح التشغيلية التي تحدث عندما تتخذ الإدارة قرارات اختيارية من شأنها المحافظة على أداء مالي مستقر. هي تلك الممارسات المنطقية

<sup>1</sup> Charles W. Mulford, Eugene E. Comiskey Op .Cit , 2002, P82.

والقانونية التي تعتبر جزء من الإدارة الجيدة التشغيلية وتحويل القيمة للمساهمين<sup>1</sup>. ومن الصعب اكتشاف أو معرفة ما إذا كانت إدارة الأرباح سيئة أم جيدة. لأن هذه الأخيرة مرتبطة أساساً بالطرق أو المراحل المتبعة لإدارة الأرباح، والدوافع من إدارة الأرباح.

## 2- تمهيد الدخل (lissage des résultats, Income smoothing)

يعتبر تقليل تقلبات الدخل واستقرار نموه أحد أهم أهداف المديرين، وذلك استناداً على الاعتقاد السائد بأن تذبذب معدل نمو الدخل يزيد من حجم المخاطر، وأن المؤسسات ذات معدل النمو الثابت أو المتقارب على المدى الطويل هي الأقل خطراً.<sup>2</sup> لذلك تحاول بعض المؤسسات قدر المستطاع أن تخفف من هذه المخاطرة بأساليب محاسبية مقبولة تسمى تمهيد الدخل (lissage du résultat)، وذلك بتقديم تقرير عن اتجاه النمو الثابت في الربح بدلاً من إظهار أرباح غير مستقرة بسلسلة من الارتفاعات والانخفاضات.

توجد القليل من الدراسات التي تناولت مصطلح تمهيد الدخل، إذ يعد هيوورث (hepworth) سنة 1953 الأول الذي اقترح فرضية إمكان الإدارة بتلطيف الأرباح، ومن ثم أخذت بعين الاعتبار من قبل العديد من الباحثين مثل قوردون (Gordon, 1964)، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تعالج دوافع وحوافز تمهيد الدخل وإجراءات تلطيف الدخل أمهوف (Imhoff, 1977). كما لاحظ ميشالسون (Michelson, 1995) أنه توجد العديد من الدراسات التي تتمحور على ثلاث إشكاليات: وجود سلوك التمهيد والشروط التي من خلالها يعد تمهيد الدخل فعال لاف وكونتركي (Lev et Kunitzky, 1974). وعالجت أهداف التمهيد وحوافز المديرين من تلطيف

<sup>1</sup> Idem, p82.

<sup>2</sup> ميسون بنت محمد بن علي القرني، دوافع وأساليب المحاسبة الإبداعية في شركات المساهمة في المملكة العربية السعودية "دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز" المملكة العربية السعودية، 2010، ص14.

الدخل، عناصر التمهيد (نتيجة الاستغلال، النتيجة الصافية)، أبعاد التمهيد ( الحقيقي أو الاصطناعي)، ومتغيرات التمهيد (الإيرادات والنفقات الاستثنائية).

يعرف تمهيد الدخل بأنه "شكل من أشكال إدارة الأرباح، مخطط (مصمم) لإزالة التذبذب في سلسلة الأرباح المرتفعة والمنخفضة. وتتم هذه الممارسة بتخفيض وتخصيص احتياطات (réserve) الأرباح في السنوات ذات الدخل الجيد لاستعمالها في السنوات ذات الدخل السيئ"<sup>1</sup>. بمعنى أن عملية تمهيد الدخل تحتوي على خطوات تقليل، أو حفظ الأرباح أو الإيرادات خلال السنوات الجيدة لاستخدامها في غيرها من السنوات.

أما كوبلاند (Copeland, 1968) فيعرف تمهيد الدخل على أنه " يتم تمهيد (تلطيف) تقلبات الدخل عن طريق نقل الأرباح في السنوات ذات الدخل الجيد إلى الفترات الزمنية التي تسجل من خلالها أرباح منخفضة"<sup>2</sup>.

في حين يعرف إمهوف (Imhoff, 1981) تمهيد الدخل : " حالة خاصة من عرض (إفصاح) القوائم المالية المزيفة (المضللة) . ويتطلب تمهيد الدخل بذل مجهود كبير في عرض وإفصاح المعلومات المالية على نحو التخفيض الظاهري (الاصطناعي) لتقلبات (تغيرات) الدخل الجاري "<sup>3</sup>.

مما سبق، يمكن تعريف تمهيد الدخل على أنه "شكل من أشكال التلاعب في الدخل، الذي يتم عن طريق نقل الدخل بين الفترات المحاسبية لإزالة، أو لتخفيض التذبذبات في الأرباح والمحافظة على اتجاه نموه واستقراره. الذي يتم عن طريق تخفيض الدخل في السنوات ذات الدخل

<sup>1</sup> Charles W. Mulford, Eugene E. Comiskey Op. Cit , 2002, 3.

<sup>2</sup> Hervé Stolowy, Gaétan Breton, Op. Cit, P 56.

<sup>3</sup> Idem, P 56.

الجيد، وتحويله إلى السنوات التي يسجل فيها أرباح منخفضة بالاحتفاظ بها على شكل مخصصات. وتهدف عملية تمهيد الدخل إلى تحقيق الاستقرار في نمو الدخل.

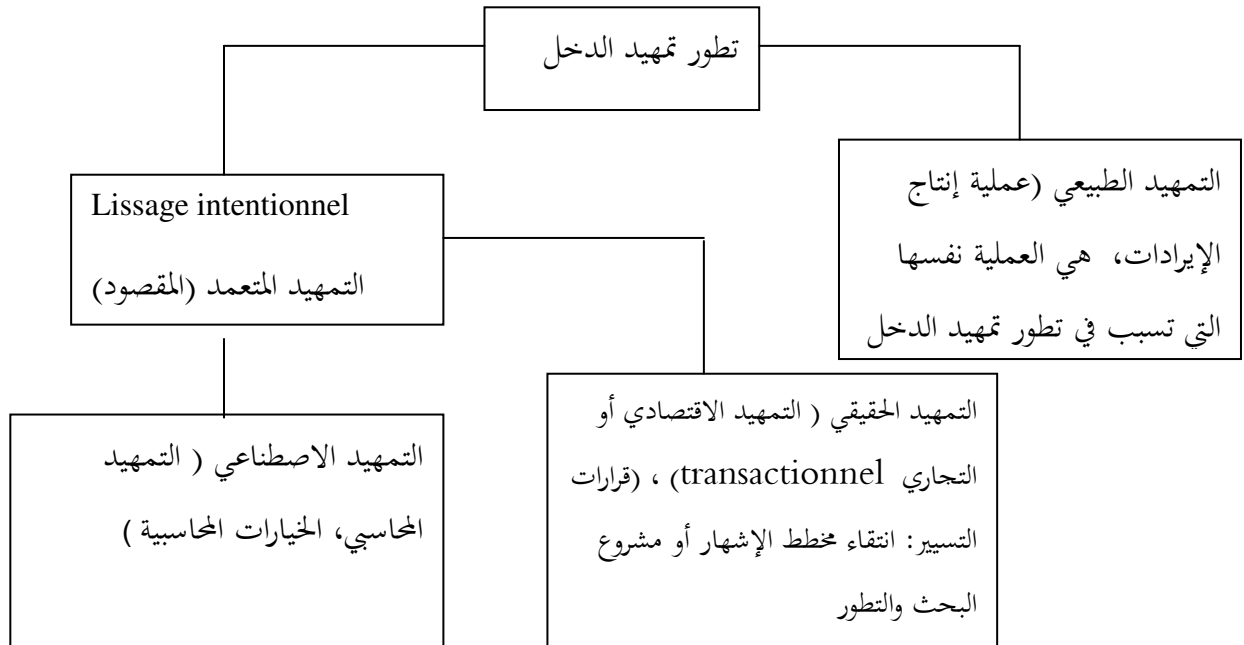
كما يمكننا أن نستخلص أن الفرق الجوهرية بين تمهيد الدخل وإدارة الأرباح، هو أن هذا الأخير يتعلق (مرتبط) إما بتعظيم أو بتخفيض الدخل بينما تمهيد الدخل فهو يشير إلى استقرار مسار (اتجاه) الأرباح.

يعتبر تخفيض تقلبات الدخل من أهم أدوات إدارة المؤسسة في التلاعب بالسياسات المحاسبية المطبقة والمفضلة بين بدائل القياس والتقييم المحاسبي بدرجة مقبولة لمبادئ المحاسبية المتعارف عليها، للعمل من الحد من درجة المخاطرة في الاستثمار. ومن أهم دوافع الإدارة لتمهيد الدخل، زيادة درجة الأمان الوظيفي وللحفاظ على معدل نمو في الدخل، ودرجة رضا المساهمين عن أداء المؤسسة، وتحقيق استقرار في الدخل مما يؤدي إلى زيادة القيمة السوقية للمؤسسة في الأجل الطويل و زيادة قدرة مستخدمي القوائم المالية على التنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية وزيادة الثقة في هذه التنبؤ<sup>1</sup> (Beildman,1973).

---

<sup>1</sup> وضاح ضيف الله محمد المومني: " دور المدقق الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الأردنية "، جامعة جدار، كلية الاقتصاد والأعمال، رسالة ماجستير ، 2011 / 04/26، ص

شكل رقم 22: أصناف تمهيد الدخل



المصدر: Herve Stolowy, Gaeton Breton, " la gestion des données comptables: une revue de la

.littérature, Janvier 2003, P16

فحسب ألبريتش ورشاردسون (Albrecht et Richardson 1990) يعد إمهوف Imhoff (1977)، الباحث الأول لمحاولة الفصل بين التمهيد الطبيعي والتمهيد المتعمد. كما أنه من الصعب تحديد ومعرفة إذ ما كان تمهيد النتائج متعمدا أو ما إذا كان نتيجة للأحداث الاقتصادية (الطبيعي).

من بين المتغيرات التي هي محل استجواب وتحقيق، أي المتغيرات التي يمكن للمسيرين تمهيدها، نجد الائتمان الضريبي للاستثمار (Credit d'impot) (Gordonet All 1966)، تصنيف العناصر الاستثنائية (Ronen et Saden 1975، Godfrey et Jones 1999)، أرباح المساهمين (Copeland, 1968)، الأرباح أو الخسائر الرأسمالية على الأسهم (الأوراق المالية)، تقديرات التقاعد، البحث والتطور وتكاليف البيع، الإشهار (Beidleman 1973)، التغيير ما بين طرق الاستهلاك، من التنازلي إلى الاستهلاك الثابت (Breton Et Chenail, 1997).

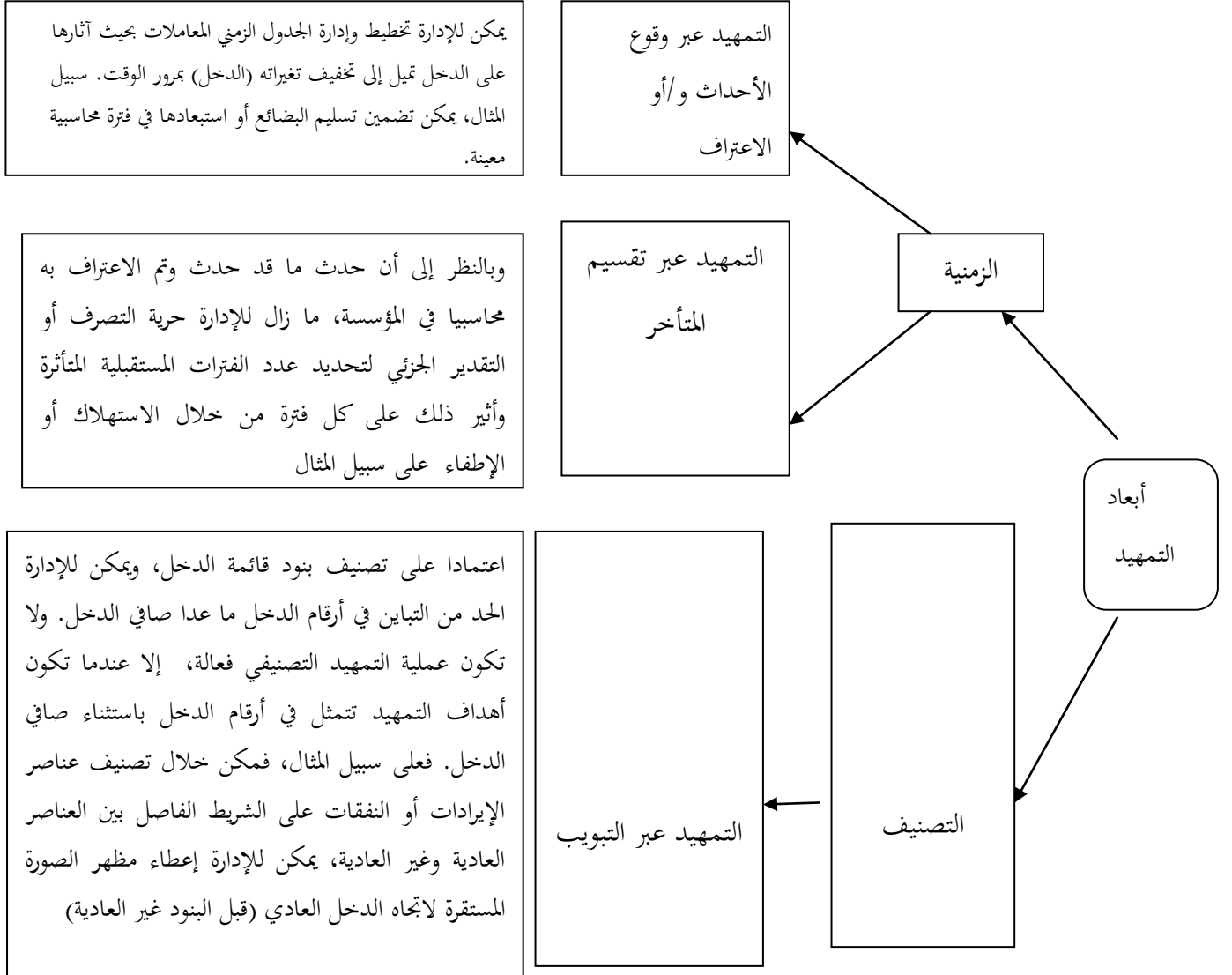


وفيما يتعلق بأبعاد التمهيد، تتمثل في الطرق التي من خلالها يكتمل التمهيد ( Ronen 1978, )  
( Beattie et all 1994 )، ويمكن ممارسة تمهيد الدخل من خلال عدة أبعاد:

#### أبعاد الزمنية (inter-temporelle)

- التمهيد عن طريق اختيار الوقت الذي من خلاله يقع الحدث (جدول العمليات مثبت لتخفيض تغيير النتيجة عبر الزمن)؛
  - التمهيد عن طريق التقسيم عبر الزمن (تحديد عدد الفترات المستقبلية المعنية، وتأثير ذلك على كل سنة مالية).
  - أبعاد التصنيف (التبويب) (تخفيض تغيير أو تباين النتائج غير النتيجة الصافية)
- و يوضح الشكل الموالي أبعاد تمهيد الدخل:

شكل رقم 23: أبعاد تمهيد الدخل



المصدر: Hervé Stolowy, Gaeton Breton, "A review of research on account manipulation", for

presentation at the 23<sup>rd</sup> annual Congress of the European accounting association, Munich,

Germany, March 29-31, 2000, P65.

### 3- المحاسبة النفعية (المتعسفة) (Aggressive Accounting)

يشير معظم الباحثين إلى أن مصطلح المحاسبة النفعية، يحمل نفس مفهوم المحاسبة الإبداعية من خلال استعمال القواعد والمعايير المحاسبية لتقديم نتائج خاصة، التي تمارس في إطار القانون.<sup>1</sup>

وتعرف أيضا بأنها التطبيق المتعسف والمتعمد للمبادئ المحاسبية، لمحاولة تحقيق النتائج المستهدفة والمخططة، والأرباح الجارية المرتفعة، سواء كانت في إطار أو خارج المبادئ المحاسبية المتعارف عليها. كما أنه تعد ممارسات المحاسبة النفعية (التعسفية) ممارسات احتيالية، في حين ما إذا كانت الإجراءات الإدارية، المدنية أو الجنائية مصرحة بنية خداع وتضليل مستخدمي القوائم المالية.<sup>2</sup>

من جهة أخرى، يمكن تعريف المحاسبة النفعية على أنها "تقوم على استخدام المرونة المتاحة في اختيار وتطبيق السياسات والطرق المحاسبية، لتحقيق أهداف الإدارة في الوصول إلى رقم الربح المستهدف. ويتم التعسف في استخدام المرونة المتاحة للاختيار أو التطبيق أو التقدير في تحقيق أهداف الإدارة أكثر من التعبير عن أداء المنشأة في ظل ظروف التشغيل العادية".<sup>3</sup>

وعليه، تعتبر المحاسبة النفعية عملية اختيار وتطبيق أساليب محاسبية لتحقيق أهداف مرغوبة، منها تحقيق أرباح عالية، كما أن هذه الممارسات المحاسبية المتبعة مستندة إلى المبادئ المحاسبية المتعارف عليها.

<sup>1</sup> Michael John Jones, "Creative Accounting, Fraud and International Accounting Scandals", A John Wiley and Sons, Ltd., Publication 2010, P 9.

<sup>2</sup> Charles W. Mulford, Eugene E. Comiskey, Op. Cit P50

<sup>3</sup> أمين السيد أحمد لطفي: "مسؤوليات و إجراءات المراجع في التقرير عن الغش والممارسات المحاسبية الخاطئة"، 2005، ص 116.

4- تنظيف القوائم المالية ( Nettoyage des comptes, Big bath )

تنص فرضية تنظيف القوائم المالية (Big bath) على تقليل تقديرات المكاسب وأرباح المؤسسة في فترة معينة، مقابل المبالغة في تقدير الخسائر. ويهدف هذا الأسلوب إلى التخلص من الخسائر المتراكمة في السنة التي سجلت فيها المؤسسة خسائر، وذلك من خلال مضاعفة الخسائر (المبالغة في تقديرها)، لضمان تحسين الأرباح في السنة أو السنوات المقبلة. يوجد عدد من الباحثين مثل ستولوي وبروتون (Stolowy Berton, 2000)، الذين يروا أن لخطط التعويضات الإدارية أثر في تبني هذا الأسلوب، حيث يتمكن المدير التنفيذي الجديد من وضع اللوم المتعلق بخسارة الشركة على المدير السابق، ويضمن في نفس الوقت زيادة حصته من التعويض الإداري اللاحق، نظرا لارتباطه بنسبة الأرباح، والتي ستكون - بلا شك - أفضل في السنوات القادمة<sup>1</sup>.

بالإضافة إلى ذلك، يقام هذا الأسلوب على أساس تنظيف الميزانية من كل نقاط الضعف وتوجيه اللوم للإدارة السابقة أو المسئول السابق. فعند تغيير الإدارة، فإن الإدارة الجديدة تحاول إلقاء كل التبعات السيئة على الإدارة القديمة من خلال تأجيل بعض الإيرادات إلى المستقبل، بدلا من إظهارها في نفس السنة أو المبالغة في تقدير الديون المشكوك في تحصيلها ومخصصات الضمان، أو تحميل الفترة الزمنية الحالية بمصاريف مستقبلية يمكن إظهارها كمصروفات تخص الفترة الجارية.

وتظهر هذه الممارسة عندما تتوقع المؤسسة ظهور مصاريف كبيرة خلال فترة الانخراط في تغييرات هيكلية، والتي قد تمتد إلى عدة سنوات بدلا عن الاعتراف بهذه المصاريف بمجرد ظهورها. ينتج

<sup>1</sup> ميسون بنت محمد بن علي القري، مرجع سبق ذكره، ص 13. 14.

عن ذلك تخفيض الدخل بإجمالي المصروفات المتوقعة في سنة واحدة وهو ما يسمى Big Bath والنتيجة من ذلك تعزيز دخل السنوات التالية. أما بخصوص الدافع من وراء هذه الممارسة، فهو الاعتقاد بأن المستثمرين سوف يتسامحون مع المؤسسة التي أعلنت أرباحاً سيئة في سنة ممارسة تنظيف القوائم المالية، في حال ما أذا تبعها تحسن فعلي في السنوات اللاحقة لافيت.<sup>1</sup> (Levitt, 1998)

#### 5- تخزين المكاسب الزائدة عن الحد (Cookie Jar)

جاء في هذا النوع من التلاعب المحاسبي في تعريف "ترتبط المخاطرة بمدى التقلب في الأرباح، وكلما زاد التقلب زادت المخاطرة، ولذلك تعمل الكثير من المؤسسات على المحافظة على سلسلة مستقرة نسبياً من الأرباح السنوية. وقد تحقق بعض المؤسسات أرباحاً كبيرة في بعض السنوات ولذلك تستخدم المرونة المتاحة لها في اختيار وتطبيق السياسات المحاسبية، ووضع التقديرات لتخفيض الأرباح الكبيرة وجعلها في الحدود العادية أو الطبيعية، من خلال تخزين الأرباح في صورة احتياطات سرية وذلك لاستخدامها في تغطية انخفاض الأرباح في سنوات رديئة. أي أن المؤسسة تدخل في مرجحة زمنية للأرباح، بغرض الحفاظ على سلسلة مستقرة من الأرباح، وتسمى أيضاً هذا النوع من الممارسات المحاسبة الإبداعية باحتياطات يوم ممطر أو احتياطات الطوارئ (Kokszka, RJ, 2003) التي تم تكوينها في الأداء المالي القوي، وذلك من خلال تخفيض المكاسب من خلال مخصصات واحتياطات مبالغ فيها أو مصروفات مبالغ فيها أو أصول

---

<sup>1</sup> Charles W. Mulford, Eugene E. Comiskey, Op.cit, P82.

تمتد منفعتها لأكثر من فترة، ولكن يتم استنفادها فوراً، والذي يهدف إلى استخدام هذه الاحتياطات Cookie Jar في فترات الأداء المالي الضعيف لزيادة المكاسب<sup>1</sup>.

كما يوجد مجال لهذا النوع من المحاسبة الإبداعية، وهي المحاسبة المبنية على أساس الاستحقاق والتي تتميز بالاعتماد على الكثير من التقديرات المحاسبية والتي يجب أن تحسب وتسجل بناءً على أحداث أو صفقات في السنة المالية الجارية. وتترتب عليها التزامات يتم دفعها مستقبلاً، وتتطلب تقديرات من الإدارة. إلا أنه، لا يمكن معرفة الأحداث المستقبلية على وجه الدقة واليقين في وقت التقدير، فهناك شك في الغالب يحيط بعملية التقدير. بعبارة أخرى ليس هناك تقدير صحيح وإنما هناك مجال لعدة تقديرات ممكنة، ومن هنا على الإدارة أن تختار تقديراً واحداً، وأن عملية الاختيار هذه تهيئ الفرصة لإدارة أو التلاعب بالمعلومات المحاسبية المالية وبالأرباح. بحيث أنه عندما تختار الإدارة تقديراً في حده الأعلى لتقدير المصروفات المقبولة والممكنة، تكون النتيجة تسجيل مصروف أكبر في الفترة الحالية مما لو اختارت الحد الأدنى للتقدير، وبالتالي يكون من الممكن تسجيل مصروفات أقل في الفترة التالية (تخلق الإدارة ما يعرف باحتياطات الكعكة . (Cookie Jar reserve) وبهذا يمكن استخدامها لاحقاً لتعزيز الإيرادات، ومن الأساليب المستخدمة في هذا المجال تكوين الاحتياطات والمخصصات مثل تقدير مخصص الديون المشكوك فيها وتقدير تكاليف الكفالة ومخصصات المعاش التقاعدي وتقدير نسبة الانجاز في العقود طويلة الأجل<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أحمد لطفي: مرجع سبق ذكره، ص 113.

<sup>2</sup> عماد محمد على أبو عجيلة، علام حمدان، "أثر الحوكمة المؤسسية على إدارة الأرباح (دليل من الأردن)، بحث مقدم للملتقى العلمي الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية"، جامعة سطييف، 20-21 أكتوبر 2009، ص 8.

#### 4-1-العوامل التي ساعدت على ظهور المحاسبة الإبداعية

لقد جاء في دراسة أمات، بلاك وداودز (Amat, Black et Dowds, 1999)، أنه توجد عدة عوامل ساعدت على ظهور وتطور ممارسات المحاسبة الإبداعية والتي تتمثل في كل من حرية اختيار المبادئ المحاسبية، حرية التقديرات المحاسبية، توقيت تنفيذ العمليات الحقيقية<sup>1</sup>.

- **حرية الاختيار للمبادئ المحاسبية** : إن تعدد البدائل المحاسبية في القياس المحاسبي والتقدير والإفصاح التي أتاحتها المعايير المحاسبية، ساهم بكثير في انتشار ظاهرة المحاسبة الإبداعية وذلك بإعطاء مجالا للاختيار بين مختلف الطرق والوسائل المحاسبية. حيث بإمكان المؤسسات اختيار طريقة محاسبية التي من شأنها توفير المعلومات المفيدة لمستخدميها على اعتبار أنها أكثر فائدة لمساعدتهم في اتخاذ القرارات. كما أن هذا الاختيار يتم على أساس الخيارات التي تتلاءم مع رغباتها، احتياجاتها وأهدافها بشكل تقديم الصورة المفضلة عنها. ويترتب عن ذلك أثار سلبية على موثوقية وشفافية المعلومات والتقارير المالية الصادرة (المنشورة)، التي تهدف إلى تضليل وخداع مستخدمي القوائم المالية في اتخاذ القرارات مما يؤثر بمصالحهم في المؤسسة.

- **حرية التقديرات المحاسبية** : قد يتطلب إعداد العمليات في بعض الحالات، درجة كبيرة من التقدير والحكم الشخصي والتوقع، وهذا ما يتيح الفرصة للإدارة بالتلاعب واستغلال هذه التقديرات من أجل الوصول وتحقيق النتائج المستهدفة مسبقا . فمثلا، يمكن للمؤسسة أن تقدر العمر الإنتاجي لاستهلاك الأصل (حالة الأصول الملموسة)، وبهذا تتيح الفرصة للمحاسب المبدع بالتفاؤل (optimist) أو بالتشاؤم في التقدير (pessimist) والذي

---

<sup>1</sup> Oriol Amat, Catherine Gowthorpe, Op.Cit , p 7.

يتوقف على الأهداف المحددة مسبقاً. كما أنه، يمكن أن يعقد صفقة مع الخبير في التقدير المرتبط بنسبة الفائدة.

- **توقيت تنفيذ العمليات الحقيقية:** وهو التلاعب في توقيت الصفقات بهدف تحديد سنه معينة لتحميلها بالأرباح أو الخسائر لتحقيق هدف معين. فإذا ترك للإدارة الحرية في تنفيذ بعض العمليات في الوقت الذي تراه مناسباً، فقد تؤجل تنفيذ هذه العمليات أو تعجل من تنفيذها، وذلك لتحقيق أهداف ومكاسب خاصة. بمعنى آخر، يمكن أن يؤدي التحكم في توقيت تنفيذ وحدث بعض العمليات الحقيقية إلى تحقيق الانطباع المرغوب فيه عن الحسابات والتقارير المالية.

يمكن إدخال الصفقات الاصطناعية للتلاعب بكل من أرقام (مبالغ) الميزانية وتغيير الأرباح بين الفترات المحاسبية. ويتحقق ذلك عن طريق الدخول في اثنين أو أكثر من المعاملات ذات الصلة بالطرف الثالث الملزم.

باختصار، إن حرية الاختيارية المتوفرة في تعدد بدائل القياس، التقدير والإفصاح المحاسبي التي تتيحها المعايير المحاسبية المعمول بها، التي تؤثر على مخرجات نظام المحاسبة (البيانات المالية)، كلها تعتبر عوامل ساهمت في انتشار وتطور ظاهرة المحاسبة الإبداعية. إضافة إلى أن الحاجة إلى التوقعات المستقبلية، و الحاجة إلى التقدير والحكم الشخصي، واختلافات توقيت بعض التعاملات والصفقات المالية، واختلافات تصنيف القوائم المالية، كلها عوامل منحت المديرين الفرص لإبداع الأساليب المحاسبية القادرة على تعظيم المنافع المؤسسية أو الشخصية أو كليهما معاً.



ويعتبر أيضا تضارب المصالح بين الأطراف المختلفة ذات العلاقة بالمؤسسة، المصدر الرئيسي لظهور المحاسبة الإبداعية. فمثلا، تتمثل مصلحة المديرين في تقليل الضرائب والأرباح الموزعة، بينما مصلحة المساهمين تعظيم العائد على استثماراتهم، أما مصلحة الموظفين تتمثل في زيادة تعويضاتهم الإدارية المختلفة، ومصلحة الدولة تحصيل ضرائب أكثر. فالتضارب بين هذه المصالح المتناقضة، تسبب في انتشار المحاسبة الإبداعية، وقد ذكر رفسين Revsine هذا الأمر في بداية التسعينات، حيث قال<sup>1</sup>: "إنه في بعض الأحيان في مصلحة أحد أو أكثر من مختلف مستخدمي التقارير المالية الانخراط (الالتزام) عمدا في ما يسمى اختيار تحريف التقارير المالية. فعلى سبيل المثال، تسمح هذه التحريفات للمديرين (المسؤولين) بتحقيق أهداف مكافأة المساهمين للاستفادة من الأسعار العالية للأسهم، كما يسمح للمدققين بإرضاء العملاء، ووضعي المعايير والمنظمين والمشرعين لتلبية الأهداف السياسية، والأكاديميين لكسب ود من المساهمات قسم الجامعات والعملاء التشاور".

بالإضافة إلى ذلك، توجد عوامل أخرى مثل ضغط الأسواق المالية، أهمية (poids) المستثمرين المتزايدة في المجموعات الكبيرة المسعرة، حدة المنافسة في إطار الأزمات، تدهور النتائج ووضعية المؤسسة، احتياجات التمويل، نقص (عدم كفاية) الأموال الخاصة، ضرورة احترام بعض المؤشرات (مؤشر المديونية، نتيجة السهم، حجم الميزانية أو رقم الأعمال في تحديد عتبة الانتقاد، وخاصة في حالة تعيين محافظ الحسابات. ولهذا، فمن الضروري للمؤسسة إعطاء الصورة التي تتطابق (تلاءم) الرسالة التي تريد إبلاغها لمختلف أطرافها ولمواجهة ضغوطات

<sup>1</sup> ميسون بنت محمد بن علي القرني، مرجع سبق ذكره، ص 11.

وطلبات الأسواق، وعليه يتطلب على المؤسسات اللجوء إلى ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية لإرضاء بعض الأطراف.

### 1-5- مجالات المحاسبة الإبداعية

استنتجنا سابقا من خلال التعريفات القائمة للمحاسبة الإبداعية، أنه يمكن للمحاسب التلاعب بالأرقام المالية المحاسبية والدخل بغرض تحويل القوائم المالية مما يجب أن تكون عليه إلى ما هي معدة من أجله. ولذلك تعتبر القوائم المالية ساحة للتلاعب المحاسبي، نظرا لما تحمله من معلومات مفيدة التي بإمكانها مساعدة أطراف المؤسسة في تقييم أداء المؤسسات وبالتالي ترشيدهم في اتخاذ القرارات الصحيحة. ومنه، تتمثل مجالات المحاسبة الإبداعية في كل من:

#### 1-5- قائمة الدخل

تعرف قائمة الدخل بالقائمة التي تظهر نتائج عمليات المؤسسة من خلال العرض التفصيلي لإيراداتها والمصروفات المترتبة عليها. ولا تقتصر أهمية هذه القائمة فقط في مجرد احتساب النتائج بل تمتد في توضيح مصادر تلك النتائج والأحداث التي أفضت إلى ذلك. إذ يمكن التلاعب في أرقام قائمة الدخل بتعجيل أو تأخير المصروفات أو الإيرادات. بمعنى نقلها بين الفترات الزمنية، تضخيم المبيعات ومجمل الربح، تقييم العملات الأجنبية، إضافة إلى التلاعب في التصنيفات لعناصر قائمة الدخل.

#### 2-5- قائمة المركز المالي

وتتمثل في القائمة المالية التي تعكس الوضع أو المركز المالي للمؤسسة التي تتضمن موجودات (أصول) المؤسسة بمختلف أنواعها، الالتزامات (الخصوم) المترتبة عليها وحقوق الملكية

بتاريخ معين. ويتم التلاعب في قائمة المركز المالي بتضخيم الحسابات المدينة، تقليل الالتزامات وزيادة الاحتياطات، تضخيم المعدات والممتلكات والتلاعب في مخصصات الديون. يهدف التلاعب المحاسبي في قائمة المركز المالي في التحسين الشكلي للوضع المالي للمؤسسة لتضليل مستخدمي المعلومة المالية.

### 3-5- قائمة التدفقات النقدية

تعتبر قائمة التدفقات النقدية ترجمة واقعية لنشاط المؤسسات، من خلال إظهار جميع التدفقات النقدية الداخلة والخارجة للمؤسسة خلال فترة زمنية محددة، التي تم تصنيفها (التدفقات) وفقا للأنشطة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية.

يتم التلاعب في قائمة التدفقات النقدية من خلال تسجيل النفقات التشغيلية واعتبارها نفقات استثمارية أو تمويلية أو العكس. وتقوم المؤسسة بتسجيل تكاليف التطوير الرأسمالي باعتبارها تدفقات نقدية استثمارية خارجة وتقوم باستبعادها من التدفقات النقدية التشغيلية الخارجة، الأمر الذي يزيد من التدفقات النقدية الداخلة، أو التلاعب في التدفقات النقدية التشغيلية بهدف التهرب جزئيا من سداد الضرائب، مثل تخفيض مكاسب بيع الاستثمارات أو بعض حقوق الملكية. باختصار يتم التلاعب في قائمة التدفقات النقدية بالتلاعب في تصنيف التدفقات ما بين التدفقات النقدية التشغيلية والاستثمارية والتمويلية، و يكمن التلاعب في تبويب بنود التدفقات النقدية تحت كل مجموعة من المجموعات الثلاثة. إضافة إلى الخيار ما بين الطريقة المباشرة و غير المباشرة

عند إعداد التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية، لا يؤثر على النتيجة النهائية ولكنه يترك أثراً على قدرة مستخدم البيانات المالية على فهم الأداء المالي للمؤسسة.<sup>1</sup>

4-5- قائمة التغير في حقوق الملكية: حيث تعتبر هذه القائمة حلقة الربط بين قائمة الدخل وبين قائمة الميزانية، وتستخلص من خلال رصد ومتابعة التغيرات التي تحدث في بنود حقوق الملكية من بداية الفترة المالية وحتى نهايتها. إن جميع بنود قائمة التغيرات في حقوق الشركاء معرضة لأساليب المحاسبة الإبداعية كالتغيرات الوهمية في زيادة أو تخفيض رأس المال المدفوع، وكذلك رأس المال المكتسب ورأس المال المحتسب.<sup>2</sup>

كما تتمثل مجالات المحاسبة الإبداعية كما ذكرها ولخصها Amat و Gowthorpe سنة 2011 في كل من نظام المعلومات المحاسبي، القياس المحاسبي، طرق توزيع أو تحميل المصروفات المختلفة، الأساليب المختلفة والمتبعة لعرض القوائم والتقارير المالية، إضافة إلى أساليب التحليل المالي.

نستنتج أنه، يمكن للإدارة التلاعب بالأرقام المالية عن طريق اختيارها المدروس للسياسات المحاسبية والتي تؤثر على جودة الأرقام سواء بالنسبة للأرباح أو بالنسبة للمركز المالي التي تظهرها تلك القوائم التي تعتبر الساحة الرئيسية للتلاعب والإبداع في الأرقام المالية، وهذا ما يؤثر على شفافية المعلومة المحاسبية المالية وعلى مصداقية النسب المالية.

---

<sup>1</sup> ميساء محمد سعد أبو تمام، "مدى إدراك المحاسبين والمدققين والمحللين الماليين ومستخدمي البيانات المالية لممارسات المحاسبة الإبداعية على قائمة التدفق النقدي"، رسالة ماجستير الشرق الأوسط، 2012-2013، ص 60.

<sup>2</sup> حسن فليح مفلح القطيش، فارس جميل حسين الصوفي، "أساليب استخدام المحاسبة الإبداعية في قائمتي الدخل و المركز المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد السابع والعشرون 2011، ص 369.

إضافة إلى مجالات أخرى، تتمثل في سوء استخدام الأهمية النسبية والعمليات المتبادلة ما بين شركات المجموعة (القابضة والتابعة)، وعرفت الأهمية النسبية من قبل مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) Financial accounting standards board على النحو التالي: هي مقدار الإغفال أو التحريف في المعلومات المحاسبية في ضوء الظروف المحيطة، الذي يمكن أن يؤدي إلى تغيير حكم الفرد المناسب الذي يعتمد على هذه المعلومات أو التأثير فيه من خلال الإغفال أو التحريف<sup>1</sup>. أوضحت دراسة (عبد الغني، 2005) المجال الذي يمكن استخدامها بواسطة المحاسبين في التلاعب في الأرباح الذي يتمثل في تطبيق مبدأ الأهمية النسبية عند إعداد القوائم المالية، فهذا المبدأ مفهوم واسع بشكل كبير ومرن ليس له مدى محدد لتحديد متى يكون البند جوهريا من عدمه.

وقدّمت SEC (Securities and Exchange Commission) بعض الاعتبارات بالنسبة للتحريفات الصغيرة كمياً لبند بالقوائم المالية حتى يكون له أهمية نسبية:

- ما إذا كان التحريف ينشأ من بند يمكن قياسه بشكل دقيق، أو إذا نشأ من التقدير وكذلك درجة عدم الدقة الملازمة للتقدير.
- ما إذا كان التحريف يخفي تغييراً في المكاسب أو اتجاهات أخرى.
- ما إذا كان التحريف يخفي فشلاً في تلبية إجماع المحللين في توقعاتهم للمكاسب.
- ما إذا كان التحريف يغير الخسارة إلى الربح أو العكس.
- ما إذا كان التحريف خاص بقطاع أو جزء آخر من الأعمال المسجلة التي تم تحديدها بدورها الهام في العمليات أو في الربحية.

<sup>1</sup> أمين السيد أحمد لطفي، مرجع سبق ذكره، ص 112.

- ما إذا كان التحريف يتضمن إخفاء لعمليات غير قانونية.

### المبحث الثاني: المحاسبة الإبداعية من المنظور الأخلاقي

سبق وأن أشرنا على أن المحاسبة الإبداعية ظاهرة عالمية نالت الكثير من الاهتمام من قبل الباحثين في عصرنا الراهن، إذ تعالت الأصوات المؤيدة والمعارضة لممارسات المحاسبة الإبداعية. ولهذا تشكل موضوع اختلاف كبير بين المهتمين به، كما يعتمد أيضا هذا الاختلاف على ما إذا كانت ممارسة الإدارة لهذه التقنيات مبررة أخلاقيا أم لا، أو هل تقصد الإدارة وراء ذلك التحسين الجوهرى لبعض الجوانب المتعلقة بإستراتيجيتها المستقبلية، أو الخداع والتضليل المتعمد للأطراف المتفاعلة في المؤسسة ؟ الأمر الذي يستلزم البحث عن مدى أخلاقيات المحاسبة الإبداعية في ظل تلك وجهات النظر المتباينة الذي يطلق عليه " بالبعد الأخلاقي للمحاسبة الإبداعية". بمعنى مدى تحلي ممارسي (مزاولي) مهنة المحاسبة بالأخلاق.

كي تتسم ممارسات المحاسبة بالأمانة والصدق لا بد من أن تأخذ القيم الأخلاقية المستمدة من الشريعة، المجتمع، المهنة والبيئة الداخلية والخارجية سلوكا لممتهني المحاسبة. غير أن ظهور ممارسات المحاسبة الإبداعية جعل الكثير من المهتمين والمنظمات يولون اهتماما أوسع تجاه أخلاقيات المهنة. إذ تعرف هذه الأخيرة (أخلاقيات المهنة) "بأنها نظام المبادئ الأخلاقية وقواعد الممارسة التي أصبحت معيارا للسلوك المهني القويم، فلكل مهنة أخلاقياتها التي تشكلت ونامت تدريجيا مع الزمن إلى أن تم الاعتراف بها وأصبحت معتمدة أدبيا وقانونيا"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عماد سليم الأغا، مرجع سبق ذكره ، ص 106.

ونعرف أن المحاسبة نظاما يعكس واقع وحقائق أنشطة المؤسسات، وحيثما الحقائق قائمة على علم الأخلاق، فيجب على المحاسبة أن تكون أيضا قائمة على علم الأخلاق بعيدا عن تضليل الحقائق. وعلى إثر ذلك، فقد تم تعريف أخلاقيات المهنة من قبل IFAC (International Federation of Accountants) "أنها مجموعة من المبادئ، القيم، قواعد أو مبادئ السلوك التي تقود (ترشد) القرارات، إجراءات وأنظمة المنظمة بطريقة التي تساهم في مصلحة ورفاهية أهم أطراف المؤسسة، وتحترم حقوق كل العناصر التي تتأثر بعملياتها (المنظمة). (IFAC,2007). ومن أهم الخصائص الرئيسية التي تظهر في أخلاقيات المهنة تشمل على الاستقلالية، الصدق، الموضوعية، القدرة والدين"<sup>1</sup>.

وتعني هذه الخصائص:<sup>2</sup>

- الصدق (integrity): إذ تعني هذه الخاصية، أنه يجب على المحاسب المهني أن يكون

صادقا وواضحا (صريحا) في كل أعماله وعلاقاته التجارية.

بالإضافة إلى ذلك، المطابقة للحقيقة؛ أي وجود درجة عالية من التطابق بين المقاييس المطبقة والظواهر المراد التقرير عنها. بمعنى يتوجب على المحاسب، التعبير بصدق في تمثيل المضمون (الجوهر) وليس مجرد الشكل، كما أن الصدق في التعبير عن الواقع الاقتصادي يتطلب الإفصاح عن معامل الخطأ الذي قد يصاحب الأرقام المحاسبية، فخاصية الصدق تتطلب تجنب نوعين من أنواع التحيز هما:

-التحيز في سياسة الحيطة والحذر؛

<sup>1</sup> Mahdi Mahdavihou, Mohsen Khotanlo, «New approach to teaching of ethics in accounting "introducing Islamic ethics into accounting education", Procedia - Social and Behavioral Sciences 46 ( 2012 ) 1318 – 1322, [www.sciencedirect.com](http://www.sciencedirect.com), p 13-19.

<sup>2</sup> Valentin Ioan Uşurelu, Mioara marin, “accounting ethics - responsibility versus creativity”, Annals of the University of Petroşani, Economics, 10(3), 2010, 349-356 349, p351.

-التحيز من قبل القائم بعملية القياس، كما في حالة عدم الأمانة أو في حالة نقص المعرفة والخبرة.

- **القدرات المهنية والحیطة:** إذ يتوجب على المحاسب استمرارية المحافظة على مستوى من المعارف والقدرات الضرورية (الأساسية) لضمان (أمانة) الزبون أو صاحب المؤسسة على أنه يتلقى خدمات عالية الجودة والمستوى، المبنية على آخر التطورات العملية. كما يجب على المحاسب التعامل بالحيطة والحذر تبعاً للتقنيات القابلة للتطبيق والامتثال بالقواعد المهنية لتقديم الخدمات المهنية.

### - الموضوعية وعدم التحيز:

وتتعلق هذه الخاصية بحيدة المعلومات، فهي تعني تجنب ذلك النوع المقصود من التحيز الذي قد يمارسه المحاسب أثناء إعداد وعرض المعلومات المحاسبية وذلك من أجل الوصول إلى النتائج المستهدفة أو بهدف التأثير في سلوك مستخدمي المعلومات المحاسبية. باختصار، تعني خاصية الموضوعية القيام بإعداد التقارير المحاسبية بطريقة تخدم جميع فئات المستخدمين دون التمييز بين تلك الفئات، أو تغليب فئة على حساب الفئات الأخرى، أي التعامل بالعدالة بين كل الأطراف المستفيدة من المعلومات المحاسبية.

ومن بين المؤسسات التي تخلت عن هذه الأخلاقيات أي أخلاقيات مهنة المحاسبة، نجد شركة إنرون الأمريكية (Enron) التي استحوذت على اهتمام الرأي العام العالمي، وذلك ليس فقط لضخامة تلك الشركة وإنما لسرعة انهيارها المفاجئ التي تعتبر أكبر مثال على مدى خطورة أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية، والتي بدورها تعد كعامل أساسي لتعرض المؤسسة لزعزعة وفقدان الثقة في كفاءة ونزاهة الإدارة وفي صحة وموثوقية قوائمها المالية المنشورة، مما أدى بها



إلى الإعلان عن إفلاسها وانهيائها. ولم تكن الشركة الوحيدة التي شهدت الانهيار بل لحقت بها العديد من الشركات، من أهمها شركة ورلدكوم (World Com) وشركة زيروكس (Zerex) نتيجة استخدامهما لأساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية. ولقد تم البحث على أسباب تلك الانهيارات، وتوصلت معظم الدراسات والأبحاث إلى وجود خلل رئيسي في أخلاقيات ممارسة مهنتي المحاسبة والتدقيق. وأما من الناحية الأكاديمية فقد أشار العديد من الباحثين إلى الآثار السلبية لإتباع أساليب المحاسبة الإبداعية. ومن أبرز هذه الدراسات، دراسة استقصائية قام بها Palmrose et al, (2001)، وجد أن حالات الغش والخداع في القوائم المالية تظهر عندما تبتعد المؤسسات عن قيمها الأخلاقية، وأن زيادة التركيز على الأرباح في المدى القصير يقود بعض المؤسسات إلى التخلي عن بعض القيم الأخلاقية. وفي دراسة أخرى أجراها كل من Merchant, Rookness, (1994)، القائمة على دراسة استقصائية لعدد من معدي القوائم المالية ومستخدمي المعلومات المحاسبية من خلال ستة (06) عوامل تحكم ممارسة إدارة الأرباح خلال الفترة المحاسبية وهي: التوافق مع المعايير المحاسبية، ووضوح القصد من الخداع والتضليل ووضوح الإفصاح، والأهمية النسبية، والقدرة التي تتأثر واتجاه الأرباح بالزيادة أم بالتخفيض. وخلصت الدراسة إلى أن التلاعب بالأرباح عن بعض القرارات التشغيلية أو عن طريق بعض السياسات المحاسبية لا يكون أخلاقيا، وأهم النتائج التي تم التوصل إليها:

- أن السلوك الذي ينطوي على أنانية وتحقيق للمصالح غير مقبول أخلاقيا؛
- أن السلوك الذي يؤدي إلى أرباح كبيرة يعتبر غير مقبول أخلاقيا؛
- أن السلوك الذي يتم في نهاية السنة غير مقبول أخلاقيا؛
- عندما تستخدم الإدارة المعايير المحاسبية لتبرير سلوكها، فإنها قد خرجت عن القاعدة الأخلاقية.

كما خلصت الدراسة التي أجريت من قبل الباحثان روزانويج، فيشر (Rosenzweige, Fischer, 1995) تحت عنوان "هل إدارة الأرباح خلال ذات الفترات المحاسبية مقبولة

أخلاقيا " إلى النتائج التالية:

- يحتاج المحاسبون إلى المزيد من الوعي لفهم أهداف الإدارة لمواجهة الضغوط التي قد

يمارسها عليهم حتى تظهر التقارير المالية بطريقة مرضية تتفق ورغباتهم؛

- كما يحتاج المحاسبون إلى فهم واسع للقرارات التشغيلية التي تتخذها الإدارة والمتعلقة

بأنشطة العمليات للتأثير على الأرباح<sup>1</sup>.

وعليه يمكن اعتبار ممارسات المحاسبة الإبداعية من المنظور الأخلاقي ممارسات

مكروهة وسلوك غير أخلاقي، لكونها ممارسات تخرق القوانين والنظم وأيضاً لكونها غير عادلة

لمستخدمي التقارير المحاسبية. أي عدم تحلي المحاسب على مقتضيات الأمانة وأداء وظيفته

بالشكل الذي يرغب رؤيته من زاوية مستخدمو القوائم المالية، ويجلب ثقتهم في تلك القوائم

بالإضافة إلى ذلك عدم التطبيق السليم للقواعد المحاسبية وغيرها سواء لمنفعة خاصة، أو

بهدف الانحياز لمصلحة فئة بعينها عن إعداد وعرض المعلومات المفصح عنها بما يتعارض

مع اعتبارات الموضوعية والاستقلال المهني.

ونتيجة لذلك برزت الحاجة إلى وضع أنظمة لممارسة مهنة المحاسبة ، بحيث تتضمن

هذه الأنظمة الأسس والواجبات والحقوق والممنوعات (interdiction) التي يجب التقيد بها عند

ممارسة تلك المهنة . إذ أنه على المستوى التنظيمي والتشريعي؛ اهتمت العديد من الهيئات

التشريعية والمهنية بأساليب المحاسبة الإبداعية وأصدرت العديد من القرارات والقوانين في

Cadbury للتصدي لممارسات المحاسبة الإبداعية والتي كان منها تقرير 1992 بريطانيا و

<sup>1</sup> أمينة علي الكردي، مرجع سبق ذكره، ص 13-14.

صدور قانون ( *Sarbane-Oxly act, 2002* ) في الولايات المتحدة الأمريكية، كما دفع لجان إصدار المعايير المحاسبية إلى إعادة النظر في مدى صلاحية وفاعلية معايير المحاسبة للتصدي لتلك الممارسات<sup>1</sup>. ومن مصلحة المنظمة، أن تجعل الكل يلتزم بها بناء على لائحة أو ميثاق توضح أخلاقيات العمل من منظور المنظمة بحيث تكون ملزمة لجميع العاملين، وفي حالة مخالفتها تكون هناك عقوبة صارمة. إذ يتوجب على المنظمات ضبط الأخلاقيات الذي يهدف إلى إرشاد مبادئ وسلوك أعضاء المؤسسة وتوثيقها واحترامها والتقيّد بها والحراسة على التحلي بها، بدلا من اعتبارها مجرد قوانين جامدة. بمعنى أنه يجب النظر إليها كمعيار مراقبة وضبط الأخلاق والحرس على تطبيقها لتحفيز كل من أعضاء الإدارة على العمل واتخاذ القرارات من زاوية منظومة القيم المشتركة.

ولهذا اختلفت الآراء حول ما إذا كان ممارسي مهنة المحاسبة عند ابتداعهم للأرقام والبيانات المالية تضليل ومخادعة مستخدمي المعلومة المالية عمدا على خلاف أخلاقيات مهنة المحاسبة والتدقيق أو أنه بدافع المحافظة على مصالح المؤسسة. إلا أنه أشارت معظم الدراسات على أن ممارسات المحاسبة الإبداعية سلبية الخوازم. فبالنظر من البعد الأخلاقي يمكن اعتبار هذه الممارسات غير أخلاقية، إذ تم خرق النظم والقوانين وبالتالي فهي ليست عادلة للمستخدمين.

وبناء لهذا المدخل ولتحقيق سمة العدالة في القوام المالية يجب أن تخلو تلك القوام من أي آثار للتحيز، مما يتطلب من معديها التحلي بالمصداقية والأخلاق الحميدة. وكان Patillo قد وضع سمة العدالة على رأس القائمة في تقييم المعايير الأخرى التي تحكم إعداد هذه القوائم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> بالرقى تيجاني، مرجع سبق ذكره، ص 40.

<sup>2</sup> محمد عجيلة، مرجع سبق ذكره، ص 130.

وهذا ما يقودنا إلى الاستنتاج، أنه تعتبر ممارسات أساليب المحاسبة الإبداعية مشكلة أساسية تواجه مهنة المحاسبة والتي تتعارض مع قواعد السلوك المهني والأخلاق الصادرة عن الهيئات المهنية المحلية والإقليمية والعالمية، التي وضعت قواعد لسلوك المحاسبة ومبادئ يجب إتباعها في إظهار الحقائق كما هي، والتحلي بالصدق والأمانة وهذا ما تفتقده المحاسبة الإبداعية.

كما أشارت الإرشادات الدولية للممارسة الجيدة لتقويم وتحسين الحوكمة في المنشآت الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) (الفقرة 8 ل) إن " لكل منشأة تقارير خاصة بها سواء مالية أو غير مالية، ويجب توخي الحذر لعدم تحولها إلى أدوات تسويق، فيجب كتابتها بشكل عادل ومتوازن وإظهار النتائج السلبية بدلا من محاولة إخفاءه. وتعتبر هذه إشارة واضحة إلى عدم التلاعب في التقارير وإظهارها بشكلها الفعلي دون إجراء أي تعديلات وممارسة المحاسبة الإبداعية.<sup>1</sup>

ولهذا فإن الأبعاد الأخلاقية للمحاسبة الإبداعية تتنافى مع قواعد وأخلاقيات مهنة المحاسبة، بمعنى أن العمل غير الأخلاقي في المحاسبة الإبداعية يظهر بوضوح من خلال تضليل وخداع أطراف المؤسسة، ومن خلال إجراء تصرفات غير قانونية من شأنها الإضرار بالآخرين، وهنا لا يكون من بين أغراض المحاسبة الإبداعية مصالح المؤسسة ومصالح مختلف الأطراف التي لها صلة بالمؤسسة وإنما غش لها لحساب الشركة.

---

<sup>1</sup> سيد عبدالرحمن عباس بله، "دور تطبيق حوكمة الشركات في ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية"، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 12 لسنة 2012، ص 62.

يتضح لنا أن المنظور الأخلاقي للمحاسبة هو أساس لا يمكن تجاهله، إذ توجد أخلاقيات تحكم المهنة التي بدورها تقود إلى الرقي بمهنة المحاسبة، الأمر الذي سيساهم في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.

### خاتمة

إن إشكالية المحاسبة الإبداعية من المواضيع المثيرة للجدل، وهذا بالاتجاه الذي يقودنا إلى التفكير في الطريقة التي من خلالها يستعملوا ممتهني المحاسبة معارفهم للقوانين، لتجميل الأرقام المحاسبية المحتواة في القوائم المالية الصادرة عن المؤسسات، والتي ستستخدم من عدة أطراف والمستفيدين للمعلومة المحاسبية. إضافة إلى أن الإبداع مبني على فكرة استغلال الثغرات التي تتيحها المعايير المحاسبية، أي يكمن الإبداع المحاسبي في المناطق الرمادية للمعايير والقواعد المحاسبية، وليس بعدم تطبيقها أو تجاوز واختراق تلك المعايير، لأن هذا الأخير يعتبر بالأحرى الغش والاحتيال المحاسبي الذي يهدف أساسا إلى خداع مستخدمي المعلومة المحاسبية.

إلا أن مفهوم المحاسبة الإبداعية وإن بدا للبعض مفهوما غريبا أو حديثا، أنه في حقيقة الأمر ليس كذلك، إن هذا المصطلح يثير العديد من التساؤلات عن طبيعة الإبداع وطبيعة الطرق والإجراءات والأساليب المحاسبية المستخدمة في التطبيقات المحاسبية. والحقيقة أنه يمكن النظر إلى مفهوم المحاسبة الإبداعية من زاويتين:

**الأولى إيجابية:** وتعمل على التجديد والتطوير في الطرق والإجراءات المحاسبية، أي تتمثل في إيجاد حلول وإجراءات محاسبية غير مألوفة في معالجة البيانات المالية باستخدام المهارات التقنية، كمخرجات تتمثل بالتقارير المالية بقصد توفير وتوصيل معلومات محاسبية ومالية ذات جودة عالية

مفيدة ومجدية إلى الجهات المستفيدة، لتحقيق أهدافها وترشيدها في اتخاذ القرارات، طرح أسهم، اقتراض، تمهيد دخل، التخطيط للضريبة.

**الثانية سلبية:** أين يطلق على مصطلح المحاسبة الإبداعية الإجراءات المحاسبية التي تسعى إليها إدارات المؤسسات سعياً إلى تحسين صوري غير حقيقي لأدائها وتوضيح الوضعية المالية للمؤسسة بصورة أفضل لإخفاء بعض المشاكل التي تعاني منها، أو لإظهار وضعية معينة تخدم مصالح أطراف معينة. وذلك عن طريق استغلال الثغرات، أو بالاستفادة من تعدد البدائل المتوفرة في السياسات المحاسبية التي تتيح المعايير المحاسبية للمؤسسة إتباعها في مجالات القياس والإفصاح المتبعة في إعداد القوائم المالية، مما يؤثر سلباً على نوعية الأرقام التي تظهرها تلك القوائم سواء بالنسبة للأرباح أو بالنسبة للمركز.

## الفصل الثالث:

انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم

أداء المؤسسات

تعتبر القواعد المحاسبية الأساس الذي تعتمد عليها الإدارة في القياس والتقييم لأغراض إعداد القوائم المالية. وتتسم هذه القواعد كما رأينا سابقا بالتعدد، حيث يكون أمام إدارة المؤسسة أكثر من أسلوب لمعالجة نفس البند (العنصر) في ظل المرونة الممنوحة للإدارة في اختيار بدائل طرق القياس حسب ما تتيحه المعايير المحاسبية المتعارف عليها من ناحية، ومن ناحية أخرى حسب الأهداف المنشودة. ولهذا، من المتوقع أن تضع الإدارة تصوراتها عن رقم الأرباح الذي تريد إفصاحه، ويقودها في ذلك دوافعها لتعظيم مكافأتها الحالية والمستقبلية. بالإضافة، تعد المحاسبة الإبداعية أسلوب من أساليب التلاعب في الحسابات من قبل المحاسبين، لإخفاء الأداء الفعلي للمؤسسات بغرض تحقيق نتائج نافعة للمؤسسة أو بعض العاملين فيها، وتوصف بأنها محاسبة إبداعية إذا تمت ممارستها دون تجاوز المعايير والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها وتمت باستغلال عنصري المرونة والاختيار في تلك المعايير والمبادئ.

سنقوم في هذا الفصل بالتطرق إلى انعكاسات، آثار ونتائج المحاسبة الإبداعية على مصالح الأطراف المتفاعلة في المؤسسة وعلى أداء هذه الأخيرة من خلال عرض لأساليبها وتقنياتها، وكذا الدوافع من ممارسة تلك الأساليب والآثار الناجمة عن تلك الممارسات.

### المبحث الأول: أساليب، تقنيات وإجراءات المحاسبة الإبداعية

لقد تم الإشارة إليه سابقا أن للمحاسبة الإبداعية عدة تعريفات، ومن ضمن تلك التعريفات هو تعريف المحاسبة الإبداعية بأنها مجموعة من الأساليب، الوسائل والإجراءات التي يعتمدها ويستخدمها المحاسب في تغيير وتحويل الأرقام المحاسبية للتأثير في الدخل المحاسبي ولإظهار النتائج المالية بصورة



## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

أفضل مما تكون عليه في الأصل أو في الواقع، وذلك لتحقيق مصلحة بعض أصحاب المصلحة بالمؤسسة. وتعرف تقنيات المحاسبة الإبداعية بـ "أحد الطرق التي تستخدم في التلاعب بالأرقام الواردة في القوائم المالية، وذلك عن طريق الأخذ بجميع الخيارات الممكن استغلالها في هذا النوع من التضييل"<sup>1</sup>. وترتبط أساليب المحاسبة الإبداعية بالغرض الذي يريد المحاسب من خلاله تحقيق مصلحة المؤسسة أو تحقيق النتائج المستهدفة من خلال استغلال المعايير المحاسبية المقبولة من وجهة نظره.

لقد تناولت العديد من الدراسات والأبحاث المحاسبية تصنيفات لأساليب المحاسبة الإبداعية، والتي تؤثر على القوائم المالية من عدة زوايا. فمنذ وضعية إنرون (Enron)، برزت بحدة تلك الأبحاث والكتب التي حاولت تفسير وتوضيح التقنيات المالية والمحاسبية المستعملة لتجميل الواقع الاقتصادي للمؤسسة. ومن بينها: التلاعب بمخصصات الاهتلاك (خسائر القيمة)، المثونات من كل نوع، الاختيار بين طرق تقييم المخزون، النتيجة الاستثنائية، الأصول غير الملموسة وكذا بعض حالات التقدير الشخصي لبعض عناصر القوائم المالية... الخ. فبعض التقنيات تتدخل مباشرة على مستوى المعلومة المحاسبية التي تقدم للأطراف الخارجية، والتقنيات الأخرى مرتبطة بتصريحات المسيرين حول وضع المؤسسة.

ولاختصار تلك تنوع الإصدارات حول هذا الموضوع (تقنيات المحاسبة الإبداعية)، استعرنا بدراسة هوارد شليت (Howard Schilit, 1993)، حول تلك التقنيات واستخلص سبع مجموعات (*carabistouilles comptables*) والتي تعكس كل الإمكانات المعروفة، تتمثل أساسا في تسجيل رقم الأعمال مبكرا أو الاعتراف به بينما عملية البيع لا تزال موضع الشك، تسجيل إيرادات وهمية، تضخيم الدخل من خلال عائد لمرة واحدة، نقل المصروفات الحالية إلى السنوات السابقة أو اللاحقة، عدم تسجيل

---

<sup>1</sup> عدي منذر لطفي جرار، تطوير إستراتيجية للحد من الآثار السلبية لاستخدام المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة العامة الأردنية، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، كلية الدراسات الأردنية والمالية العليا، 2006، ص39.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

الالتزامات والديون أو بتخفيضها بطريقة غير مستحقة، الاعتراف بجزء من الإيراد الناتج من الفترة الجارية في السنوات اللاحقة والتوقع المسبق للمصروفات المستقبلية في السنة المالية الجارية<sup>1</sup>.

وعلى إثر هذه الدراسات، يمكن حصر أساليب المحاسبة الإبداعية بحسب المجالات المحاسبية، إذ يمكن تقسيمها بحسب ارتباطها بالعناصر المحاسبية إلى أساليب ترتبط بالإيرادات، وأساليب ترتبط بالمصروفات، بتبويب القوائم المالية، بالإيضاحات المتممة للقوائم المالية وأخيرا بتقرير مراجع الحسابات<sup>2</sup>.

ومن بين التقسيمات لتلك الإجراءات نجد مثلا التقسيم الذي تبناه فرونسوا بوني (François Bonnet) سنة 1995 على أساس عناصر قائمة الدخل والميزانية والذي يتمثل في:

- قائمة الدخل والمبادئ المحاسبية: كاستخدام الموظفين الخارجيين du personnel extérieur utilisation، استخدام الأصول بتأجيرها (leasing)، الإعانات التشغيلية، تقييم الإنتاجية، مؤونات المخزون.

- قائمة الدخل والسياسة المحاسبية : كتعديل النتيجة الجارية والنتيجة الصافية (الاستهلاك، المؤونات، المخزون، توزيع النفقات، تعديل النتيجة الجارية بدون التأثير على النتيجة الصافية (التميز "التشغيل - الاستثنائي")، تعديل النتيجة الصافية دون التأثير على النتيجة الجارية (إعانات الاستهلاك)، الجباية والسياسة المحاسبية (تنشيط النفقات).

<sup>1</sup>Jonathan Lautaro Hermosilla Cortes , « évaluation de la fiabilité de l'information comptable : une analyse théorique et appliquée au processus de production des normes comptables ; le cas du chili » une approche par les logiques d'action et les conventions » , Thèse Doctorale, Université Catholique de Louvain, faculté de sciences économiques, sociales et politiques LOUVAIN SCHOOL OF MANAGEMENT, p80.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 53.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

- قائمة الدخل وقرارات التسيير (الإدارة): تحسين النتيجة الجارية (تحسين الإنتاجية، تخفيف أو تحويل الخسارة)، تحسين النتيجة الصافية (عقد الإيجار ( lease-back )، المبيعات التصورية (عمليات البيع الوهمية).

- العمليات التي تؤثر على الميزانية : حقوق الملكية (إعادة تقييم الأصول، التركيبات المالية ) (montages financiers)، الالتزامات طويلة الأجل ( عقد الإيجار ، defeasance)، احتياج رأس المال العامل.

وتعد قائمة الدخل من أكثر القوائم المالية التي تمارس بها أساليب المحاسبة الإبداعية لما لها أهمية في إثبات أرباح أو خسارة المؤسسة، من خلال ما يدرج بها من إيرادات ومصروفات تتعلق بكافة الأنشطة التي تمارسها المؤسسة خلال الفترة المالية.

أما التقسيم الذي تبناه الباحث هرفي ستولوي (Hervé Stolowy) يقتصر في مدى تأثير هذه التقنيات على عرض القوائم المالية والمتمثل في<sup>1</sup> :

- التقنيات التي لها أثر على قياس النتائج؛

- التقنيات التي تؤثر على تقديم قائمة الدخل؛

- التقنيات التي تؤثر في عرض الميزانية.

كما يقسم كل من مولفورد و كومسكي ( Mulford et Comiskey ) ممارسات المحاسبة الإبداعية بطريقة أخرى تهدف إلى المساعدة في كشف تلك الممارسات من قبل مستخدم القوائم المالية، وذلك

<sup>1</sup> Hervé Stolowy, « existe-t-il vraiment une comptabilité créative », Groupe HEC, département comptabilité – contrôle, <https://studies2.hec.fr/.../existe%20t%20il%20vraiment%20une%20comptabilite%20cr> , p6.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

بوضع الأساليب في ثلاث مجموعات رئيسة باعتبار قياس الإيرادات والمصروفات والأصول والخصوم، وذلك كما يلي:<sup>1</sup>

- الاعتراف بإيرادات وهمية أو إيرادات لم تتحقق بعد؛

- سياسات الرسملة التعسفية والإطفاء المتعدي؛

- الخطأ في التقرير عن الأصول والخصوم؛

- حصول إبداع في قائمة الدخل؛

- مشاكل مع تقارير قائمة التدفق النقدي.

بالإضافة إلى تقسيمات أخرى لأساليب المحاسبة الإبداعية، ولعل أبرزها:

- من حيث اتفاقها مع المبادئ المحاسبية:<sup>2</sup>

قسمت العديد من الدراسات مثل دراسة الأمين (2001) ودراسة السيد (2005) أساليب المحاسبة الإبداعية التي تتفق مع المبادئ المحاسبية وسمحت باستخدامها إلى قسمين:

- أساليب مؤثرة على المضمون: تلجأ إدارات المؤسسات إلى استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية للتأثير على المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية التي تعبر عن ملخص العمليات المالية وتدفق الموارد المالية داخل المؤسسة وخارجها. ويرتبط هذا المضمون بمجموعة المبادئ والمعايير والقواعد المحاسبية التي يتم وفقاً لها إعداد القوائم المالية، فقد تختار الإدارة من بين القواعد المحاسبية التي تؤدي إلى تعظيم الأرباح أو تخفيضها، ذلك تبعاً لإستراتيجيتها دون النظر للبديل

<sup>1</sup> Charles W. Mulford, Eugene E. Comiskey, Op. Cit9.

<sup>2</sup> وضاح ضيف الله محمد المومني، مرجع سبق ذكره، ص 46-48.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

الأكفاً والمناسب. ويرى البعض أن الإدارة تلجأ إلى ذلك من منظور تأثير ما تتضمنه القوائم

على سلوك مستخدميها عند اتخاذ القرارات، أو على العلاقة التعاقدية للمؤسسة (الأمين، 2001).

• أساليب مؤثرة على الشكل: تلجأ بعض إدارات المؤسسات للتأثير على مستخدمي القوائم المالية

من خلال عرض عناصر القوائم المالية مما يتناسب مع حاجة مستخدميها، بحيث يكون عاملاً

مكملاً للتأثير على المضمون، فمن إعادة التبويب الوارد في القوائم المالية وعرضها بطريقة معينة

يمكن التأثير على الأداء الحقيقي للمؤسسة، مع أن التغيير في موقع بعض البنود لا يؤثر على

النتيجة النهائية، إلا أنه يترك أثر على قدرة المستخدم بشأن فهم الأداء المالي للمؤسسة.

### - من حيث نوع التأثير على القوائم المالية:

تنقسم إلى أساليب مؤثرة على المضمون ومحتوى القوائم المالية، والمتمثلة في مجموعة المعلومات

المحاسبية التي تحتويها تلك القوائم المالية والتي تعد ملخص العمليات المالية وتدفق مختلف الموارد داخل

أو خارج المؤسسة، حيث يرتبط هذا المضمون بمجموعة المبادئ والمعايير والقواعد التي وفقاً لها يتم

إعداد القوائم المالية، فقد تختار الإدارة من بين القواعد المحاسبية التي تؤدي إلى تعظيم الأرباح أو

تخفيضها ذلك تبعاً لإستراتيجيتها دون النظر للبديل الأكفاً أو المناسب. ويرى البعض أن الإدارة تفعل

ذلك من منظور تأثير ما تتضمنه القوائم على سلوك مستخدميها عند اتخاذ القرار أو على العلاقة

التعاقدية للمؤسسة. كما تشمل المحاسبة الإبداعية على أساليب مؤثرة على الشكل، والذي يكمل

المضمون، ولكي يحقق مضمون القوائم المالية الغرض منه فلا بد أن يتم عرض عناصر هذه القوائم بما

يتناسب مع حاجة مستخدمي المعلومات التي تحتويها، فمن خلال إعادة التبويب الواردة في القوائم المالية

وعرضها بطريقة معينة يمكن التأثير على الأداء الحقيقي للمؤسسة، مع أن التغيير في موقع بعض البنود

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

لا يؤثر على النتيجة النهائية، إلا أنه يترك تأثير على قدرة المستخدم بشأن فهم الأداء المالي للمؤسسة. هذا إلى جانب استخدام بنود خارج الميزانية " والتي تمثل تمويلاً خفياً<sup>1</sup>.

### - من حيث طبيعة الأساليب<sup>2</sup>:

قد تستخدم المحاسبة الإبداعية في تأثيرها على القوائم المالية أساليب حقيقية أو أساليب وهمية (غير حقيقية) فقد أشارت بعض الدراسات كدراسة " BARTOV " إلى أنه يمكن للإدارة التلاعب في رقم الربح من خلال القرارات الخاصة بالاستثمارات التالية: التشغيل، المبيعات، بيع بعض الأصول الثابتة، تخفيض بعض المصروفات الاختيارية مثل " مصروف البحث، التطوير، الإعلان، مصاريف البيع، المصروفات الإدارية والعمومية " . ويعتبر توقيت تنفيذ هذه القرارات من النقاط الهامة لتحقيق الأهداف المرغوبة منها، فقد تقوم الإدارة ببيع بعض الاستثمارات المالية عندما تفوق قيمتها السوقية تكلفتها وذلك بغرض تعويض النقص في أرباح التشغيل العادية، كذلك قيام الشركة بتأجيل شراء بعض الأصول إلى فترة زمنية لاحقة لتأثير ذلك القرار على حجم التدفقات النقدية، كما يشير ( Fox1997 ) إلى كيفية تصميم السياسات المحاسبية في بعض الوحدات الاقتصادية من خلال القواعد المحاسبية العادية لتتطابق الأرباح الصادرة بالتقارير مع تنبؤات الأرباح. ويرى ( BENEIS ) إلى أن الأساليب الحقيقية المستخدمة في المحاسبة الإبداعية تتوافر فيها عنصرين مهمين: يتمثل الأول في التأثير على أرقام القوائم المالية سواء بالزيادة أو النقصان والعنصر الثاني يتمثل في التعمد، إذ تقوم الإدارة باللجوء إلى تلك الأساليب الحقيقية بشكل متعمد لتحقيق أهداف محددة، إلى جانب الأساليب الحقيقية فقد تستخدم المحاسبة الإبداعية الأساليب الصورية أو الوهمية والتي يطلق عليها الأساليب المحاسبية لاعتمادها على مجموعة من

<sup>1</sup> نفس المرجع ص10

<sup>2</sup> عبد الرحمن المخيزيم: دور المدقق في التحقق من ممارسات ونتائج المحاسبة الإبداعية، المسابقة التاسعة للبحوث على مستوى جميع قطاعات ، ديوان المحاسبة ، الكويت، 2008، ص 10.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

الأساليب والمتغيرات المحاسبية في التأثير على أرقام القوائم المالية، وتشمل هذه الأساليب الوهمية على مجموعة من الوسائل أهمها : الاستحقاق الاختياري، التقديرات المحاسبية، الاختيار والتغيرات في السياسات المحاسبية البديلة، إدخال الصفقات الاصطناعية إما للتلاعب في مبالغ الميزانية أو لتحريك الأرباح بين فترات محاسبية.

من خلال ما تقدم، يمكننا القول أنه تنحصر الأساليب المحاسبية الإبداعية الممارسة في المؤسسات في أربعة مواطن للتلاعب، والتي بإمكاننا تقسيمها إلى أساليب التلاعب في الإفصاح، التوقيت، التقدير أو التصنيف (التبويب). فمن هذا المنظور، سنحاول التعرف على أشهر أساليب المحاسبة الإبداعية التي تمارسها المؤسسات والتي تؤثر على تقاريرها المالية وبالتالي على أداء تلك المؤسسات، مع الإشارة أن هذه الأساليب لا تتعارض مع المبادئ المحاسبية المتعارف عليها، بمعنى أن هذه الأساليب تتضمن التقنيات التي تعمل على استغلال المرونة التي تنطوي عليها مبادئ المحاسبة المقبولة قبولاً عمومياً والتي تقع فيما يسمى بالمنطقة الرمادية.

### 1-1 - أساليب المحاسبة الإبداعية في الإفصاح

يعتبر الإفصاح متما للقوائم المالية، حيث يعرض السياسات المحاسبية التي اتبعتها إدارة المؤسسة في إعداد القوائم المالية، وكذلك تحليلاً للأرقام الإجمالية المعروضة بهذه القوائم المالية فضلاً عن الأحداث الأخرى التي تؤثر على المؤسسة وقوائمها المالية. ولهذا تهتم المعايير المحاسبية الدولية بوضع حد أدنى لمتطلبات الإفصاح بالقوائم المالية،<sup>1</sup> كما يساعد الإفصاح في ترشيد صنع القرار لدى المستثمرين. ومن بين هذه الأساليب نجد:

<sup>1</sup> عماد سليم الأغا ، مرجع سبق ذكره، ص103.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

### 1-1-1- التمويل خارج الميزانية<sup>1</sup>

يعد التمويل خارج الميزانية مدخل الحصول وزيادة الأموال التي لا تظهر في الميزانية. بمعنى جعل الديون والتزامات المؤسسة خارج الميزانية والتحكم في نسبة المديونية، الأمر الذي يسمح لها الحصول على المزيد من القروض الائتمانية من خلال تغيير وإظهار الوضعية المالية على غير حقيقتها لتضليل الجمهور، المساهمون والمقرضون. ومن أهم دوافع الإدارة اللجوء إلى هذا النوع من الأسلوب (التمويل خارج الميزانية): هو عندما تكون نسبة مديونية المؤسسة مرتفعة في الميزانية ورغبتها في تخفيض تلك النسب الخاصة بها، ومنه يتمكن المسيرين بالتخلص من الديون في الميزانية وهذا لجعل المؤسسة أقل عرضة للخطر. كما تمارس المؤسسات هذا النشاط للتهرب من الضرائب والسبب الأخير يكمن عندما يكون راتب أو مكافأة المديرين يعتمد على الأرباح، لذلك تضخم أو تخفض أرقام أرباحها<sup>2</sup>.

تقوم بعض شركات الأم بإدراج التزامات أو مصاريف معينة في حسابات بعض فروعها، وذلك من أجل إخفائها عن بعض الأطراف ذوي العلاقة، باعتبار أن تلك الفروع هي كيانات قانونية مستقلة. كما تلجأ بعض الشركات إلى عدم الإفصاح أو الإفصاح بصور غير مباشرة عن عمليات التمويل ذات الأهمية النسبية في الشركة، حيث تقوم بعمليات تزيد من التزاماتها دون أن تظهر تلك الزيادة في ميزانيتها، ويسمى التمويل خارج الميزانية. ويعرف هذا الأخير والذي يطلق عليه أيضا التمويل الخفي على أنه: " تمويل أو إعادة تمويل عمليات الشركة دون أن يظهر ذلك في ميزانيتها، ودون الخروج عن المتطلبات النظامية، وبوجود المبتكرات المحاسبية". و تهدف طريقة التمويل هذه في الغالب إلى التحكم في نسب المديونية. و قد ذكر سميث (Smith) سنة 1992، أن الهدف من التمويل خارج الميزانية يكون

<sup>1</sup> ميسون بنت محمد بن علي القري، مرجع سبق ذكره ، ص 54.

<sup>2</sup> Vivek Agarwal, " relation between creative accounting and corporate governance", a dissertation presented in part consideration for the degree of ma finance and investment, University of Nottingham, 2008, P14.



## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

في العادة من أجل تخفيض مديونية المؤسسة. وهي طريقة شائعة لدى المؤسسات الأمريكية والبريطانية، وتمكنها من إخفاء بعض التزاماتها أو أصولها.

وبالرغم من كون أن القوائم المالية التي يمكن الاعتماد عليها والتي تعتبر المصدر الرئيسي في صنع القرار، يجب أن تفصح عن كافة المعلومات ذات الأهمية النسبية وذات موثوقية. إلا أن المؤسسات وفي بعض الأحيان، قد تلجأ إلى ممارسة هذا النوع من الأسلوب لتحسين وضعها المالي دون معرفة مخاطر تلك الممارسات التي قد تتعرض لها. ويذكر في هذا الصدد أحمد سنة 2008، الآثار السلبية الناتجة عن ممارسة هذا الأسلوب في إدارة المعلومات المحاسبية، " الأولى تتعلق بالمخاطر المرتبطة بهذه الأنشطة وحالات الانهيار التي قد تؤدي إليها. والثانية تتعلق بضعف الاستجابة المحاسبية من قواعد ومعايير محاسبية في التعبير عن الآثار الاقتصادية الناتجة عن الدخول في تلك الأنشطة وعن معالجة آثارها. إضافة إلى ما أتاحت هذه القواعد والمعايير من ثغرات يمكن معها إخراج العديد من الأنشطة خارج الميزانية مما يؤدي إلى ظهور مشكلة مدى ملائمة البيانات المالية المنشورة". وفي الأخير، فهذا النوع من الأسلوب يخالف خاصيتي المعلومة المحاسبية التي تتمثل في الملائمة والأمانة وطريقة التمويل هذه من أخطر الممارسات التي تعرض المؤسسات إلى مشكلات ومخاطر مفاجئة.

### 1-1-2- منشآت ذات الغرض الخاص: تظهر منشآت ذات الغرض الخاص في: قيام المؤسسة بإنشاء

منشأة تابعة لممارسة نشاط معين، وتحويل بعض أصول المؤسسة والتزاماتها إلى المنشأة التابعة دون إدماجها في القوائم المالية للشركة الأم، وذلك عن طريق القيام ببعض الأساليب للتهرب من شروط إدماجها<sup>1</sup>. وتهدف هذه المؤسسات بصورة أساسية إلى إدارة المخاطر وأحيانا تهدف لتجنب الضريبي، أو

<sup>1</sup> ميسون بنت محمد بن علي القرني، مرجع سبق ذكره، ص 58.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

من أجل الحصول على مكاسب وهمية من خلال عمليات بيع أصول شركة الأم على الشركات التابعة. ومن أمثلة التلاعب التي تحدث في هذا الإطار ما يلي:<sup>1</sup>

- تحويل الأصول المالية غير الجيدة إلى المؤسسات ذات الغرض الخاص: حيث تقوم إدارة المؤسسات المالية بتحويل جزء من القروض والسلفيات المشكوك في تحصيلها إلى مؤسسات ذات الغرض الخاص، مع عدم إظهار ميزانية المؤسسة المالية لأية التزامات عرضية مرتبطة بالأصول المحولة.

- تحويل بعض التزامات إلى المؤسسة ذات الغرض الخاص: حيث تقوم إدارة شركة الأم بتحويل القروض البنكية الكبيرة إلى المؤسسة التابعة لها أنشئت لهذا الغرض، وذلك لهدف إخفاء هذه القروض من ميزانيتها وتحسين مركزها المالي.

- تحويل بعض الالتزامات المالية إلى المؤسسة ذات الغرض الخاص: ففي هذه الحالة تقوم مؤسسة الأم بإنشاء مؤسسة ذات غرض خاص بهدف الحصول على قروض بنكية كبيرة، وبعد ذلك يتم تحول هذه القروض من المؤسسة ذات الغرض الخاص إلى المؤسسة الأم، وتظهر هذه الأخيرة (القروض البنكية) في قائمة التدفقات النقدية ضمن التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية، بدلا من إظهارها ضمن التدفقات النقدية من الأنشطة التمويلية، وبالتالي تحسين التدفقات النقدية على غير الحقيقة.

---

<sup>1</sup> بوسنة حمزة، دور التدقيق المحاسبي في تفعيل الرقابة على إدارة الأرباح- دراسة عينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية والفرنسية- مذكرة ماجستير، جامعة فرجات عباس -سطيف، 2012/2011، ص 112-113.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

### 1-3 التغييرات المحاسبية

من بين مبادئ المحاسبة، مبدأ الثبات في تطبيق السياسات والطرق المحاسبية، ويفرض هذا المبدأ على المؤسسات استخدام نفس السياسات والطرق المحاسبية المتبعة في القياس والإفصاح عن المعلومات المحاسبية، ذلك لتسهيل عملية مقارنة القوائم المالية بما فيه النتائج التي حققتها المؤسسة لفترات زمنية مختلفة. أي يتعين على إدارة المؤسسة أن تختار مجموعة الممارسات المحاسبية التي تلي وتفي باحتياجاتها مع الثبات في استخدام هذه المجموعة خلال فترات مالية، إلا أنه وفي بعض الأحيان قد تجد المؤسسة أن عملية التقرير ربما تصبح أفضل إذ ما تم تغيير الطرق والإجراءات المحاسبية المتبعة سابقاً<sup>1</sup>.

بمعنى آخر، نلاحظ عند تطبيق المعايير المحاسبية المتعارف عليها ومعايير المحاسبة الدولية، أن هناك مجالاً للاختيار بين بدائل محاسبية لكثير من عناصر بنود القوائم المالية، والقرار في اختيار أحد البدائل يعود على عاتق الإدارة التي تختار بدورها البديل المحاسبي الأكثر مساعدة لها في صنع القرارات الرشيدة، التي تؤثر حتماً على جودة الأرقام التي تظهرها القوائم المالية ومن ثم شفافية ونوعية المعلومات المنشورة. ويعتبر تغيير الطرق المحاسبية التي تتبعها إدارة المؤسسة أشهر أدوات إدارة الأرباح وتدخلها في القياس المحاسبي نظراً لتأثيرها على الأرباح حيث تستغل الإدارة الاختيارية المتاحة في هذا المجال بما يتناسب مع أهدافها<sup>2</sup>، أي أن تبني هذه التغييرات المحاسبية يكون بعد دراسة بمدى تأثيرها على الأرباح والتوقيت المناسب الذي تحدده الإدارة لتحقيق هدفها من إدارة المعلومات المحاسبية و تكون تلك

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 105.

<sup>2</sup> ميسون بنت محمد بن علي القري، نفس المرجع، ص 59.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

التغييرات إما في السياسات المحاسبية المتبعة ، أو التقديرات المحاسبية ، أو التغير في الوحدة المحاسبية<sup>1</sup>، كما تتضمن أيضا التحول من طريقة محاسبية إلى طريقة محاسبية أخرى.

### - التغييرات في السياسات المحاسبية

وهي استغلال فرصة اختيار السياسات المحاسبية البديلة، أي التلاعب بالسياسات المحاسبية المستخدمة والتي تتم ممارستها دون تجاوز المعايير والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها باستغلال عنصري المرونة والاختيار في تلك المعايير والمبادئ؛ حيث أن المرونة التي تتمتع بها الأساليب المحاسبية توفر فرصا للتلاعب وإظهار صورة غير حقيقية لأداء المؤسسات. ومن بين هذه التغييرات، التغيير في طرق تسعير المخزون من FIFO إلى CUMP، التغيير في طرق إهلاك الأصول، تغييرات في طرق معالجة المكاسب والخسائر الناجمة عن عمليات صرف العملات الأجنبية.

بالرغم من معيار العرض والإفصاح العام الذي ينص، أنه إذا حدث تغيير في السياسة المحاسبية فإنه ينبغي تطبيق السياسة المحاسبية الجديدة بأثر رجعي، وذلك لتعديل القوائم المالية لكافة الفترات المالية المعروضة ، إلا في الظروف التي يتعذر فيها تحديد البيانات المالية الضرورية للتعديل بصورة معقولة. ولهذا، فإن عملية اختيار الأساليب المحاسبية المختلفة تهدف إلى إعطاء صورة مالية مرغوبة غير حقيقية. بمعنى آخر، تسمح المعايير والقواعد المحاسبية للمؤسسة الاختيار بين مختلف الطرق والباطل المحاسبية التي تستخدمها في إعداد قوائمها المالية، وهذا يترتب عليه اختيار المؤسسة للطرق المحاسبية التي تتلاءم مع أهدافها ورغباتها والتي تحقق أفضل صورة لأدائها<sup>2</sup>.

### - التغييرات في التقديرات المحاسبية

<sup>1</sup> Charles Mulford, Op.cit. , P287.

<sup>2</sup> ميسون بنت محمد بن علي القري، نفس المرجع، ص 60.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

تعمل المحاسبة في ظل ظروف عدم تأكد لبعض الأمور، ولذلك لابد من اللجوء إلى التقديرات المحاسبية (العمر الإنتاجي للأصول الثابتة، قيمة الخردة، مخصصات التعويضات والضمان..). يتعلق التقدير المحاسبي بالأحداث المستقبلية، وهو نتاج طبيعي يفرضه مبدأ الحيطة والحذر، ويعتمد التقدير المحاسبي على الأدلة التي يمكن حصرها حاضرا أو مستقبلا. فكلما كان التقدير مبنيا على أسس دراسة سليمة للعنصر محل التقدير مع معرفة العوامل المؤثرة عليه، كلما كان هذا التقدير ذات مصداقية، أي لا تقلل التقديرات المحاسبية من موثوقية القوائم المالية، ولكن البعض ينظر إلى المحاسبة على أنها "لعبة الأرقام" وليست لغة الأرقام وذلك لوجود مجالات عديدة يدخل فيها التقدير، وبالتالي فاستخدام الإدارة للتقديرات المحاسبية بشكل يحقق رقم الدخل المطلوب. بمعنى آخر، تعتمد بعض العمليات المحاسبية بشك كبير على درجة تقدير وتوقع والحكم الشخصي، مما يتيح للإدارة التلاعب والتحكم في هذه التقديرات وذلك حسب الأهداف المرغوب الوصول إليها.

فأما الحالات التي تكون فيها الجهة المقدره لعمر الموجودات خارجية، فإن المنشأة تقوم باختيار المقدرين المعروفين لديها من قبل، وبالتالي تعمل على التأثير على تقديراتهم بما يتلاءم رغباتهم وأهدافهم. ولمواجهة وتقليل فرص التلاعب بقيم الأصول وتقدير عمرها، تعمل هيئات المحاسبة الدولية على تقليل مجالات التقدير لصالح اعتماد القيم الفعلية<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> ليندا حسن نمر الحلبي، " دور مدقق الحسابات الخارجي في الحد من آثار المحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية الصادرة عن الشركات المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2009، ص 25.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

كما يتطلب نظام المحاسبة على الاستحقاق<sup>1</sup> وفقا لمعايير المحاسبة المتعارف عليها من المديرين بوضع العديد من التقديرات المحاسبية التي لها تأثير جوهري على الأرباح والنتائج المعلنة. ومن بين أحكام التقديرات المحاسبية التي يمكن أن تؤثر على اتجاه الأرباح ما يلي<sup>2</sup> ( Scott et Pitman, 2005 ):

- تتطلب عقود الإنشاءات طويلة الأجل تقديرات، تتعلق بالتقدم في إنجاز الأعمال وتكلفة هذا الإنجاز. وبالتالي يمكن للمديرين أن يستخدموا تقديرات متفائلة للتقدم في إنجاز الأعمال، وذلك بغرض تضخيم الأرباح.

- يتطلب حساب الإهلاك تقدير العمر الإنتاجي وقيمة الخردة للأصول القابلة للإهلاك، وبالتالي يمكن للمديرين أن يستخدموا تقديرات متفائلة للعمر الإنتاجي وقيمة الخردة، وذلك لتدني مصروف الإهلاك بنية تضخيم الأرباح.

- يجب أن يظهر حساب العملاء بالقيمة الصافية القابلة للتحقق، وبالتالي يمكن للمديرين استخدام تقديرات متفائلة للقيم القابلة للتحصيل بغرض تخفيض مخصص الديون المشكوك فيها، ومن ثم تضخيم الأرباح.

- يجب تصنيف التكاليف إلى تكاليف إنتاجية وتكاليف فترية، ويمكن للمديرين أثناء فترات نمو المخزون تصنيف بعض التكاليف الهامشية كتكاليف إنتاج بدلا من تكاليف فترية، مما يؤدي إلى تدنيه المصروفات، ومن ثم تضخيم الأرباح.

- يجب الاعتراف ببيع الأصول بالكامل في فترة البيع، ويمكن للمديرين التلاعب بتوقيت الأصول كالأوراق المالية والأصول الثابتة، مما يؤدي إلى تدعيم الأرباح.

<sup>1</sup> إدارة الاستحقاقات هي أي تغيير في احتمالات وتقديرات تحقق الإيرادات والمصروفات المستحقة مثل تغيير العمر الافتراضي للأصول أو احتمال سداد المدينين، بغرض التحكم في مقدار الإيرادات والمصروفات التي تظهر في فترة مالية معينة.

<sup>2</sup> هاني محمد الأشقر، مرجع سبق ذكره ص 35.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

- يجب إهلاك التكاليف المدفوعة مقدما مقابل ضمان الأصول على فترة الاستفادة من هذا

الضمان، ويمكن للمديرين من خلال التقديرات المتفائلة لتكاليف الضمان تخفيض المصروفات

الحالية بهدف تضخيم الأرباح.

- يجب اعتبار مصاريف الصيانة العادية مصاريف دورية تحمل على الفترة، أما مصاريف الصيانة

غير العادية فتعتبر مصاريف رأسمالي تحمل على الأصل موضوع الصيانة، ويمكن للمديرين

تدعيم الأرباح الحالية من خلال معالجة مصاريف الصيانة العادية كمصاريف غير عادية.

- يجب أن يظهر المخزون بالدفاتر على أساس التكلفة أو السوق أيهما أقل، ويمكن للمديرين من

خلال استخدام قيمة سوقية متفائلة تخفيض قيمة المخزون، ومن ثم إدارة الأرباح.

في الأخير، يمكننا القول أن العمليات التي تعتمد على درجة كبيرة من التقدير والحكم الشخصي، يتيح

الفرصة للمحاسب المبدع والتلاعب والتحيز في إعداد التقييمات بشكل متحفظ أو متفائل، تلبية لاحتياجات

الإدارة والتأثير على أدائها من خلال تضخيم أو التقليل من أرقام عناصر القوائم المالية المنشورة، ومن

الصعب معرفة واكتشاف تلك المناورات. وأيضاً، بالرغم من أن التغييرات المحاسبية السابق ذكرها متاحة

وبجوز تطبيقها، إلا أن ذلك لا يعني أنه يجوز تطبيقها بنية إدارة الأرباح للتأثير على صافي الدخل

والمعلومات المحاسبية بصفة عامة، بل يجب أن تكون السياسة الجديدة المنتهجة أفضل من السياسات

القديمة وأكثر مناسبة منها لأوضاع المؤسسة، وأن يتم تفسير وإيضاح سبب تغيير السياسة المحاسبية

وتفضيل السياسة الجديدة عند الإفصاح. ضف إلى ذلك، أن الاختيار مدروس من قبل الإدارة للسياسات

المحاسبية والطرق المحاسبية التي تتيح المعايير المحاسبية إتباعها في مجالات القياس والإفصاح المتبعة

في إعداد القوائم المالية تؤثر سلباً على جودة الأرقام التي تظهرها تلك القوائم، لتضليل مستخدمي

المعلومة المحاسبية والمالية من خلال تقديم صورة وهمية لأداء المؤسسات.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

### - التغييرات في الوحدة المحاسبية

ويتضمن التغيير في شكل الوحدة المحاسبية، أي التغييرات التي تحدث في أعمال المؤسسة، ومثال ذلك حالات اندماج الشركات، أو تغييرات في المؤسسات التابعة أو حتى تغيير في الوحدات المندمجة والتغييرات في نسب الملكية التي تؤثر على سيطرة الشركات. وهذا ما يتطلب توحيد القوائم المالية لهذه المؤسسات.

مما تقدم، نستنتج أن التغييرات المحاسبية بما فيه المبادئ تؤثر بشكل كبير ومباشر على قياس الدخل في قائمة المركز المالي. كما تعد التغييرات في التقديرات المحاسبية من أكثر الأمور غموضاً والمعقدة، حيث بإمكان الإدارة التلاعب بقيمه والتي تؤثر من خلاله على الأرقام المحاسبية، لأن التقدير متروك للإدارة والقدرة على تبرير ذلك.

### 1-2- أساليب المحاسبة الإبداعية في التوقيت

تتمثل هذه الأساليب في التلاعب بتوقيت الصفقات، بهدف تحديد سنة معينة لتحميلها بالأرباح والخسائر وهذا حسب ما ترغب به الإدارة رؤيته في القوائم المالية المنشورة من زاوية مستخدميها. إضافة إلى التلاعب بتوقيت تنفيذ العمليات الحقيقية، بحيث يؤدي تحكم الإدارة في توقيت تنفيذ بعض العمليات في الوقت الذي تراه مناسباً إما بتعجيل أو بتأجيل تنفيذها، إلى إعطاء الصورة التي ترغب رؤيتها من زاوية مستخدمي المعلومة المحاسبية المالية ولتحقيق النتائج المستهدفة. والعناصر التي يمكن التلاعب في توقيت تنفيذها نجد كل من الاعتراف بالإيرادات والمصروفات.



## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

**1-2-1- التلاعب في توقيت الاعتراف بالإيراد:** ويمكن التلاعب بهذا العنصر، في كل من الاعتراف المبكر بالإيراد أو تسجيل إيرادات وهمية، زيادة الدخل من خلال عائد لمرة واحدة والأرباح الرأسمالية غير المتكررة أو التلاعب في نقل الإيرادات بين الفترات المحاسبية.

فالاعتراف المبكر للإيرادات يعني تسجيل الإيراد بشكل سريع ومبكر فيما عملية البيع لا تزال موضع شك قبل الشحن أو التسجيل أو قبل التزام الزبون بالدفع. كما تتمثل هذه الطريقة في تسجيل إيرادات وهمية أو مزيفة، ويندرج تحت هذه الطريقة الأساليب التالية:

أ. **الأسلوب الأول:** "تسجيل مبيعات ليست لها قيمة اقتصادية: "يعتبر هذا الأسلوب من أكثر الأساليب استخداما عندما ترغب منشأة الأعمال في زيادة إيراداتها بأساليب ملتوية، ويتمثل ذلك في إعداد جدول لمبيعات منتج معين لأحد الزبائن وهو غير ملتزم حتى تلك اللحظة بشراء السلعة أو دفع ثمنها. كذلك عقد اتفاقيات جانبية مع زبائن لتزويدهم بمنتجات معينة خلال فترات زمنية محددة دون الاتفاق على تفاصيل تسليمها ودفع قيمتها ، بمعنى أن الزبون لم يلتزم بعد بالشراء، وبالتالي لم تنفذ عملية البيع ( Comisky , Mulford 2002).

**الأسلوب الثاني:** تسجيل النقد المتسلم من عمليات الاقتراض باعتباره إيرادات: "إن النقد المتسلم من البنوك التي يتم التعامل معها على شكل اقتراض يختلف عن النقد المستلم نتيجة عمليات بيع السلع والخدمات، حيث إن النوع الأول يسجل في بند الالتزامات وعلى المنشأة إعادة تسديده، بينما النقد المتسلم نتيجة عمليات البيع فيتم التعامل معه باعتباره إيرادات<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>ليندا حسن نمر الحلبي، مرجع سبق ذكره، ص30.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

**الأسلوب الثالث** "تسجيل الدخل الاستثماري باعتباره إيرادات " إن أي دخل ناتج عن بيع موجودات أو أية عمليات استثمارية أخرى، لا يتم التعامل معه باعتباره إيرادات، إلا أن بعض الشركات التي ترغب في زيادة إيراداتها خلال سنة مالية معينة: تقوم بتسجيله كإيرادات (Naser, 1993) (Howard, 2002) .

**الأسلوب الرابع** تسجيل "العائدات الناشئة عن مردودات المشتريات باعتبارها إيرادات".

في بعض الحالات تقوم بعض الشركات بتسجيل العائدات الناجمة عن مردودات المشتريات باعتبارها إيرادات وذلك بهدف زيادة إيراداتها في سنة مالية معينة.<sup>1</sup>

كما ورد في الدراسات المحاسبية التي تناولت ممارسات التلاعب المحاسبي، مسألة الاعتراف بالإيرادات الوهمية، غير أن الإيرادات الوهمية تخرج عن حدود المحاسبة الإبداعية إلى الاحتيال كما سبق أن أشرنا إليه من خلال الإطار النظري للمحاسبة الإبداعية، إذ تعتبر الممارسات خارج نطاق معايير المحاسبة المتعارف عليها ممارسات احتيالية Fraude، ولذلك يعتبر استعجال الاعتراف بإيرادات حقيقية في قائمة الدخل كأسلوب من أساليب المحاسبة الإبداعية.

إضافة إلى طريقة أخرى يمكن للإدارة من خلالها التلاعب بالإيرادات والتي تتمثل في زيادة الدخل من خلال عائد لمرة واحدة والأرباح الرأسمالية غير المتكررة (Ghosh, 2010). إذ تهدف إلى المبالغة في إيرادات المؤسسات وذكر مبالغ مالية غير موجودة، وتشمل زيادة الأرباح من خلال بيع أصل مقيم بأقل من قيمته الحقيقية، و تسجيل عائد الاستثمار جزءا من الإيرادات باعتباره دخلا تشغيليا. وتعتبر من أساليب التلاعب الشائعة، إذ تعطي هذه الممارسات صورة إيجابية عن إدارة الشركة من خلال زيادة

<sup>1</sup> Charles Mulford, Op.cit., P169.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

إيراداتها وأرباحها في الوقت الذي يكون فيه أداؤها سيئاً وعادة ما يتم التعامل مع هذا النوع من العائدات<sup>1</sup>.  
من بين الأساليب المستخدمة في إطار هذه الطريقة:

- "تضمين عائدات الاستثمار واعتبارها إيرادات"

إذ أشارت المبادئ المحاسبية المتعارف عليها والمقبولة عموماً إلى ضرورة فصل عائدات الاستثمار عن العائدات التشغيلية في قائمة التدفقات النقدية. إلا أن بعض الشركات التي تكون فيها عائداتها التشغيلية في سنة معينة منخفضة فتقوم بخلطها مع العائدات الناجمة عن عملياتها الاستثمارية غير التشغيلية لتغطية ضعف أدائها التشغيلي.

- ابتداء دخل من خلال تصنيف حسابات الميزانية " تجد بعض المؤسسات نفسها بحاجة إلى زيادة عائدات الاستثمارات محددة دون غيرها، وخاصة إذا كانت هناك عمليات تقدير لاستثمار ما أو نشاط معين، مثل التخفيض الضريبي أو غيره، لذلك تلجأ إلى إعادة تصنيف بعض الحسابات في الميزانية بطريقة تمكنها من تسجيل دخل لنوع محدد من الاستثمارات.

رأينا سابقاً، أن أكثر أساليب استعجال الاعتراف بالإيراد: عقود الإنشاء طويلة الأجل، والتلاعب في طريقة المحاسبة عنها حيث يتم الاعتراف بإيرادات العقود طويلة الأجل بأكثر من طريقة محاسبية. كما تمارس المؤسسات أساليب استعجال الاعتراف بالإيراد من خلال تسجيل الإيراد في وقت تقديم الخدمة وقبل الانتهاء منها، أو تسجيل الإيراد قبل شحن البضاعة أو قبل التأكد من اكتمال الصفقة وقبول الزبون أي قبل الموافقة النهائية من قبل الزبون على الشراء ، أو تسجيل الإيرادات على الرغم من عدم التأكد من مقدرة الزبون على الدفع.

<sup>1</sup> ليندا حسن نمر الحلبي، مرجع سبق ذكره، ص 31.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

وإذا كانت المعايير المحاسبية المتعارف عليها، تنص على أن لا يتم الاعتراف بالإيراد إلا بعد إرسال البضائع، فإن بعض الشركات تقوم بإرسال جزء من البضائع إلى موزعين أو عملاء متوقعين و تسجل الإيراد في سجلاتها. وإذا كانت نسبة احتمال رجوع تلك البضائع (إذ لم تنطبق عليها الشروط المتفق عليها) كبيرة، فإنها لن ترجع إلا في فترة محاسبية تلي الفترة التي يعلن فيها عن الإيراد.

### 1-2-2- الاعتراف بالمصروفات

تعد المحاسبة عن المصروفات من المجالات المحاسبية الأكثر اعتمادا على التوقعات والتقديرات القائمة على الحكم الذاتي والشخصي، وهذا الأمر يسمح لكثير من المؤسسات التحكم في أرقامها للحصول على أرباح أكثر أو أقل، حسب المصلحة وحسب أهداف الإدارة. من بين الأساليب المتعلقة بالاعتراف بالمصروف، نقل المصروفات إلى فترات محاسبية لاحقة أو سابقة، حيث تعتمد الإدارات إلى استخدامها عندما تواجه المؤسسات أوقات صعبة بسبب تراجع الأعمال فيها، على أمل أن المستقبل سيكون أفضل للتخفيف من أعباء الفترة المالية الحالية على حساب مستقبل جيد متوقع.

إن هذا النوع من التلاعب ذو علاقة بحسابات الموجودات، حيث من المعروف أن المصاريف المترتبة على تنفيذ الأعمال قد تؤدي إلى تحقيق منافع قصيرة الأجل، مثل الإيجارات والرواتب والإعلانات التي تحسم مباشرة من الإيرادات، وقد تؤدي إلى منافع بعيدة الأجل مثل المباني والآلات التي تعد أصولا يحسم إهلاكها على مدى طويل الأجل. ولمعالجة هذه الحالات في إطار هذه الطريقة، توجد خمسة أساليب تتمثل فيما يلي:

**الأسلوب الأول:** رسملة التكاليف التشغيلية العادية" وخاصة تلك الناجمة عن تغيرات جديدة في المصاريف. يتضمن هذا الأسلوب إضافة لعملية رسملة التكاليف التشغيلية العادية نقل المصروفات

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

لفترات مالية مستقبلية، حيث تجد بعض الشركات نفسها بحاجة لإخفاء مصاريف عالية ناجمة عن اهتلاك الأصول أو حملة إعلانية ضخمة فتقوم برسمة هذه المصروفات.

**الأسلوب الثاني:** تغيير السياسات المحاسبية ونقل النفقات الجارية إلى فترات مالية سابقة، من خلال الإعلان عن تغيير في سياستها المحاسبية المتعلقة بالمصاريف في الأسابيع الأخيرة من السنة المالية.

**الأسلوب الثالث:** احتساب الاهتلاك بشكل بطيء " من المعروف أن مصاريف اهتلاك الموجودات يتم خصمها على فترات مالية يتم تحديدها وفقا لطبيعة كل أصل والطريقة التي تجدها الإدارة مناسبة. يمكن هذا النوع من الأسلوب المديرين من إبقاء هذه الأصول لأطول فترة ممكنة، ومن ثم زيادة قيمة الأصول المسجلة في الميزانية وتخفيض المصاريف المترتبة على الشركة لزيادة أرباحها لاسيما، عند عدم الإفصاح عن تغيير سياسات احتساب الاهتلاك.

**الأسلوب الرابع:** الإخفاق في تسجيل أو شطب الأصول التالفة

من المتعارف عليه، أنه وعند تلف أي من الأصول، على الإدارة أن تقوم بتسجيل ذلك بشكل فوري وليس تدريجيا، إلا أنه ولغايات إدارية بحتة تقوم بعض المؤسسات باستخدام هذا الأسلوب، وخاصة عندما لا تتناسب قيمة الأصل التالف مع قيمته الحقيقية، الأمر الذي يؤدي إلى تراكمه مع الزمن وتصبح قيمة الأصول غير حقيقية، ومن شأن تراكم هذه الأصول الوهمية خلق مصاعب للشركة يمكن أن يؤدي إلى انهيارها.

**الأسلوب الخامس :** تخفيض مخصصات الأصول

من المعروف، أن على المؤسسات القيام بتعديل قيم بعض أصولها لتعكس قيمتها الحقيقية، لذلك تقوم المؤسسات ببناء مخصصات متنوعة، بحيث يتم تعديلها في كل فترة مالية مثل :حسابات مخصصات

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

تلف المخزون، ومخصصات الاهتلاك ومخصصات الديون المشكوك فيها. ووفق هذا الأسلوب، تقوم بعض المؤسسات بزيادة أرباحها من خلال الاستمرار بتخفيض هذه المخصصات بشكل مستمر وبشكل لا يتناسب القيمة الحقيقية لهذه الأصول.

من خلال ما تقدم، نستنتج أن التلاعب باعتراف برقم المصاريف بين السنوات المالية يندرج ضمن أساليب الإفصاح، التقدير والتصنيف إضافة إلى التوقيت. فمن حيث الإفصاح، تتم وتعرف عن طريقة نقل المصروفات الجارية إلى فترات محاسبية لاحقة أو سابقة من خلال تغيير السياسات المحاسبية. حيث يساعد هذا الأسلوب الإدارة في معالجة مشكلات النفقات من خلال إخفائها كلياً وبترحيلها إلى سنوات المالية السابقة. إضافة إلى ذلك، تقوم المؤسسات أثناء معالجتها للمصروفات بعدم شطب الأصول التالفة الواجب شطبها في الفترة لتفادي تحميل الفترة بأي خسائر إضافية، لأنه كما رأينا أن الاعتراف بالتالف وتسجيله يؤدي إلى ظهور خسائر، لذلك تفضل الإدارة أن تبقى كأصل.

أما من حيث التقدير، يتم التحكم في المصروفات من خلال رسملة المصروفات التشغيلية، سبق وأن أشرنا إليه بتقديم أمثلة عن كريق قيام المؤسسة بالتلاعب في مستحقات مصروفات الحملات الإعلانية المحملة على الفترة، أو أن تمارس الاحتساب البطيء لإهلاك الأصول وإبقائه لأطول فترة ممكنة إذ يهدف والذي يهدف إلى زيادة قيمة الأصول، أو التلاعب في تقدير المخصصات. كمخصصات الاستهلاك أو الديون المشكوك فيها حيث يؤدي تخفيض المخصصات بشكل مستمر إلى زيادة أرباحها بشكل لا يتناسب والقيمة الحقيقية للأصول. وأخيراً من حيث التصنيف، تقوم الشركة بتصنيف المصروف ضمن المصروفات غير المتكررة عند الرغبة في التقليل من مصاريف الفترة، حيث إدراج المصاريف غير المتكررة من ضمن بنود المصاريف العادية أو المتكررة، يؤدي بدوره إلى تشويه حسابات الدخل من العمليات الجارية.

### 1-3- أساليب المحاسبة الإبداعية في التقدير

من المتعارف عليه، أن التقدير المحاسبي يتعلق بالأحداث المحاسبية والذي يفرضه مبدأ الحيطة والحذر. ويعتمد التقدير المحاسبي على الأدلة التي يمكن حصرها حاضرا أو مستقبلا، فكلما كان التقدير مبنيا على أسس دراسة سليمة للعنصر محل التقدير أي معرفة العوامل المؤثرة عليه كلما كانت هذه التقديرات المحاسبية ذات مصداقية. ومن بين التطبيق الاختياري للتقييم المحاسبي :

- تقدير العمر الاقتصادي للأصول وإعادة تقييم الأصول الثابتة؛
  - التغيير في طرق تقييم عملية الجرد؛
  - التقييم الجزئي للأصول غير الملموسة والأسم المالية؛
  - التغيير في معدل الاهتلاك؛
  - مرونة السياسات المحاسبية فيما يتعلق بمخاطر ومجال المثونات.
- نظرا لاعتماد التقدير المحاسبي على الحكم الشخصي والذاتي، فإنه بإمكان للمؤسسات التلاعب في التقديرات وفي تقييم عناصر القوائم المالية. من أهم هذه الأساليب، نجد:

### 1-3-1 سياسات رسملة المصروفات

تقوم بعض المؤسسات بالاستفادة من اختلاف الأساليب المحاسبية المتاحة لمعالجة المصروفات، إذ تقوم الإدارة بالتلاعب في مصاريف الفترة الحالية وذلك برسملتها وتسجيلها كأصول ثابتة وينتج عن ذلك تضخيم أرباح الفترة الحالية على حساب أرباح الفترات اللاحقة التي من خلالها يتم إهلاك هذه الأصول والمصاريف المؤجلة، ومن ضمن هذه الممارسات والتقنيات نجد<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> أمين السيد أحمد لطفي، مرجع سبق ذكره، ص73.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

- تسجيل بعض المصاريف التشغيلية الخاصة بالفترة الحالية كأصول ثابتة؛
  - تخفيض إهلاك بعض الأصول الثابتة التي يتم إهلاكها بطريقة إعادة التقدير وذلك للمغالة في تقدير قيمة تلك الأصول في نهاية الفترة؛
  - عدم تسجيل استحقاق بعض المصاريف الحالية كمصروفات التأمين والضرائب؛
  - تحميل المصاريف الخاصة بأحد الأصول الثابتة على أصل آخر ذو معدل إهلاك أقل وفترة إهلاك أطول؛
  - تحميل بعض المصاريف الخاصة بعقود أعمال منتهية خلال الفترة الحالية على عقود أعمال أخرى مازالت تحت التنفيذ ومسجلة كمخزون أعمال تحت التنفيذ.
- يعتبر استهلاك الأصول الثابتة أحد الطرق للتلاعب بالأرباح، وذلك لأن المعايير المحاسبية المتعارف عليها لا تتضمن على أية شروط تحدد من خلالها العمر الإنتاجي للأصول (المدة الزمنية لاستهلاك هذه الأصول الثابتة)، الأمر الذي يتيح لإدارة المؤسسة فرصة زيادة أو تخفيض العمر الإنتاجي للأصل وهذا حسب رغباتها الشخصية<sup>1</sup>. والهدف من تمديد أو تقصير المدة الزمنية لاستهلاك الأصول الثابتة هو الحصول على مصروفات أقل أو أكثر والتحكم في الأرباح وحسب الأهداف المحددة مسبقاً؛ أي يترتب عن زيادة مدة الاستهلاك تقليل معدل الاستهلاك وبالتالي زيادة قيمة الأصل في الميزانية، والعكس صحيح.
- ضف إلى ذلك، طريقة إطفاء تكاليف البحث والتطوير والشهرة، حيث أن عمر الأصول غير الملموسة تختلف من مؤسسة لأخرى، وهنا تلعب الإدارة في تحديد هذه النقطة. وبهذا القدر من المرونة والاختيارية، يتم تمديد فترة الإطفاء وينتج عن ذلك تخفيض المصاريف وبالتالي زيادة إيرادات الفترة الحالية والعكس صحيح.

<sup>1</sup> Charles W. Mulford, Eugene E. Comiskey, Op. Cit, P221.



## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

أو حتى الاعتراف المحاسبي بالأصول غير الملموسة بما يخالف المعايير المحاسبية الدولية مثل تكاليف البحث والتطوير، حيث ينص معيار تكاليف البحث والتطوير على وجوب إثبات تكاليف البحث والتطوير كمصروفات فور حدوثها ، ويجوز إذا توفرت شروط معينة رسملة تكاليف البحث والتطوير وإثباتها كأصل غير ملموس. وتحدد فقرة 113 تلك الشروط كما يلي<sup>1</sup>:

1- تحديد المنتج أو العملية بوضوح، وإمكانية فصل وقياس التكاليف المرتبطة بالمنتج أو العملية بطريقة موثوقة.

2- عزم المؤسسة على إنتاج وتسويق أو استخدام المنتج أو العملية.

3- وجود سوق للمنتج أو العملية، أو التأكد من منفعة المنتج في حال استخدامه داخل المؤسسة .

4- وجود موارد كافية ومتاحة والتأكد أن هذه الموارد يمكن توفيرها لإكمال مشروع التطوير وتسويق أو استخدام المنتج أو العملية.

وفي الأخير، عملية رسملة النفقات هي مجرد استفادة من نقل مصروف من حساب مصروف لآخر بهدف أن تظهر المؤسسة بتدفق نقدي قوي وتحسين مركزها المالي.

### 1-3-2-المغالاة في تقييم المخزون

إن المبالغة في تقدير المخزون يقلل من تكلفة البضاعة المباعة، ويضخم قيمة الأصل وبالتالي يزيد من الدخل. وتوجد العديد من الطرق التي توصل إلى هذه المبالغة والأكثر استخداماً، هي عدم تخفيض قيمة الفاقد والتالف من البضاعة من قيمة مخزون آخر الفترة، إعادة تغليف البضاعة التالفة والراكدة وإعادة تقييمها على أساس أنها بضاعة سليمة، استلام بضاعة من الموردين في نهاية الفترة وجردها وتقييمها

<sup>1</sup>أمين السيد أحمد لطفي، مرجع سبق ذكره، ص74.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

بالمخزون بالرغم من عدم تسجيلها في الدفاتر كمشتريات وعدم تسجيل المبلغ الدائن المستحق للموردين في جهة الخصوم<sup>1</sup>.

بالإضافة إلى طريقة تقويم المخزون السلعي (التكلفة أو السوق)، الأمر الذي يتيح للإدارة اختيار سعر السوق المناسب. وإذا تقادمت عناصر المخزون أو أصبح بطيء الحركة؛ تتخفص قيمته السوقية، وهنا تظهر الحاجة إلى الحكم الشخصي فيما إذا كان تخفيض المخزون ضروريا أم لا، وكأسلوب محاسبي إبداعي، تلجأ المؤسسات إلى تأجيل تخفيض قيمة المخزون.

### 1-4- أساليب المحاسبة الإبداعية في التصنيف والعرض

تعد قائمة الدخل من أكثر القوائم المالية التي تمارس بها أساليب المحاسبة الإبداعية، لما لها أهمية كبيرة في إثبات ربح أو خسارة المؤسسة من خلال ما يدرج بها من إيرادات ومصروفات تتعلق بكافة أنشطة المؤسسة التي تمارسها خلال الفترة المالية. فحسب الباحثان مولفورد وكومسكي، يعد التلاعب في قائمة الدخل إما تلاعبا بالإفصاح أو بالتصنيف أو كلاهما. ومثال عن ذلك التلاعب في تصنيف العناصر العادية وغير العادية، إذ يجب اعتبار مصاريف الصيانة العادية مصاريف دورية تحمل على الفترة، أما مصاريف الصيانة غير العادية فتعتبر مصروف رأسمالي تحمل على الأصل موضوع الصيانة، ويمكن للمديرين تدعيم الأرباح الحالية من خلال معالجة مصاريف الصيانة العادية كمصاريف غير عادية. كما يجب أيضا تصنيف التكاليف إلى تكاليف الإنتاج وتكاليف فترية، إذ يتسنى للمديرين أثناء

<sup>1</sup>، نفس المرجع، ص 77.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

فترات نمو المخزون تصنيف بعض التكاليف الهامشية كتكاليف إنتاج بدلا من تكاليف فترته مما يؤدي إلى تدني المصروفات، ومن ثم تضخيم الأرباح<sup>1</sup>.

والتلاعب في قائمة التدفقات النقدية يكون بتصنيف النفقات التشغيلية، باعتبارها نفقات استثمارية أو نفقات تمويلية والعكس، وهذه الإجراءات والممارسات لا تؤثر ولا تغير في القيم النهائية.

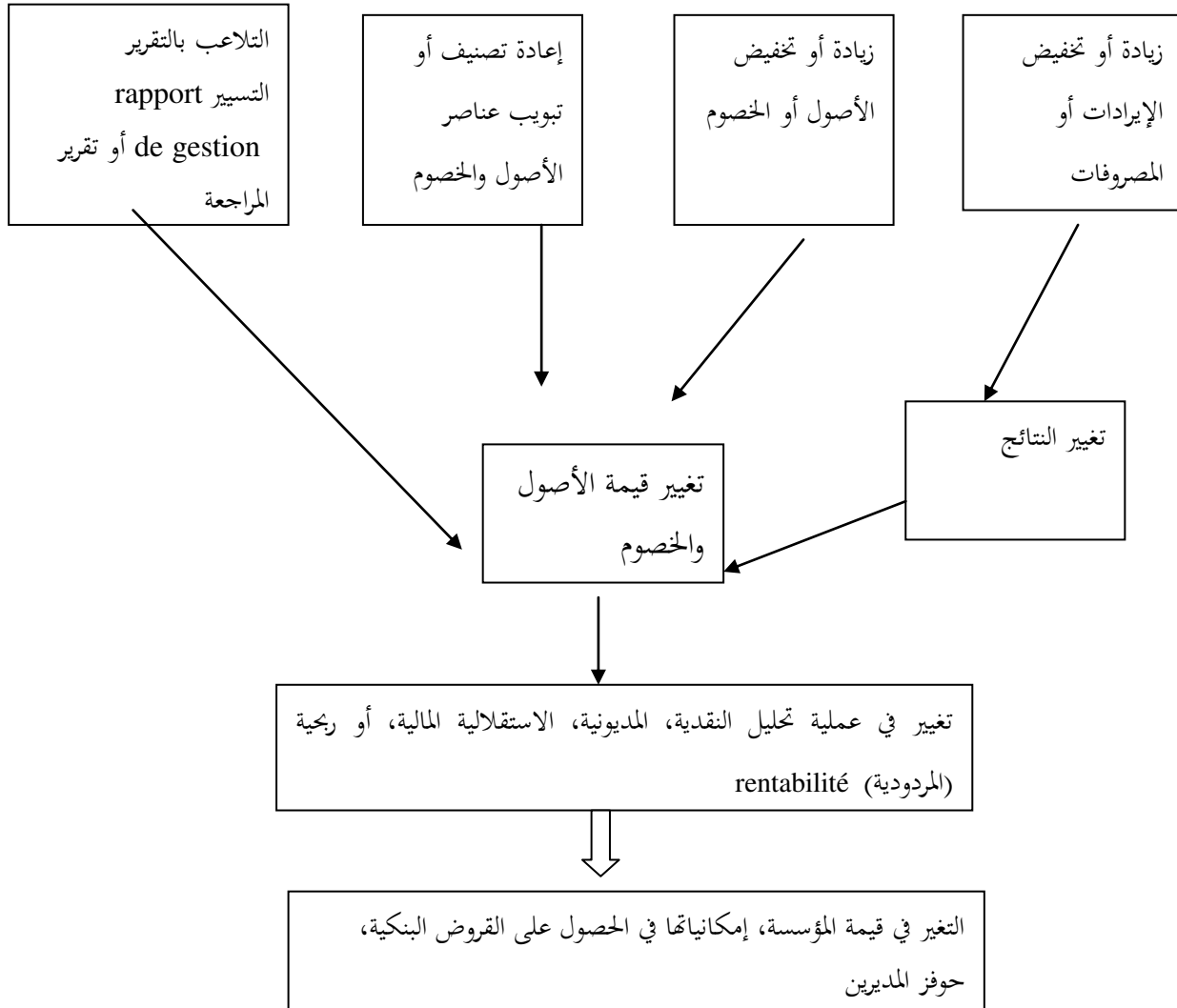
إضافة إلى تغيير تصنيف الصفقات وما ينتج عنها من تلاعب في الحسابات. مثال: بيع الأصل وإعادة استجاره إذ أن عائدات البيع يمكن أن تخفض أو ترفع بشكل غير حقيقي من خلال إجراء تسويات مع أقساط الإيجار.

بناء على ما سبق عرضه، نستنتج أن الأساليب المستخدمة في المحاسبة الإبداعية لها أشكال متعددة ومعقدة إلى حد ما، وتتعلق هذه الأخيرة إما بتوقيات العمليات أو تقدير الحسابات أو الإفصاح عنها أو تصنيفها وطريقة عرضها في القوائم المالية. وتؤدي هذه الممارسات بشكل لا يتنافى في الظاهر مع المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عموماً، وبطريقة تؤدي إلى تحسين أداء المؤسسات من خلال التلاعب بمحركات الأداء التي تطرقنا إليها من خلال عرض أساليب المحاسبة الإبداعية. والشكل الموالي يوضح باختصار أهم ممارسات أساليب المحاسبة الإبداعية والآثار الناجمة عنها.

<sup>1</sup> Scott,B, Pitman, « auditors and earnings management”, 2005, P78, from <http://www.nysscpa.org/journal/2005/2802/features/f085>.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

شكل رقم 24: إجراءات المحاسبة الإبداعية وآثارها



المصدر: Jonathan Lautaro Hermosilla Cortes, « évaluation de la fiabilité de l'information comptable : une analyse théorique et appliquée au processus de production des normes comptables ; le cas du chili » une analyse approche par les logiques d'action et les conventions », thèse doctorale, Université Catholique de Louvain Faculté de Sciences Economiques, Sociales et Politiques Louvain School of Management, P84.

فبإمكاننا القول أن تنوع أساليب المحاسبة المالية تدل على مدى ما يتمتع به المحاسب المبدع من قدرات ومستوى عال من الحرفية والابتكار، ذلك لأن استخدام المحاسب لأساليب، أو طرق، أو إجراءات، أو مفاهيم، أو معايير، أو نظريات جديدة غير مألوفة، أو أي من تلك الوسائل تمكنه من استخدام، تفسير

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

أو تحليل، أو حل مشكلة محاسبية تواجه الإدارة. وعليه فإن أساليب وممارسات المحاسبة الإبداعية متنوعة وتمارسها الإدارة حسب الهدف والظرف والفرصة المتاحة أمامها من أجل التحكم في أدائها بطريقة غير مباشرة عن طريق محركات الأداء كالتلاعب بالمصروفات، الإيرادات، تقييم الأصول والمخزون، تغيير السياسات المحاسبية... الخ. وهذا ما سيتم عرضه في المبحث الموالي.

### المبحث الثاني: دوافع استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية

والواضح من تعاريف المحاسبة الإبداعية التي عرضناها سابقاً، أن المحاسب يستطيع من خلال إبداعاته أن يقوم بتنفيذ أهداف الإدارة التي تتمثل في إظهار رقم النتائج ايجابية أم سلبية. وكما تم تعريف المحاسبة الإبداعية بكونها عبارة عن " وصف شامل وعام لعملية التلاعب بالمبالغ أو العرض المالي لدوافع داخلية " ( فيليبس، Phillips ). ويضيفا الباحثان (علي محمود الخشاوي، محسن ناصر الدوسري) بخصوص هذا التعريف، بأن مفهوم المحاسبة الإبداعية يكمن في أن هذا المصطلح، هو عبارة عن الممارسات التي يقوم بها المحاسبين لتظليل قارئ البيانات المالية لأي هدف من الأهداف، سواء لتعزيز السهم في السوق أو تعظيم مكافآت مجلس الإدارة التنفيذيين أو غيره. ويضيف (Copeland, 1968) في هذا الشأن، في تعريفه للمحاسبة الإبداعية كإمكانية الزيادة أو التخفيض في إفصاح صافي الدخل وهذا حسب ما ترغب به الإدارة، وفي نفس الوقت، يشير إلا أن التلاعب له عدة معاني، إذ يحدد بأن "maximizers"، "minimizers" أو مختلف التلاعب لا يجب أن تلاحق نمط السلوك، الذي يقترب (يميل) من التمهيد<sup>1</sup>. والذي يتضح من تعريف المحاسبة الإبداعية أنها تتمثل في الاختيار بين الخيارات المحاسبية المتاحة، وتقديم المصالح الشخصية على حساب مصالح الأطراف الأخرى، ولذلك فإن دراسة الدافع إلى الاختيار المحاسبي يشمل دوافع ممارسة المحاسبة الإبداعية.

<sup>1</sup> Hervé Stolowy, Gaétan Breton, Op.cit, p3.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

فمن هذه التعريفات، نستنتج أن حوافز أو دوافع إدارة الأرباح والأهداف الناتجة وراء تلك العملية قد تتأثر بعدة عوامل، منها الداخلية والخارجية ومنها التأثير على سعر الأسهم، تعظيم مكافآت المديرين، الحصول على تمويلات بتكلفة أقل أو إخفاء الأداء الضعيف....

وفي هذا الإطار، يشير بنيش (Benneish) "إلى وجود وجهتي نظر مختلفتين حول دوافع قيام إدارة المؤسسة لممارسة أساليب إدارة المعلومات المحاسبية: هما وجهة النظر الانتهازية ووجهة نظر المعلوماتية، حيث ترى وجهة النظر الأولى أنه تهدف الإدارة من وراء استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية وبمختلف أشكالها (إدارة الأرباح، تمهيد الدخل) إلى تضليل الأطراف ذات المصلحة حول الأداء الاقتصادي الحقيقي للمؤسسة أو للتأثير على النتائج التعاقدية لها، وهذا من أجل تحقيق منافع ذاتية لها. أما بالنسبة لوجهة نظر المعلوماتية، ترى أن الدافع من وراء قيام الإدارة بإدارة أرباحها هو التأثير على مستخدمي المعلومات المحاسبية عن طريق الكشف عن معلومات تتفق وتوقعاتهم بشأن التدفقات النقدية المستقبلية للمؤسسة، وعندئذ يكون الدافع هو إظهار كفاءة المؤسسة. كما يؤكد الباحث، على أنه من الصعب جدا الحكم على ما إذا كان دافع الإدارة من تبني تلك الممارسات هو الدافع الانتهازي أو الدافع للمعلوماتي (الإبلاغي) بالرغم من أن العديد من الدراسات قد أثبتت فرضية الدافع الانتهازي"<sup>1</sup>.

وفقا للباحث ألان روب ( Alan Robb,2007 ) الدوافع التي تحفز إدارة المؤسسات على ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية تتمثل في المكافآت المبنية على أساس الأداء ، emphasis on bottom line، emphasis on EPS، و emphasis on steady growth<sup>2</sup> . ويضيف في هذا الصدد كوين ( COHEN, 2002 ) الضغوطات التي تمارس على المديرين، أين يفسر أنه : "يتوجب على المديرين الحفاظ على الأرباح ، الحصص الواجب دفعها للمساهمين وكذلك سعر السهم في اتجاه متزايد". وبالنسبة

<sup>1</sup> بوسنة حمزة، مرجع سبق ذكره، ص82.

<sup>2</sup> Vivek Agarwal, Op.Cit, P10.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

للمسيرين الذين يخفقون، فهناك عقوبات فورية: عقوبة مالية وعلى الممتلكات، وحتى تهديد بإقصائهم من مناصبهم وفقدان شهرتهم وسمعتهم ( *effet de réputation* ) وعليه فسمعة المسيرين يمكن أن تكون الدافع الرئيسي لممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية، ويشير في هذا السياق مارستون وكرافن ( *Marston et Craven 1998* ) أن ضغوطات المحللين والمستثمرين التي تمارس على المديرين يمكن أن تحفز هذا الأخير على اتخاذ القرار على المدى القصير. وبالأخص، بإمكان المسيرين بإدارة النتائج وهذا من أجل تحقيق بعض أهداف الأداء.

يمكن تقسيم دوافع ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية تبعا لاعتبارات مختلفة، ويرى ريفزين ( *Revsine, 1991* ) أن دوافع ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية تكون إما دوافع متعلقة بمصلحة المؤسسة، أو دوافع متعلقة بمصلحة الممارس نفسه، والتي ربما كانت ضد مصلحة المؤسسة، وأن ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية بدافع المصلحة الشخصية تواجه رفضا أكبر من ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية بدافع تحسين المركز المالي للمؤسسة. ويرى كل من ستولوي وبروتون ( *Stolowy & Breton, 2004* ) أن المحاسبة الإبداعية تهدف إلى تحقيق مصلحة طرف على حساب الأطراف الأخرى، وبذلك يمكن تقسيم الدوافع لممارسة التلاعب في الحسابات إلى دوافع لمصلحة المديرين، ودوافع لمصلحة الممولين ودوافع لمصلحة المجتمع. وجميع هذه الدوافع تصب في مصلحة المؤسسة، إلا دوافع المديرين التي قد تكون شخصية وضد مصلحة المؤسسة.

كما يشير واهلن وهيلي ( *Wahlen و Healy* ) إلى أنه يمكن تقسيم دوافع إدارة الأرباح إلى ثلاثة دوافع رئيسية قد ينطوي كل منها على الدافع الانتهازي، أو الدافع المعلوماتي (دافع الكفاءة) أو على الدافعين معا كما يلي:

- الدوافع التعاقدية ( تتعلق بعقود التعويضات الإدارية وموائق الديون)؛

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

- دوافع المتعلقة بتوقعات وتقييم سوق المال؛

- الدوافع التنظيمية (تقادي تكاليف السياسية، تخفيض المدفوعات الضريبية).

سنحاول من خلال هذا المبحث، جمع كل هذه الدوافع من خلال التقسيم الذي اقترحه الباحثان واهلن وهيلي والمتمثلة فيما يلي:

### II-1- الدوافع التعاقدية

تعد التعاقدات الأساس في تفسير دوافع الإدارة وممارستها في إدارة الأرباح، وينظر للمؤسسة وفق هذا المدخل بأنها مجموعة من العلاقات التعاقدية بين الأطراف ذوي المصالح فيها، حيث تتصف هذه الأخيرة (الأطراف) بأن لديهم نطاقا واسعا ومتضاربا من المصالح. ويترتب على تعارض المصالح تكاليف تعاقدية متعددة، كتكاليف الإجراءات التي يقوم بها المساهمون للرقابة على عمل الإدارة. ولهذا يعتبر تضارب المصالح بين الأطراف المختلفة ذات العلاقة بالمؤسسة، أين كل طرف يسعى إلى تعظيم منفعته ولو كان على حساب الآخرين، المصدر الرئيسي لظهور وانتشار المحاسبة الإبداعية.

سنحاول شرح هذا الحافز، والأسباب التي تدفع المديرين لممارسة المحاسبة الإبداعية (حوافز المديرين) من خلال نظرية الوكالة، لكون أن التعاقدات قائمة على نظرية الوكالة أي علاقة الموكل-الوكيل، وباعتبارها نظرية وصفية تساعد على تفسير سبب تعدد الممارسات المحاسبية في المؤسسة والنظرية الإيجابية للمحاسبة.

فحسب نظرية الوكالة، المؤسسة عبارة عن سلسلة العقود التي تتم بين الأطراف ذات المصلحة والتي تسعى إلى تعظيم منافعها الخاصة، كما تتميز بوجود العديد من صراعات هذه المصالح. وأحد أسباب هذا الصراع هي مشكلة عدم تماثل المعلومات بين الأطراف ذات المصلحة، كما أن سلوك الإدارة في



## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

اختيار السياسات المحاسبية عند إعداد وعرض القوائم المالية يخضع في الواقع العملي للعديد من المؤثرات، نتيجة تعدد تلك الأطراف المهتمة بهذه القوائم المالية. وقد استخدمت هذه النظرية الأرقام المحاسبية ونتيجة النشاط لإدارة العلاقات التعاقدية القائمة بالمؤسسة (مثل الملاك مع الإدارة، المقرضين مع الملاك، المقرضين مع الإدارة، مراقب الحسابات والملاك...الخ)، كما أن نظام الحوافز التي كانت تعتمد على رقم الأرباح كانت تؤدي إلى إتباع السياسات المحاسبية واستخدام التقديرات المحاسبية والتلاعب المحاسبي لتحقيق رقم ربح مستهدف لتحقيق مصلحة الإدارة.

لذا، حاولت كل من نظرية الوكالة والنظرية الإيجابية للمحاسبة تقديم تفسيرات تساعد على فهم سلوك ودوافع الإدارة المختلفة عند الاختيار بين القواعد والسياسات المحاسبية. بمعنى أن سلوك الإدارة في التأثير على الأرقام المحاسبية الواردة في القوائم المالية حسب نظرية الوكالة، ينشأ نتيجة للعلاقات التعاقدية القائمة بين الأطراف ذات العلاقة، هذا ما أدى إلى ظهور ثلاث اتجاهات لتفسير اختيار الإدارة بين السياسات المحاسبية في مجال المحاسبة كما يلي<sup>1</sup>:

- الاتجاه الأول: يشير إلى أن اختيار الإدارة بين السياسات المحاسبية يتم بدافع من عقود الحوافز والمكافآت الإدارية، فعندما تكون الحوافز الإدارية مبنية على أساس الأرقام المحاسبية المحققة فإن الإدارة تتجه إلى تبني السياسات المحاسبية التي تؤدي إلى زيادة الأرباح في الفترة الحالية.
- الاتجاه الثاني: يشير إلى أن اختيار الإدارة بين السياسات المحاسبية يتم بهدف تحقيق واستيفاء شروط عقد الدين، والافتراض الضمني الذي يقوم عليه هذا الاتجاه هو أن مصلحة الإدارة تتماشى مع مصلحة الملاك.

<sup>1</sup> بوسنة حمزة، مرجع سبق ذكره ، ص78.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

- الاتجاه الثالث: يشير إلى أن اختيار الإدارة بين السياسات المحاسبية يكون بهدف جذب

المشاركين في سوق رأس المال وزيادة رأس مال المؤسسة، ويتم ذلك عن طريق تحقيق الأرقام

القياسية للأرباح مثل توقعات المحللين الماليين بشأن الأرباح المستقبلية.

وهو ما تم أيضا تفسيره من خلال النظرية الإيجابية للمحاسبة التي تم وضعها من قبل الباحثين واتس

وزيمرمن ( Watts et Zimmerman, 1986)<sup>1</sup> التي اقترحت ثلاثة دوافع رئيسية من ممارسة إدارة

الأرباح، التي تتمثل أولا في مراقبة التكاليف السياسية الناتجة من المؤسسات المعلنة لأرباح غير عادية،

كما يمكن لهذه الأخيرة تخفيض أرباحها في حالة الكوارث البيئية (écologiques)، وهذا من أجل

تخفيض التكاليف اللاحقة التي قد تنبثق من القوانين البيئية الجديدة. ويقتصر هذا الدافع إلى تقصير (

limiter ) نقل تحويل ثروة المساهمين إلى الدولة. أما الدافع الثاني، فهو يتمثل في تخفيض تكلفة

التمويل وهذا مثلا قبل ارتفاع رأس المال أو الدخول في البورصة ( Broye et Schatt, 2002. ). أما

الدافع الأخير فهو تعظيم مكافأة المسيرين أي الزيادة في أجورهم.

كما يشير في هذا السياق Scott<sup>2</sup> و Pitman إلى أنه عندما يكون التعاقد بين المؤسسة والأطراف

الأخرى مبنيا على النتائج المحاسبية فإنه يتولد لدى الإدارة الدافع للقيام بإدارة الأرباح بما يحقق أهدافها

وهو ما يطلق عليها بالدوافع التعاقدية والتي يذكرها بإيجاز على النحو التالي: زيادة مكافآت وحوافز

الإدارة، موافقة شروط عقد الدين، اكتساب مزايا عند التفاوض مع نقابات واتحادات العمال، تحقيق الأمن

الوظيفي. والتي سيتم تناولها بإيجاز على النحو التالي:

### II-1- التعويضات الإدارية (زيادة حوافز الإدارة)

<sup>1</sup> Gaétan Breton, Alain Schatt, « Manipulation comptable : les dirigeants et les autres parties prenantes », <http://leg.u-bourgogne.fr/wp/1030104.pdf>, p 3.

<sup>2</sup> بوسنة حمزة، نفس المرجع، ص 83.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

لقد أثبتت العديد من الدراسات، أن إدارة المؤسسة تعمل على تعظيم منفعتها الشخصية على حساب مصلحة المساهمين، وبالتالي تحويل جزء من الثروة من المساهمين إلى الإدارة، ووفقا لنظرية الوكالة فإن كافة الأطراف ذات المصلحة تتميز بالرشد الاقتصادي، لذلك فإن المساهمين يأخذون احتياطاتهم لمثل هذا النوع من التعارض في المصالح ويكون ذلك بوضع أساليب تحد من قدرة الإدارة على تعظيم منفعتها الشخصية. ومن بين هذه الأساليب نجد "عقود الحوافز" التي تعد من أهم العقود المالية بالمؤسسة، وهي عبارة عن اتفاقيات يبرمها المساهمون مع الإدارة تتضمن تحقيق مقاييس أداء معينة<sup>1</sup>. ومن بين هذه الحوافز، أنظمة المكافآت (rétribution) المبنية على أساس الأداء والتي تم وضعها من قبل المساهمين، التي تهدف إلى حث وتشجيع المديرين لاتخاذ قرارات التي بإمكانها خلق وتعظيم قيمة المؤسسة، مثل آليات المشاركة المالية للمديرين، نجد أيضا التعويضات المحققة على أساس النتائج المحاسبية كرقم الدخل والتعويضات المرتبطة بأداء أسهم المؤسسة في السوق.

قد تكون التعويضات التشجيعية مصممة على المدى القصير، وتكون في هذه الحالة مرتبطة برقم صافي الدخل. كما يمكن أن تكون التعويضات مصممة على المدى الطويل، ففي هذه الحالة فإنها عادة تكون مرتبطة بأداء الأسهم في السوق المالي. ومنه تتمثل الحوافز المقدمة للإدارة سنويا إما على شكل مكافآت نقدية كنسبة مئوية من الأرباح المحققة والتي يطلق عليها بحوافز نقدية، أو على شكل امتلاك حصة من أسهم المؤسسة وتسمى في هذه الحالة بـ "خطط امتلاك الأسهم". ويرجع أصل التعويضات التي تحسب انطلاقا من النتائج المحاسبية لفرضية المكافأة المقدمة من طرف النظرية السياسية-التعاقدية (politico-contractuelle) المحاسبية. حيث تم اختبار وتثبيت هذه الفرضية في كل من، الولايات المتحدة الأمريكية ((Healy, 1985 ; Balsam, 1998)، أستراليا (Hoffman et Zimmer, 1994)

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 84.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

وفي بريطانيا (Arnold, 1994)، أين حاولت تأكيد أثر مخططات المكافآت على الاختيارات المحاسبية من قبل المديرين.<sup>1</sup>

ومثل هذه الارتباطات، أي ربط الحوافز بالأداء المحقق والذي يتم على أساس نتائج الأرقام المحاسبية المحتواة في القوائم المالية المتخذة من قبل المساهمين كأساس لتقييم أداء الإدارة، فهي بلا شك تجعل المدير يقوم قدر الإمكان التأثير على الدخل (المدى القصير) أو أداء الأسهم في السوق (المدى الطويل) بهدف تعظيم العائد عليه. وقد أثبتت الدراسات وجود علاقة بين ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية والعقود التشجيعية للمدراء (Guidry, Leone et Rock, 1999; Healy, 1985; Holthausen, Larker et Sloan, 1995)، إذ نوقشت مسألة حوافز المديرين والمنافع الداخلية للإدارة كدافع لممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية. هذا ما جاءت به النظرية الإيجابية أين تفسر أن المؤسسة التي تحتوي على عقود الحوافز تكون أكثر عرضة لاختيار السياسات المحاسبية التي تقدم أرباح الفترات اللاحقة للفترة الحالية بغرض تضخيم الأرباح.

وتعد دراسة سميث Smith سنة 1976 من أولى الدراسات في هذا النطاق، والتي أوضحت أن المؤسسات التي تكون تحت سيطرة الإدارة، من المحتمل أن تختار السياسات المحاسبية التي من شأنها تخفيف حدة التقلبات الحاصلة في الدخل وتعظيم منفعة الإدارة الذاتية أكثر منها في المؤسسات التي يسيطر عليها المساهمون، ويرجع سبب إتباع هذا السلوك من طرف الإدارة حسب Smith إلى أن معظم خطط الحوافز تستخدم الدخل قبل الضريبة كأساس لقياس أداء الإدارة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Yves Mard, «Vers une information comptable plus transparente : l'apport des recherches portant sur la gestion des résultats comptables », Manuscrit auteur, publié dans "Comptabilité et Connaissances, France (2005)", <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00581229>, P5.

<sup>2</sup> بوسنة حمزة، مرجع سبق ذكره، ص 84.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

كما أثبتت أيضا دراسة هيلي (Healy, 1985) التي أجريت لتوضيح عقود الحوافز على سلوك الإدارة عند الاختيار بين السياسات المحاسبية، حيث وضح أنه عندما ترتبط خطة حوافز الإدارة بأرقام الربح المحاسبي، فإن الإدارة تعمل من خلال الممارسات المحاسبية على تعظيم نصيبها من الحوافز، حيث وضع ثلاث احتمالات<sup>1</sup>:

- الاحتمال الأول: رقم الربح لم يصل إلى الحد الأدنى الذي تستحق عليه الإدارة حوافز، تقوم الإدارة في هذه الحالة بممارسات إدارة الأرباح للوصول إلى رقم الربح الذي تحصل من خلاله على حوافز.

- الاحتمال الثاني: رقم الربح أعلى بكثير من الحد الأعلى الذي تستحق الإدارة عليه حوافز، في هذه الحالة تعمل الإدارة على تخفيض الربح ليصل إلى النقطة التي تحقق أعلى حوافز لها، لأن هذه الأرباح الزائدة لن تحقق لها حافز إضافي، وبالتالي من الأفضل تخزين هذه الأرباح للمستقبل.

- الاحتمال الثالث: رقم الربح يقع بين الحد الأدنى و الأعلى، تقوم الإدارة بالممارسات المحاسبية اللازمة للوصول إلى رقم الربح إلى أعلى حد بما يحقق أعلى حوافز للإدارة.

ولقد أيدت دراسة Holthausen التي أجراها سنة 1995 النتائج التي توصل إليها الباحث "Healy" في كون أن الإدارة بإمكانها (استطاعتها) اللجوء إلى إدارة الأرباح في حالة وصول الحوافز التي تحصل عليها إلى أقصى حد ممكن، وتفسر ذلك في أن أي زيادة في الأرباح الحالية لن يحقق أي زيادة في

---

<sup>1</sup>أمين السيد أحمد لطفي، مرجع سبق ذكره، ص 109، 110.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

الحوافز، كما أكدت الدراسة أن الإدارة تسعى إلى تطبيق أساليب محاسبية من شأنها زيادة الأرباح في الحالات التي تكون فيه الأرباح المحققة أقل من الحد الأدنى اللازم للحصول على المكافآت<sup>1</sup>.

ويرى إيمانويل (Emmanuel et al, 2003) أن الأرباح المحاسبية مقياس كفاء لأداء عمل المؤسسة، ولها دور مهم بتحديد الحوافز والعقوبات. فوجود هذا النوع من الحوافز المرتبطة بالأرباح المحاسبية، يحفز الإدارة في ممارسة سلوكها الانتهازي باختيارها للطرق والسياسات المحاسبية للتأثير في الدخل المحاسبي، دون أن يصاحب ذلك إنتاج فعلي وتحسين مقاييس الأداء بالشكل الذي يعطي صورة جيدة عن أدائها، وهذا ما يطلق عليها فرضية خطط الحوافز (Bonus plan hypothesis) التي حددت من قبل الباحثين واتس وزيمرمن سنة 1990.

بالإضافة إلى الباحثان (latridis & kadorinis, 2009) الذين حاولوا دراسة الدوافع التي تحت المؤسسات في بريطانيا على ممارسة إدارة الأرباح، وبالأخص دراسة علاقة المكافآت الإدارية بممارسة إدارة الأرباح. واستنتجت أن المديرين يمارسون إدارة الأرباح لتحسين أداء المؤسسة وبالتالي مكافأتهم الإدارية، وكذلك للظهور بنتائج أكثر جاذبية أو للوصول أو تخطي توقعات المحللين الماليين في السوق.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، هناك دافع آخر من وراء اختيار المديرين للسياسات المحاسبية والمتمثل في المحافظة على سمعة أو شهرة المديرين ولتعزيز موقفهم في الاحتفاظ على مناصبهم الوظيفية، خاصة ما إذا كان تقويم أداء الإدارة مبني على أساس رقم الأرباح المستهدفة أو على أساس النمو في الأرباح. هذا ما يسمح للإدارة التلاعب برقم الأرباح حتى تتفق مع المقاييس المستخدمة.

<sup>1</sup>بوسنة حمزة، مرجع سبق ذكره، ص85.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

### 11-1-2- الحصول على التمويل أو المحافظة عليه ومواجهة تكاليف الديون

حسب نظرية الوكالة، توجد علاقة تعاقدية بين الدائنين والمؤسسة وهذا ما يجعل الأطراف المدينة تهتم بالمؤشرات الربحية. فحسب فرضية عقد الدين يؤكد كل (Watts et Zimmerman, 1986) من أن المؤسسات التي تكون فيه نسبة المديونية مرتفعة والتي تكون عرضة لعدم تحقيق الشروط الخاصة بعقد الدين، تميل أكثر إلى استخدام السياسات المحاسبية التي تؤدي إلى تقديم أرباح الفترات اللاحقة إلى الفترة الحالية بغرض تضخيم الأرباح الحالية<sup>1</sup>. بمعنى أنه، في حالة ما إذا كانت المؤسسات تعاني من مشاكل في السيولة اللازمة لاستمرار عملياتها التشغيلية والاستثمارية، تلجأ لإعادة التمويل من خلال المؤسسات المالية بتقديم تقارير مالية تحقق شروط التمويل المفروضة من قبل المؤسسات المالية. حيث العديد منها تستخدم جملة من المعايير والمؤشرات الائتمانية بهدف تقييم أداء تلك المؤسسات والقروض، أي نسبة المديونية لهذه الأخيرة. ولتحقيق شروط التمويل المفروضة على تلك المؤسسات، تلجأ هذه الأخيرة إلى استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية بهدف تحسين تلك المؤشرات والمعايير، الأمر الذي سيؤثر إيجابيا في عملية اتخاذ القرار الائتماني بمنح القروض.

بمعنى آخر، أنه غالبا ما تسعى إدارات المؤسسات إلى الحصول على التمويل اللازم بأشكاله المختلفة عندما تعاني من مشكلات في السيولة اللازمة لاستمرار عملياتها التشغيلية أو الاستثمارية وأحيانا لسداد التزاماتها، ولكي تحصل على تمويل من المؤسسات المالية، ستخضع لشروط يجب توافرها قبل الموافقة على منح هذا التمويل، ومن ضمنها أن تكون نتيجة النشاط والوضع المالي للمؤسسة خلال الفترة من استلام التمويل لغاية سداده يسمح بسداد أصل التمويل والفوائد المترتبة عليه. وهذا الشرط لا يمكن للمؤسسة المالية أن تقدره أو تتوقعه إلا من خلال قراءتها وتحليلها للوضع المالي السابق لهذه المؤسسات

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 86.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

طالبة التمويل، وهنا تلجأ إلى استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية بهدف تحسين قيمتها؛ الأمر الذي سيؤثر في اتخاذ القرار الائتماني لدى المؤسسات المالية.

ففي هذه الحالة، تخضع المؤسسات عند الاقتراض من المؤسسات التمويلية إلى اتفاقيات ومواثيق تعاقدية، أين يضع فيها الدائنون بعض القيود مثل قيود على التوزيعات المدفوعة أو إعادة شراء الأسهم أو إصدار ديون إضافية وغيرها من الشروط المختلفة التي تهدف إلى ضمان تسديد الدين. ويعبر غالبا عن هذه القيود على شكل نسب أو أرقام محاسبية مثل: مستويات رأس المال العامل أو معدلات تغطية الفوائد أو صافي حقوق الملكية. لهذا، تقوم الإدارة أحيانا في المؤسسات التي ترتفع فيها نسبة الديون إلى حقوق الملكية، أي تزداد فيها نسبة الرفع المالي إلى استخدام الطرق والسياسات المحاسبية التي من شأنها زيادة الأرباح لتجنب ما يسمى بالتقصير الفني في اتفاقيات الديون<sup>1</sup>. وعليه، فكل تلك الشروط التي فرضتها المؤسسات المالية على المؤسسات أوجد الدافع لدى الإدارة لممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية كوسيلة ضمان جيدة للبقاء ضمن حدود تلك الشروط.

في الأخير، يمكن أن نستنتج أن اتفاقيات عقد الدين التي يتم من خلالها فرض شروط من قبل الدائنين تكون مبنية على أساس النتائج المحاسبية، وللبقاء ضمن تلك الشروط، يقوم مديري المؤسسات باختيار أو تغيير الطرق المحاسبية للتأثير على الأرقام التي تدور حولها تلك العقود.

---

<sup>1</sup> بالرفي تيجاني، مرجع سبق ذكره، ص 38.



## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

### II-1-3- عقود العمل اكتساب مزايا عند التفاوض مع نقابات واتحادات العمال<sup>1</sup>

تعد المعلومات المحاسبية المنشورة في القوائم المالية ذات أهمية كبيرة للعاملين والنقابات العمالية، لمعرفة مستوى ربحية المؤسسة وأوضاعها المالية بهدف تحديد مستوى الأجور وقدرتها على دفعها، وتحسين المستوى الوظيفي للعاملين ودفع مكافآت لهم. أي أن ممثلي العمال أثناء تفاوضهم مع الإدارة حول الأمور التي تتعلق بمصلحة العمال (كرفع مستويات الأجور والمكافآت والمعاشات)، يركزون على نسبة الأرباح التي حققتها المؤسسة للمطالبة بحقوقهم، ولهذا فإن الإدارة تميل إلى تخفيض التقلبات بالأرباح للحفاظ على مستوياتها واستقرارها لمواجهة طلبات العاملين ونقاباتهم. فمعظم المؤسسات تبرم عقود مع العمال على أساس إعطائهم أجر ثابت بالإضافة إلى مكافآت تحدد على أساس نسبة معينة من الأرباح في حال تحقيق المؤسسة لمستوى ربح معين، وبالتالي فأي زيادة حادة في الأرباح المعلنة من شأنه أن يدفع العمال إلى المطالبة بزيادة أجورهم. لذلك تلجأ الإدارة إلى ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية التي تهدف إلى استقرار الدخل المعلن في الفترة التي تسبق المفاوضات لتجنب تنفيذ تلك العقود بهدف تضليل تلك النقابات بعدم قدرة المؤسسة على ضمان أي زيادات في أجور العمال (Liberty et al. 2000 ; D'Souza et al. 1993 ; Zimmerman 1986 أكثر من اهتمامها بزيادة الدخل نسبة الأرباح).

أما تخفيض الدخل إلى مستويات متدنية قد يؤدي إلى آثار سلبية تتمثل بانخفاض معنويات العاملين، نتيجة زيادة احتمالات قيام المؤسسة بالاستغناء عن خدماتهم، أو تخفيض أجورهم بحجة الوضع

<sup>1</sup> بوسنة حمزة، مرجع سبق ذكره، ص 88.

<sup>2</sup> Jean-Louis PARE, Frédéric DEMERENS, "détecter les manipulations financières en France : le cas d'une pme cotée sur ALTERNEXT" Congrès de l'AFC – Montpellier – 9-11 mai 2011, p5.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

الاقتصادي المتدهور للمؤسسة، وهذا ما يدفع الإدارة إلى العمل على استقرار دخل المؤسسة في الفترات المالية المتعاقبة.

إلا أن البعض، يرى أن قدرة الإدارة على التلاعب في الأرباح في مثل هذه الحالة قد تكون محدودة نظرا لقدرة ممثلي العمال على اكتشاف ممارسات إدارة الأرباح بأقل تكلفة ممكنة، كما أن مثل هذه العقود لا تمثل دافعا كبيرا للقيام بتلك الممارسات.

### II-1-4 - تحقيق الأمن الوظيفي

عادة ما تستخدم الإدارة أساليب المحاسبة الإبداعية من أجل الحصول على الحوافز المالية، إلا أنه وفي بعض الأحيان قد تكون الحوافز من وراء استخدام تلك الأساليب تتجاوز تلك الحوافز المالية، حيث تسعى الإدارة من وراء ممارسة المحاسبة الإبداعية التأثير على سمعة المؤسسة ايجابيا في السوق، المكانة المرموقة إضافة إلى تحسن صورة أداء الإدارة أمام مجالس الإدارة. كما أن للأرقام المحاسبية تأثير مباشر على الحوافز غير المالية التي تسعى الإدارة للحصول عليها. ولهذا يقوم مديري المؤسسات بإدارة المعلومات المحاسبية للمحافظة على سمعة المؤسسة للحصول على ثقة المساهمين وذلك لتعزيز موقفهم في الاحتفاظ بمناصبهم ومراكزهم الوظيفية.

كما يمكن أن نضيف إلى ما سبق ذكره، أن ضعف أداء المؤسسة يحفز الإدارة على ممارسة إدارة الأرباح: حيث أنه في هذه الحالة (أداء المؤسسة ضعيف) باستطاعة المديرين اختيار، حسب الحالة، بتسجيل الحد الأقصى من الخسارة وهو ما يطلق عليه بـ"تنظيف الحسابات" (nettoyage des comptes)، أو بالعكس، بإدارة النتائج إلى الزيادة (gestion des résultats à la hausse) من قيمها لإخفاء صعوبات ومشاكل المؤسسة. إن فرضية "تنظيف الحسابات" تقدم أن مسيري المؤسسات

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

الذين يعانون من بعض المشاكل والصعوبات بإمكانهم أخذ قرارات محاسبية التي لها أثر سلبي على نتيجة النشاط، حيث يتخلصون (تصفية) الخسارة ويبدءون على قاعدة سليمة (repartent sur des bases saines). وبالأخص عند وصول مدير جديد في مقدمة المؤسسة، إذ يحمل مسؤولية الخسارة على المدير ما قبله (prédécesseur) لكي يحافظ على سمعته (Murphy et Zimmerman, 1993). ومن جهة أخرى، فالفرضية التي تبرز أكثر في إطار الأداء المحاسبي الضعيف و /أو السوقي هي إدارة الأرباح إلى الحد الأعلى والتي تهدف إلى إخفاء أداء المؤسسة الضعيف (Balsam, 1995) Haw et Lilien في الولايات المتحدة الأمريكية و (Shabou et Boulila Taktak 2002) في تونس و (Chalayer et Dumontier 1996) في فرنسا<sup>1</sup>. هذا ما أكدته أيضا دراسة Graham et all «سنة 2005، التي توصلت على أن المخاوف المتعلقة بالمستقبل المهني وسمعة الإدارة المهنية لدى الغير تعتبر من العوامل التي تدفع الإدارة بالقيام بممارسات إدارة المعلومات المحاسبية<sup>2</sup>. وفي الأخير، يمكننا القول أن المؤسسات التي تعمل في الأسواق التي تتميز بحدة المنافسة سوق السلع والخدمات (marché des biens et services)، السوق المالي، سوق العمل (marché du travail) تخضع (البيئة التنافسية) المسيرين إلى العديد من الدوافع لممارسة إدارة الأرباح، خاصة بسبب حتمية إيصال (نقل) صورة الأداء لمختلف الأطراف الفاعلة في المؤسسة.

### II-2- الدوافع المتعلقة بتوقعات وتقييم السوق المالي

إن الاستخدام السائد للمعلومات المحاسبية من قبل المستثمرين والمحللين الماليين لتقييم أسهم المؤسسة، يمكن أن يكون دافعا للمديرين للتلاعب بالأرباح. حيث تظهر حوافز السوق لإدارة الأرباح

<sup>1</sup> Yves Mard, Op.cit , p6.

<sup>2</sup> بوسنة حمزة، مرجع سبق ذكره، ص 89.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

عندما يدرك المديرون وجود علاقة بين الأرباح المعلنة عليها والقيمة السوقية للمؤسسة، إذ يقومون مديري المؤسسة بإدارة الأرباح بنية التأثير على السوق. إضافة إلى تحقيق الأرباح المخططة لتفادي بعض العقوبات التي من الممكن أن تتعرض لها المؤسسة إذا فشلت في تحقيق توقعات المحللين الماليين. بمعنى، تستخدم المؤسسة الحرية والمرونة المتاحة في اختيار السياسات المحاسبية في إدارة المعلومات المحاسبية التي تهدف إلى توافق وتنسيق أرباحها مع توقعات وتنبؤات المحللين الماليين لتفادي حدوث تذبذبات في أسعار أسهم المؤسسة في السوق المالي. ومن بين الدوافع المتعلقة بدوافع السوق المالي هي كالتالي:

### II-2-1- التأثير على أسعار الأسهم

تناولت العديد من الدراسات في مجال المحاسبة العلاقة بين الأرقام المحاسبية وأسعار الأسهم وعوائدها، وتوصلت إلى أن تراجع أداء المؤسسة أو اضطرابه الذي تصفه المعلومات المحاسبية المنشورة، من شأنه التأثير على أسعار أسهمها في السوق. و في المقابل استقرار نتائجها أو ارتفاعها من شأنه الحفاظ على أو تحسين تلك الأسعار. وقد استنتج السهلي سنة 2007 أن أحد أهم الدوافع التي تبرر ممارسة إدارة الأرباح بواسطة الاستحقاقات الاختيارية هي رغبة الشركات في الحصول على زيادة رأس المال. كما أثبتت دراسة توه ( Teoh et al. ,1998 ) حول علاقة إدارة الأرباح بكل العروض العامة الأولية IPO ( Initial Public Offerings ) و SEO ( Seasoned Equity Offering ) أن المؤسسات تضخم أرباحها من خلال الاستفادة من الاستحقاقات الاختيارية للتأثير على قرار المستثمر،

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

وأن هذا الإجراء قائم على سذاجة المستثمر وعدم قدرته على ملاحظة التلاعب في الأرباح المعلن عنها<sup>1</sup>.

إن تراجع القيم المالية للمؤسسات يؤثر سلباً في أسعار أسهمها في الأسواق المالية التي تتداول فيها الأسهم ، وإن بقاءها كما هي يؤدي بالضرورة إلى انخفاض تلك الأسعار، لذلك فإن استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية تهدف تعظيم هذه القيم ومن ثم تحسين أسعار أسهم تلك الشركات في الأسواق المالية.

### II-2-2- موافقة توقعات المحللين الماليين أو تنبؤات الإدارة بشأن الأرباح المتوقعة

موافقة الإدارة لتوقعات المحللين الماليين بشأن الأرباح المستقبلية ليس من الشيء المفاجئ، حيث تشير الأدلة إلى أن الإدارة تسعى إلى كسب لعبة توقعات المحللين الماليين والأطراف ذات المصلحة، بهدف زيادة سعر سهم المؤسسة في السوق المالي وتعزيز مصداقية الإدارة، وبالتالي تجنب المؤسسة لمعاقبة السوق المالي أو ما يصطلح عليه بتكاليف التقاضي التي تكون ناجمة عن إعلان الإدارة عن أرباح غير مرغوب فيها أو أرباح سلبية. من جهة أخرى، ازدياد المحللين الماليين والأطراف ذات المصلحة بالأرباح المستقبلية وقدرة المؤسسة على الاستمرار في تحقيق هذه الأرباح يحفز الإدارة على المغالاة في تنبؤاتها مما يؤدي إلى حدوث أخطاء تتبؤ سلبية، ناتجة عن زيادة الربح المتبأ به عن الربح الفعلي، لهذا فإن الإدارة تحاول قدر المستطاع تخفيض أخطاء التنبؤ عن طريق اللجوء إلى ممارسات المحاسبة الإبداعية<sup>2</sup>. بمعنى، أنه قد تلجأ المؤسسات إلى ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية بدافع تحقيق رقم أرباح محدد تسعى إليه، أو أرباح تعادل توقعاتها المنشورة حول أرباح الشركة أو توقعات المحللين الماليين في السوق. حيث لاحظ كل من BARTOV، GIVOLY و HAYN سنة 2002 أن

<sup>1</sup> ميسون بنت محمد بن علي القرني، مرجع سبق ذكره، ص 33.

<sup>2</sup> بوسنة حمزة، مرجع سبق ذكره، ص 92.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

المؤسسات التي تحقق الأرباح الفصلية متساوية أو تفوق تنبؤات المحللين تسجل ربحية السوقية تفوق الربحية التي تم ملاحظتها في المؤسسات التي تعلن عن أرباح التي هي أقل من التوقعات. قد تم دراسة وتثبيت هدف موافقة توقعات المحللين الماليين من قبل العديد من الباحثين Degeorge, Patel Et

<sup>1</sup>Zeckhauser, 1999; Payne Et Robb, 2000; Moehrl, 2002

### II-3- الدوافع التنظيمية

والتي تحتوي على الدوافع التالية:

#### II-3-1- تخفيض التكاليف السياسية<sup>2</sup>

لقد أوضح أن القطاع السياسي لديه قدرة التأثير على إعادة ونقل الثروة بين مختلف فئات المجتمع، ويعتبر القطاع المؤسساتي بوجه خاص القطاع المعرض لعملية إعادة التوزيع هذه. هذا ما يخلق حافز لدى إدارة المؤسسات لمواجهة مثل هذه التدخلات الحكومية بتوظيف العديد من الآليات الدفاعية مثل: الإعلان عن حملات المسؤولية الاجتماعية واختيار السياسات المحاسبية التي تؤدي إلى تخفيض الأرباح المعلنة وذلك بهدف صرف نظر الجهات الحكومية عن المؤسسة وبالتالي تجنب وتخفيض التكاليف المرتبطة بهذه التدخل والتي يطلق عليها بالتكاليف السياسية. حيث أنه توجد بعض الحالات التي تضطر الشركة فيها إلى تحمل أعباء سياسية أو اجتماعية أو مواجهة ادعاءات قضائية تتعلق بزيادة أرباحها أو احتكارها للسوق. وتلجأ الشركات في مثل هذه الحالات إلى أساليب المحاسبة الإبداعية التي تخفض من

<sup>1</sup> Yves Mard. PERFORMANCE COMPTABLE ET GESTION DES RESULTATS. Identification et maîtrise des risques : enjeux pour l'audit, la comptabilité et le contrôle de gestion, May 2003, France. pp.CD-Rom. <halshs-00582798>, p5.

<sup>2</sup> بوسنة حمزة ، مرجع سبق ذكره، ص 93.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

الأرباح بدافع تجنب تلك التكاليف. هذا ما أوضحه (Watts et Zimmermann,) سنة 1978 أن المؤسسات المعرضة لضغوطات السياسية، يتولد لديها دافعا لإدارة أرباحها من أجل تقصير التكلفة السياسية. إذ تتمثل هذه الأخيرة في "الأعباء التي قد تتحملها الوحدات الاقتصادية كبيرة الحجم نتيجة القوانين والأنظمة التي قد تفرضها الدولة، مثل قوانين زيادة معدلات الضرائب أو تحميل الوحدات الاقتصادية بأعباء اجتماعية مرتفعة"<sup>1</sup>، لذلك قد تلجأ إدارات المؤسسات إلى تبني إدارة المكاسب أو اختيار سياسات محاسبية تؤدي إلى تخفيض هذا الربح وذلك لكي تتمكن هذه المؤسسات من تجنب تلك التكلفة.

كما أشار كل Benston et nadRonen et Sa ، حيث أشارا إلى أن التقلبات الكبيرة في أرباح المؤسسة قد تجذب انتباه الحكومة، ويؤيد هذا الرأي كمؤشر للاحتكار مما يدفع السلطات التشريعية إلى عرقلة نموها بفرض ضرائب عالية أو تطبيق قوانين مكافحة الاحتكار عليها بغرض زيادة المنافسة بين مؤسسات القطاع، هذا ما يحفز هذه المؤسسات على تخفيض صافي الدخل المعلن.

ومن بين الدراسات التي تعرضت إلى عرض المؤشرات التي يمكن من خلالها التعرف على وجود التكاليف السياسية، نجد دراسة سنة 1981 والتي تتمثل في التالي:

- حجم المؤسسة: حيث تزداد التكاليف السياسية بزيادة حجم المؤسسة (مقاسا على أساس قيمة المبيعات أو إجمالي الأصول)، ولهذا فإن الإدارة في المؤسسات كبيرة الحجم تميل إلى اختيار السياسات المحاسبية التي من شأنها تخفيض أو تأجيل الأرباح من الفترة الحالية إلى الفترات اللاحقة.

<sup>1</sup> بالرقمي تيجاني، مرجع سبق ذكره، ص 38.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

- اتجاه الربحية أو المخاطرة: تختلف التكاليف السياسية التي تتحملها المؤسسة باختلاف درجة المخاطرة التي تتعرض لها والتي يمكن أن تقاس بدرجة التقلب في صافي الربح، وبالتالي فإن أي سياسة محاسبية يترتب عليها تقلب في صافي الربح من فترة لأخرى ستدفع الإدارة إلى تغيير هذه السياسية للإفصاح عن صافي الربح أكثر ثباتاً بهدف تقادي أي قرارات حكومية من شأنها أن تحمل المؤسسة بتكاليف إضافية.

- كثافة رأس المال: كلما زادت درجة كثافة رأس المال بالمؤسسة (مقاساً على أساس إجمالي الأصول

الثابتة منسوبة إلى إجمالي الأصول) كلما زاد احتمال تعرض المؤسسة لتكاليف سياسية.

- درجة التركيز الصناعي أو المركز التنافسي: فكلما ازدادت درجة التركيز الصناعي في المؤسسة (مقاساً على أساس مبيعات المؤسسة منسوبة إلى المبيعات الإجمالية للصناعة) كلما ازداد احتمال تعرض المؤسسة للتدخل الحكومي وهذا ما يحفز الإدارة على تبني ممارسات إدارة الأرباح بهدف تخفيض

- الأرباح الحالية.

توجد العديد من الدراسات التجريبية التي اختبرت هذه الفرضية (فرضية التكلفة السياسية) في ميادين (مجالات) مختلفة مثل ( Jones 1991)، الأزمات البيئية (baultLabelle et thi 1998) أو فترات ارتفاع الأسعار (Navissi 1993)<sup>1</sup>.

### II-3-2- التجنب الضريبي

<sup>1</sup> Yves Mard, « Gestion des résultats comptables, l'influence de la politique comptable financière, de la performance et de contrôle », p3, disponible sur le site [halshs.archives-ouvertes.fr](http://halshs.archives-ouvertes.fr)



## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

أحد أهم الدوافع التي تتدرج ضمن التكاليف السياسية، دافع التخفيض في ضريبة الدخل، حيث تعد المدفوعات الضريبية على دخل المؤسسات من العوامل المؤثرة في سلوك الإدارة باختيارها للطرائق والسياسات المحاسبية بهدف تقليل الدخل المحاسبي المعلن بقصد تقليل المدفوعات الضريبية.

يعتبر هذا التخفيض الضريبي من الحوافز الرئيسية للتلاعب بالحسابات، حيث أنه من بين الأهداف الرئيسية من إعداد القوائم المالية هو تحديد الوعاء الضريبي الذي تخضع له المؤسسة، وبناءً على ذلك يمكن للإدارة التقرير عن رقم الأرباح بالشكل الذي يؤدي إلى الحد من قيمة المدفوعات الضريبية، ويمكن النظر للنظام الضريبي على أنه عبارة على علاقة تعاقدية غير رسمية قائمة بين المؤسسة، المجتمع والمشرع بهدف تحقيق توازن نسبي لأهدافهم المتعارضة، فالمشرع يهدف إلى إحداث الإصلاح الاقتصادي في المجتمع وجذب الاستثمار، بينما تبحث الإدارة الضريبية عن زيادة الحصيلة الضريبية، أما المؤسسة تهدف إلى تخفيض وعاء الضريبة والتمتع بالإعفاءات الضريبية، ففي حالة تمتع المؤسسة بإعفاءات ضريبية سواء لأنشطة محددة أو لمناطق معينة أو لفترات عند بداية النشاط أو بموجب اتفاقيات دولية فإنها تميل إلى زيادة أرباحها لجذب المستثمرين، أما في حالة انتهاء الإعفاءات الضريبية أو عدم تمتعها بمثل هذه الإعفاءات فإن المؤسسة تميل إلى تخفيض أرباحها لتجنب العبء الضريبي<sup>1</sup>.

حيث تسعى الشركات عند إعداد قراراتها الضريبية إلى التقليل من الضرائب الواجبة الدفع إلى أدنى حد ممكن من خلال الاختيار والمفاضلة بين الأساليب والطرق المحاسبية المؤثرة على الدخل الخاضع للضريبة بما لا يتعارض مع القوانين الضريبية. وتتميز عن ممارسة التهرب الضريبي أن الأولى قانونية بينما الأخيرة مخالفة القانون.

<sup>1</sup>بوسن حمزة، مرجع سبق ذكره، ص96.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

يوجد التجنب الضريبي على نوعين، يتمثل أحدهما في الاستفادة من الثغرات الموجودة في القوانين والمعايير، بينما الآخر يتمثل في تجنب الحادثة التي تسبب في الخضوع للضريبة. وتظهر الفجوة الضريبية للأسباب التالية<sup>1</sup>:

-زيادة النفقات والتكاليف على نحو وهمي، إذ يتم زيادة تكلفة المواد والمستلزمات السلعية بقصد تقليص الأرباح ظاهرياً.

-تخفيض سعر مبيعات السلع والخدمات ما أمكن، أي تخفيض الإيرادات. إضافة إلى تزوير الفواتير حيث تسهل هذه العملية إلى حد كبير ويلجأ لها مستوردو السلع.

-تقديم بيانات خسارة، أو أرباح قليلة لتأخير دفع الضريبة ما أمكن إلى حين قيام الإدارة الضريبية مراجعتها وقبولها شكلاً ورفض نتائجها وتكليف المكلف على وفق مبدأ التقدير المباشر.

كما أنه توجد العديد من الدراسات التي اختبرت فرضية التلاعب المحاسبي للأسباب الضريبية مثل (Jennings et al. 1996) اللذين بينوا أن طريقة تقييم المخزون تسمح بتخفيض الوعاء الضريبي، وإمكان المسيرين الذين يرغبون بتخفيض قيمة الضرائب بتسجيل مصروفات مرتفعة عن العادية (Scholes et al. 1992).<sup>2</sup> إلا أنه يعتبر هذا الحافز محدود لكونه يبدو مكلف للمسيرين، لأنه في حالة المراقبة الضريبية يمكن أن تتعدى قيمة الإصلاحات والعقوبات على الأرباح المحققة.

باختصار، تتمثل أهم حوافز ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية في الجدول التالي:

### جدول رقم 07: أهداف وإطار إدارة الأرباح

<sup>1</sup> ميسون بنت محمد بن علي القرني، مرجع سبق ذكره، ص48.

<sup>2</sup> Jean-Louis PARE, Frédéric DEMERENS, Op.cit., p5.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

| الأهداف              | إطار الدراسات مع الأمثلة                                                                                                                          |
|----------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| تخفيض التكاليف       | التحقيقات أو المراقبة من قبل الهيئات القانونية ( Jones 1991, )                                                                                    |
| السياسية             | الأنظمة البيئية (Réglementation environnementale)                                                                                                 |
|                      | تخفيض قيمة الضرائب Warfield et Linsmeir1992, Boynton et all,1992, Maydew,1997                                                                     |
|                      | التفاوض مع أطراف المؤسسة: عقود العمل ( Liberty et Zimmerman,1986 )                                                                                |
| تخفيض تكاليف التمويل | الدخول (الاكتتاب ) إلى البورصة، الاندماج Friedlan,1994, Cormier et<br>Magnan,1995, Ericson et Wang,1999                                           |
|                      | إعادة التفاوض الديون والصعوبات المالية DeAngelo et all, 1994, Sweeny 1994<br>DeFond et Jiambalvo,1994                                             |
|                      | عقود الدين، الانتهاكات التعاقدية وتقصير الأرباح الموزعة على المساهمين McNickols<br>et Wislson, 1988, Healy et Palepu, 1990, Beneish et Press,1993 |
| تعظيم ثروة المسيرين  | تعظيم المكافآت على المدى القصير Healy 1985, Clinch et Margliolo, 1993,<br>Holthausen et all, 1995                                                 |
|                      | تغيير المراقبة DeAngelo, 1986, Perry et Wiliams, 1994, DeAngelo, 1988                                                                             |

المصدر: Gaétan Breton, Hervé Stolowy , « a review of research on accounts manipulation », for presentation at the 23rd annual congress of the European accounting association Munich, Germany, March 29-31, 2000, p43.

في الأخير، يمكننا أن القول أن الإطار المؤسسي والمالي هو الذي يحتم على المؤسسة إلى حد بعيد سياستها المحاسبية، ومن جهة أخرى، في حالة ما إذا مكافآت المسيرين قائمة على الأداء، فإنه يوجد

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

دافع مباشر إلى تخطيط الأداء وهذا باستخدام الاختيارات المحاسبية. وأنه من المحتمل أن تتم ممارسة أحد أساليب المحاسبة الإبداعية بتأثير أكثر من دافع، وأن الدوافع ليست مستقلة عن بعضها البعض، بل أن بعضها يتوقف على بعضها.

ويمكننا أن نستنتج من خلال النظرية الإيجابية للمحاسبة، التي قدمت تفسيرات لفهم سلوك إدارة المؤسسات لاختيارها بين مختلف الطرق والسياسات المحاسبية، أن هذه الأخيرة تتم وتتناقض مع استراتيجيات إدارة المؤسسة وقد تتغير هذه الخيارات المحاسبية بتغير استراتيجيات المؤسسة والتي تعتمد بشكل كبير على المعلومات الداخلية المتوفرة للإدارة حول أداء المؤسسة في الفترة الحالية والمستقبلية؛ أي يمكن أن يكون حافز إدارة المؤسسة أكثر من دافع من وراء إدارة المعلومات المحاسبية: تحسين الأداء المالي، رفع سعر السهم وبالتالي تحسين سمعة المؤسسة في السوق المالي خاصة ما إذا كان العقد المبرم بين المؤسسة والمساهمين قائم على الأرباح والذي يتضمن أيضا حوافز الأداء، أو حتى تهديد الدخل أي التقليل من حدة التقلبات في الربح.

### المبحث الثالث: طريقة تأثير أساليب المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء

#### المؤسسات

تعتبر المحاسبة أحد فروع المعرفة تختص بإعداد المعلومات، وتسعى إلى قياس نتائج المؤسسات وتصوير مراكزها المالية، وتمثل أحد أهم مصادر المعلومات؛ حيث تعد المعلومات المحاسبية المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات الاقتصادية والمالية وتعتبر وظيفة اتخاذ القرارات محور العمل الإداري وجوهر العملية الإدارية. إذ أن نجاح أي مؤسسة يتوقف إلى حد كبير على قدرة وكفاءة مختلف الأطراف الفاعلة

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

على اتخاذ القرارات الرشيدة التي هي مرتبطة أساسا بنتائج عملية قياس وتقييم أداء تلك المؤسسات، والتي لا يمكن اتخاذها إلا بتوفير المعلومات المحاسبية الملائمة والصادقة.

يوضح هذا المبحث أهم مميزات المعلومات المحاسبية وأهميتها لدى متخذي القرارات والتي هي مصدر أساسي لعملية تقييم أداء المؤسسات، وعلى نتائج هذه الأخيرة يتم صنع القرار من قبل مستخدميها أي علاقة محتوى تلك المعلومات بالأطراف الداخلية والخارجية، وكذا حاجة الإدارة لمعلومات محاسبية ذات جودة عالية تدعم القرارات الإستراتيجية.

فعلى أساس جودة وخصائص المعلومة المحاسبية، سنحاول ارتباط تلك المعلومات المحاسبية بعد تعرضها للتلاعب والمناورات ودورها في اتخاذ القرارات، كما سنحاول التطرق لمخاطر تلك الممارسات والكشف عن أثارها الجسيمة على المؤشرات المالية وانعكاساتها على مصداقية هذه المؤشرات وإمكانية الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات .

### III - 1- خصائص ومميزات المعلومة المحاسبية

رأينا سابقا، أنه تعتبر المحاسبة نشاط خدمي وليست غاية في حد ذاتها، إذ تتبع ضرورتها من الحاجة إلى المعلومات التي يمكن أن توفرها تلبية لاحتياجات المستخدمين لمساعدتهم في اتخاذ قرارات اقتصادية ومالية، ومن مدى فعالية تلك البيانات والمعلومات في عمليات اتخاذ تلك القرارات. تعتبر كل من البيانات والمعلومات المحاسبية مكونات أساسية لنظم المعلومات المحاسبية. حيث تعد هذه الأخيرة (المعلومة المحاسبية) نتيجة النشاط الرئيسي للمؤسسة، من الناحية الاقتصادية ، المالية أو الإستراتيجية. ويتمثل الهدف الرئيسي للمحاسبة بصورة عامة، في إنتاج وتوصيل معلومات مفيدة لصنع القرارات. بمعنى آخر، تختص المحاسبة المالية بتقديم معلومات مفيدة في ترشيد وصنع القرار المتعلق بالمؤسسة، والتي

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

---

تتمثل المهام الرئيسية للمستثمرين الحاليين والمرتبطين والمقرضين وهذا من خلال تزويدهم بمؤشرات عن أداء المؤسسات، بما فيه الوضعية المالية الحالية للمؤسسة ومؤشرات التنبؤ بمستقبلها، والتي يتم استنباطها أولاً بعد إجراء عملية القياس ثم تلخيصها عملية تقييم الأداء. بمعنى مقارنة تلك المؤشرات التي تحصل عليها متخذي القرار بمؤشرات لنفس المؤسسة في السنوات السابقة، أو مقارنتها بالمؤسسات المتنافسة وترتبط عملية تقييم أداء المؤسسات باحتياجات وأهداف صانعي القرار.

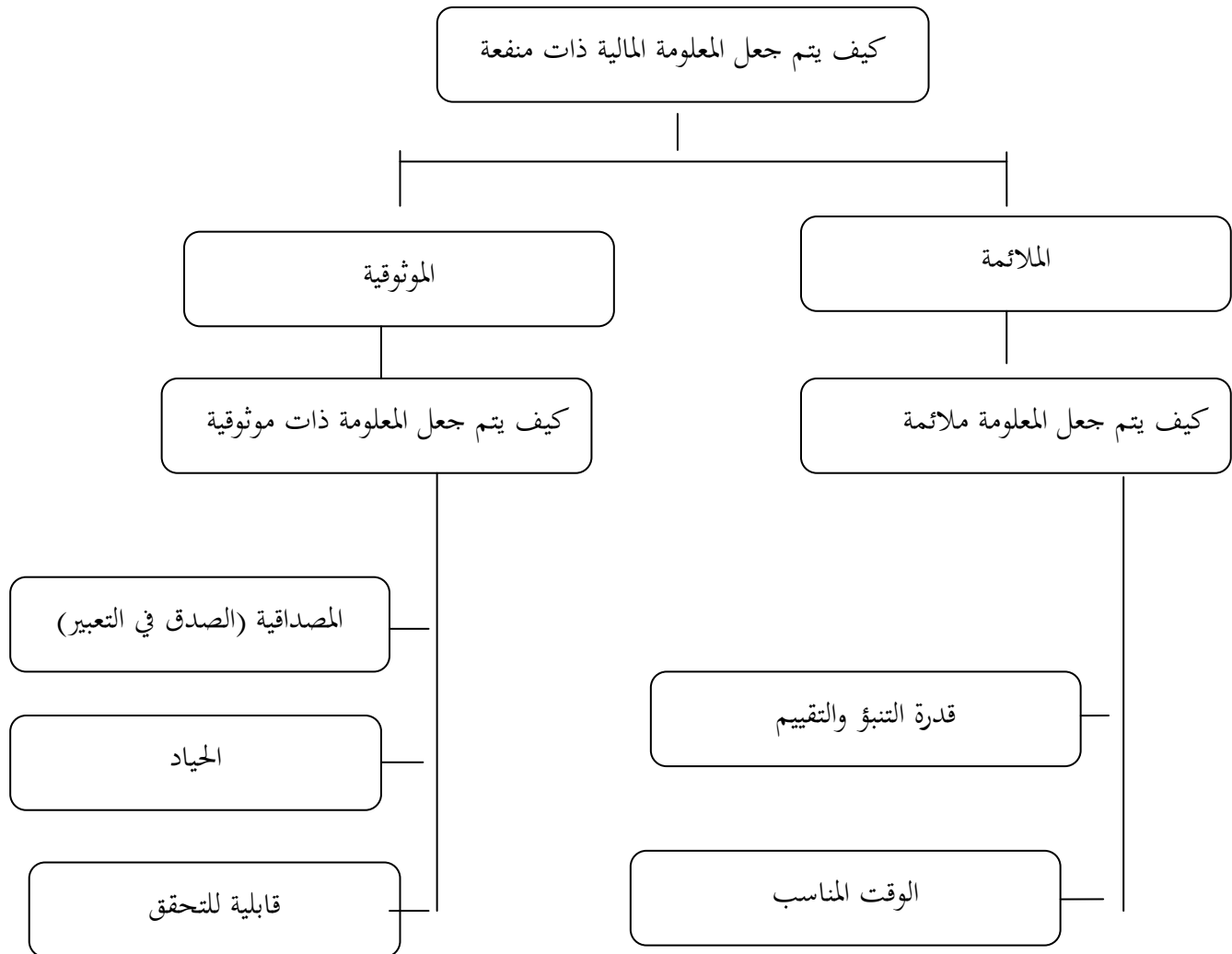
ولكي تحقق المعلومات المحاسبية الأهداف المرجوة منها، والتي تتمحور حول غرض أساسي هو منفعة مستخدميها، لا بد أن تتوفر في تلك المعلومات مجموعة من الخصائص النوعية. والتي تم تحديدها من طرف مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) في البيان Financial Accounting Concepts (NO.2).<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> CUI WANG, "A Close Examination on Creative Accounting from Theoretical, Practical and Subjective Perspectives" University of Nottingham ,MA in Finance and Investment, P5.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

شكل رقم 25: الخصائص الرئيسية للمعلومة المحاسبية



المصدر: WANG CUI, «A Close Examination on Creative Accounting from Theoretical, Practical and Subjective Perspectives»

P5. ,University of Nottingham «Practical and Subjective Perspectives

نلاحظ من خلال هذا الشكل، أنه لتحقيق فائدة من وراء استخدام المعلومات المحاسبية والتي تقدم من خلال تقارير مالية والمعدة لمستخدميها، يتطلب توافر خاصيتين أساسيتين والتي تتمثل في كل من الملائمة والموثوقية:

### • الملائمة

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

تعني خاصية الملائمة، بأن المعلومات يجب أن تتلاءم مع القرارات التي ستستخدم تلك المعلومات في اختيار بدائل الحل الممكن للمشكلة المدروسة. بمعنى آخر، الملائمة هي قدرة المعلومات على إحداث تغيير في اتجاه قرار مستخدم معين، وحتى تكون المعلومات ملائمة يجب أن تتحقق فيها الشروط التالية:

- **خاصية التزامن أو التوقيت المناسب للمعلومات :** توفير المعلومات المحاسبية في حينها قبل أن تفقد منفعتها أو قدرتها على التأثير في عملية اتخاذ القرار<sup>1</sup>. بمعنى، يجب أن يكون وقت الحصول على المعلومات مناسب مع الحاجة إليها، فمثلا إذا أراد أصحاب القرار معلومات عن شراء أسهم شركة ما فإن المعلومات يجب الحصول عليها في الوقت المناسب قبل فوات الأوان.
- **خاصية القيمة التنبؤية للمعلومات :** يجب على المعلومات المحاسبية المخرجة أن تساعد في عملية التنبؤ المستقبلي، لأن مستخدم المعلومات المحاسبية يمارس نوعا من التنبؤ عند اتخاذ قراره؛ ولهذا فالمعلومات المحاسبية التي تكون لها أكبر قدرة تنبؤية هي أكثر ملائمة لمستخدمي المعلومات.

وعليه، المعلومات المحاسبية الملائمة هي التي تساهم بقدر كبير في تحسين مقدرة متخذ القرار على التنبؤ بمستقبل المؤسسة في ضوء نتائج الماضي والحاضر، فبدون معرفة الأحداث الماضية يصعب التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل، كما أن معرفة الأحداث الماضية دون اهتمام بالمستقبل يعتبر عملا غير هادف. ولكي تؤثر المعلومات المحاسبية على اتخاذ القرار، لا بد أن تكون لها قدرة تنبؤية للأحداث المستقبلية، وهذا من خلال تحليل مؤشرات الأداء التي يتم الحصول عليها بإجراء عملية كل من قياس وتقييم أداء المؤسسة، كما يستحسن لتلك المعلومات أن يكون لها أيضا مقدرة على تقييم نتائج الأحداث

---

<sup>1</sup> نهاد اسحق عبد السلام أبو هويدي، "دور المعلومات المحاسبية في ترشيد قرارات الإنفاق الرأسمالي"، رسالة ماجستير،



## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

المرتبطة بالنشاط السابق، فالقيمة التنبؤية للمعلومات تساعد مستخدميها على التنبؤ حول آثار الماضي والحاضر والمستقبل على شكل مؤشرات محاسبية ومالية، والتي تتوفر إلا بعد إجراء عملية قياس وتقييم أداء المؤسسة كما أشرنا إليه سابقا (في الفصل الأول).

### • الموثوقية (المصدقية)

توجد العديد من درجات الموثوقية التي تعتمد (ترتبط) بمعارف المستخدمين، وذلك فيما يتعلق بالقواعد المحاسبية والشروط اللازمة لإعداد المعلومات، التي تؤدي إلى اختلاف مفهوم الموثوقية بين المستخدمين. أساسا، فموثوقية أو مصداقية المعلومة المحاسبية التي تضمن أن المعلومة معدة بعقلانية وخالية من الأخطاء وصادقة هي التي تمثل الصورة الكاملة لنشاط المؤسسة (Alexander, et al 2007)<sup>1</sup>.

بعبارة أخرى، نقصد بخاصية الموثوقية أن المعلومات المحاسبية يجب أن تتوافق مع الأحداث الاقتصادية التي تعبر عنها تلك المعلومات، كما أن إعداد المعلومات المحاسبية يتعلق بأمانة و صدق تلك المعلومات، وإمكانية الاعتماد عليها في التنبؤ وفي صنع القرار . وتتكون هذه الخاصية من ثلاث خصائص فرعية:

- **خاصية الصدق في التعبير** :ويقصد بها وجود درجة عالية من التطابق بين المقاييس

(المعلومات) وبين الظواهر المراد التقرير عنها.

- **الحياد** : وتعني الموضوعية أن المعلومات المحاسبية المستخرجة يجب أن تكون غير متحيزة.

أي عدم التأثير على عملية الحصول على المعلومات وعدم تهيئتها بصورة مقصودة يمكن أن

تخدم مستخدم دون آخر.

<sup>1</sup> CUIWANG, Op. Cit, P6.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

- **خاصية قابلية التحقق:** و تعني أن المعلومات يجب أن تكون قابلة للتحقق، و يكون ذلك إذا أمكن الوصول لنفس هذه المعلومات من أطراف مستقلة بأساليب القياس نفسها المستخدمة للحصول عليها. بمعنى، أن تكون المعلومة قابلة للتحقق من جهة صحتها، ويقصد بهذا المفهوم وجود درجة عالية من الاتفاق فيما بين القائمين بالقياس المحاسبي، الذين يستخدمون نفس طرق القياس، فإنهم يتوصلون إلى نفس النتائج.

### III - 1 - 1- الموازنة بين الملائمة والموثوقية<sup>1</sup>:

لكي تكون المعلومات المحاسبية مفيدة في تحقيق أهداف القوائم المالية، فإنه يجب أن يتوافر فيها قدر معقول من خاصيتي الملائمة والموثوقية في الوقت نفسه. فهاتين الخاصيتين غالبا ما تتعارض كل منهما مع الأخرى، فقد يكون من الضروري للوصول إلى قدر أكبر من الملائمة أن نضحي بقدر من الموثوقية، فليس ممكنا تحقيقهما معا بنفس الدرجة (حنان، 2009). فالقياس وفق التكلفة التاريخية يتوافر له قدر أكبر من القابلية للتحقق والموضوعية، وبالتالي درجة موثوقية أكبر من القياس وفق القيمة الحالية، رغم أن القياس وفق القيمة الحالية يعتبر أكثر ملائمة.

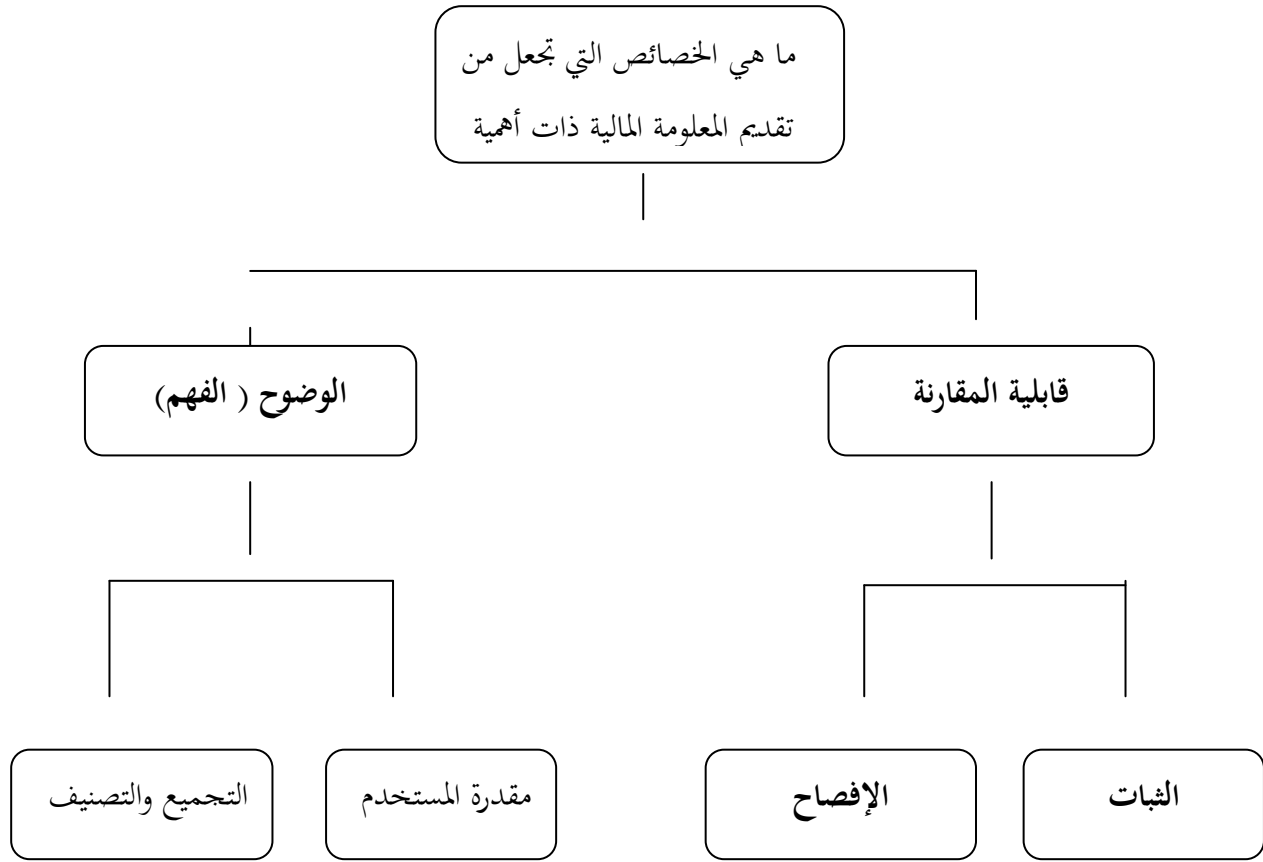
### III - 1 - 2- الخصائص الثانوية للمعلومات المحاسبية:

بعد ما تحدثنا عن أهمية الموثوقية والملائمة لتقديم المعلومات المفيدة، فمن الضروري إبراز في السؤال المالي والذي من خلاله يتمحور أساسا في كيفية تقديم التقارير المالية بأفضل صورة وفقا لتقارير المبادئ. فالمخطط المالي، يشرح التسلسل الهرمي لترشيد (توجيه) تقديم المعلومة المحاسبة المالية لمستخدميها. كما أن تداخل الخاصيتين الأساسيتين السابق ذكرهما ينتج عنه أن المعلومات المحاسبية يجب أن تتصف بقابليتها للمقارنة، إضافة إلى خاصية الثبات. والذي يوضحه الشكل التالي:

<sup>1</sup>نهاد اسحق عبد السلام أبوهويدي، مرجع سبق ذكره، ص 22.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

شكل رقم 26 : الخصائص الثانوية للمعلومة المحاسبية



المصدر:

CUI WANG , "A Close Examination on Creative Accounting from Theoretical, Practical and Subjective Perspectives" ,University of Nottingham ,P7.

### أ- خاصية قابلية المقارنة

وتعني هذه الخاصية إمكانية مستخدمي المعلومة بمقارنة التقارير المالية للمؤسسة في أي وقت، وبهذا يمكنهم تحديد مسار الوضعية المالية وأداء المؤسسة. إضافة إلى قدرة مستخدمي المعلومات بمقارنة التقارير المالية الصادرة عن المؤسسات المتنافسة. فخاصية قابلية مقارنة المعلومة المحاسبية تمكن من مقارنة المعلومة المالية الجارية بالمعلومات السابقة أو المحددة في الزمن، وإمكانية مقارنة المعلومات

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

الصادرة من مختلف المؤسسات. وتجدر الإشارة هن أن الثبات في معالجة المعلومات هام جداً<sup>1</sup>.

(Financial Accounting Concepts NO.2)

تمتاز المعلومة المحاسبية بخاصية إمكانية المقارنة في حالة ما إذا تم إعدادها و قياسها منسجماً و متناسقاً ومتجانساً مع إعداد وقياس المؤسسات الأخرى. بمعنى آخر، يهدف استخدام نفس الإجراءات ومفاهيم القياس ونفس طرق الإفصاح بين المنشآت المختلفة إلى جعل القوائم المالية لنفس المنشأة قابلة للمقارنة بين فترة مالية وأخرى، أو جعل المقارنة بين المنشآت المماثلة أمراً ممكناً، بما يسهل عملية التحليل والتنبؤ وبالتالي اتخاذ قرارات سليمة.

### ب- القابلية للفهم

من الواضح، أن مختلف المستخدمين للمعلومات المحاسبية يمتلكون مستويات مختلفة من القدرات فيما يتعلق بفهم المعلومات المحاسبية. ولكن، لا تعني خاصية قابلية الفهم حتما البساطة، وهذا يعني أنه يجب تكييف التقارير إلى فهم ومعارف المستخدمين المعنيين (Alexander et al, 2007). يجب تقديم المعلومة بالشكل المفهوم والواضح، المجمعة والمصنفة لأغراض مستخدميها الذين لديهم معارف منطقية عن المؤسسة، النشاطات الاقتصادية والمحاسبة. ببساطة، يجب الإفصاح بوضوح عن المعلومة المحاسبية وقابلة للفهم والاستيعاب.

بعبارة أخرى، تتأثر خاصية القابلية للفهم من زاوية مهارة وخبرة من يعد المعلومات من جهة، ثم من زاوية مهارة وخبرة من يستخدمها من جهة أخرى (مطر، والسويطي، 2008). وعليه فإن استخدام المعلومات المحاسبية يجب أن يتحدد بمتخذ قرار مهياً لذلك الاستخدام، فمن غير المعقول أن تستخدم المعلومات

<sup>1</sup> CUIWANG , Op.cit., P P7,8.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

المحاسبية من قبل شخص لا يفهم الحد الأدنى لما يمكن أن تعبر عنه المعلومات المحاسبية، ومن ثم يتم الحكم على المعلومات المحاسبية من خلال ذلك المستخدم بأنها غير جيدة أو غير مفيدة.

### III -2- بيان أهمية خاصة موثوقية ومصداقية البيانات المالية ودورها في تقييم أداء

#### المؤسسات واتخاذ القرار.

تعتبر المعلومات المحاسبية المالية كل المعلومات الكمية وغير الكمية التي تخص الأحداث الاقتصادية للمؤسسة، والتي تتم معالجتها والتقرير عنها في القوائم المالية وفي التقارير المستخدمة داخليا، وبذلك فهي تمثل ناتج العمليات التشغيلية التي تجرى على البيانات المحاسبية بما يحقق الفائدة من استخدامها. فتوفير المعلومات المحاسبية ليس هدفا في حد ذاته، بل من الضرورة أن تكون هذه المعلومات ذات محتوى إعلامي نافع يمكن الاستفادة منه من جانب مستخدمي المعلومات، وأن المنفعة ترتبط بالمعلومات وفائدتها من وجهة نظر معدي التقارير والقوائم المالية. ويعد توفير المعلومات المحاسبية أحد الأهداف الرئيسة للتقارير المالية، ومما لا شك فيه أن المعلومات التي تقدمها التقارير المالية يكون من شأنها زيادة المعرفة العلمية والعملية لمتخذي القرارات وتوجيه سلوكها لاتخاذ القرار.

باختصار، يهدف نظام المعلومات المحاسبي إلى تزويد الجهات الداخلية والخارجية للمؤسسة بمعلومات يستفاد منها في اتخاذ القرارات، وهذا بعد إجراء عملية تقييم أداء المؤسسات على ضوء المعلومات المحاسبية المخرجة من هذا النظام على شكل وثائق أو تقارير مالية والتي تعد المصدر الرئيسي لعملية التقييم . أي تعتبر التقارير المالية والتي تحتوي على المعلومات المحاسبية نقطة انطلاق عملية قياس وتقييم الأداء خاصة المالي والمحاسبي وأداء مسيري المؤسسة، وهذا أثناء قيام تلك الأطراف (المستثمرين

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

---

الحاليين والمرتبين والمقرضين... الخ) على تحليل الوضع المالي للمؤسسة من خلال استطلاعهم على قوائمها المالية لاستقراء بعض المؤشرات ذات الدلالة.

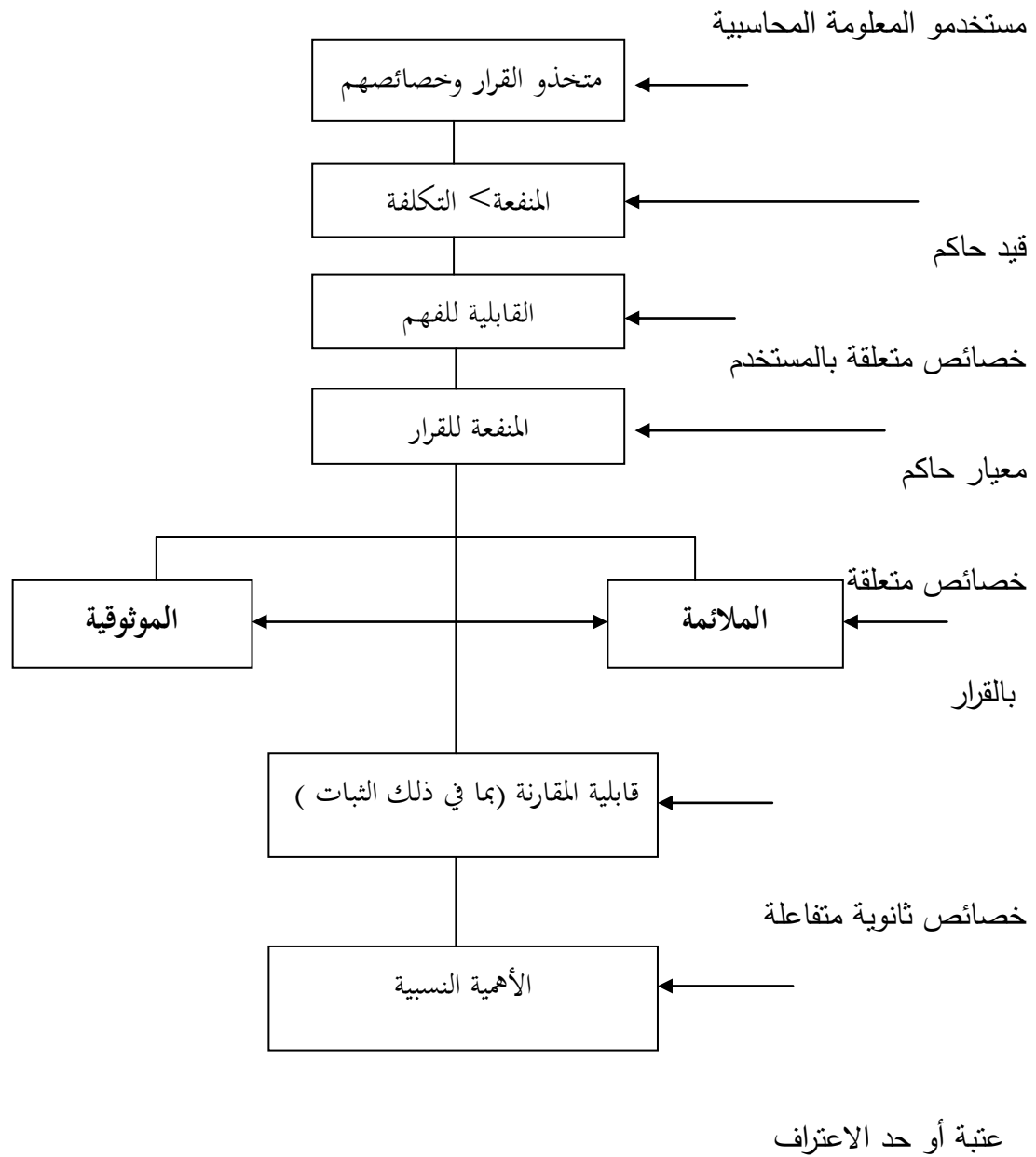
إلا أنه ولكي تحقق المعلومات المحاسبية الأهداف المرجوة منها، والتي تتمحور حول غرض أساسي هو منفعة المستخدم متخذ القرارات، لا بد أن تتوفر في تلك المعلومات مجموعة من الخصائص النوعية (مطر والسيوطي، 2008)<sup>1</sup> والتي من بينها ميزة الموثوقية، أي أنه تم إعداد المعلومة المحاسبية بأمان وصدق كما سبق وأن أشرنا إليه). والشكل الموالي يوضح هذه العلاقة:

---

<sup>1</sup>نهاد اسحق عبد السلام أبوهويدي، مرجع سبق ذكره، ص 19.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

شكل رقم 27 : العلاقة بين مستخدمو المعلومة المحاسبية ومميزات هذه الأخيرة في صنع القرار.



المصدر: Belkaoui.A .Karpik.PG (1989) “ Determinants of the corporate decision to disclosure social information “ Accounting, Auditing, Accountability Journal, Vol 2, N°01, p40.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

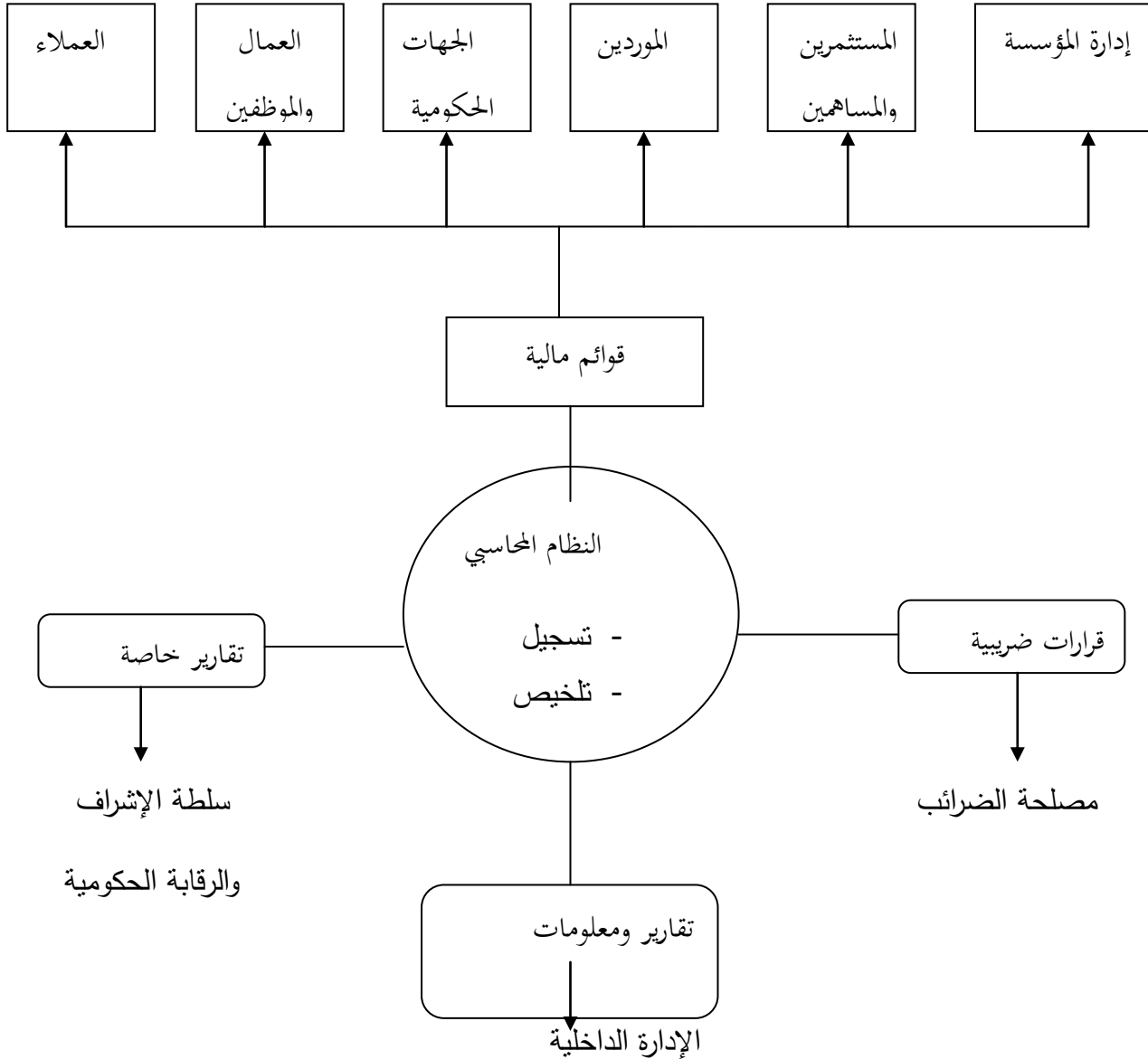
---

في ضوء ما تم عرضه سابقا، نستخلص أن المعلومات المحاسبية تعتبر الأساس الذي يعتمد عليه عدد كبير من المستخدمين في عملية اتخاذ القرار وذلك عن طريق القوائم المالية التي تساعدهم في معرفة الحالة المالية للمؤسسة وهيكلها المالي، قبل الشروع في التعامل معها، ولا يتحقق ذلك إلا بعد إجراء عملية تقييم لأداء المؤسسة وتقدير أدائها المستقبلي بعدة طرق، والتي تم ذكرها سابقا في الفصل الأول، ولهذا تخدم القوائم المالية ومختلف التقارير والمعلومات المحاسبية العديد من المستخدمين ومن أهمهم إدارة المؤسسة، ومختلف الأطراف الخارجية التي تم عرضها بتفصيل في الفصل الأول، وسنحاول اختصارها في المخطط الموالي.



## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

شكل رقم 28 : علاقة النظام المحاسبي بمستخدمي المعلومات المحاسبية



**المصدر:** أحمد جنان سعدون، نظام المعلومات المحاسبي ودوره في اتخاذ القرارات-دراسة حالة وحدة تريفال-، مذكرة

ماجستير، جامعة الجزائر، 2004، ص 99 .

نستنتج من خلال هذا المخطط، أن المعلومة المحاسبية تعتبر أداة اتصال بين المؤسسة ومختلف الأطراف الخارجية والتي تقدم من خلال القوائم المالية لمستخدميها التي تساعد في تقييم وقياس أداء المؤسسة لاتخاذ قرارات سليمة عبر استقراء بعض المؤشرات المالية ذات الدلالة. إذ تعد التقارير المالية

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

الوسيلة الفاعلة في تحقيق وظيفة الاتصال في المحاسبة، فعن طريقها يمكن إشباع حاجات مستخدميها من المعلومات المحاسبية التي تصور وبدقة الأحداث الاقتصادية التي أثرت بالمؤسسة خلال فترة النشاط التي تعكس الحالة المالية والاقتصادية للمؤسسة. كما أن التقارير المالية تمثل بمثابة نظام للإنذار المبكر الذي يسعى إلى تلبية احتياجات المستثمرين باحتمالات فشل المؤسسة أو قربها من حافة الفشل أو استمرار نجاحها.

إلا أنه يمنح لمديري المؤسسات المرونة الكافية لممارسة اجتهاداتهم وخبراتهم في إعداد التقارير المالية، حيث يتمكنوا باستخدام معارفهم وخبراتهم من تحسين فعالية القوائم المالية، والتي من خلالها يستطيع جميع الأطراف قراءة ما حدث خلال الفترة المالية الماضية والتنبؤ بما قد يحدث في المستقبل، من خلال استطاعة المحاسب المبدع أن يصور القوائم المالية محدداً بذلك رقم الأرباح بناءً على رغبة الإدارة وبما يحقق لها بعض الأهداف المنشودة عن طريق ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية<sup>1</sup> التي ذكرناها سابقاً. ولهذا نستطيع القول أن التلاعب ببند القوائم المالية لها آثار سلبية على تقييم أداء المؤسسات وخاصة الأداء المالي، وهذا ما سنحاول تفسيره فيما يلي.

### III -3- أثر إجراءات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

لقد رأينا سابقاً أن الهدف الرئيسي من وراء إجراء عملية التحليل المالي هو تقييم أداء المؤسسات من جوانب متعددة، وبما يخدم أهداف مستخدمي المعلومات بهدف تحديد مواطن القوة والضعف والاستفادة من المعلومات التي يوفرها التحليل المالي في ترشيد القرارات الاقتصادية ذات العلاقة.

<sup>1</sup> هاني محمد الأشقر، مرجع سبق ذكره، ص 2.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

وحتى ينجح المحلل المالي في تحقيق أهداف التحليل، لا بد من توافر مجموعة من المتطلبات أو المقومات الأساسية التي سبق الإشارة إليها، منها: أن تتوافر في المعلومات المستخدمة في التحليل الدرجة الكافية من الموضوعية والملائمة، إضافة إلى توافر المصدقية والموثوقية. وبالإضافة إلى ذلك، يتوجب على المحلل أن يسلك منهاجاً علمياً في عملية التحليل مستخدماً أساليب وأدوات تنتم بالموضوعية والملائمة لأهداف التحليل. ولا ينبغي للمحلل الاكتفاء بتحديد المؤشرات ونقاط القوة والضعف في البيانات المالية التي يقوم بتحليلها، بل إن عليه استقراء الاتجاهات المستقبلية لبيانات المؤسسة موضع التحليل وتشخيص أسباب القوة والضعف، و"التيقن من أن البيانات المستخدمة في التحليل تتمتع بالدرجة الكافية من الملائمة والموثوقية وأنها تخلو من أي تلاعب أو تضليل في إعدادها. ويجب عليه الاطمئنان على سلامة البيانات الواردة في القوائم المالية والتأكد من خلوها من إجراءات المحاسبة الإبداعية، والتيقظ والانتباه إلى آثارها الجسيمة على المؤشرات المالية وحتى تكون هذه المؤشرات ذات دلالة صحيحة وتخدم اتخاذ القرار، فإنه يجب الاطمئنان على أنها ذات مصداقية معقولة عن الوضع المالي للمؤسسة والتأكد من خلوها من أي عيوب تفقدها خاصية الموثوقية والموضوعية والملائمة"<sup>1</sup>. والتأكد من أنها تخلو من أي تلاعب أو تضليل في إعدادها، أي خلوها من إجراءات المحاسبة الإبداعية التي تهدف إلى تحسين وهمي للوضع المالي للمؤسسة وإظهار ربحية غير حقيقية من خلال إدارة الأرباح أو بتمهيد الأرباح.

وفي هذا السياق، يشير بعض الباحثين إلى أن من الأمور المهمة التي يجب مراعاتها في تحليل ربحية المؤسسة، إيلاء عناية خاصة لتحليل جودة الأرباح، بمعنى فحص ما إذا كانت الأرباح التي تظهرها قوائم الدخل المقارنة للشركة تعكس أداءها الفعلي وبأنها مصدر لتدفق نقدي تشغيلي حقيقي أم

---

<sup>1</sup>وليد زكريا صيام، مدى إدراك محلي الائتمان لمخاطر إجراءات المحاسبة الخلاقة وللإجراءات المناسبة للكشف عنها في البنوك التجارية الأردنية"، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 5، العدد 2، 2009، ص160.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

أنها مجرد أرقام صورية لأرباح دفترية جاءت بفعل ما يعرف حالياً في عالم الأعمال بالتحسين الظاهري أو المصطنع والمرتبطة عادة بإجراءات المحاسبة الإبداعية القائمة على استغلال مزايا السياسات والإجراءات المحاسبية البديلة مع تغييرات غير مبررة تجريها الإدارة على تلك السياسات (مطر، 2006). وعلى المحلل المالي أن يدرك جيداً أن المحاسبة، بالإضافة إلى كونها علماً، فإنها تحمل روحاً إبداعية، وبهذه الروح الفنية الإبداعية وبالفهم الكامل لطبيعة وسلوكيات مستخدمي القوائم المالية يستطيع المحاسب أن يرسم القوائم المالية وينحت رقم الأرباح الذي ترغبه الإدارة ويحقق أهدافها وقت التقرير عنه<sup>1</sup>.

وإذا استعرنا بتعريف الباحث محمد مطر الذي اقترحه للمحاسبة الإبداعية، نجد أن هذه الأخيرة لها انعكاسات على عملية قياس أداء المؤسسات وهذا من خلال مختلف النسب والمؤشرات المستخدمة في تلك العملية، الأمر الذي أشار إليه من خلال ذلك التعريف أين يطلق على مصطلح المحاسبة الإبداعية "تلك الإجراءات المحاسبية التي تسعى إليها إدارات الشركات سعياً وراء إحداث صوري (غير حقيقي) إما في ربحيتها أو في مركزها المالي وذلك عن طريق استغلال الثغرات المتواجدة في أساليب التدقيق الخارجي أو بالاستفادة من تعدد البدائل المتوفرة في السياسات المحاسبية التي تتيح المعايير المحاسبية للمؤسسة إتباعها في مجالات القياس والإفصاح المتبعة في إعداد وعرض القوائم المالية مما يؤثر سلباً على نوعية الأرقام التي تظهرها تلك القوائم سواء بالنسبة للأرباح أو بالنسبة للمركز المالي ومن ثم مصداقية النسب المالية المشتقة من تلك القوائم المالية"<sup>2</sup>.

ومنه يشكل موضوع التلاعب بالمعلومات المحاسبية أثراً على مصداقية القوائم المالية للمؤسسات من حيث عدم إظهار الأداء الفعلي لتلك المؤسسات، مما يتبعه أثر سلبي على قرارات المستخدمين للقوائم

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 162.

<sup>2</sup> محمد مطر، " التحليل المالي والائتماني ص 127-128.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

المالية. لأنه وكما نعرف أن القوائم المالية تمثل عرضا ماليا منظما للوضعية المالية ونتائج العمليات التي تمت في المؤسسة، وتعد المعلومات التي تتضمنها ذات أهمية لمعرفة مدى سلامة المركز المالي للمؤسسة، صافي نتائج أعمالها، مقدار سيولتها، درجة المخاطرة فيها ومصادر أموالها وأوجه استخدامها (المومني، 2006). وبالإضافة إلى ذلك، تعتبر القوائم المالية ملخصا لإنجازات المؤسسة، والتي يتم الاعتماد عليها لاتخاذ قرارات هامة تختلف تبعا لاختلاف المستفيدين، فمثلا ينظر المساهمون إلى الأرباح كمقياس لأداء المدراء ومنحهم المكافأة، بينما المقرضون يعتمدون على الأرباح لتقييم اتخاذ القرارات الائتمانية، أما المستثمرون المحتملون يعتمدون على الأرباح لتقييم استثماراتهم من خلال ما تحتويه الأرباح الحالية من قدرة تنبؤية باستمرارية الأرباح في الفترات المستقبلية، أما المحللون الماليون فيصفونها في مقدمة المدخلات الأساسية اللازمة لعملية اتخاذ القرارات. ونظرا لأهميتها من خلال عرضها لنتيجة أعمال المؤسسة ومركزها المالي، والتي تشتق منها النسب المالية التي تستند إليها هذه الأطراف في صنع القرار، وكذا معرفة الإدارة مسبقا لهذا (استخدام النسب من قبل الأطراف ذات العلاقة بالمؤسسة) في تقدير القوة الإرادية للمؤسسة ومركزها المالي، قد يدفع الإدارة إلى اتخاذ بعض الإجراءات الإبداعية قبل انتهاء الفترة المالية لتحسين بعض النسب المالية مثل معدل دوران الأصول، ومعدل العائد على الأصول... الخ.

من كل ما سبق، يتضح بأن أساليب المحاسبة الإبداعية تنعكس آثاره في التقارير المالية بعد عمليتي القياس والإفصاح للبيانات والمعلومات المحاسبية، ولهذا من الضروري التعرف على طبيعة نتائج تلك الآثار، إيجابية كانت أم سلبية مع التركيز على العامل الأخلاقي. بمعنى أن الإبداع في المجال المحاسبي له أثر على قياس وبالتالي تقييم أداء المؤسسات، حيث يظهر ذلك من مخرجات النظام المحاسبي المتمثلة في القوائم المالية والتي تعتبر مجلات المحاسبة الإبداعية أي مجالات التلاعب

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

والمناورات وإدارة المعلومة المحاسبية حسب رغبات الإدارة. وهذا لكون أن تلك القوائم تعكس المركز المالي والاقتصادي للمؤسسات وكذا أهميتها بالنسبة لعملية قياس وتقييم أداء المؤسسات، حيث أن القوائم المالية المعدة تستغل وتستخدم من قبل المحلل المالي للقيام بعملية التقييم والخروج بتوصيات تساعد مختلف الأطراف في اتخاذ قرارات، وهذا ما يبرر أهمية تلك القوائم لمتخذي القرار، ولهذا تعتبر هذه الأخيرة هدف المحاسب المبدع.

فالإجراءات الخاصة بقائمة الدخل تهدف إلى التأثير على عناصرها المختلفة بغرض التحسين على رقم المبيعات وتكلفتها وصافي الدخل، لتحسين النسب المالية التي تدخل أرقام المبيعات وتكلفتها وصافي الدخل في احتسابها، كنسب الربحية والسيولة وكفاءة النشاط. فمثلا، تخفيض تكلفة البضاعة المباعة في قائمة الدخل يؤدي إلى زيادة الأرباح، التخفيض في مصروفات التشغيل لزيادة الأرباح التشغيلية ومن ثم صافي الربح كرسمة المصروفات، التغيير غير المبرر في طرق استهلاك الأصول الثابتة وإطفاء الأصول غير الملموسة. التحسين على ربحية الشركة من عملياتها التشغيلية من أنشطتها غير التشغيلية. أما الإجراءات الخاصة بقائمة المركز المالي فهي تهدف إلى التأثير على عنصر الميزانية بالزيادة أو النقص بغرض التحسين في بعض النسب المشتقة منها، مثل نسب السيولة أو الربحية وغيرها. والجدول الموالي يلخص أهم تلك الإجراءات والهدف ممارستها والتي تنعكس على تقييم أداء المؤسسات<sup>1</sup>:

جدول رقم 08: أهداف وإجراءات المحاسبة الإبداعية

| العنصر  | الهدف من التلاعب بعناصر القوائم المالية | الإجراءات                         |
|---------|-----------------------------------------|-----------------------------------|
| النقدية | التحسين على نسب السيولة                 | - عدم الإفصاح عن بعض بنود النقدية |

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 47-50.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |  |  |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|--|
| المقيدة                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |  |  |
| <p>- التلاعب في أسعار الصرف المستخدمة في ترجمة بنود النقدية الموفرة من العملات الأجنبية</p>                                                                                                                                                                                                                                                   |  |  |
| <p>الاستثمارات المتداولة</p> <p>الزيادة أو المحافظة على قيمة الأصول المتداولة بغرض زيادة نسب السيولة</p> <p>- تقييم الاستثمارات المتداولة بأسعار السوق غير الصحيحة</p> <p>-إعادة تصنيف الاستثمارات من متداولة إلى طويلة الأجل عند هبوط أسعارها السوقية.</p>                                                                                   |  |  |
| <p>الذمم المدينة</p> <p>المحافظة على قيمة الذمم المدينة أو زيادتها بغرض التحسين على نسب السيولة</p> <p>- عدم الكشف عن الديون المتعثرة بقصد تخفيض قيمة المخصص وعدم الكشف عن الحسابات الراكدة.</p> <p>- تضمين رقم المدينين بضمم مدينة للأطراف ذات الصلة أو لشركات تابعة.</p> <p>- إدراج بعض الذمم المدينة طويلة الأجل ضمن الأصول المتداولة.</p> |  |  |
| <p>المخزون السلعي</p> <p>زيادة قيمة المخزون السلعي لزيادة قيمة الأصول المتداولة ومن ثم نسب السيولة</p> <p>- تضمين كشوف الجرد بضاعة راكدة أو متقادمة.</p> <p>- التلاعب في أسعار تقييم المخزون</p>                                                                                                                                              |  |  |

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

|                                           |                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                                                                                                                         |
|-------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| السلعي                                    |                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                                                                                                                         |
| - التغيير غير المبرر في طرق تسعير المخزون |                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                                                                                                                         |
| الأصول غير الملموسة                       | زيادة قيمة موجودات المؤسسة بغرض تحسين نسب الملاءة المالية، بالإضافة إلى تحسين رقم الربح عن طريق تخفيض مصروف إطفاء هذه الأصول | <ul style="list-style-type: none"> <li>- المبالغة في تقييم هذه الأصول</li> <li>- الاعتراف بالأصول غير ملموسة بشكل يخالف المعايير المحاسبية</li> <li>- كالاكتشاف بالشهرة غير المشتراة</li> <li>- تخفيض نسب إطفاء تلك الأصول عن المعدلات المتعارف عليها،</li> </ul>                       |
| المطلوبات المتداولة                       | التخفيض في قيمة المطلوبات بغرض التحسين على نسب السيولة                                                                       | <ul style="list-style-type: none"> <li>- عدم إدراج أقساط القروض طويلة الأجل المستحقة خلال العام الجاري من المطلوبات المتداولة</li> <li>- تسديد قروض قصيرة الأجل عن طريق الاقتراض طويل الأجل</li> <li>- تأجيل إثبات الدفعات المقدمة المدفوعة من قبل العميل في شركات المقاولات</li> </ul> |
| المطلوبات طويلة الأجل                     | التحسين في نسب السيولة وأرباح المؤسسة بتضمين مكاسب إطفاء السندات قبل تاريخ                                                   | <ul style="list-style-type: none"> <li>- الحصول على قرض طويل الأجل قبل انتهاء الفترة المالية</li> </ul>                                                                                                                                                                                 |



## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |                                                                                                            |  |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
| <p>استحقاقها</p> <p>واستخدامه في تسديد قرض</p> <p>قصير الأجل</p> <p>- إطفاء سندات قابلة للاستدعاء</p> <p>قبل موعد استحقاقها وإضافة</p> <p>المكاسب المحققة إلى صافي</p> <p>الربح دون الإفصاح عنها ضمن</p> <p>البنود غير العادية</p>                                                                                                      |                                                                                                            |  |
| <p>الموجودات</p> <p>والالتزامات</p> <p>الطارئة أو</p> <p>المشروطة</p> <p>- إثبات موجودات محتملة قبل</p> <p>توفر شروط تحققها مثل إثبات</p> <p>إيراد متوقع تحصيله من دعوى</p> <p>قضائية قبل الحكم فيه.</p> <p>- عدم الإفصاح عن الالتزامات</p> <p>الطارئة أو المشروطة مثل عدم</p> <p>الإفصاح عن مطالبات قضائية</p> <p>مرفوعة ضد الشركة</p> | <p>التأثير على نسب المالية وخصوصا نسب</p> <p>الملاءة بزيادة الموجودات وتخفيض</p> <p>المطلوبات</p> <p>.</p> |  |

تعتبر القوائم المالية المعدة من خلال نظام محاسبي شفاف واحدة من أهم الوسائل المستخدمة لعرض البيانات المالية للمستخدمين من مستثمرين، أو دائنين أو غيرهم من الفئات الأخرى في كشف أداء المؤسسات وتقييمها تقييما عادلا. ولهذا يؤدي التلاعب بالمعلومات الواردة في تلك القوائم إلى تقييم

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

الخطأ والسيئ لأداء المؤسسة، الأمر الذي يؤدي إلى تضليل مستخدمي القوائم المالية واتخاذ قرارات غير صائبة، وهذا ما يضر بمصالح تلك الأطراف في المؤسسة.

ويشير في نفس السياق (الوكيل، 2006) بأن إدارة المؤسسة تخول رسمياً بإعداد وعرض القوائم المالية، التي تعتبر مصدر المعلومات الأهم بالنسبة للمستخدمين الخارجيين لتلك القوائم، والذين يقيمون من خلالها أداء المؤسسات ويتخذون قراراتهم المختلفة المتعلقة بها، وبالتالي فإن دقة التقييم يعتمد أساساً على عدالة وسلامة المعلومات التي تتضمنها تلك القوائم، وتعتبر أرقام الأرباح من أهم البنود التي تحتويها القوائم المالية المنشورة، والتي تعد مؤشراً على نجاح إدارة المؤسسة في تحقيق أهداف الأطراف المختلفة في منظمات الأعمال خصوصاً المساهمين<sup>1</sup>.

الأمر الذي رأيناه من خلال طرح لأهم تعريفات المحاسبة الإبداعية، أنه تتصف المحاسبة بأن لها مبادئ مرنة تعتمد في بعضها على الاختيارية والتقدير الشخصي، الأمر الذي يشجع المديرين التنفيذيين على استغلالها للتأثير على عناصر قياس الأداء السابق ذكرها (المالي، الاقتصادي، المحاسبي، أداء المديرين حول تسيير المؤسسة)

ولتحسين المركز المالي للشركة، وإدارة أرباحها بما يعظم منافع المؤسسة أو منافع المديرين أنفسهم، وذلك بممارسة أساليب مبتدعة تسمى أساليب المحاسبة الإبداعية. بمعنى آخر، أن الهدف الرئيسي من وراء ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية هو التأثير على أداء المؤسسة من كل نواحيه وتجميل صورة المؤسسة بالشكل الذي ترغب بها الإدارة رؤيته من ناحية الأطراف الخارجية أو الداخلية كالمساهمين، المقرضين الموردين، عمال المؤسسة، العملاء، مصلحة الضرائب، السوق المالي والمحللين الماليين. إذ تعتبر عملية إدارة والتلاعب بالمعلومة المحاسبية العملية التي تتأثر بشكل كبير على تقييم أداء المؤسسات

<sup>1</sup> وليد زكريا صيام، مرجع سبق ذكره، ص2.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

بمختلف أصنافه، من خلال القوائم المالية المعدة والتي تعتبر المدخلات الأساسية والمعلومات الأولية لعملية التقييم، وعلى إثر ذلك تحصل الأطراف المعنية بأداء المؤسسات على مؤشرات تقييم الأداء والنسب المالية المستخدمة خاطئة مما ينتج عنه تقييم مضلل لأداء المؤسسة والذي لا يعكس الوضعية الحقيقية للمؤسسة. حيث أن تعديل القوائم المالية يؤثر بشكل مباشر على مصداقية النسب المالية ومختلف مؤشرات المستعملة في قياس وتقييم أداء المؤسسة. كما نعرف أنه من بين المؤشرات الأكثر استخداما من قبل مختلف الأطراف ذات العلاقة بالمؤسسة سواء كانت داخلية أم خارجية هي المؤشرات المحاسبية والمالية.

وفي هذا يقول، كولاس (Colasse) أنه تعد ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية "المعلومة المحاسبية التي تمارس في إطار القانون من قبل بعض المؤسسات التي تستفيد من المعايير (Normalisation) والتي تهدف إلى تجميل صورة التقارير المالية والأداء الاقتصادي والمالي للمؤسسة".<sup>1</sup> ويؤكد قريفيثز (Griffiths) أن كل مؤسسة تغير وتخفف من نسبة أرباحها الواردة في القوائم المالية، وأن الأرقام المقدمة للمستثمرين تم معالجتها كليا، وهذا لحماية مصالح المذنب (المسيرين).<sup>2</sup>

وهو ما توصل إليه الباحث (وليد زكريا صيام، 2009)<sup>3</sup> من خلال دراسته لمخاطر إجراءات المحاسبة الخلاقة (الإبداعية)، أن هناك العديد من إجراءات المحاسبة الإبداعية التي يمكن القيام بها من قبل بعض العملاء عند التقدم بطلب انضمام مصرفي، والتي تؤثر في جعل البيانات المالية مضللة وتفقد الموضوعية والمصداقية، ومن هذه الإجراءات التأثير في بنود: المبيعات، تكلفة البضاعة المباعة، المصروفات التشغيلية، البنود الاستثنائية والبنود غير العادية، النقدية، الاستثمارات قصيرة الأجل، الذمم

<sup>1</sup> Zuca Marilena, Ioana Corina, "Embellishment of financial statements through creative accounting policies and options", Zuca Marilena and Ioana's, Corina / Procedia - Social and Behavioral Sciences 62 ( 2012 ) 347 – 351, p 348.

<sup>2</sup> idem, p348.

<sup>3</sup> وليد زكريا صيام، مرجع سبق ذكره، ص179.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

المدينة، المخزون السلعي، الاستثمارات طويلة الأجل، الأصول الثابتة، الأصول غير الملموسة، الالتزامات المتداولة، الالتزامات طويلة الأجل، الموجودات والالتزامات الطارئة أو المشروطة، وحقوق المساهمين وغيرها من بنود قائمتي الدخل والمركز المالي التي سبق الإشارة إليها في الجدول رقم 9.

كخلاصة، أشرنا سابقا أنه من بين الخصائص الرئيسية للمعلومة المحاسبية هي خاصية الموثوقية ومصداقية تلك المعلومة. ومن هنا نستنتج أنه بممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية في التلاعب بالمعلومة المحاسبية قد تفقد هذه الأخيرة خاصية المصداقية والتي تعد من الميزات الأساسية للمعلومات المحاسبية لمتخذ القرار، ولهذا تفقد تلك المعلومة الفائدة من وراء استخدامها من قبل متخذي القرار. بالإضافة إلى الخاصية الثانوية التي تتمثل في عدم التحيز في إعداد المعلومة المحاسبية، وبالنظر إلى ماهية المحاسبة الإبداعية، نجد ذلك التعريف الذي يشير إلى كيفية اختيار أساليب القياس والسياسات المحاسبية ومن تعددها والإفصاح لتغيير القوائم المالية إلى ما يرغب به معدو القوائم المالية، أو بهدف تحويل القوائم المالية عما يجب أن تكون عليه إلى الوضع الذي يفضل مستخدم القوائم المالية رؤيته. كما وصفت أيضا بالعملية التي من خلالها نشأت، بنيت (هيكلت) العمليات التجارية لإنتاج الأرباح (النتائج) المطلوبة عوضا من نقل العمليات التجارية بما هي في أرض الواقع".<sup>1</sup> بمعنى تلك العملية التي تنظم فيها الصفقات بشكل يترتب عليه نتائج محاسبية مطلوبة سابقا أي المستهدفة بدلا من أن تكون النتائج محايدة ومتسق. ومن هذا التعريف، نستنتج أن المعلومة المحاسبية فقدت تلك الخاصية والتي حتما ستضر بمستخدميها، لأنه وكما تم الإشارة إليه في المقام الأول، أنه ولكي تحقق المعلومات المحاسبية الأهداف المرجوة منها، والتي تتمحور حول غرض أساسي هو منفعة المستخدم متخذ القرارات، لا بد أن تتوفر في تلك المعلومات

<sup>1</sup> Andrew Holt, Timothy Eccles, « Accounting practice in the post- Enron era: The implications for financial statements in the property industry », HENRY ST EWART P U B L I C A T I O N S 1473- 189 4 Brief ings in Rea l E s t a t e Finance VOL . 2 N O. 4, 2002, P 331

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

مجموعة من الخصائص التي تم ذكرها سابقا (خاصية الموثوقية والملائمة)، وإذا فقدت هذه الأخيرة إحدى تلك الخصائص، فقدت أهميتها والمنفعة في استخدامها في قياس وتقييم المؤسسة وفي اتخاذ القرارات.

وهو ما تم أيضا استنتاجه من خلال الأساليب، الوسائل والإجراءات التي يعتمد عليها ويستخدمها المحاسب في تغيير وتحويل الأرقام المحاسبية للتأثير في الدخل المحاسبي لإظهار النتائج المالية بصورة أفضل مما تكون عليه في الأصل أو في الواقع، وذلك لتحقيق مصلحة بعض أصحاب المصلحة بالمؤسسة. كما رأينا أن للمحاسبة الإبداعية أثر على القوائم المالية الرئيسية التي تتمثل حسب النظام المحاسبي المالي في كل من الميزانية، قائمة الدخل، قائمة التدفقات النقدية، قائمة تغيير المكية، وهذا من خلال التلاعب بإحدى بنود تلك القوائم والتي هي المعلومة المحاسبية. والهدف من إعداد القوائم المالية هو تزويد مختلف الأطراف الداخلية والخارجية (البنوك، العملاء، الموردين، المساهمين، العمال، الدولة ...) بوضعية ومركز المالي للمؤسسة وكذا أدائها الذي يتم تقديره بعد عملية القياس والتقييم باستخدام مؤشرات محاسبية ومالية . وفي هذا الإطار، فأساليب المحاسبة الإبداعية تؤثر سلبا على جودة الأرقام سواء بالنسبة للأرباح أو بالنسبة للمركز المالي ومن ثم مصداقية النسب المالية وبالتالي تحصل تلك الأطراف على معلومات مزيفة وغير حقيقية على أداء المؤسسة.

كما أظهرت بعض الدراسات السابقة المتعلقة بإدارة الأرباح<sup>1</sup>، أن الأرباح تستعمل لتتوافق مع توقعات المستثمرين ديشو وآخرون (Dechow et al, 1996) ، حيث أن الاستخدام السائد للمعلومات المحاسبية من قبل المستثمرين والمحللين الماليين للمساعدة في تقييم الأسهم، يمكن أن يولد دافعا أو حافزا للمديرين للتلاعب بالأرباح، وذلك محاولة منهم للتأثير على أداء سعر السهم في المدى القصير. وتدل الممارسة العملية لأساليب المحاسبة الإبداعية بما فيه إدارة الأرباح للعديد من الاستراتيجيات والأساليب

<sup>1</sup> هاني محمد الأشقر، نفس المرجع، ص24.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

التي تتبعها الإدارة العملية إدارة الأرباح والتي من شأنها التأثير على المعلومة المحاسبية من جانبي الشكل والمضمون وبشكل خاص عند إعدادها للتقارير المالية بالصورة التي تراها مناسبة وبدرجات مختلفة ويختلف كل أسلوب تتبعها الإدارة باختلاف نوعية القرارات المتخذة من قبلها ولخدمة أهدافها المحددة بشكل مسبق.

فإذا استعزنا بالمخطط المذكور أعلاه (رقم 28)، نجد أن استخدام المعلومة المحاسبية لا يقتصر فقط على المساهمين والمقرضين، وإنما توجد عدة أطراف خارجية التي تشبع احتياجاتها باستخدام تلك المعلومة، وهي النقطة التي رأيناها بالتفصيل في الفصل الأول أي الأطراف المعنية والتي قراراتها تتأثر بأداء المؤسسة. وعليه فالتلاعب وإدارة المعلومات المحاسبية لها أثر سلبي على تلك الأطراف، وهو ما أكده قايتون وبروتون (Gaetan Breton) ولان شات Alain Schatt في دراستهم ولعل أشهر ما قيل عن ذلك " تعود فكرة المديرين في التلاعب بالمعلومات المحاسبية للتأثير على قرارات المساهمين الحاليين والمرتبين، ومع ذلك ، يجب الذكر بأن المعلومات المحاسبية لا تستخدم فقط من قبل المساهمين، وإنما توجد أطراف فاعلة (stakeholders) التي تتخذ اختياراتها على أساس تلك المعلومات. وهذا فمن المحتمل أن المديرين يحاولون معالجة تلك المعلومات لتغيير القدرة على فهم واستيعاب الوضعية المالية للمؤسسة والتي تهم تلك الأطراف"<sup>1</sup>. فحسب هذين الباحثان، يعود السبب الحقيقي للمحاسبة الإبداعية في تضارب مصالح تلك الأطراف (stakeholders)، حيث أن المسيرين يسعون إلى تخفيض الوعاء الضريبي وتخفيض مكافآت المساهمين، بينما يتمثل هدف المساهمين في الحصول على توزيعات الأرباح عالية. والدولة (مصلحة الضرائب) تسعى إلى جمع أكبر نسبة ممكنة من الإيرادات الضريبية، إضافة إلى

<sup>1</sup> Gaétan Breton, Alain Schatt, Op.cit., p4.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

أن الموظفين يتضاربون للحصول على أفضل الأجور. إلا أن المحاسبة الإبداعية تعمل على تحقيق مصلحة إحدى طرف أو طرفين على غرار الأطراف الأخرى.

وعليه سنحاول فيما يلي، قياس مدى تأثير مختلف الأطراف الفاعلة (الدولة، البنوك، العملاء والموظفين) من مناورات المسيرين في إدارة المعلومات المحاسبية.

من المعروف أن المسيرين يسعون إلى خلق القيمة للمساهمين أي تعظيم رفاهية وثروة المساهمين، وهذا حتى وإن كان على غرار بعض الأطراف الأخرى. وفي هذا الإطار، فمن المحتمل أن المشكل الرئيسي بالنسبة للمديرين يتمثل في تغيير وتعديل قدرة الأطراف الأخرى في فهم واستيعاب مكاسب (rente) المؤسسة لتعظيم القيمة المولدة للمساهمين (valeur créée). وهذا ما جاء في دراسة الباحثين (1998) Charreaux et Desbrières (1996), Brandeburger et Stuart الذين قاموا بتحليل لهذه المكاسب ومشكلة توزيع لتلك المكاسب من طرف المديرين ما بين الأطراف الفاعلة في المؤسسة، الأطراف اللواتي مصالحها تتأثر بقرارات المسيرين، التي تتمثل حتما في كل من المساهمين، البنوك، الموظفين، العملاء، المورد، السلطات العمومية أو حتى المجتمع (خاصة عن طريق مشاكل التلوث). إلا أنه بإمكان المديرين تفضيل وتعزيز إحدى الأطراف كالمساهمين، والذي له آثار سلبية في خلق القيمة، لأن خطر معارضة الأطراف الفاعلية الأخرى يتزايد<sup>1</sup>. وهو ما جاء أيضا في دراسة (Bowen et al. (1995)، إذ بالنسبة إليهم، التلاعب بالمعلومة المحاسبية تسمح بتغيير قدرة استيعاب الأطراف الفاعلة لسمعة المؤسسة.

وفي هذا السياق، يمكننا القول أن مشكل التلاعب بالمعلومات المحاسبية يكمن في كيفية توزيع الثروة ما بين مختلف الأطراف الفاعلة الداخلية والخارجية في المؤسسة، أي ما هي الأطراف التي ينبغي تعزيزها،

<sup>1</sup> Gaétan Breton, Alain Schatt, Op.cit., p 5

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

إلا أن هذا مرتبط كما رأيناه سابقا بأهداف واحتياجات المؤسسة لممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية. والدليل على ذلك ما قدمه Hervé Stolowy و Gaëtan Breton في تعريفهما لإدارة المعلومات المحاسبية على أنها "السلطة التقديرية التي تم منحها للمديرين في حرية الاختيار المحاسبي أو بتخطيط وتركيب العمليات، من أجل تغيير خطر تحويل ثروة المؤسسة<sup>1</sup> وغالبا ما يفضل المديرون بتحويل الثروة ومكاسب الأطراف الفاعلة إلى المساهمين، نظرا لأهميتهم بالنسبة للمؤسسة وخاصة لإشباع مصالح المديرين، وهذا بمنع تلك الأطراف الأخرى بحقوقهما ونصيبها في توزيع الثروة. ومن بين تلك الطرق نجد<sup>2</sup>:

- تخفيض مبلغ الضريبة) Réduire le montant des impôts payés à

l'administration fiscale / وهذا لزيادة التدفقات النقدية المتوفرة لحاملي رأس المال، ولتعزيز

قيمة المؤسسة والتي منها ثروة المساهمين، يحاول المدراء تقصير النفقات النقدية. ولهذا،

فبإمكانهم تخفيض الضريبة على الدخل، بتسجيل نفقات عالية عوضا بتسجيل النفقات الحقيقية.

- التمويل بأقل تكلفة من البنوك : فتطبيقيا، تتم قرارات منح القروض البنكية لتمويل دورة التشغيل

أو لتمويل استثمارات المؤسسة، بعد دراسة تحليلية وتفصيلية للمعلومات المحاسبية وتحليل محيط

وإمكانية تمهينة المؤسسة. (Charreaux, 2000). ولهذا يميل المديرين بتقديم الوضعية

المالية الأحسن قدر المستطاع، التي تتوقف في إظهار خطر عجز وفشل المؤسسات، وهذا فقط

من أجل الحصول على التمويل بأقل تكلفة ( faible prime de risque facturée par le

banquier) من أن تتفادى تقنين القرض. فهذا النوع من التلاعب يسمح أيضا بتحويل ثروة

البنوك إلى مساهمين المؤسسة. فانخفاض تكلفة التمويل البنكي ونسبة الديون المرتفعة، يبدوان

مهمان بالنسبة للمساهمين لسببين على الأقل. فالأول يرتبط في وجود أثر الرافعة، وبالتالي

<sup>1</sup> Hervé Stolowy, Gaëtan Breton, Op.cit., P5

<sup>2</sup> Idem, p5.



## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

فمردودية رؤوس الأموال الخاصة المستثمرة تكون كبيرة بشرط أن تفوق المردودية الاقتصادية تكلفة الدين. أما السبب الثاني فهو يكمن في احتفاظ الأرباح الخاصة لمساهمي المراقبة ( les actionnaires de contrôle ) في حالة التمويل بالديون.

- تخفيض تكلفة الأجور وتسهيل إعادة هيكلة المؤسسة ( Réduire le coût salarial et faciliter les restructurations ): إذ تعد في العديد من المؤسسات رواتب والمزايا الممنوحة لعمال المؤسسة التكلفة الرئيسية التي تقع على عاتق المؤسسة أثناء الدورة المالية. وبالتالي، فزيادة الأجور أو المكافآت تترجم بربح منخفض ويخطر اقتصادي مهم (ارتفاع نقطة point mort). وهذا ما يؤدي بالمديرين إلى تخفيض نسبة الأرباح لتفادي التفاوض الصعب مع العمال أو مع نقابة العمال (Waterhouse et al 1993). إلا أنه، وبالرغم من أنه تم اختبار فرضية التلاعب بالمعلومات المحاسبية من أجل تخفيض تكلفة الأجور في الولايات المتحدة من طرف (Liberty et Zimmerman (1986) D'Souza et al. (2001). إلا أن الباحثين ( Gaetan Breton, Alain Schatt ) يتأسفون من قلة البحوث بشأن هذه الإشكالية، فنتائج دراستهم لا تسمح باستنتاج وبوضوح على أهمية هذا الدافع أي تخفيض تكلفة الرواتب ويعود السبب إلى أن تخفيض الأرباح له سلبية خاصة في التوظيف المستقبلي، لأن تخفيض الرواتب يجعل المؤسسة أقل جاذبية التي ترغب بإيجاد واكتشاف مهارات جديدة من أجل ضمان تنمية وبقاء المؤسسة.

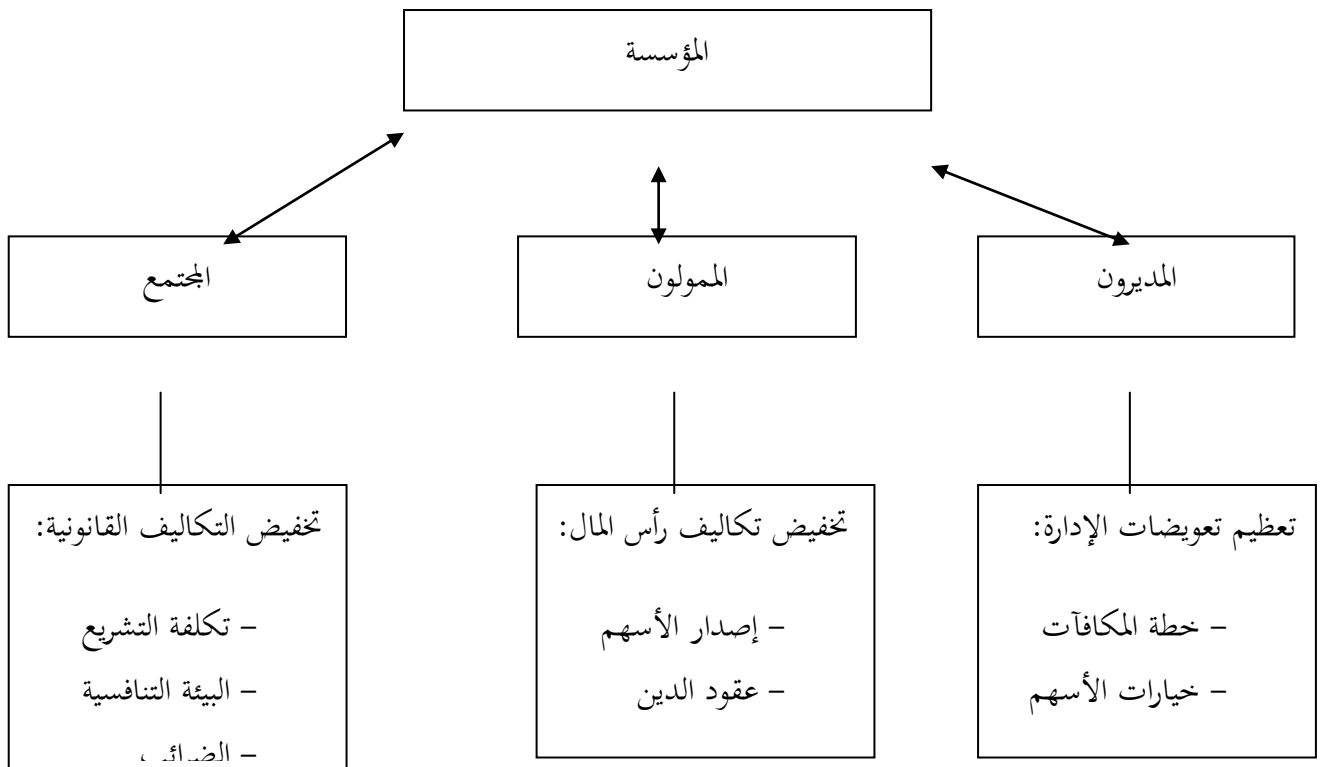
- الحفاظ على حصتها في السوق ( Conserver des marges élevées ou des parts de marché ): يتمثل التحويل الأخير للثروة، الذي بإمكان المديرين القيام به لصالح المساهمين، فهو الذي يتم تنفيذه على غرار الشركاء التجاريين ( partenaires commerciaux )، إذ أن العملاء يتأثرون بالوضعية المالية وبالأرباح التي تحققها المؤسسة.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

أولاً، تعد الوضعية المالية الجيدة للمؤسسة، إشارة على الاستمرارية واحترام بعض العقود السابقة، وبالأخص التي تتوقع ضمان المنتج المباع. وفي بعض القطاعات أين تم اقتراح الضمانات على المدى الطويل. ثانياً، في بعض القطاعات الاقتصادية، يتوجب على المؤسسات الإعلان عن الوضعية المالية أقل تطوراً، من أجل الإفصاح عن الأرباح في المستقبل.

وعلى ضوء ما جاء سابقاً، يمكننا أن نلخص آثار المحاسبة الإبداعية على مختلف تلك الأطراف في المخطط الموالي.

شكل رقم 29: الأطراف المعنية في مجال التلاعب بالمعلومة المحاسبية



## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

تلاعب المديرين ضد المؤسسة

تلاعب المديرين لصالح المؤسسة

المصدر: Hervé Stolowy, Gaétan Breton, « la gestion des données comptable : une revue de la littérature, Comptabilité - Contrôle - Audit 2003/1 (Tome 9), p. 125-151 versions, 2003, p135.

إضافة إلى التساؤلات والإشكاليات التي ظهرت عن طريق الانهيارات والفضائح المالية كانت نتيجة موثوقة ومصدقية المعلومة المحاسبية. التي تم التلاعب بها باستخدام أساليب إبداعية. كما أنه بمجرد التحدث عن المحاسبة الإبداعية، يقودنا مباشرة إلى التفكير في طريقة التي من خلالها ممارسي مهنة المحاسبة يستعملون معارفهم في القانون والقواعد المحاسبية لـ"تجميل الأرقام المحاسبية، والذين يندرجون في القوائم المالية الصادرة عن المؤسسات لمستخدمي تلك المعلومات. ومن أهم أثارها التي أشاروا إليها في الأبحاث المنشورة هي: أخطاء التقييم، التقييم السيئ للمؤسسات والذي يؤدي حتما إلى سوء توزيع (allocations) للموارد وبالتالي اتخاذ قرارات غير صائبة<sup>1</sup>.

ويضيف الباحث (أمين السيد أحمد لطفي، 2005) أن ممارسات المحاسبة الإبداعية تلحق بالضرر الجسيم لأسواق المال من خلال تخفيض جودة المعلومات المحاسبية والتي تؤثر بالسلب على حجم ونشاط وتطور سوق المال وتحد من دوره في التنمية.

والجدول التالي يوضح بعض الخسائر التي تلحق بالضرر على مختلف تلك الأطراف الفاعلة في

المؤسسة

<sup>1</sup>Jonathan Lautaro Hermosilla Cortes, Op. Cit, p3.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

### جدول رقم 9 : الخسائر الناتجة من ممارسة إدارة الأرباح

| العضو                 | الخسارة (الدراسات المنجزة)                                                    |
|-----------------------|-------------------------------------------------------------------------------|
| المسيرين              | مناصبهم و سمعتهم (شهرتهم)                                                     |
| المساهمين الحاليين    | ثقة السوق (فقد الثقة في السوق المالي)                                         |
| المساهمين المرتقبين   | ارتفاع قيمة سهم حاملي الأسهم الحاليين نتيجة التلاعب Dye 1988                  |
| Obligataire actuel    | تحويل جزء من قيمهم (ثروتهم) إلى المساهمين الحاليين                            |
| Obligataire potentiel | ارتفاع قيمة حامل Obligataire الحاليين نتيجة التلاعب المحاسبي (Schipper, 1989) |
| الموظفين              | مناصبهم نتيجة الانهيار المفاجئ                                                |
| الموردين              | المال نتيجة الانهيار المفاجئ                                                  |
| العملاء (الزبائن)     | انقطاع الخدمات، عدم احترام الضمانات                                           |
| الدولة                | انقطاع تحصيل الضرائب، تولي مسؤولية العاطلين عن العمل                          |
| البنوك                | المال نتيجة الانهيار المفاجئ                                                  |
| المجتمع               | فقدان مناصب الشغل وتضييع الموارد                                              |

المصدر: Gaeton Breton, Hervé Stolowy, Op.Cit,P132.

إلا أنه قد تكون للمحاسبة الإبداعية آثار ايجابية وهذا على المدى القصير، وعليه تمثل مكاسب تلك

الأطراف في الجدول التالي:

### جدول رقم 10: آثار إجراءات المحاسبة الإبداعية

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

| المكاسب (الدراسات المنجزة)                                                                                         | العضو                                      |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------|
| تخفيض تكلفة رأس المال وات وزيمرمان 1986، ديشوف وآخرون 1996.                                                        | المسيرين                                   |
| اتصالات الإشارات (communication des signaux) رونن وسادن 1980.                                                      |                                            |
| إدارة مكافأتهم الخاصة وات وزيمرمان 1978، رونن وسادن 1981، هيلي 1985، هولثوسن 1995، بالس 1998، قويدري وآخرون 1999   |                                            |
| احترام قيود عقد الدين وات وزيمرمان 1986، سويني 1994، ديأنجلو وآخرون 1994.                                          |                                            |
| تخفيض الضريبة على الدخل شولز وآخرون 1992، ميداو 1997، ايليفسن 1999.                                                |                                            |
| خلق المزايا الضريبية هيبورث 1953.                                                                                  |                                            |
| تخفيض تكلفة الأسهم في إطار إعادة شراء المؤسسة من قبل مسيرها Wu 1997.                                               |                                            |
| تحسين العلاقات مع العملاء، الموظفين ، والمستثمرين هيبورث 1953، قودفري وجونز 1999.                                  |                                            |
| استقرار حقوق المساهمين كسانن وآخرون 1996. Kasanen et all                                                           |                                            |
| التخلص من التكاليف السياسية هال 1993, Hall 1993, Fern et all, 1994                                                 |                                            |
| الزيادة من ثروتهم تيتن وترومن 1986، داتار وآخرون 1991، فريدلان وآخرون 1994، توتش وآخرون 1998. (Teoch et all)       | المساهمين<br>الأصليين                      |
| الزيادة من قيمة أسهمهم في السوق، ضبط شكوى الموظفين، تخفيض تكلفة رأس المال، تخفيض حجم الصفقات داي 1988، شيبير 1989. | المساهمون مع<br>التحكم ( avec<br>(contrôle |

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

|                                                |                                                                   |
|------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------|
| المساهمون بدون<br>المراقبة ( sans<br>(contrôle | الزيادة من قيمة أسهمهم في السوق، تخفيض حجم الصفقات.               |
| Obligataires<br>actuels                        | الزيادة من قيمة سنداتهم في السوق، ، ضبط شكاوى الموظفين شبير 1989. |
| الموظفون                                       | الاحتفاظ بمناصبهم، الزيادة من أجورهم، ليبرتي وزيمرمن 1986.        |
| الموردون                                       | الإخلاص للعملاء                                                   |
| الزبائن                                        | مواصلة الخدمات، احترام الضمان                                     |
| الدولة                                         | تحصيل الضرائب؛ وجود مناصب الشغل                                   |
| البنوك                                         | تسديد الدين وتسديد الفوائد                                        |
| المجتمع                                        | الاحتفاظ بمناصب الشغل؛ إنتاج الثروة                               |

المصدر : Gaétan Breton, Hervé Stolowy Op.cit. P133.

## المبحث الرابع: النماذج المستخدمة لاكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية-

### إدارة الأرباح وتمهيد الدخل-

تبرز التعريفات المقترحة لإدارة الأرباح والتي سبق عرضها في الفصول السابقة (النظرية) ميزتين لهذه الأخيرة: أولاً، يتم استخدام نوعين من العناصر لإدارة النتائج: الخيارات المحاسبية المتخذة لإعداد القوائم المالية، وهيكل المعاملات. إذ تتمثل الميزة الأخرى لإدارة الأرباح في الدافع من تلك الممارسة.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

بالإضافة إلى ذلك، يوجد نوعين من إدارة الأرباح: الإدارة الحقيقية للأرباح أو ما يعرف بالإدارة من الأنشطة الفعلية، والإدارة من خلال الخيارات المحاسبية.<sup>1</sup> وعليه، سنحاول من خلال هذا المبحث عرض لأهم النماذج المستخدمة لقياس مدى ممارسة المؤسسات لإدارة النتائج، حيث يتم من خلال المطلب الأول عرض أهم النماذج لقياس إدارة الأرباح من خلال الاختيار المحاسبي والتي تعتمد على قياس المستحقات. بينما يتم من خلال المطلب الثاني عرض لأهم نماذج قياس الإدارة الحقيقية للأرباح.

### VI-1- النماذج المستخدمة لاكتشاف ممارسات إدارة الأرباح (نماذج المستحقات)

إن معظم الدراسات التي تناولت إدارة الأرباح تشير، إلى أن المسيرين يستخدمون المستحقات الاختيارية (التقديرية) لتغيير النتائج المعلنة بين الفترات المالية. وعليه، سنحاول من خلال هذا المبحث عرض لأهم نماذج قياس المستحقات، والتي تستند إلى نفس الأساس النظري (القاعدة) الذي يعرف المستحقات الكلية (accruals totaux) بأنها الفرق بين النتائج والتدفقات النقدية التشغيلية. إلا أن، إدارة الأرباح تتعلق فقط بالعنصر التقديري الاختياري الذي يخضع للتقدير والحكم الشخصي من قبل الإدارة، في حين أن المستحقات غير الاختيارية تندرج ضمن التطبيق الحقيقي والعاقل لمبادئ المحاسبة على أساس الاستحقاق (d'engagement comptabilité).<sup>2</sup> من بين أهم النماذج الستة هي: نموذج هيلي (1985) Healy، نموذج دي أنجلو (1986) DeAngelo، نموذج جونز (1991) Jones، نموذج جونز المعدل (Dechow. Sloan. and Sweeney the Modified Jones Model (1995)، نموذج الصناعة.<sup>3</sup> وكل هذه النماذج تحاول تحليل أثر الاستحقاق الإجمالي إلى أثر

<sup>1</sup> Guillaume DUMAS, La gestion des résultats des entreprises innovantes, thèse de doctorat, Université Toulouse 1 Capitole (UT1 Capitole), décembre 2014, p 24.

<sup>2</sup> CHAOUKI GHOU, « La manipulation des résultats explique-t-elle la performance financière à moyen et long terme des émissions subséquentes d'actions? », maîtrise en administration des affaires, UNIVERSITÉ DU QUÉBEC À MONTRÉAL, 2008, p47.

<sup>3</sup> Eli Bartov, Ferdinand A. Gul et Judy S.L. Tsui, Discretionary-Accruals Models and Audit Qualifications, This paper has been presented at Penn State, the University of Rochester, and the Ninth Annual Conference on Financial Economics and Accounting, 2000, p2.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

الاستحقاق الاختياري وأثر الاستحقاق غير الاختياري، وبعدها يتم فحص أثر الاستحقاق الاختياري بهدف التحقق من وجود ممارسات لإدارة الأرباح.

يعد هيلي الباحث الأول الذي اعتبر أن المستحقات (accrual) مقياس إدارة النتائج، إذ حاول في دراسته للتحقق من أن وجود مكافأة في خطط المكافآت (régime de rémunération) تحفز المدراء على الاختيار المحاسبي الذي يهدف إلى المبالغة في تقدير الأرباح، وبالتالي زيادة مكافأتهم على المدى القصير. أما دي أنجلو، فمن جانبه فهو يستعمل نموذج حساب المستحقات لاختبار فرضية إدارة الأرباح في إطار إعادة شراء الأسهم من طرف المسيرين. أما جونز، فقد وضع نموذج قياس المستحقات لتفسير سلوك المسيرين فيما يتعلق باللجنة الدولية للتجارة بإجراء تحقيقات بناء على المعلومات المحاسبية.<sup>1</sup>

وتتمثل الخطوة الأولى في كل نماذج الاستحقاق الإجمالي المقترحة من قبل الباحثين، تحديد المستحقات الكلية. توجد طريقتين لحساب المستحقات الكلية: تتمثل الأولى في منهج قائمة التدفقات النقدية أما الثانية تتمثل في منهج الميزانية.

حسب منهج قائمة التدفقات النقدية، يتم حسابها وفقا للمعادلة التالية<sup>2</sup>:

$$ACCT_{it} = RN_{it} - FTE_{it} \quad (1)$$

$RN_{it}$ : صافي الدخل للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$FTE_{it}$ : التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية للمؤسسة (i) في الفترة (t).

أو

<sup>1</sup> CHAOUKI GHAOUI, Op. cit, P48.

<sup>2</sup> Nadia Sbei, « analyse du rôle prédictif des accruals discrétionnaires : effet des normes comptables utilisées », article disponible sur le site <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00581287>, soumis le 30/03/2011, P6.



## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

النتيجة= الإيرادات النقدية ( produits encaissés ou encaissable ) - المصروفات النقدية ( charges )  
+ (encaissées ou encaissables) النواتج غير النقدية (calculés) - المصروفات غير النقدية ( charges )  
(calculés)<sup>1</sup>.

$$RN = PEE - CDD + PC - CC$$

مع الأخذ بعين الاعتبار تغيير احتياجات رأس مال العامل:

$$RN = [(PEE - CDD) - \Delta BFR] + \Delta BFR + PC - CC$$

ومنه:

$$\text{النتيجة} = \text{التدفقات النقدية التشغيلية} + CC - PC + \Delta BFR$$

بالمطابقة مع المعادلة رقم (1)، نستنتج أن

$$\text{المستحقات} = CC - PC + \Delta BFR$$

ومنه المستحقات = التغير في احتياجات رأس مال العامل + إعادة مخصصات الاهتلاكات والمؤنات +  
الإنتاج المثبت - مخصصات الاهتلاكات والمؤنات.

يتم قياس المستحقات الكلية حسب المنهج الأول (منهج الميزانية) وفقا للمعادلة التالية:<sup>2</sup>

$$TAC_{it} = (\Delta CA_{it} - \Delta Cash_{it} - \Delta CL_{it} + \Delta DCL_{it} - DEP_{it})$$

$TAC_{it}$ : المستحقات الكلية للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$\Delta CA_{it}$ : التغير في الأصول المتداولة للمؤسسة (i) في الفترة (t).

<sup>1</sup> Thomas JEANJEAN, « gestion du résultat : mesure et démesure », Cahier de recherche du CEREG n°2003-13, p4-5.

<sup>2</sup> Henrik Hoglund, « Detecting Earnings Management Using Neural Network », Hanken School of Economics, Finland, 2010, P8.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

$\Delta Cash_{it}$ : التغير في النقدية وما يعادلها للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$\Delta CL_{it}$ : التغير في الالتزامات المتداولة للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$\Delta DCL_{it}$ : التغير في الديون المستحقة والمدرجة ضمن الالتزامات المتداولة للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$DEP_{it}$ : إجمالي مخصصات الاهتلاكات والمؤنات للمؤسسة (i) في الفترة (t).

وتتمثل الخطوة الموالية في اكتشاف ممارسة إدارة الأرباح المحتملة باستخدام نماذج المستحقات الكلية، تقدير المستوى المتوقع للمستحقات. ويتم عن طريق تقسيم إجمالي المستحقات إلى مستحقات اختيارية وغير اختيارية. وتعتبر المستحقات الاختيارية المستحقات التي قد تتأثر وتتحكم عليها إدارة المؤسسة، التي تقيس مدى ممارسة المؤسسات لإدارة الأرباح.

$$TAC_{it} = NDACC_{it} + DACC_{it}$$

$TAC_{it}$ : المستحقات الكلية للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$NDACC_{it}$ : المستحقات غير الاختيارية للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$DACC_{it}$ : المستحقات الاختيارية للمؤسسة (i) في الفترة (t).

ويكمن المشكل في عدم ملاحظة بطريقة مباشرة كل من المستحقات الاختيارية وغير الاختيارية، ويتمثل هدف نماذج المستحقات الكلية تقدير المستحقات غير الاختيارية<sup>1</sup>. التي يتم قياسها باستخدام إحدى النماذج التي سيتم عرضها في التالي:

### VI-1 - نموذج هيلي (Healy) 1985

<sup>1</sup> Henrik Hoglund, Op.Cit, P9.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

يهتم نموذج هيلي (healy) أساسا باختبار أثر الاستحقاق الإجمالي، إذ يقوم على تقسيم المستحقات الكلية إلى مستحقات اختيارية وغير اختيارية، وقيمة المستحقات الاختيارية هي التي تحدد درجة ممارسة إدارة الأرباح. ويعتمد هذا النموذج على فرضيتين أساسيتين : أولا افتراض ممارسة إدارة الأرباح خلال جميع الفترات، ثانيا افتراض ثبات الاستحقاق غير الاختياري من فترة لأخرى. ويعتمد أيضا على تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات، تشمل إحدى المجموعات على الأرباح المفترض أنه تم إدارته صعودا، وتشمل المجموعتان الأخريان على الأرباح المفترض أنه تم إدارته هبوطا. إذ تم استخدام المجموعة الأولى كفترة تقدير (estimation period)، بينما استخدم المجموعتان الأخريان كفترة حدث (event period). فحسب هذا النموذج، يتم حساب المستحقات الاختيارية المقدرة خلال فترة معينة بتقسيم المستحقات الكلية للفترة الحالية على إجمالي الأصول في بداية الفترة ومقارنتها من سنة لأخرى، والمعادلة التالية توضح نموذج هيلي<sup>1</sup>:

$$EDAC_{it} = TAC_{it} / A_{it-1}$$

حيث:

$EDAC_{it}$ : المستحقات الاختيارية التقديرية للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).

$TAC_{it}$ : المستحقات الكلية للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).

$A_{it-1}$ : إجمالي أصول المؤسسة (i) في نهاية الفترة (t-1).

### VI-1 - 2 نموذج دي أنجلو ( DeAngelo 1986 )

<sup>1</sup>Tianran CHEN, "Analysis on accrual-based models in detecting earnings management", *Lingnan Journal of Banking, Finance and Economics*, Vol. 2, Iss. 1 [2010], Art. 5 , Retrieved from <http://commons.ln.edu.hk/ljbfe/vol2/iss1/5>, p58.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

يعتبر نموذج دي أنجلو حالة خاصة من نموذج هيلي (1985)، إذ يقتصر على ملاحظات السنة السابقة لتقدير المستحقات غير الاختيارية. وتعمل المستحقات الكلية للسنة  $(t-1)$  على تقدير المستحقات غير الاختيارية للفترة المالية (سنة  $t$ ). باختصار، يعتمد تحديد المستحقات الاختيارية لسنة معينة (السنة  $t$ ) على الفرق بين المستحقات الكلية لنفس السنة (السنة  $t$ ) ومجموع المستحقات للسنة السابقة (السنة  $t-1$ ).<sup>1</sup> أي يتم قياس إدارة الأرباح حسب هذا النموذج عن طريق حساب الفرق بين المستحقات الكلية بين فترتين وقسمته على إجمالي الأصول في نهاية الفترة الأخيرة كما هو موضح في المعادلة التالية:<sup>2</sup>

$$EDAC_{it} = (TAC_{it} - TAC_{it-1}) / A_{it-1}$$

حيث أن :

$EDAC_{it}$ : المستحقات الاختيارية التقديرية للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).

$TAC_{it}$ : المستحقات الكلية للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).

$TAC_{it-1}$ : المستحقات الكلية للمؤسسة (i) خلال الفترة  $(t-1)$ .

$A_{it-1}$ : إجمالي أصول المؤسسة (i) في نهاية الفترة  $(t-1)$ .

يفترض نموذج دي أنجلو عدم وجود إدارة الأرباح في الفترة الحالية، إذا كان الاختلاف بين المستحقات في الفترة الحالية والفترة السابقة تساوي صفر، وكلما ابتعدت قيمة الناتج عن الصفر كلما دل ذلك على وجود ممارسة إدارة الأرباح.

<sup>1</sup> CHAOUKI GHAOU, Op. Cit , p49.

<sup>2</sup> Patricia M. Dechow, Richard G. Sloan et Amy P Sweeney, "Detecting Earnings Management ", THE ACCOUNTING REVIEW Vol. 70, No. 2 April 1995 pp. 193-225, <http://www.jstor.org/stable/248303>, p198.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

استخدم دي أنجلو الاستحقاق الإجمالي للفترة الأخيرة كمقياس للاستحقاق غير الاختياري التي يمكن صياغته في المعادلة التالية :

$$NDA = TA_{t-1}$$

NDA: المستحقات غير الاختيارية للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).

$TA_{t-1}$ : المستحقات الكلية للمؤسسة (i) خلال الفترة (t-1).

يتشارك هذا النموذج مع نموذج هيلي في تقدير الاستحقاق غير الاختياري للفترة بالاعتماد على ملاحظات الفترة السابقة، كما أنه في حالة ثبات أثر المستحقات غير الاختيارية على مدى الفترات الزمنية والمستحقات الاختيارية يساوي صفر في فترة التقدير فإن النموذجين يقيسان المستحقات الاختيارية (إدارة الأرباح) بدون أخطاء قياس (Dechow et al. 1995)<sup>1</sup>.

اعتبار فرضية ثبات المستحقات غير الاختيارية على مدى الفترات، من غير المحتمل أن تكون وصفية تجريبياً. ويشير في هذا الإطار، كابلان (Kaplan. 1985) إلى أن طبيعة عملية المحاسبة على أساس الاستحقاق تقتضي أن مستوى المستحقات غير الاختيارية تتغير استجابة للتغيرات في الظروف الاقتصادية. وهذا ما لم يأخذ بعين الاعتبار في كلى النموذجين: نموذج هيلي ونموذج دي أنجلو أي تأثير تلك الظروف الاقتصادية، وعليه تنشأ أخطاء القياس عن هذين الأخيرين، نتيجة إهمال التغيرات في الظروف الاقتصادية التي لها تأثير على المستحقات في الفترة الجارية<sup>2</sup>.

### VI-1 - 3 نموذج جونز (Jones 1991)

<sup>1</sup>Idem, p198.

<sup>2</sup> Ibid.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

اقترح جونز سنة 1991 نموذجاً، الذي يحاول من خلاله التحكم والسيطرة على آثار التغيرات في الظروف الاقتصادية للمؤسسة على المستحقات غير الاختيارية، والذي يخفف أيضاً من فرضية ثبات أثر الاستحقاق غير الاختياري<sup>1</sup>. كما تعد دراسة جونز، الأولى التي قدمت نموذج أين يمكن التنبؤ بتغيرات المستحقات الكلية من خلال استخدام المتغيرات التفسيرية. وقد لوحظ أنه من المحتمل أن مصدر التغيرات في المستحقات الكلية قد تنشأ نوعاً ما من الوضعية الاقتصادية للمؤسسة، وهذا ما يعني أن تغييرات المستحقات الكلية قد تكون نتيجة صادرة من الأرباح من دون إدارتها<sup>2</sup>.

لقد وضع جونز نموذج يقوم على تقنية الانحدار. على عكس هيلي ودي أنجلو، أين تخلص عن فرضية استقرار المستحقات غير الاختيارية على مدى الفترات، إذ قام بإدخال عاملين (صافي المبيعات أو رقم الأعمال والأصول الإجمالية الثابتة) والتي هي أقل عرضة للتلاعب من طرف المسيرين والتي تشكل محددات (variables déterminantes) المستحقات غير الاختيارية<sup>3</sup>. ويتمثل نموذج جونز على النحو التالي<sup>4</sup>:

$$\frac{TA}{actift-1} = a_1 \left( \frac{1}{actift-1} \right) + a_2 \left( \frac{\Delta REV_t}{actif t-1} \right) + a_3 \left( \frac{PPE_t}{actif t-1} \right) + \varepsilon_t$$

حيث أن:

TA: أثر الاستحقاق الإجمالي للمؤسسة في الفترة (t).

Actif<sub>t-1</sub>: إجمالي أصول الشركة في بداية الفترة (t-1).

$\Delta REV_t$ : التغير في صافي المبيعات (رقم أعمال) المؤسسة بين الفترتين (t) و (t-1).

<sup>1</sup> Patricia M. Dechow, et all, Op. Cit, p198.

<sup>2</sup> Awidat Marai1 , Vladan Pavlović, « An overview of earnings management measurement approaches: development and evaluation », Economics and Organization Vol. 11, No 1, 2014, pp. 21 – 36, p4.

<sup>3</sup> Chaouki ghaoui, Op. Cit, p50.

<sup>4</sup> Idem, p50.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

$PPE_t$ : إجمالي الأصول الثابتة للمؤسسة خلال الفترة (t).

$a_1, a_2, a_3$ : معالم نموذج خاصة بالمؤسسة التي يتم تحديدها باستخدام معادلة الانحدار.

$\varepsilon_t$ : مصطلح الخطأ العشوائي (terme d'erreur) التي تمثل قيمة المستحقات الاختيارية للمؤسسة خلال الفترة (t).

يتم الحصول على المعالم  $a_1, a_2, a_3$  للمعادلة أعلاه بالتقدير بواسطة (une estimation selon les moindres carrés ordinaires) وعندما يتم تقديرها، تسمح هذه المعالم بحساب المستحقات غير الاختيارية للفترة (t) ( $AND_t$ ) كما هو موضح في المعادلة التالية:

$$AND_t = \hat{a}_1 \left( \frac{1}{actif_{t-1}} \right) + \hat{a}_2 \left( \frac{\Delta REV_t}{actif_{t-1}} \right) + \hat{a}_3 \left( \frac{PPE_t}{actif_{t-1}} \right).$$

وبعدها، يتم حساب المستحقات الاختيارية عن طريق الفرق بين المستحقات الكلية ( $AT_t$ ) والمستحقات غير الاختيارية ( $AND_t$ ):

$$AD_{it} = \frac{TA}{actif_{t-1}} - \left[ \hat{a}_1 \left( \frac{1}{actif_{t-1}} \right) + \hat{a}_2 \left( \frac{\Delta REV_t}{actif_{t-1}} \right) + \hat{a}_3 \left( \frac{PPE_t}{actif_{t-1}} \right) \right].$$

نلاحظ أنه تم التعبير عن كل المتغيرات في هذا النموذج كنسبة مئوية من الأصول في بداية الفترة من أجل الحد من متغاير التفاوت (l'hétéroscédasticité).

### VI-1-4- نموذج جونز المعدل (Dechow et al 1995)

اقترح ديشوو وآخرون (Dechow et al) نسخة معدلة لنموذج جونز للتصدي لأي تأثيرات الناتجة من التلاعب في المبيعات من طرف المسيرين والتي تؤدي إلى التقدير الخاطئ للمستحقات غير الاختيارية والتي بدورها تؤثر على المستحقات الاختيارية. أي يتناول نموذج Jones المعدل، قضية

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

وجود تأثير اختياري للتغير في الإيرادات وعلاقته بإدارة الأرباح. ويكمن الفرق الوحيد بين النسخة المعدلة والنسخة الأصلية لنموذج جونز (1991) هو أن النموذج المعدل يراعي التغير الحاصل في المبيعات النقدية المحصلة (variations des ventes réellement encaissées) (أي العنصر غير المعرض للتلاعب من طرف المسيرين) عوضاً من التغيرات الحاصلة في رقم الأعمال، كما يتم الحصول على التغيرات في المبيعات المحصلة بخصم التغيرات في حسابات العملاء من التغيرات في المبيعات<sup>1</sup>.

أي يتناول نموذج Jones المعدل، قضية وجود تأثير اختياري للتغير في الإيرادات وعلاقته بإدارة الأرباح. يفترض نموذج جونز المعدل أن كل التغيرات في المبيعات الآجلة خلال فترة الدراسة تنشأ عن ممارسة إدارة الأرباح، ويقوم هذا الافتراض على مبدأ أن إدارة الأرباح عن طريق التحكم في إيرادات المبيعات الآجلة تكون أسهل من إدارة الأرباح عن طريق التحكم في إيرادات المبيعات المحصلة. وتتمثل النسخة المعدلة لنموذج جونز على النحو التالي:

$$\frac{TA}{actif_{t-1}} = a_1 \left( \frac{1}{actif_{t-1}} \right) + a_2 \left( \frac{\Delta REV_t - \Delta REC_t}{actif_{t-1}} \right) + a_3 \left( \frac{PPE_t}{actif_{t-1}} \right) + \varepsilon_t$$

جميع معاملات هذه المعادلة هي نفسها لمعادلة لنموذج جونز (1991) مع الأخذ بعين الاعتبار معامل جديد وهو:

$$\Delta REC: \text{تغيرات حسابات العملاء للفترة } (t).$$

إن  $(\Delta REV - \Delta REC)$  يمثل تغيرات المبيعات المحصلة في الفترة  $(t)$ .

ويتم حساب المستحقات غير الاختيارية والمستحقات الاختيارية بنفس الطريقة المتبعة في نموذج جونز (1991).

<sup>1</sup> Idem, p52.



### VI-1-5- نموذج R. 1996

انطلاقاً من نموذج Jones قام " R. & al.. " عام 1996 بتقديم نموذج جديد يعتمد على دمج التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية لتحسين قدرة النموذج على كشف المستحقات الاختيارية، خاصة عندما يطبق على المؤسسات التي تعاني العسر المالي<sup>1</sup>، والمعادلة التالية توضح النموذج الذي اقترحه R. & al.<sup>2</sup>:

$$\frac{DAC_{ijt}}{A_{ijt-1}} = \frac{TA_{ijt}}{A_{ijt-1}} - [\alpha_0 (1/A_{ijt-1}) + \alpha_1 [(\Delta REV_{ijt})/A_{ijt-1}] + \alpha_2 (PPE_{ijt}/A_{ijt-1}) + \alpha_3 (CFE_{ijt}/A_{ijt-1})].$$

$DAC_{ijt}$ : المستحقات الاختيارية للمؤسسة (i) التي تنتمي للقطاع (j) في الفترة (t).

$A_{ijt-1}$ : إجمالي أصول المؤسسة (i) التي تنتمي للقطاع (j) في نهاية الفترة (t-1).

$TA_{ijt}$ : المستحقات الكلية للمؤسسة (i) التي تنتمي للقطاع (j) في الفترة (t).

$\Delta REV_{ijt}$ : التغير في رقم أعمال المؤسسة (i) التي تنتمي للقطاع (j) بين الفترتين (t) و (t-1).

$PPE_{ijt}$ : إجمالي الأصول الثابتة للمؤسسة (i) التي تنتمي للقطاع (j) في الفترة (t).

<sup>1</sup> بوسنة حمزة، مرجع سبق ذكره، ص119.

<sup>2</sup> Jan Stepniewski, Slim Souid, « Indépendance du Conseil d'Administration et Gestion des Résultats », p7, article disponible sur le site : <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00525985> , Submitted on 13 Octobre 2010.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

$CFE_{ijt}$ : التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية للمؤسسة (i) التي تنتمي للقطاع (j) في الفترة (t).

في دراسة أجراها Dechow وآخرون التي من خلالها تم مقارنة فعالية هذه النماذج، توصلوا إلى أن نموذج جونز المعدل سنة 1995 هو النموذج الذي يقدم التقدير الأكثر موثوقية للمستحقات، وهو ما تم تأكيده لاحقا من قبل جيتير وشيفاكومار ( Jeter et Shivakumar (1999 ).

وفي محاولة تحسين نموذج ديشو وآخرون، وضع كوثاري (Kothari et al. (2005) مقياس جديد للمستحقات والتي تربطها بالأداء السابق للمؤسسة. في الواقع توجد العديد من الدراسات (Beneish. (2001 التي أشارت إلى أن الأداء متغير رئيسي تم الغفل عنه من قبل النماذج التي سبق ذكرها. ويعتبر نموذج كوثاري امتداد لنموذج ديشو الذي يربط المستحقات الاختيارية لهذا الأخير بالعائد على الأصول كمقياس للأداء<sup>1</sup>. وهذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال عرض نموذج (Kothari et al. (2005).

### VI-1-6- نموذج (Kothari et al. 2005)

في إطار محاولة تطوير وتحسين نموذج (Dechow et al. 1995)، وضع كوثاري مقياس جديد للمستحقات، الذي يربط هذه الأخيرة بالأداء السابق للمؤسسة.

في الواقع توجد العديد من الدراسات التي تشير إلى أن الأداء متغير رئيسي والتي تم إهمالها من قبل النماذج السابق ذكرها. ويعتبر نموذج (Kothari. et al. 2005) امتداد لنموذج ( Dechow et al. 1995) الذي يربط المستحقات الاختيارية لهذا الأخير بالعائد على الأصول كمقياس للأداء والذي له تأثير على المستحقات الاختيارية خلال فترة الدراسة. يبين هذا النموذج أن نموذج المستحقات المرتبط بالأداء لديه أعلى قوة التفسيرية من النماذج السابقة، كما يقدر المستحقات الاختيارية بشكل أكثر دقة، أي

<sup>1</sup> Sondes Draief, Adel Chouaya, « effet de la gestion comptable et réelle des résultats sur le cout de la dette : analyse avant et après SOX, <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00691020>, 2012, p10.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

يعتبر نموذج كوثاري من الأكثر حداثة في كشف وبدقة عن ممارسة إدارة الأرباح من خلال المستحقات الاختيارية المعدلة بالأداء<sup>1</sup>. ويمكن صياغة نموذج كوثاري في المعادلة التالية<sup>2</sup>:

$$ACCT_{it} / A_{i,t-1} = \alpha1 (1/A_{i,t-1}) + \alpha2 ((\Delta CA_{it} - \Delta REC_{it}) / A_{i,t-1}) + \alpha3 (PPE_{ijt} / A_{i,t-1}) + \alpha4 ROA_{it} + \varepsilon_{it}.$$

حيث أن:

$ACCT_{it}$ : المستحقات الكلية للمؤسسة (i) التي تنتمي إلى القطاع (j) خلال الفترة (t).

$A_{ijt-1}$ : إجمالي أصول المؤسسة (i) التي تنتمي للقطاع (j) في نهاية الفترة (t-1).

$\Delta CA_{it}$ : التغير في رقم أعمال المؤسسة (i) التي تنتمي للقطاع (j) بين الفترتين (t) و (t-1).

$\Delta REC_{it}$ : التغير في حسابات العملاء للمؤسسة (i) التي تنتمي إلى القطاع (j) بين الفترتين (t) و t-1.  
(1).

$PPE_{ijt}$ : إجمالي الأصول الثابتة للمؤسسة (i) التي تنتمي للقطاع (j) في الفترة (t).

$ROA_{it-1}$ : معدل العائد على أصول المؤسسة (i) التي تنتمي للقطاع (j) في نهاية الفترة (t).

$\varepsilon_{it}$ : الخطأ العشوائي الذي يعبر عن قيمة المستحقات الاختيارية.

ويمكن التعبير عن قيمة المستحقات الاختيارية في المعادلة التالية:

<sup>1</sup> Sondes Draief, Adel Chouaya, OP. Cit, p10.

<sup>2</sup> Idem, p10.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

$$\text{DAC}_{ijt} / A_{ijt-1} = \text{TAC}_{ijt} / A_{ijt-1} - [\alpha_1 (I / A_{ijt-1}) + \alpha_2 (\Delta \text{CA}_{it} - \Delta \text{REC}_{ijt} / A_{ijt-1}) + \alpha_3 (\text{PPE}_{ijt} / A_{ijt-1}) + \alpha_4 \text{ROA}_{ijt}] .$$

### VI-1-7 نموذج أثر استحقاق الصناعة

يفترض نموذج الصناعة المطور من طرف Dechow et Sloan سنة 1991 تمتع جميع المؤسسات التي تنتمي لنفس قطاع الصناعة بنفس التغير في العوامل المحددة للمستحقات غير الاختيارية، حيث يعتمد نموذج Dechow et Sloan على إجراء تحليل الانحدار لأثر الاستحقاق غير الاختياري كدالة في متوسط أثر الاستحقاق الإجمالي للصناعة. وتتمثل الميزة الأساسية لنموذج أثر استحقاق الصناعة في أنه يمكن بسهولة التمييز بين أثر الاستحقاق الاختياري وغير الاختياري عن طريق الاعتماد على المبادئ المحاسبية المتعارف عليها. وتجدر الإشارة أن هذا الافتراض لا يكون صحيح إلا إذا كانت الأصول الاقتصادية للمؤسسات التي تنتمي لنفس قطاع الصناعة متجانسة ووجود ترابط قوي بين المستحقات وحوافز إدارة الأرباح للمؤسسات التي تنتمي لنفس قطاع الصناعة. وبالإضافة إلى ذلك، فهذا النموذج لا يأخذ بعين الاعتبار التغيرات في المستحقات الخاصة بكل مؤسسة نتيجة للظروف الخاصة بها (المؤسسات)، الأمر الذي يؤدي إلى التقدير الخاطئ للمستحقات غير الاختيارية والاختيارية<sup>1</sup>. وفيما يلي عرض معادلة نموذج الصناعة:

$$\text{NDAC}_{ijt} / A_{t-1} = \gamma_1 + \gamma_2 \text{median}_j (\text{TAC}_t / A_{t-1})$$

NDAC<sub>ijt</sub>: المستحقات غير الاختيارية للمؤسسة (i) التي تنتمي إلى القطاع (j) في الفترة (t).

<sup>1</sup> Chaouki Ghaoui, Op. Cit, p50.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

(  $\text{medianj} (TAC_t / A_{t-1})$  : القيمة الوسيطة للمستحقات الكلية خلال الفترة (  $t$  ) منسوبة إلى إجمالي

الأصول في نهاية الفترة (  $t-1$  ) وذلك لجميع مؤسسات العينة والناشطة في نفس قطاع الصناعة (j) .

$V_1$   $V_2$  : معالم نموذج خاصة بالمؤسسة يتم تقديرها عن طريق تحليل معادلة الانحدار لملاحظات

التقدير .

### VI-2- النماذج المستخدمة لقياس الإدارة الحقيقية للنتائج (Gestion réelle des résultats)

رأينا في السابق أن الدراسات الحديثة عارضت نوعين من إدارة الأرباح *Cohen et al.*

(2008): إدارة الأرباح من خلال الاختيار المحاسبي، وإدارة الأرباح عن طريق العمليات الحقيقية

(*activités réelles*) التي تعرف أيضا باسم الإدارة الحقيقية للأرباح. وتعرف هذه الأخيرة بالإجراءات

التي يتخذها المسيرين التي تؤدي إلى تغيير توقيت وهيكل (*structuration*) المعاملات (الصفقات)،

الاستثمارات و/أو تمويل الصفقات (*financement des transactions*) من أجل التأثير على الأرقام

المحاسبية المنشورة (Gunny. 2010) أي الإدارة الحقيقية للأرباح، هي خيار المسيرين الذي يؤثر على

تغيير الأرقام المحاسبية المنشورة خاصة النتيجة والتدفقات النقدية<sup>1</sup>.

من بين الدراسات الأولى التي أجريت على الإدارة الحقيقية للأرباح، دراسة (Bartov. 1993)

الذي يؤكد أنه بإمكان المسيرين التلاعب بتوقيت بيع الأصول كوسيلة للتلاعب الحقيقي، إذ يهدف هذا

القرار إلى منع نشر النتائج السلبية وانتهاك شروط عقد الديون.

كما حاول مؤخرا العديد من الباحثين من خلال دراستهم التجريبية، وضع نماذج لقياس الإدارة الحقيقية

للأرباح (Gunny. 2005 ; Roychowdury. 2006 ; Cohen et Zarowin. 2010.) والتي هي

<sup>1</sup> Guillaume DUMAS, Op. Cit, P24.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

عبارة عن نماذج تقدير العمليات الطبيعية (normales) المرتبطة بالنشاط. فوفقا لهذه النماذج، يتم تحديد الإدارة الحقيقية للأرباح بالفارق بين العمليات الحقيقية الملاحظة (opérations réelles observées) والعمليات التي تم تقديرها (opérations estimées)<sup>1</sup>. وبينت أيضا هذه الدراسات أن المسيرين يديرون النتائج من خلال التأثير على العمليات الحقيقية التالية: الإنتاج، البيع، تكاليف البحث والتطوير، المصروفات الإدارية ونفقات الإعلان (publicité). كما تشير إلى أن المؤسسات التي تلجأ إلى هذا للنوع من التلاعب، يتم عن طريق تخفيض تكاليف البحث والتطوير، والحد من النفقات الإدارية العامة، تزامن المبيعات (la synchronisation des ventes) من خلال تقديم تخفيضات أو من مرونة شروط عرض الائتمان وأخيرا فائض الإنتاج<sup>2</sup>.

للكشف عن التلاعب الحقيقي في الأنشطة الحقيقية، ركز الباحث (Roychowdury. 2006) دراسة اتجاه التدفقات النقدية التشغيلية (CFO)، النفقات التقديرية، وتكاليف الإنتاج للمؤسسات التي مؤشر أرباحها تقارب صفر. تمثل التدفقات النقدية التشغيلية التدفقات الواردة في قائمة التدفقات النقدية، بينما النفقات التقديرية تتمثل في مجموع: (أ) نفقات الإعلان (الدعاية)، (ب) تكاليف البحث والتطوير، (ج) المبيعات، المصروفات الإدارية العامة (SG&A). تكاليف الإنتاج تمثل تكلفة البضاعة المباعة (COGS) التغيير في المخزون أثناء الفترة<sup>3</sup>.

فحسب الدراسة التي أجراها (Roychowdury. 2006)، توجد ثلاث طرق للتلاعب بالأنشطة الحقيقية التي تسمح للمؤسسات بزيادة وتضخيم النتيجة المنشورة، وتتمثل في التالي<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> Idem, p24.

<sup>2</sup> Sondes Draief, Adel Chouaya, Op. Cit, P11..

<sup>3</sup> Sugata Roychowdury, Earnings management through real activities manipulation, Journal of Accounting and Economics 42 (2006) 335–370, p340.

<sup>4</sup> Idem, p339, 340.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

- **التلاعب بالمبيعات:** فمثلا من خلال محاولة المسيرين للزيادة المؤقتة للمبيعات خلال الفترة، وذلك عن طريق تقديم تخفيضات الأسعار أو التسهل في شروط الائتمان. إذ توجد طريقة وحيدة تمكن المسيرين من توليد مبيعات إضافية أو تسريع المبيعات من الفترة الموالية إلى الفترة الحالية من خلال تقديم تخفيضات وخصومات في فترة محدودة (des 'limited-time' price discounts) كما (remises et/ou des escomptes excessifs) أو عن طريق البيع بالدين (الأجل). كما أن التدفقات الداخلة لكل وحدة مبيعة تكون أقل مقارنة بالتدفقات الواردة من الأنشطة التشغيلية العادية. وبالتالي، تأثير المبيعات على التدفقات النقدية التشغيلية غير عادي.

باختصار، الزيادة في حجم التدفقات النقدية التشغيلية ناتج عن الإجراءات التجارية التي تهدف إلى زيادة الدخل.

- **تخفيض النفقات التقديرية:** تتمثل النفقات التقديرية في: تكاليف البحث والتطور، الدعاية (مصاريف الإعلان)، مصاريف الإدارة العامة، فتخفيض من قيمة هذه النفقات تؤدي إلى تخفيض المصاريف وبالتالي زيادة الدخل. وهي الطريقة الأكثر احتمالا، خاصة عندما تكون هذه النفقات لا تولد الإيرادات والأرباح مباشرة.

- **الإفراط في الإنتاج (La surproduction):**<sup>1</sup> : يسمح الإفراط في الإنتاج بزيادة الدخل عن طريق اقتصاديات الحجم (économie d'échelle) أي تخفيض التكاليف الثابتة لكل وحدة). عندما يكون انخفاض التكاليف الثابتة للوحدة يفوق الزيادة الهامشية في التكاليف المتغيرة، فإن الإفراط في الإنتاج يسمح بتحسين هامش المنتجات المباعة وبالتالي النتيجة.

<sup>1</sup> Guillaume DUMAS, Op. Cit, P25.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

لتحديد مستوى الإدارة الحقيقية للأرباح، نمر بثلاث مراحل<sup>1</sup>:

- المرحلة الأولى: تتمثل في تقدير المستوى العادي للتدفقات النقدية التشغيلية، تكلفة الإنتاج، والمصاريف التقديرية. وتمثل هذه الأخيرة السلوك العادي للمديرين المرتبط بعمليات المؤسسة.
- المرحلة الثانية: والتي تتمثل في حساب التدفقات النقدية التشغيلية غير العادية، تكلفة الإنتاج غير العادي والمستحقات غير الاختيارية غير العادي (abnormal level). وتتمثل هذه الأخيرة في الفرق بين القيم الجارية (valeurs actuelles) لهذه المتغيرات وقيمها العادية التي يتم تقديرها وفقا للمعادلات التالية:

$$CFO_{it} / A_{it-1} = \beta_1 (1 / A_{it-1}) + \beta_2 (CA_{it} / A_{it-1}) + \beta_3 (\Delta CA_{it} / A_{it-1}) + e_{it}$$

$$ACFO = \text{Actual CFO} - \text{Estimated normal CFO}$$

وتمثل تكلفة الإنتاج مجموع تكاليف البضاعة المباعة (COGS) والتغير في المخزون خلال الفترة<sup>2</sup>:

$$COGS / A_{it-1} = \beta_4 (1 / A_{it-1}) + \beta_5 (CA_{it} / A_{it-1}) + e_{it} \quad (1)$$

$$\Delta INV_{it} / A_{it-1} = \beta_6 (1 / A_{it-1}) + \beta_7 (\Delta CA_{it} / A_{it-1}) + \beta_8 (\Delta CA_{it-1} / A_{it-1}) + e_{it} \quad (2)$$

باستعمال المعادلة (1) و (2)، يمكن تقدير المستوى العادي تكلفة الإنتاج كالتالي:

<sup>1</sup> Sondes Draief, Adel Chouaya, Op.cit., pp 11-12.

<sup>2</sup> Daniel A. Cohen and Paul Zarowin, "Accrual-Based and Real Earnings Management Activities around Seasoned Equity Offerings", p17.



## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

$$PRO_{it}/A_{it-1} = \beta_9 (1/A_{it-1}) + \beta_5 (CA_{it}/A_{it-1}) + \beta_7 (\Delta CA_{it}/A_{it-1}) + \beta_8 (\Delta CA_{it-1}/A_{it-1}) + e_{it}$$

$$AProd = \text{Actual Prod} - \text{Estimated normal Prod}$$

أما تقدير المستوى الطبيعي لمصاريف البحث والتطور، يتم وفق المعادلة التالية<sup>1</sup>:

$$RD_t/A_{t-1} = a_0 + \beta_1 (RD_{t-1}/A_{t-1}) + \beta_2 INT_t + \beta_3 Q_t + \beta_4 CX_t + \beta_5 MV_t + e_{it}$$

حيث أن:

$RD_t$ : مصاريف البحث والتطور.

$A_{t-1}$ : إجمالي أصول المؤسسة.

$INT_t$ : الأملاك الداخلية ( fonds internes )

$Q_t$ : Tobin's Q : القيمة السوقية للمؤسسة مقسوم على تكلفة استبدال أصولها.

$CX_t$ : النفقات الرأسمالية.

$MV_t$ : لوغاريتم القيمة السوقية للأسهم (Log of Market Value of Equity).

لقد تم تصميم المتغيرات المستقلة من أجل التحكم على العوامل التي تؤثر على مستوى مصاريف البحث والتطور. وتعتبر الأموال الداخلية ( fonds internes ) مؤشر لخفض الأموال المتاحة للاستثمار. ويعتبر Tobin's Q مؤشر الربح الهامشي إلى هامش تكلفة تركيب وحدة إضافية

<sup>1</sup> Idem, p11.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

للاستثمار الجديد. وتعد النفقات الرأسمالية مؤشر التنافس على الموارد بين النفقات الرأسمالية والبحث والتطور.

ويتم تقدير المستوى العادي لمصاريف البيع، ومصاريف الإدارة العامة باستخدام المعادلة التالية<sup>1</sup>:

$$\text{Log (SGA/SGA}_{t-1} \text{ )} = a_0 + \beta_1 \log (S_t/S_{t-1}) + \beta_2 \log (S_t/S_{t-1}) * DD_t + \beta_1 \log (S_{t-1}/S_{t-2}) + \beta_2 \log (S_{t-1}/S_{t-2}) * DD_{t-1} + \varepsilon$$

$$\text{DISDEP}_{it} / A_{it-1} = \beta_8 (1 / A_{it-1}) + \beta_9 (CA_{it} / A_{it-1}) + v_{it}^2$$

أين يمثل :

SGA : SG&A + نفقات الدعاية.

S : المبيعات.

DD : مؤشر متغير يساوي واحد (1) عندما ينخفض رقم الأعمال بين الفترتين (t) و (t-1)، وصفر على عكس ذلك.

$$\text{ADISDEP}_i = \text{Actual DISDEP}_{it} - \text{Estimated normal DISDEP}_{it}$$

حيث أن:

CFO : التدفقات النقدية التشغيلية للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).

PRO : مجموع تكاليف البضاعة المباعة وتغيير المخزون للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).

<sup>1</sup> Idem , P12.

<sup>2</sup> Sondes Draief, Adel Chouaya Op.cit., p12.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

DISDEP: يمثل مجموع مصاريف الدعاية، مصاريف البحث والتطور، ومصاريف الإدارة العامة.

$\Delta CA$ : التغير في رقم الأعمال بين فترتين متتابعتين (t) و (t-1).

$A_{it-1}$ : إجمالي أصول المؤسسة للمؤسسة (i) في نهاية الفترة (t-1).

وتتمثل المرحلة الأخيرة في تصميم مؤشر للإدارة الحقيقية للأرباح (IRG) والذي يحتوي على مقاييس

إدارة العمليات الحقيقية (الفعلية) التي تم سابقا حسابها (Cohen et al. (2008) : ACFO،

$ADISDEP_{it}^1$ ،  $AProd$

$$IRG = ACFO + AProd + ADISDEP_{it}.$$

على خلاف (Cohen et al. (2008)، Zang (2010) and Cohen and Zarowin

(2010) وضعوا متغيرين شاملين لآثار الإجمالي التي تعكس الإدارة الحقيقية للأرباح، عن طريق

ضرب كل من ACFO ب (1-) و  $ADISDEP$  ب (1-) وكلما ارتفعت نسبتهما، كلما زاد

احتمال تلاعب المؤسسة بالمبيعات من خلال تخفيض الأسعار وتخفيض المصاريف التقديرية. ولم

يتم ضرب  $AProd$  ب (1-) لأن ارتفاع تكلفة الإنتاج كما تم الإشارة إليه سابقا، يدل على الإفراط في

الإنتاج للحد من تكلفة البضاعة المباعة<sup>2</sup>. من خلال استعمال نظام المعادلات الموضح كما يلي:

$$REM1 = AExpen * (-1) + AProd \quad (1)$$

$$REM2 = ACFO * (-1) + AExpen * (-1) \quad (2)$$

<sup>1</sup> Sondes Draief, Adel Chouaya, Op.cit., p13.

<sup>2</sup> Daniel A. Cohen and Paul Zarowin, Op.Cit, p19.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

وفي دراسة أخرى أجراها Cohen ، لتحديد السنة التي من خلالها لجأت المؤسسات إلى الإدارة الحقيقية للأرباح، يتم أولاً قياس المستوى غير الطبيعي خلال الفترة للمتغيرات التي تم عرضها سابقاً. وبعدها يتم حساب إدارة الأرباح للسنة السابقة للمؤسسة (NOAt-1) والذي يساوي الموجودات التشغيلية الصافية (حقوق المساهمين capitaux propres - النقدية والأوراق المالية بالإضافة إلى مجموع الديون) قسمة الأصول<sup>1</sup>.

### VI-3- النماذج المستخدمة لقياس تمهيد الدخل

لقد اقترح العديد من الباحثين مقاييس مختلفة لأسلوب تمهيد الدخل. ومن بين هذه المقاييس، نجد مقاييس ذات أهمية كبيرة. إذ يتمثل المقياس الأول في المقياس الذي طوره (اقترحه) الباحث (Eckel) سنة 1981 والذي يتمثل في مقارنة تباين النتائج بتباين المبيعات. أما المقياس الثاني، استخدم من طرف الباحثين لوز وآخرون ((Leuz et al. (2003) الذي يحتفظ بتباين التدفقات النقدية التشغيلية لتقييم تقنية تمهيد الدخل.

#### - تغيير (Variabilité) النتائج والمبيعات

يوجد العديد من الباحثين الذين قاموا بمقارنة تباين النتائج بتباين المبيعات بإتباع منهجية الباحث Eckel ك:

ألبيرتس ورشاردسون 1990، ميشلسون وآخرون 1995، بوث وآخرون 1996، كارلسون وباتالا 1997، باو 2004، حبيب 2005، أثنسكو وآخرون 2007 ; Albrecht et Richardson, 1990 ; Michelson et al., 1995 ; Booth et al., 1996 ; Carlson et Bathala, 1997 ; Bao et al., 2007). وتتمثل الميزتان الأساسيتين (Bao, 2004 ; Habib, 2005 ; Athanasakou et al., 2007).

<sup>1</sup> Idem, p19.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

لمقياس تمهيد الدخل، في كون تطبيع (normaliser) تغير النتائج بتغير المبيعات يسمح بمراقبة التمهيد الطبيعي الناتج من العمليات المحاسبية وأيضا الاضطرابات المرتبطة بالنشاط (chocs liés à l'activité). ومن جهة أخرى، من الممكن التعرف بسهولة على المؤسسات الممهدة لدخلها، إذ تتمثل في المؤسسات التي معامل تباين التغير في النتائج ( $CV_{RN}$ ) أقل من معامل تباين التغير في المبيعات ( $CV_{CA}$ ). تطبيقيا، يتم حسابهما كالتالي:

$$CVRN = \sigma(\Delta RN) / \mu(\Delta RN)$$

$$CVCA = \sigma(\Delta CA) / \mu(\Delta CA)$$

حيث يمثل كل من:

$\Delta RN$ : التغير في الدخل.

$\Delta CA$ : التغير في المبيعات.

$\sigma$ : الانحراف المعياري (écart-type) للتغيرات في الدخل (أو المبيعات).

$\mu$ : متوسط (moyenne) التغيرات في الدخل (أو المبيعات).

ولتقييم سلوك تمهيد الدخل، يتم عن طريق النسبة بين المعاملين، الذي كلما اقتربت النسبة من الصفر، فإن احتمال تمهيد الدخل يزداد (أي عندما يميل التغير في النتائج إلى الصفر، مما يعني أن النتائج لا تتغير من فترة لأخرى). بمعنى آخر،

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

$$\text{Lissage} = | \text{CVRN} | / | \text{CVCA} | < 1^1$$

### - التغير في النتائج والتغير في التدفقات النقدية التشغيلية

ويتمثل المقياس الثاني لتقنية تمهيد الدخل في مقارنة التغير في النتائج بالتغير في التدفقات النقدية التشغيلية، حيث أن المقياس مبني على أساس أن التدفقات النقدية التشغيلية تحت سيطرة المسيرين، ولأن عملية إدارة الأرباح تتم أساساً عن طريق المستحقات (النواتج والمصاريف النقدية وغير النقدية). ولذلك، تباين تغير النتائج بنسبة أقل من تباين التدفقات النقدية التشغيلية، يعكس الرغبة في تمهيد الدخل من خلال المستحقات.

ولقد استخدم هذا المقياس في عدة سياقات من طرف العديد من الباحثين فرانسيس وآخرون Francis et (2003)، أرنيديو وآخرون (Arnedo et al, 2007)، شين وشيخ (Shen et Chih, 2007)، دوبنيك (Doupnik, 2008)، كريشنان وبرسون (Krishnan et Parsons, 2008).

ويتم حساب المقياس كالتالي:

$$\text{LIS21} = \sigma(\text{OpInc}/\text{TA}) / \sigma(\text{CFO}/\text{TA})$$

حيث

OpInc: الربح التشغيلي.

CFO: التدفقات النقدية التشغيلية.

TA: إجمالي أصول المؤسسة.

<sup>1</sup> Gaétan Breton, Jean Pierre Chenail, « une étude empirique du lissage des bénéfices dans les entreprises canadiennes », Association Francophone de Comptabilité- comptabilité-contrôle- audit 1997/1 tome3 /pages 53-67, p59.

## الفصل الثالث: انعكاسات المحاسبة الإبداعية على قياس وتقييم أداء المؤسسات

وفي نفس السياق، اقترح الباحثون ((Lang et al. (2006) تقريبا نفس المقياس الذي يركز على تمهيد صافي الدخل وليس على الدخل التشغيلي. ومنه، يتم قياس تمهيد الدخل والتي يمكن مقارنتها بالمقياس الذي اقترحه (Leuz et al) سنة 2003 كالتالي:

$$LIS22 = \sigma(NIAfter/TA) / \sigma(CFO/TA)$$

### خاتمة الفصل

تطورت المحاسبة عبر الحقبة الزمنية لتصل إلى مرحلة الإبداع، وذلك عن طريق معالجة البيانات المالية بإجراءات وأساليب تتصف بالإبداع الفكري لينتج عنها تقارير مالية تهدف إلى إيصال المعلومات المالية إلى الجهات المستفيدة لتحقيق أهدافها، وللمحاسبة جانب سلوكي وأخلاقي يقوم على عدم تغليب مصالح معينة لأصحاب المؤسسات على مصالح أصحاب فئات أخرى بما يعرف بحياد السياسة المحاسبية، ولكن وجود إبداع لأخلاقي يهدف إلى تضليل أطراف معينة وإظهار صورة غير حقيقية للموقف المالي ليحقق أهدافا محددة سواء لأعضاء مجلس الإدارة أو الملاك أو أصحاب المصالح عن طريق ابتداع طرق وأساليب محاسبية دقيقة مستغلين بعض السياسات المحاسبية أو الثغرات أطلق عليها أساليب وممارسات المحاسبة الإبداعية .

## الفصل الرابع:

دراسة تطبيقية لعينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية  
لولاية بجاية



## تمهيد

انطلاقا من مفهوم إجراءات المحاسبة الإبداعية الذي يشير إلى الممارسات التي تقوم بها الإدارة للتلاعب بالأرباح من أجل تحقيق الأهداف المخططة والتي سبق أن أشرنا إليها في الفصول السابقة، ولأغراض قياس أثر تلك الممارسات على أداء المؤسسات، توجد العديد من النماذج المقترحة من قبل الباحثين والتي صممت لقياس وكشف مدى ممارسة المؤسسات لإدارة أرباحها، والتي يشار لها بطريقة المستحقات الاختيارية. تفترض هذه الأخيرة بأن المديرين يعتمدون أساسا على حرية تصرفهم في جزء من المستحقات الكلية كوسيلة من وسائل إدارة الأرباح، حيث تتألف المستحقات الكلية من مستحقات اختيارية تحدد من قبل الإدارة ومستحقات غير اختيارية تحدد اقتصاديا، وبالتالي من الضروري فصل المستحقات الكلية إلى مستحقات اختيارية وأخرى غير اختيارية؛ مع الإشارة أن وجود المستحقات الاختيارية يعتبر في حد ذاته دليل على قيام المؤسسة بعمليات إدارة الأرباح.

الغرض من هذا الفصل هو التذكير بالفرضيات النظرية والتي على أساسها سيتم بناء النماذج التي سنحاول تقديرها. إذ سنعرض من خلال هذا الفصل الطريقة التي تسمح بتركيب متغيرات النماذج والطريقة التي تسمح باختبار فرضيات الدراسة، كما سنحاول أيضا تقديم الظروف التي أجريت فيها الدراسة: عينة الدراسة، مصادر وطرق جمع البيانات، إضافة إلى النماذج التي يتم اختبارها. وبعد ذلك سيتم استخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

هذا، ولتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها، سيتم أولاً عرض أهم النماذج المستخدمة للكشف عما إذا كانت المؤسسات الاقتصادية الجزائرية تمارس هذا النوع من التلاعب، من خلال تحليل البيانات المالية للمؤسسات موضوع العينة باستخدام إحدى النماذج الملائمة (المناسبة) لموضوع الدراسة، كما سيتم التطرق لأهم المخاطر الناتجة عن تلك الممارسات وتأثيراتها على المتغيرات التي تتضمنها الدراسة، مع الإشارة أن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو محاولة إبراز أثر إجراءات المحاسبة الإبداعية على قياس أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية.

تكتسي منهجية الدراسة والإجراءات المتبعة أهمية كبيرة بالنسبة للدراسة، إذ يتم، من خلاله إنجاز الجانب التطبيقي للدراسة، الحصول على البيانات المطلوبة لإجراء التحليل الإحصائي وذلك للوصول إلى نتائج تحقق الأهداف التي تسعى إليها الدراسة.

باختصار، يتناول هذا الفصل وصف لمنهجية الدراسة، وكل من مجتمع الدراسة وعينتها، كما يعرف الأدوات المستخدمة في الدراسة وكيفية بنائها وتطويرها. وينتهي الفصل بالمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات واستخلاص النتائج، وفيما يلي عرض لهذه الإجراءات.

## المبحث الأول: التعريف بعينة الدراسة وقياس المتغيرات

من خلال هذا المبحث، سنقوم باستعراض أهم خصائص عينة الدراسة، مصادر وطرق جمع البيانات. و انطلاقاً من الدراسات السابقة، سنقوم بتحديد مقاييس المتغيرات المناسبة لإطار الدراسة.

## 1-1-مجتمع وعينة الدراسة

تعتبر ولاية بجاية من بين الولايات الأكثر أهمية وحيوية في الجزائر، إذ أنها تحضى بإمكانيات اقتصادية وصناعية هامة والتي هي في تزايد مستمر، ويتجلى ذلك من خلال عدد المناطق الصناعية و مناطق النشاط التي تتوفر عليها الولاية و التي تتمثل أساسا في ثلاث مناطق للنشاطات: منطقة النشاطات بجاية، منطقة النشاطات بالقصر و منطقة النشاط بتحراشت أقبو. ويتكون النسيج المؤسساتي الذي تتوفر عليه الولاية في أغلبه من مؤسسات صغيرة أغلبها شركات<sup>1</sup> عائلية و التي تأسست في السبعينيات من القرن الماضي، وذلك بفضل المناخ الملائم للأعمال الذي يميز. هذا لا ينفي وجود بعض المؤسسات المتوسطة والكبيرة الحجم داخل إقليم الولاية كمؤسسة إفري، ملبنة صومام، دانون، رامدي، العامة للتغليف، تشين للحليب، الصومام لأنظمة الحاسوب،...الخ<sup>2</sup>.

وبما أن أغلب المؤسسات صغيرة الحجم ونظرا لأن هذه الأخيرة لا تلتزم بالمحاسبة الحقيقية (تلقأ للنظام الجرافي)، إضافة لكون معظمها متعثر، قمنا بأخذ بعين الاعتبار في دراستنا بعض المؤسسات الصغيرة، المتوسطة والكبيرة الحجم الناشطة في إقليم ولاية بجاية وتحديدًا في منطقة النشاط بجاية، القصر وأقبو.

وعليه، تتكون عينة الدراسة من 31 مؤسسة اقتصادية جزائرية ناشطة في ولاية بجاية، بحيث تنتمي هذه الأخيرة لمختلف القطاعات الاقتصادية. وتهتم هذه الدراسة بالمجال الزمني الممتد لأربعة

1

<sup>2</sup>Mourad Ouchichi, enseignant au département d'économie de l'université de Bejaïa explique dans Le dynamisme des entreprises de Bejaia rattrapé par «l'Etat omnipotent» Amar Ingrachen, Maghreb Emergent, 19 Décembre 2011 [http://www.algeria-watch.org/fr/article/eco/bejaia\\_etat\\_omnipotent.htm](http://www.algeria-watch.org/fr/article/eco/bejaia_etat_omnipotent.htm)

سنوات والمحصور بين 2011 و2014، كما أننا قمنا من خلال هذه الدراسة بتسجيل 124 ملاحظة (124 مشاهدات مؤسسة-سنة). ومن أجل الحصول على البيانات الرقمية اللازمة لإعداد الجزء التطبيقي لهذه الدراسة، تم استخدام القوائم المالية المنشورة للمؤسسات المعنية بالدراسة، و نخص بالذكر قائمة المركز المالي (الميزانية)، قائمة الدخل، قائمة التدفقات النقدية، بالإضافة إلى الملحقات والوثائق المرجعية التي تم الحصول عليها بالمراسلة والاتصال المباشر بالمديرين الماليين لتلك المؤسسات. والجدول الموالي يوضح لنا المؤسسات الاقتصادية الجزائرية المعنية بالدراسة.

#### جدول رقم 11: المؤسسات الاقتصادية الجزائرية المعنية بالدراسة

| قطاع النشاط | النشاط الاقتصادي             | مؤسسات عينة الدراسة             |    |
|-------------|------------------------------|---------------------------------|----|
| صناعي       | المنتجات الغذائية            | Sarl Ibrahim et fils-<br>Ifri   | 1  |
| صناعي       | المنتجات الغذائية            | Tchin lait-Candia               | 2  |
| صناعي       | المنتجات الغذائية            | Elafruits SPA                   | 3  |
| صناعي       | المنتجات الغذائية            | Sarl Ramdy                      | 4  |
| صناعي       | المنتجات الغذائية            | Danone Djurdjura<br>Algerie Spa | 5  |
| صناعي       | المنتجات الغذائية            | Sarl laiterie<br>Soumam         | 6  |
| صناعي       | المنتجات الغذائية            | Eurl Moulina                    | 7  |
| صناعي       | المنتجات الغذائية            | Sarl Prima viandes              | 8  |
| صناعي       | أعلاف الحيوانات              | Spa GAC- ORAC                   | 9  |
| صناعي       | صناعة وتحويل الورق<br>المقوى | Spa Général<br>Emballage        | 10 |

|        |                                     |                            |    |
|--------|-------------------------------------|----------------------------|----|
| صناعي  | المواد البلاستيكية                  | Sarl All Plast             | 11 |
| صناعي  | التجهيزات الكهربائية                | Sarl Batelec               | 12 |
| صناعي  | القطع الميكانيكية                   | Sarl Bettar Industrie      | 13 |
| صناعي  | تصميم، تطوير وصناعة أثاث المطبخ     | Sarl Ab Cuisine Plus       | 14 |
| صناعي  | منتجات المنظفات (الصيانة) والتبييض  | Sarl Very Net              | 15 |
| صناعي  | المنظفات الصناعية                   | Sarl Savonnerie Gueldamene | 16 |
| خدمات  | النقل                               | Eurl TMF Batouche          | 17 |
| تجاري  | استيراد وتصدير                      | Sarl Kollirama             | 18 |
| خدماتي | البحث والتطوير                      | Ets Kolli Mourad           | 19 |
| صناعي  | أعمال الأشغال العمومية والهيدروليكي | Sarl Hydroplus             | 20 |
| صناعي  | المنتجات الزراعية                   | Spa Profert                | 21 |
| صناعي  | معدات التبريد                       | Sarl SIMAFE                | 22 |
| صناعي  | معدات التبريد                       | Eurl Gouraya Froid         | 23 |
| تجاري  | تسويق الأجهزة الإلكترونية           | Soumam Computer System     | 24 |
| صناعي  | الخرسانة                            | Sarl Betonnex              | 25 |
| صناعي  | إنتاج المشروبات المعدنية والغازية   | Snc Golden Drink           | 26 |
| تجاري  | استيراد وتصدير                      | Eurl TATAWINE              | 27 |
| صناعي  | المنتجات الغذائية                   | Ets Madoui Arezki          | 28 |
| صناعي  | المنتجات الغذائية                   | Ets Madoui Djamel          | 29 |

## دراسة تطبيقية لعينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية

|       |                   |              |    |
|-------|-------------------|--------------|----|
| صناعي | المنتجات الغذائية | Sarl ALMAG   | 30 |
| صناعي |                   | Sarl Mortero | 31 |

المصدر: من إعداد الباحث

والجداول التالية تبين خصائص وصفات المؤسسات عينة الدراسة، حسب القطاع الاقتصادي

الذي تنتمي إليه، من حيث رأس المال ورقم الأعمال:

### جدول رقم 12 : توزيع مجتمع الدراسة حسب القطاع الاقتصادي

| القطاع الاقتصادي                   | عدد المؤسسات | النسبة الكلية من المجتمع |
|------------------------------------|--------------|--------------------------|
| <b>قطاع الصناعة</b>                | 26           | 81,25 %                  |
| ← المنتجات الغذائية                | 12           | 37,5 %                   |
| ← مواد التنظيف و الصيانة           | 2            | 6,25 %                   |
| ← الأجهزة الإلكترونية والميكانيكية | 12           | 37,5 %                   |
| <b>قطاع الخدمات</b>                | 2            | 6,45 %                   |
| <b>قطاع التجاري</b>                | 3            | 12,3 %                   |
| <b>المجموع</b>                     | <b>31</b>    | <b>100 %</b>             |

المصدر: من إعداد الباحث

يوضح الجدول أعلاه أن مجتمع الدراسة يتكون من ثلاث قطاعات رئيسية، أكبرها قطاع

الصناعة بنسبة 81,25 % حيث يمثل أغلبها مؤسسات المنتجات الغذائية ومؤسسات الصناعية

للأجهزة الإلكترونية والميكانيكية، يليه القطاع التجاري (12,3 %) ويتمثل نشاط هذه المؤسسات

في الاستيراد والتصدير ويليهِ في الأخير قطاع الخدمات الذي يمثل نسبة ضئيلة من المؤسسات (6,45 %) بحيث تشغل هذه المؤسسات في مجال نقل البضائع المبردة ومجال البحث والتطوير لمجمع كوليراما.

والجدول الموالي يعطينا صورة لتوزيع مجتمع الدراسة حسب رأس المال.

جدول رقم 13: توزيع مجتمع الدراسة حسب رأس المال (مليون دج)

| رأس المال | عدد المؤسسات | النسبة الكلية من المجتمع |
|-----------|--------------|--------------------------|
| 0,1≥      | 1            | 3.22 %                   |
| 9-1       | 4            | 13 %                     |
| 80-31     | 6            | 19.35 %                  |
| 350-100   | 10           | 32.26 %                  |
| 900-550   | 5            | 16.13 %                  |
| 100≤      | 5            | 16.13 %                  |
| المجموع   | 31           | 100 %                    |

المصدر: من إعداد الباحثة

يتبين من الجدول أن معظم مؤسسات العينة يتراوح رأسمالها الاجتماعي بين 100-350 مليون [ بنسبة 32,26 %، و 19.35 % بالنسبة للمؤسسات يتراوح رأسمالها بين 31-80 مليون] و 16,13 % من المؤسسات يتراوح رأسمالها بين 900-550 مليون] والتي رأسمالها يفوق 1000000000 دج، وبالنسبة للمؤسسات رأسمالها أقل من 100000 دج فهو ضئيلة جدا بحيث يساوي 3.226 % من عينة الدراسة.

جدول رقم 14: توزيع مجتمع الدراسة حسب رقم الأعمال (مليون دج)

| رقم الأعمال            | عدد المؤسسات | النسبة الكلية من المجتمع |
|------------------------|--------------|--------------------------|
| [10-2]                 | 3            | % 9,68                   |
| [75-40]                | 5            | %16,13                   |
| [250-140]              | 4            | %12,90                   |
| [720-320]              | 10           | %32,26                   |
| [1.900000-1.200000]    | 3            | %9,68                    |
| [12.850.000-5.400,000] | 5            | %16,13                   |
| $29.786,0000 \leq$     | 1            | %3,23                    |
| <b>المجموع</b>         | <b>31</b>    | <b>%100</b>              |

المصدر: من إعداد الباحثة

نستنتج من خلال هذا الجدول أن رقم أعمال معظم المؤسسات المكونة للعينة يعد معتبر، إلا أنه يوجد حوالي 9,68 % من المؤسسات التي تحتوي على رقم أعمال يتراوح ما بين [2-10] مليون، وهو ما لوحظ أيضا بالنسبة للمؤسسات التي رقم أعمالها يفوق  $29.786 \leq$  مليار (3,23 %). فحسب القانون 02-17 الموافق 10 ديسمبر 2017 (القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة) التي تعرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية مهما كانت طبيعتها القانونية كل مؤسسة لإنتاج السلع والخدمات والتي توظيف ما بين 1 إلى 250 موظف



بدوام كامل ولمدة سنة. والتي لا يتجاوز رقم أعمالها السنوي 4 ملايين دينار جزائري (أو مجموع الميزانية لا يتجاوز مليار دينار جزائري)<sup>1</sup>.

وانطلاقا من هذا القانون، يمكننا الاستنتاج أن أغلب المؤسسات المكونة لعينة الدراسة هي عبارة عن مؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم بنسبة 80.64% والباقي عبارة عن مؤسسات كبيرة الحجم بنسبة 19.36%.

## 1-2- مصادر وطرق جمع البيانات

تتمثل البيانات المطلوبة لإعداد الجزء التطبيقي في القوائم المالية المنشورة للمؤسسات المعنية بالدراسة، و نخص بالذكر قائمة المركز المالي (الميزانية)، قائمة الدخل، قائمة التدفقات النقدية، بالإضافة إلى الملحقات والوثائق المرجعية. وذلك قصد استخراج مختلف النسب والمؤشرات الضرورية لقياس أداء المؤسسات المعنية بالدراسة، بهدف قياس درجة لجوء هذه الأخيرة لممارسات المحاسبة الإبداعية. وقد تم الحصول على هذه المعلومات بالمراسلة والاتصال المباشر مع المديرين الماليين لتلك المؤسسات.

## 1-3- قياس متغيرات الدراسة:

من خلال هذه الفقرة، سنقوم بشرح مختلف المقاييس المعتمدة والمتعلقة بالمتغيرات المراد تفسيرها (Variables à expliquer) والمتغيرات التفسيرية المستقلة (Variables explicatives) ومتغيرات التحكم (variables de contrôle).

---

<sup>1</sup> JOURNAL OFFICIEL DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE N° 02 12 Rabie Ethani 1438 , 11 janvier 2017, p5.

1-3-1- قياس المتغيرات المراد تفسيرها (المرتبطة) (Variables à expliquer) :

- الأداء

يعتبر الأداء بمختلف مقاييسه بمثابة متغير ذاتي (variable endogène) كونه يتأثر بعدة متغيرات في تقدير النماذج المستخدمة. و هدفنا من دراسة هذا المتغير هو الوقف على أثر المتغيرات الأخرى على أداء المؤسسة. وفقا للدراسات السابقة، يمكن قياس الأداء بثتى الطرق، إلا أنه في إطار دراستنا هذه، سنستعين بمقياسين أساسيين يتمثلان في كل من الأداء الاقتصادي (ROA, Return On Assets) والأداء المالي (ROE, Return On Equity). تتمثل هذه الأخيرة، أي (ROA) و (ROE) في المؤشرات المالية، مؤشرات كفاءة وفعالية الإدارة.

أ - الأداء الاقتصادي (ROA, Return On Assets): يقدم هذا الأخير صورة عن مردودية رؤوس الأموال المستثمرة، ويعبر أيضا عن قدرة هذه الأخيرة على خلق مستوى معين من الربح التشغيلي. لقد استخدم هذا المقياس من قبل عدد كبير من الباحثين مثل: داينس (2004) Daines، أدامس وسانتوس (Adams et al 2005) Santos، إيزنبرغ وآخرون (Eisenberg et al 1998).

في إطار دراستنا، نعتمد على المقياس التالي لحساب هذا المؤشر:

$$ROA = \left[ \frac{\text{bénéfice d'exploitation}}{\text{total de l'actif}} \right] \times 100 = \frac{\text{نتيجة الاستغلال}}{\text{اجمالي الأصول}} (ROA)$$

ب - الأداء المالي (ROE, Return On Equity): يمثل العائد على حقوق

المساهمين، إذ يعبر عن قدرة رأس المال المستثمر من قبل المساهمين على توليد الأرباح الصافية. كما استخدم العديد من الباحثين هذا المقياس للتعبير على الأداء المالي، ومن بينهم: بوري وبعزيز (Bouri et Baaziz 2007)، براون وكابلور

Lehman et Weigrand وويقراند Brown et Caylor (2004)، لاحمان

(2000) . ويمكن التعبير عنه بالمعادلة التالية:

$$ROE = \frac{\text{bénéfice net}}{\text{capitaux propres}} \quad , 100 \times \frac{\text{صافي الدخل}}{\text{رؤوس}} = ROE$$

و الملحق رقم 1 يتضمن قيم هذه المقاييس المتحصل عليها لعينة الدراسة خلال سنوات الدراسة 2011، 2012، 2013، 2014 على التوالي.

### 1-3-2- قياس المتغيرات التفسيرية (المستقلة) :

تتمثل هذه المتغيرات في ممارسات المحاسبة الإبداعية التي نتعرض إليها من زاوية إدارة الأرباح، الإدارة الحقيقية للأرباح وتمهيد الدخل و التي تعد من بين أشكال المحاسبة الإبداعية، لذلك سنستعين بثلاث مقاييس وهي: DACC، IGR، EM3، حيث يمثل كل من :

DACC: مؤشر إدارة الأرباح.

IGR: مؤشر الإدارة الحقيقية للأرباح.

EM3: مؤشر تمهيد الدخل.

### - إدارة الأرباح (Gestion des résultats) (DACC)

مثمًا جاء في معظم الدراسات السابقة التي سبق وأن أشرنا إليها (المبحث الثالث من الفصل الثالث)، تعتبر المستحقات الاختيارية من بين أهم المؤشرات المعتمد عليها لمقياس إدارة الأرباح. إذ تعرف المستحقات الكلية بالإيرادات والمصاريف المسجلة في قائمة الدخل والتي لم تنتج عنها تدفقات نقدية خلال فترة النشاط، وتنشأ المستحقات عندما يكون هناك تباين بين توقيت حدوث

التدفقات النقدية وتوقيت الاعتراف المحاسبي بالعمليات والأحداث التي تقوم بها المؤسسة خلال فترة معينة. وتنقسم المستحقات الكلية الى نوعين وهما؛ المستحقات الاختيارية والمستحقات غير الاختيارية، بمعنى:

$$\text{المستحقات الكلية} = \text{المستحقات الاختيارية} + \text{المستحقات غير الاختيارية}.$$

ويمكن قياس المستحقات الكلية بطريقتين، تتمثل الطريقة الأولى في منهج قائمة التدفقات النقدية، والأخرى حسب منهج الميزانية.

✓ **الطريقة الأولى (استعمال التدفقات النقدية):** حيث تقاس المستحقات الكلية بالفرق بين النتيجة الصافية والتدفقات النقدية التشغيلية.

$$ACCT_{it} = RN_{it} - FTE_{it}$$

حيث يمثل كل من:

$RN_{it}$ : صافي الدخل للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$FTE_{it}$ : التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية للمؤسسة (i) في الفترة (t).

و بتعبير آخر، يمكن تقسيم الأرباح المحاسبية إلى جزئين:

- **جزء نقدي**: يتصف بالموثوقية وبمستوى أقل من الملاءمة ؛

- **جزء مستحق**: يتصف بالملاءمة وبمستوى أقل من الموثوقية. مع الاشارة أنه سبب نشأت

المستحقات هو وجود تباين بين توقيت حدوث التدفقات النقدية وتوقيت الاعتراف بالأحداث

الاقتصادية، وتمثل الجزء غير النقدي من نتيجة الدورة الصافية، و التي تعبر عن

الإيرادات غير المحصلة والمصاريف غير المدفوعة، بالإضافة إلى الإيرادات والمصاريف

غير النقدية (الاهتلاكات والمؤنات، والاسترجاع على الاهتلاكات والمؤنات).

✓ الطريقة الثانية (استعمال الميزانية): إذ يتم تحديدها وفق المعادلة التالية:

$$TAC_{it} = ( \Delta CA_{it} - \Delta Cash_{it} - \Delta CL_{it} + \Delta DCL_{it} - DEP_{it} )$$

$TAC_{it}$ : المستحقات الكلية للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$\Delta CA_{it}$ : التغير في الأصول المتداولة للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$\Delta Cash_{it}$ : التغير في النقدية وما يعادلها للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$\Delta CL_{it}$ : التغير في الالتزامات المتداولة للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$\Delta DCL_{it}$ : التغير في الديون المستحقة والمدرجة ضمن الالتزامات المتداولة للمؤسسة (i) في الفترة

(t).

$DEP_{it}$ : إجمالي مخصصات الاهتلاكات والمؤنات للمؤسسة (i) في الفترة (t).

وتعرف المستحقات الاختيارية على أنها المستحقات التي تنشأ من المعاملات أو المعالجات

المحاسبية التي يتم اختيارها لغرض المحاسبة الإبداعية وإدارة الأرباح، و تنشأ نتيجة اختيار

(المفاضلة) الإدارة بين المعالجات والخيارات المحاسبية البديلة والمتاحة أمامها بهدف تضخيم أو

تخفيض الأرباح (عدم إظهار النتيجة المحاسبية المسجلة على حقيقتها)، مثل زيادة أو تخفيض

المستحقات المحاسبية المتعلقة بالحسابات تحت التحصيل كحساب العملاء، الديون المشكوك في

تحصيلها، حسابات المخزون، مؤونة انخفاض المخزون، حساب الذمم الدائنة، الإيرادات المؤجلة،

الالتزامات مستحقة الدفع، ...الخ.

تعرف المستحقات غير الاختيارية بالمستحقات التي تنشأ من المعاملات التي تقوم بها الشركة في الفترة الحالية، و التي تعتبر طبيعية بالنسبة للشركة، بحيث تعكس مستوى أداء الشركة، إستراتيجيتها، اتفاقيات العمل، الأحداث على المستوى الكلي، والعوامل الاقتصادية الأخرى. ولهذا من السهل التلاعب في المستحقات بدلا من تغيير الطرق و المعالجات المحاسبية، إضافة إلى أن تأثير قرارات الإدارة من خلال المستحقات أقل وضوحا، لأن التغيير في المستحقات لا يمكن كشفه بسهولة من طرف مستخدمي البيانات المالية ومراجعي الحسابات مقارنة بتغيير الأساليب المحاسبية التي يمكن اكتشافها ، ونظرا لأن إدارة الاستحقاق يمكن أن تمارس باستمرار فبإمكان الإدارة أن تحصل على المستوى المطلوب كل سنة، ولذلك فقد اكتشف الباحثون أن المستحقات الاختيارية هي الوسيلة التي من خلالها يمكن كشف ممارسات المحاسبة الإبداعية عن طريق النماذج التي سبق وتطرقنا إليها بالتفصيل من خلال المبحث الثالث التابع للفصل الثالث.

ولقياس قيمة المستحقات الاختيارية خلال فترة الدراسة والمعبرة عن ممارسة إدارة الأرباح، تم الاعتماد على نموذج كوثاري ( 2005 ) الذي من خلاله استطاع هذا الأخير قياس أثر الأداء على المستحقات الاختيارية، حيث أن هذا النموذج يربط أداء المؤسسة بمردودية (عوائد) الأصول كمقياس للأداء بالإضافة إلى أنه يقدر المستحقات الاختيارية بأكثر دقة والذي يعتبر نسخة مطورة للنماذج السابقة. بمعنى آخر، أن الباحث يرى أن المؤسسات التي تدير أرباحها عادة ما تأخذ بعين الاعتبار أدائها السابق وأدائها الحالي، مع الإشارة أن المؤسسات الضعيفة الأداء هي التي تلجأ عادة أكثر إلى إدارة الأرباح. ويتمثل هذا النموذج في المعادلة التالية، أين يتم حساب المستحقات الاختيارية وفق الخطوات التالية:

$$ACCT_{it} / A_{i\ t-1} = \alpha 1 (1/A_{it-1}) + \alpha 2 ((\Delta CA_{it} - \Delta_{it}CREAN) / A_{it-1}) + \alpha 3$$

$$(IMMO_{it} / A_{t-1}) + \alpha 4 ROA_{it} + \varepsilon_{it} \dots\dots\dots (نموذج رقم 1)$$

حيث يمثل كل من:

$ACCT_{it} / A_{i\ t-1}$ : المستحقات الكلية للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$A_{i\ t-1}$ : إجمالي أصول المؤسسة (i) في نهاية الفترة (t-1).

$\Delta CA_i$ : التغير في رقم الأعمال للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$\Delta CREA_{it}$ : التغير في حسابات العملاء للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$IMMO_{it}$ : الأصول الثابتة للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$ROA_{it}$ : عائد الأصول للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$\varepsilon_{it}$ : الخطأ العشوائي.

$\alpha_1, \alpha_2, \alpha_3, \alpha_4$ : معالم نموذج خاصة بالمؤسسة (i).

ولقياس ممارسة الإدارة المحاسبية للأرباح، وأيضا لاختبار فرضية مدى تواجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على قيام أغلبية المؤسسات الاقتصادية لولاية بجاية بممارسة هذه التقنية، قمنا باتباع الخطوات التالية:

## 1 - حساب المستحقات الكلية

تتمثل الخطوة الأولى في حساب المستحقات الكلية، فحسب الباحثان بارتوب وفيردناد (2000) (Bartov et Ferdinand) من الأفضل، عند حساب المستحقات الكلية، استخدام طريقة التدفقات النقدية، لأن استخدام طريقة المركز المالي من المحتمل أن يعطي نتائج متحيزة

وغير دقيقة بسبب وجود أخطاء قياس عند حساب قيمة المستحقات الكلية، وعليه سنستخدم في دراستنا طريقة التدفقات النقدية لحساب المستحقات الكلية الموضحة في المعادلة التالية:

$$ACCT_{it} = RN_{it} - FTE_{it}$$

حيث يمثل كل من:

$ACCT_{it}$ : المستحقات الكلية للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$RN_{it}$ : صافي الدخل للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$FTE_{it}$ : التدفقات النقدية التشغيلية للمؤسسة (i) في الفترة (t).

ويمكن توضيح هذه الخطوة الأولى في الملحق رقم 2 لكل مؤسسات العينة.

## 2 - تقدير معالم النموذج

يتم تقدير معالم النموذج المستخدمة لحساب المستحقات غير الاختيارية من خلال معادلة الانحدار التي تتم لمجموعة مؤسسات العينة في كل سنة على حدا، وذلك وفقا للنموذج رقم 1. والملحق رقم 3 يشير إلى معادلات الانحدار التي تم تشكيلها لمؤسسات العينة خلال سنوات الدراسة 2011-2014 على التوالي، وبعد معالجتها إحصائيا تم تقدير معاملات نموذج الانحدار ( $a_1, a_2, a_3$ ) لكل سنة من سنوات الدراسة، والتي يمكن التعبير عنها في الملحق رقم 4.



### 3 - حساب المستحقات غير الاختيارية

في هذه المرحلة يتم تقدير قيمة المستحقات غير الاختيارية لكل مؤسسة من مؤسسات العينة خلال سنوات الدراسة، وذلك باستخدام معالم النموذج السنوية المقدرة في المرحلة السابقة من خلال المعادلة التالية:

$$NDAC_{it} / A_{it-1} = \hat{a}_1 (1/A_{it-1}) + \hat{a}_2 ((\Delta CA_{it} - \Delta REC_{it}) / A_{it-1}) + \hat{a}_3 (IMMO_{it} / A_{it-1}) + \hat{a}_4 ROA_{it}.$$

### 4 - حساب المستحقات الاختيارية

تتكون المستحقات الكلية من مستحقات غير اختيارية ومستحقات اختيارية، وبالتالي فإن المستحقات الاختيارية تمثل الفرق بين المستحقات الكلية والمستحقات غير الاختيارية للمؤسسة خلال فترة معينة كما يلي:

$$DAC_{it} = ACCT_{it} / A_{it-1} - [\hat{a}_1 (1/A_{it-1}) + \hat{a}_2 ((\Delta CA_{it} - \Delta REC_{it}) / A_{it-1}) + \hat{a}_3 (IMMO_{it} / A_{it-1}) + \hat{a}_4 ROA_{it}].$$

والملحق رقم 5 يتضمن قيم المستحقات غير الاختيارية والمستحقات الاختيارية المتحصل عليها لعينة الدراسة للفترة الممتدة من سنة 2011 إلى 2014.

### 5 - تقرير مدى ممارسة المؤسسات للإدارة المحاسبية للأرباح

بعد تقدير المستحقات الاختيارية لكل مؤسسة خلال فترة الدراسة، سنقوم بحساب القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية للمؤسسة خلال فترة الدراسة، كما سنقوم باحتساب متوسط هذه القيمة، فإذا كانت القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية في السنة تفوق المتوسط، ففي هذه الحالة

يمكن أن نستنتج أن المؤسسة قد لجأت إلى ممارسة إدارة الأرباح خلال هذه السنة وتعطي متغير وهمي (1)، أما إذا كانت القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية في السنة تقل عن المتوسط فإن المؤسسة لم تمارس إدارة الأرباح خلال هذه السنة وتعطي متغير وهمي (0). أنظر الملحق رقم 5 .

### • قياس الإدارة الحقيقية للنتائج (IGR)

حاول مؤخرا العديد، من الباحثين من خلال دراستهم التجريبية، وضع نماذج لقياس الإدارة الحقيقية للأرباح (قاني، 2005، رويشودوري، 2006، كوين وزاروين، 2010) (Gunny. 2005 ; Roychowdury. 2006 ; Cohen et Zarowin. 2010) والتي هي عبارة عن نماذج تقدير العمليات الطبيعية المرتبطة بالنشاط. فوفقا لهذه النماذج، يتم تحديد الإدارة الحقيقية للأرباح عن طريق الفرق بين العمليات الحقيقية الملاحظة والعمليات التي تم تقديرها<sup>1</sup>. كما بينت هذه الدراسات أن المسيرين يديرون النتائج من خلال التأثير على العمليات الحقيقية التالية: الإنتاج، البيع، تكاليف البحث والتطوير، المصروفات الإدارية ونفقات الإعلان. وتشير أيضا إلى أن المؤسسات التي تلجأ إلى هذا النوع من التلاعب، عادة ما تلجأ إلى تخفيض تكاليف البحث والتطوير، والحد من النفقات الإدارية العامة، تزامن المبيعات (Synchronisation des ventes) من خلال مرونة شروط الائتمان وأخيرا فائض الإنتاج<sup>2</sup>. للكشف عن التلاعب الحقيقي في الأنشطة لتجنب الخسائر، ركز الباحث (رويشودوري، 2006) (Roychowdury. 2006) على دراسة اتجاه التدفقات النقدية التشغيلية (CFO)، النفقات التقديرية، وتكاليف الإنتاج للمؤسسات التي يقارب مؤشر أرباحها الصفر. فوفقا لبعض الباحثين، على غرار جنجن (Jeanjean 2002)، بنيش

<sup>1</sup> Sondes Draief, Adel Chouaya, « Effet de la gestion comptable et réelle des résultats sur le cout de la dette : analyse avant et après SOX », P11, article disponible sur le site <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00691020>, soumis le 25/04/2012

<sup>2</sup> idem

(Beneish 2001)، من الصعب اكتشاف ممارسة الإدارة الحقيقية للأرباح. ويتوقعون أنه من الصعب التمييز بين قرار الإدارة الأمثل والرغبة في التلاعب بالأرقام المحاسبية شيبير ( Schipper, 1989).

فحسب الدراسة التي أجراها رويشودوري ( Roychowdury. 2006 )، توجد ثلاث طرق للتلاعب بالأنشطة الحقيقية التي تسمح للمؤسسات بزيادة وتضخيم أو تخفيض النتيجة المنشورة، وتتمثل في التلاعب بالمبيعات، تخفيض النفقات التقديرية والإفراط في الإنتاج، سبق وأن تعرضنا إليها بالتفصيل في المبحث الثالث من الفصل الثالث. لتحديد مستوى إدارة النتائج الفعلية أو الحقيقية، سيتم المرور بثلاث خطوات:

- **الخطوة الأولى:** تتمثل في تقدير المستوى العادي للتدفقات النقدية التشغيلية (CFO)، تكلفة الإنتاج والنفقات التقديرية التي سبق وأن ذكرناها بالتفصيل، وتتمثل هذه الأخيرة في السلوك العادي للمديرين المرتبط بالدورة التشغيلية العادية للمؤسسة.

- **الخطوة الثانية:** تتمثل في قياس المستوى غير العادي للعناصر السابقة (الخطوة الأولى) والتي تتمثل في الفرق بين القيم الجارية لهذه المتغيرات والقيم العادية التي تقدر انطلاقاً من المعادلات التالية:

$$CFO_{it} / A_{it-1} = \beta_1 (1 / A_{it-1}) + \beta_2 (CA_{it} / A_{it-1}) + \beta_3 (\Delta CA_{it} / A_{it-1}) + e_{it} \dots (2)$$

$$PRO_{it} / A_{it-1} = \beta_1 (1 / A_{it-1}) + \beta_2 (CA_{it} / A_{it-1}) + \beta_3 (\Delta CA_{it} / A_{it-1}) + \beta_4 (\Delta CA_{it-1} / A_{it-1}) + e_{it} (3)$$

$$DISDEP_{it} / A_{it-1} = \beta_1 (1 / A_{it-1}) + \beta_2 (CA_{it} / A_{it-1}) + vit \dots (4)$$

- **الخطوة الثالثة:** تتمثل في بناء مؤشر الإدارة الحقيقية للأرباح الذي يظم المقاييس الثلاث

للإدارة الحقيقية للأرباح و التي سبق قياسها:  $IGR = AbnCFO + AbnPRO +$

$AbnDISDEP$

حيث يمثل :

$CFO_{it}$ : التدفقات النقدية التشغيلية للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$PRO_{it}$ : تكلفة الإنتاج للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$DISDEP_{it}$ : مجموع مصاريف الدعاية، مصاريف البحث والتطور ومصاريف الإدارة العامة

للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$A_{i,t-1}$ : إجمالي أصول المؤسسة (i) في نهاية الفترة (t-1).

$CA_{it}$ : رقم أعمال المؤسسة (i) في الفترة (t).

$\Delta CA_i$ : التغير في رقم الأعمال للمؤسسة (i) في الفترة (t).

$\Delta CA_{it-1}$ : التغير في رقم الأعمال للمؤسسة (i) في الفترة (t-1).

$AbnCFO$ : المستوى غير العادي للتدفقات النقدية.

$AbnPRO$ : المستوى غير العادي لتكلفة الإنتاج.

$AbnDISDEP$ : المستوى غير العادي لمصاريف الدعاية، مصاريف البحث والتطور ومصاريف

الإدارة العامة.

IGR: مؤشر الإدارة الحقيقية للأرباح.

نظرا لعدم وجود مجمل المؤسسات المكونة لعينة الدراسة في وضعية احتكارية، مهما كان قطاع نشاطها، ونظرا لاشتداد المنافسة في مجمل القطاعات المدروسة أضحي من غير ممكن لهذه المؤسسات من الإفراط في الإنتاج بالنظر للمخاطر التي ستتجر على ذلك. ولهذا وفي إطار دراستنا، نستعين فقط ببعض الطرق المتعلقة بالإدارة الحقيقية للأرباح والمتمثلة في طريقة التلاعب بالمبيعات والنفقات التقديرية، كما سنحاول تحليل المعادلتين (2) و(4)، ومنه

$$AbnCFO + AbnDISEXP = IGR \text{ ( أنظر الملحق رقم 6 و7).}$$

#### • تمهيد الدخل (EM3)

لقياس ممارسة تمهيد الدخل واختبار فرضية ممارسته أو عدم ممارسته من طرف المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية، قمنا بتطبيق نموذج معامل التباين إيكيل (Eckel,1981) خلال الفترة 2011-2014 لمؤسسات عينة الدراسة، وذلك بتقسيم المؤسسات الممهدة وغير الممهدة لدخلها، ومن أجل ذلك قمنا باستخدام صافي الدخل، واتبعنا في ذلك الخطوات التالية:

أولا: حساب نسبة مؤشر سلوك تمهيد الدخل لفترة الدراسة، 2011-2012، 2012-2013،  
2013-2014 أي لمدة ثلاثة سنوات، من خلال حاصل قسمة القيمة المطلقة لمعامل تباين التغير في الدخل (CVRN) على القيمة المطلقة لمعامل تباين التغير في المبيعات (CVCA) لكل مؤسسة لمدة ثلاث سنوات وفق المعادلة التالية:

$$Lissage = |CVRN| / |CVCA|$$

حيث يمثل كل من:

$$CVRN = \sigma(\Delta RN) / \mu(\Delta RN)$$

$$CVCA = \sigma(\Delta CA) / \mu(\Delta CA)$$

$\Delta RN$ : التغير في الدخل.

$\Delta CA$ : التغير في المبيعات.

$\sigma$ : الانحراف المعياري (écart-type) للتغيرات في الدخل (أو المبيعات).

$\mu$ : متوسط (moyenne) التغيرات في الدخل (أو المبيعات). أنظر الملحق رقم 8.

**ثانيا: تحديد نسبة المؤسسات الممهدة وغير الممهدة لدخلها خلال فترة الدراسة**

بعد حساب مؤشرات تمهيد الدخل لمؤسسات العينة خلال الفترة المدروسة من 2011-2014 أي لمدة ثلاثة سنوات بتطبيق نموذج إيكيل (Eckel, 1981)، يمكننا تحديد المؤسسات الممهدة وغير الممهدة، فإذا كانت نسبة المؤشر أقل من واحد أي معامل تباين التغير في النتائج أقل من معامل تباين التغير في المبيعات، فإن المؤسسة تعتبر ممهدة لدخلها وتعطي متغير وهمي (1)، أما إذا كانت نسبة مؤشر تمهيد الدخل أكبر من واحد أي معامل تباين التغير في النتائج أكبر من معامل تباين التغير في المبيعات، فإن المؤسسة تصنف على أنها غير ممهدة لدخلها وتعطي متغير وهمي (0).

### 1-3-2- قياس المتغيرات التفسيرية (متغيرات التحكم):

تتمثل متغيرات التحكم في المتغيرات التي تؤثر على الأداء، وفي إطار هذه الدراسة، نأخذ بعين

الاعتبار المتغيرات التالية:

- عمر المؤسسة (AGE)

غالبا ما اعتبر عمر المؤسسة متغير ذو تأثير كبير على الأداء. بصفة عامة، يتم التعبير عن هذا المتغير باللوغاريتم لسنوات المالية بن شيخ وزاري، براون وكايلر (Brown et Caylor 2006)، Ben Chiekh et Zarai (2008).

$$AGE = \log(\text{nombre d'années})$$

- حجم المؤسسة (Taille)

يعتبر حجم المؤسسة من المتغيرات الرئيسية ذات التأثير الكبير على أداء المؤسسات، حيث استخدمت من طرف العديد من الباحثين. فوفقا لنتائج دراستهم، يعتبر متغير حجم المؤسسة من المتغيرات التي تؤثر إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الأداء. فوفقا للباحث فيتوري G. Vettori (2000)، توجد علاقة وطيدة بين التكاليف الوحشية للإنتاج والحجم الأمثل للمؤسسة مما يؤثر بطريقة مباشرة على ربحية المؤسسة. وتقاس كفاءة المؤسسة على أساس حجمها، وهذا بفضل الاقتصادات السلمية الداخلية (Economies d'échelles internes) والتي توفر مجموعة من المزايا ذات التأثير المباشر على ربحية المؤسسة.

إلا أنه، توجد بعض من الدراسات كدراسة الباحث شيبيرلد (Shepelerd, 1972)، دانلوب (Dunlop, 1992)، لافوانت، سالاس (Lafuente, V. Salas, 1984) التي استنتجت عكس ذلك، أي أن حجم المؤسسة يؤثر بصورة سلبية على معدل العائد، وهو ما توصل إليه الباحثين دوران، سلاس وسانتيلانا (J.J. Duran, V. Salas et Santillana) والذين أثبتوا أن المؤسسات

الصغيرة والمتوسطة، و بالرغم من عدم استفادتها من الاقتصادات السلمية الداخلية، لها ربحية أفضل من ربحية المؤسسات الكبيرة.

و من أجل تقييم حجم المؤسسة، تم استخدام عدة مقاييس: حجم المبيعات ( باحغات وبلاك(2001) Bahagat et Black، درناف وكيم (2003) Durnev et Kim، أندرس واخرون (2005) P.Andres et al، هيرغلي واخرون (2007) Hergli et al). اليد العاملة، إجمالي الأصول؛ براون وكيلور (2006) Brown et Caylor، بن شيخ وزراي ( Ben Chiekh et Zarai (2008)، بوير (2007) R. Bauer et al، أجود واخرون F. Adjouad et al (2007).

وفي هذه الدراسة، تم الاحتفاظ بالمقياس التالي:

$$\text{Taille} = \log (\text{total actif})$$

- المديونية (END) ( Endettement )

يعبر مستوى المديونية على عبء الديون التي تتحملها المؤسسة والتي يمكن أن تؤثر على سلوك المسيرين أندريس بيتر، يونغ وشابيرو(2005)، هيرغلي، بلاح عبد الناظر 2005، أزوفرا ولوبيز. 2005.

(2005)، Peter, Yong et Shapiro(2005), Hergli, Bellalah et Abdennadher (2007) P. Andres, Azofra et Lopez. فوقا للباحثين جنسن وروس ( Rosse 1997)، و ( Jensen,1986) عبء المديونية له آثار إيجابي على أداء المؤسسات. بينما



الدراسة التي أجراها الباحث ألتمان (Altman, 1968, 1984) أثبتت عكس ذلك، أي للمديونية آثار سلبية على أداء المؤسسات. ويمكن قياس نسبة المديونية بطرق مختلفة؛ نسبة الديون الإجمالية، نسبة الديون قصيرة الأجل، نسبة الديون متوسطة وطويلة الأجل. ولأخذ بعين الاعتبار أثر المديونية على الأداء، نستخدم النسبة التي تربط بين القيمة المحاسبية للديون وإجمالي الأصول.

$$\text{END} = \text{إجمالي الديون} / \text{إجمالي الأصول}$$

- فرص نمو المؤسسات (O Croi) (Opportunités de croissance)

من المتوقع أن المؤسسات التي لديها فرص نمو كبيرة، تسجل نسبة مرتفعة للعائد (مردودية)، لأن لهذه المؤسسات قدرة كبيرة على توليد الأرباح من الاستثمار. ما يقودنا إلى التسليم باحتمال تأثير إستراتيجية المؤسسة على الاستثمار، ويمكن تفسير هذا الاحتمال، بضرورة زيادة القدرة الإنتاجية للمؤسسات أمام الزيادة في الطلب (المحلي أو العالمي)، وفي هذا الإطار يتوجب على المؤسسات الزيادة في الاستثمار لتلبية الطلب والذي بإمكانه أن يؤثر على نمو هذه المؤسسات، لذلك من المتوقع أن تؤثر هذه الفرص بالإيجاب أداء المؤسسات. ولقد تم تثبيت هذا الاحتمال (الآثار الايجابية لفرص النمو على الأداء) من قبل العديد من الدراسات التجريبية مثل مارقرتيس وبسيلاكي (Margaritis et Psillaki (2007)، زيتن وتيان (Zeitun et Tian (2007)، ونوناس وآخرون (Nunes et al (2009). إلا أن الباحثان (Margaritis et Psillaki (2007)، اثبتوا العلاقة السلبية في قطاع الكيمياء في فرنسا.

وهو أيضا ما تم استنتاجه من طرف الباحثان أبرينل، بوشي (Abarbanell, Bushee, 1997). فوفقا لهذين الباحثين يوجد ارتباط سلبي بين الاستثمار والربحية المستقبلية، حيث افترضوا أن

المؤسسات التي تعمل على تنفيذ المشاريع المفرطة والإنفاق الرأسمالي يمكن أن يكون مؤشرا سيئا على العائدات في المستقبل.

ويتم التعبير عن هذا المتغير من خلال دراستنا عن طريق المقياس التالي:

$$\text{O Croi} = \text{الاستثمار} / \text{إجمالي الأصول}$$

أنظر الملحق رقم 9

ويمكن تلخيص هذه المتغيرات في الجدول التالي:

جدول رقم 15 : تعريف ومقياس متغيرات الدراسة

| المتغير          | التعريف                                                                                                    | المقياس                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |
|------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الأداء           | $\left. \begin{array}{l} \text{الاقتصادي (ROA)} \\ \text{المالي (ROE)} \end{array} \right\} \text{الأداء}$ | $100 \times \frac{\text{النتيجة العمالية}}{\text{اجمالي الأصول}} = \text{ROA}$ $100 \times \frac{\text{صافي الدخل}}{\text{رأس المال}} = \text{ROE}$                                                                                                                                                                                  |
| إدارة الأرباح    | المستحقات الاختيارية (DACC)                                                                                | <p>يتم تقدير المستحقات الاختيارية وفقا لنموذج كوثاري (2005) حسب المعادلة التالية</p> $\text{DACC}_{it} = \text{ACCT}_{it} / A_{it-1} - [\hat{\alpha}_1 (1/A_{it-1}) + \hat{\alpha}_2 ((\Delta \text{CA}_{it} - \Delta \text{REC}_{it}) / A_{it-1}) + \hat{\alpha}_3 (\text{IMMO}_{it} / A_{it-1}) + \hat{\alpha}_4 \text{ROA}_{it}]$ |
| الإدارة الحقيقية | IGR: مؤشر الإدارة الحقيقية                                                                                 | مجموع المستوى غير العادي للتدفقات النقدية                                                                                                                                                                                                                                                                                            |

|                                                              |         |             |
|--------------------------------------------------------------|---------|-------------|
| التشغيلية، والمصاريف التقديرية<br>$AbnCFO + AbnDISExP = IGR$ | للأرباح | للأرباح     |
| $Lissage =  CVRN  /  CVCA $                                  | EM3     | تمهيد الدخل |
| $Taille = \log(\text{total actif})$                          | Taille  | حجم المؤسسة |
| $END = \text{إجمالي الديون} / \text{إجمالي الأصول}$          | END     | المديونية   |
| $O\ Croi = \text{الاستثمار} / \text{إجمالي الأصول}$          | O Croi  | فرص النمو   |

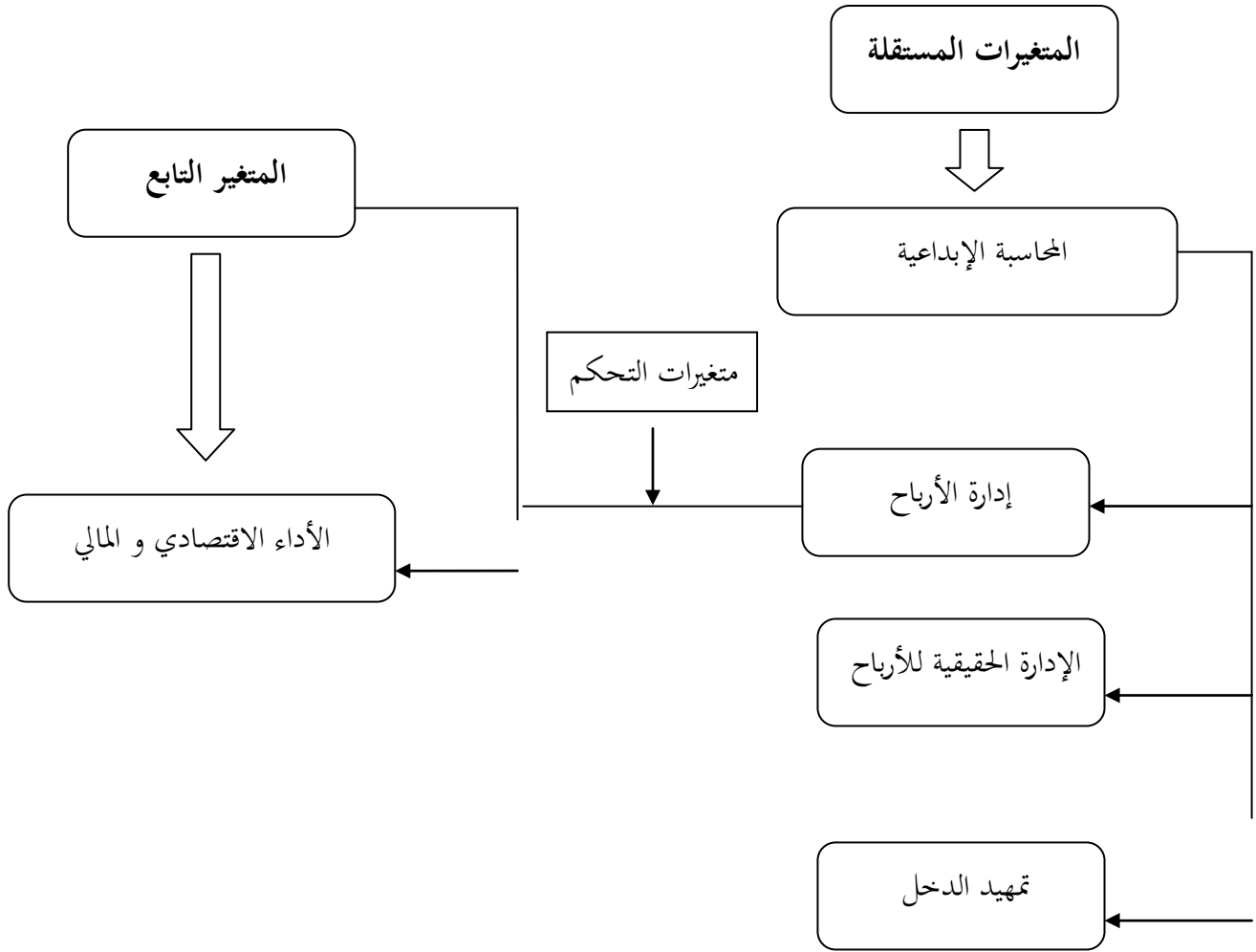
المصدر: من إعداد الباحثة

## المبحث الثاني: نمذجة تأثير ممارسات المحاسبة الإبداعية على قياس أداء

### المؤسسات

الهدف الرئيسي من هذا البحث هو دراسة أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على قياس أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية الناشطة في ولاية بجاية (منطقة النشاطات بأقربو، القصر ومنطقة النشاطات ببجاية). ولهذا، سنحاول تجزئة النموذج الرئيسي للدراسة إلى معادلات أين يتم دراسة العلاقة بين أداء المؤسسات ومختلف أشكال المحاسبة الإبداعية التي سبق وأن تطرقنا إليها من زاوية إدارة الأرباح، الإدارة الحقيقية للأرباح وتمهيد الدخل. ولتوضيح هذا النموذج، نستعين بالشكل الموالي:

شكل رقم 30: النموذج الرئيسي للدراسة

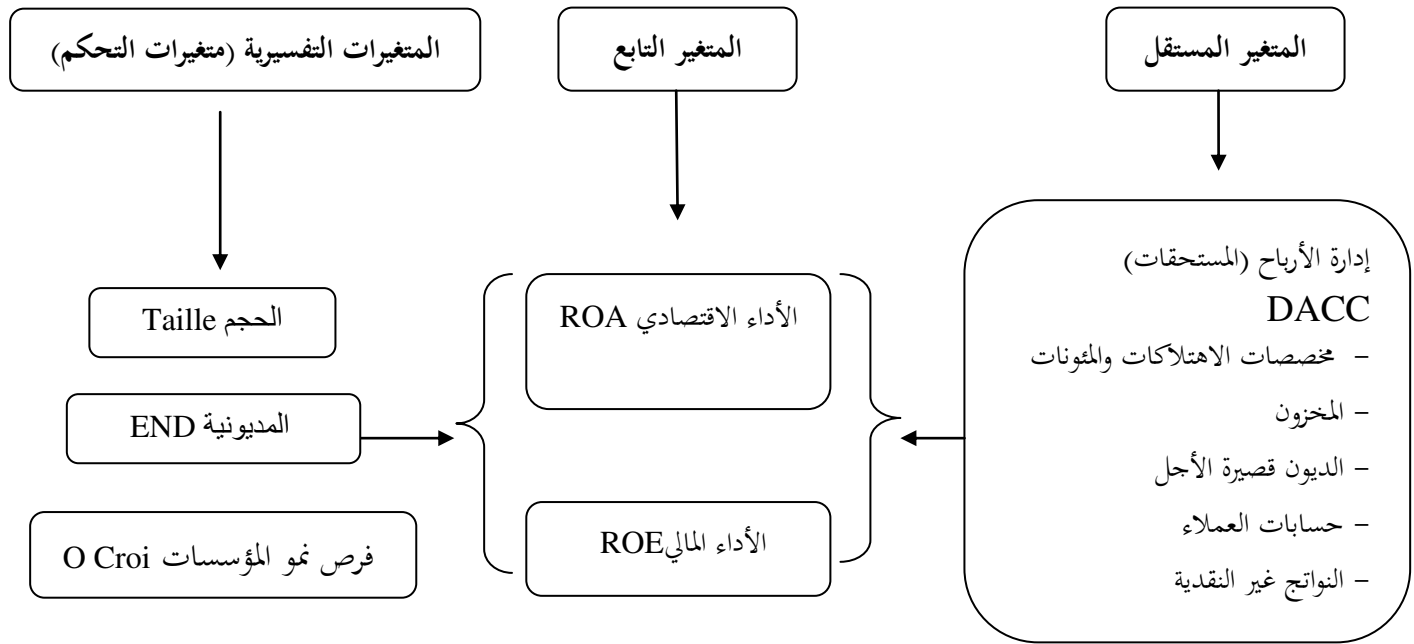


المصدر: من إعداد الباحثة

## II-1- تأثير إدارة الأرباح على أداء المؤسسات

من خلال هذه الفقرة، سنتطرق إلى دراسة العلاقة القائمة بين إدارة الأرباح (المعبر عنها بالمستحقات الاختيارية) وقياس أداء المؤسسات. والمخطط الموالي يوضح أكثر النموذج المتبنى لدراسة أثر إدارة الأرباح على قياس أداء المؤسسات.

شكل رقم 31: نموذج العلاقة القائمة بين الأداء وإدارة الأرباح



المصدر: من إعداد الباحثة

انطلاقاً من هذا الشكل، قمنا بصياغة هذا النموذج وفق المعادلات التالية:

$$ROA_{it} = a_0 + a_1 Vabsdacc + a_2 Taille + a_3 END + a_4 OCroi + \dots \dots \dots (5)$$

$$ROE_{it} = a_0 + a_1 Vabsdacc + a_2 Taille + a_3 END + a_4 age \dots \dots \dots (6)$$

$$i = (1, \dots, 33), t = (1, 2, 3, 4).$$

حيث يمثل كل من:

ROA: المتغير التابع والذي يعبر عن الأداء الاقتصادي.

ROE: المتغير التابع والذي يعبر عن الأداء المالي.

VabsEM1: المتغير المستقل، والذي يعبر عن القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية وفقا لنموذج

كوثاري (2005) ، واستخدمنا القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية من أجل إبراز تأثير حجم

(l'amplitude) إدارة الأرباح على الأداء بمختلف مقاييسه (الاقتصادي والمالي).

Taille: مقياس لحجم المؤسسة.

END: مؤشر المديونية.

O Croi: المقياس الذي يشير إلى فرص نمو المؤسسات.

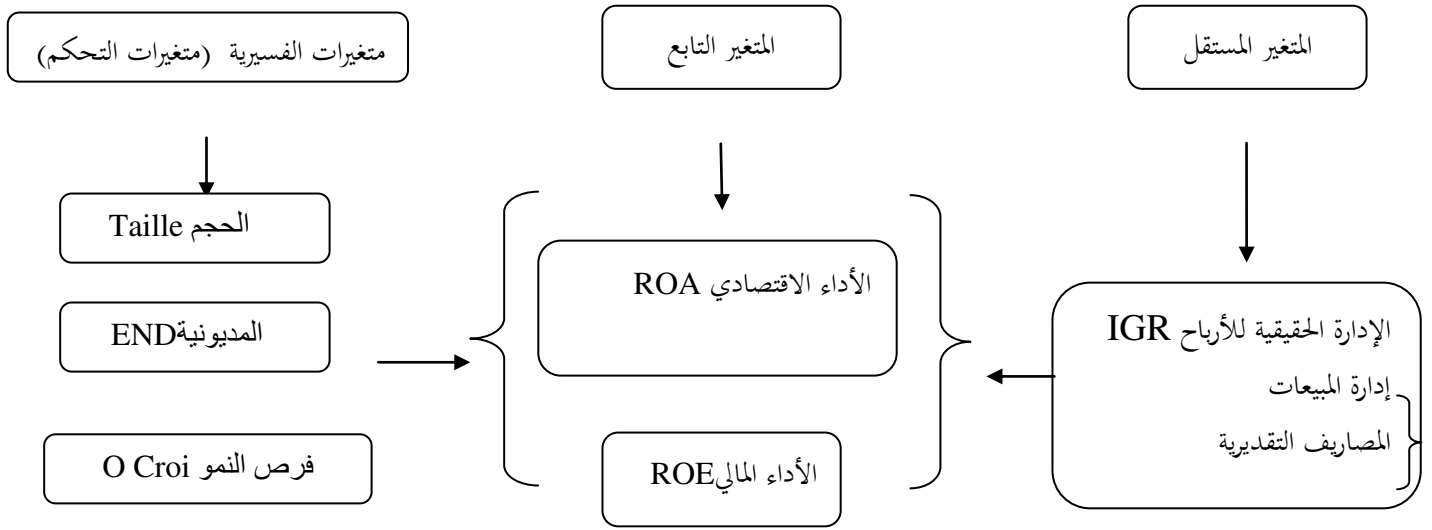
## II-2- تأثير الإدارة الحقيقية للأرباح على أداء المؤسسات

سنتطرق في هذه الفقرة إلى دراسة الرابط بين الإدارة الحقيقية للأرباح وأداء المؤسسات من

خلال تبني نموذج، أين يمثل الأداء بمختلف مقاييسه المتغير التابع والإدارة الحقيقية للأرباح

المتغير المستقل. ولشرح هذا الرابط، نستعين بالشكل الموالي.

شكل رقم 32: تأثير الإدارة الحقيقية للأرباح على أداء المؤسسات



المصدر: من إعداد الباحثة

ووفقا للشكل السابق، بإمكاننا صياغة هذه العلاقة في المعادلات التالية:

$$ROA_{it} = a_0 + a_1 VabsIGR + a_2 Taille + a_3 END + a_4 O Croi \dots\dots\dots (7)$$

$$ROE_{it} = a_0 + a_1 VabsIGR + a_2 Taille + a_3 END + a_4 age \dots\dots\dots (8)$$

$$I = (1 \dots 33), t = (1, 2, 3, 4).$$

حيث يمثل:

IGR: مؤشر الإدارة الحقيقية للأرباح والذي يتم تقديره بمجموع لمستويات غير العادية للتدفقات النقدية التشغيلية والمصاريف التقديرية. Rowchowdhury (2006) et Cohen et al. (2008).

وبعد دراسة العلاقة بين الإدارة المحاسبية للأرباح وأداء المؤسسات من جهة، ومن جهة أخرى الإدارة الحقيقية للأرباح وأداء المؤسسات. سنحاول التحقق عما إذا كانت الإدارة الحقيقية للأرباح تشكل بديلا للإدارة المحاسبية للأرباح، وهذا نظرا لسهولة كشف إدارة الأرباح من قبل الأطراف الخارجية (المدقق الخارجي، الموردون...). ولدراسة هذه العلاقة، نقوم بتقدير نظام ذات معادلتين، أين تعد مؤشرات الإدارة الحقيقية للأرباح وإدارة الأرباح، مؤشرات ذاتية للفترة الممتدة من 2011 إلى 2014. ويتمثل النموذج كالتالي:

$$DACC_{it} = a_0 + a_1 IGR_{it} + a_2 MED DAAC_{it} + \sum \Omega_j * \text{variables de contrôle}_{it} + \varepsilon_{it}$$

$$IGR_{it} = a_3 + a_4 DACC_{it} + a_5 MED IGR_{it} + \sum \Omega_j * \text{variables de contrôle}_{it} + \varepsilon_{it} \quad (\text{modèle 3})$$

$$i = (1 \dots 31), t = (1, 2, 3, 4)$$

لوجود علاقة استبدال بين شكلي ممارسات إدارة الأرباح، من المحتمل أن تكون المعاملات  $a_1$  و  $a_4$  ذات إشارات سلبية. لقد قمنا بإدخال متغيرين جوهريين (valeurs instrumentales) في نظام المعدلات المتمثلة في كل من متوسط المستحقات الاختيارية ( $MED DAAC_{it}$ ) من أجل تحديد معادلة المستحقات الاختيارية، ومتوسط مؤشر الإدارة الحقيقية للأرباح ( $MED IGR$ )، وهذا لتحديد معادلة الإدارة الحقيقية للأرباح شان وآخرون، كيم وآخرون et Chan et al. (2010)



<sup>1</sup>Kim et al. (2011). وتتمثل متغيرات التحكم للنموذج (رقم 03) في الأدب المالي للمتغيرات التي تؤثر على السلوك الانتهازي للمدراء في إدارة الأرباح، وتتمثل في كل من حجم المؤسسة، المديونية، القطاع الاقتصادي.

### - حجم المؤسسة (Taille)

لقد تم دراسة هذا المتغير من قبل العديد من الباحثين مثل بروتين وونتروب Breton et Wintrobe (1982)، جنسن (1986) Jensen، ميلغرون وفيشني Milgron et Vishny (1989)

حيث أن المؤسسات الكبيرة الحجم هي الأكثر حساسية لضغوطات التكاليف السياسية من المؤسسات الصغيرة ومتوسطة الحجم، والتي تخضع أيضا بقدر كبير في تحويل ونقل الثروات (transfert de la richesse). وعليه يقوم مسيرو هذه المؤسسات بالتهرب من ضغوطات التكاليف السياسية عن طريق تخفيض الأرباح المعلنة. وهذا ما يسمح بفرضية وجود علاقة ايجابية بين حجم المؤسسة وإدارة الأرباح. ويتم تقدير حجم المؤسسة باللوغاريتم لإجمالي الأصول.

### - القطاع الاقتصادي (SECT)

يعد القطاع الاقتصادي للمؤسسة من المؤشرات الهامة لتفسير الممارسات المحاسبية Watts et Zimmerman, 1986. وفي هذه الحالة، قد تتأثر إدارة الأرباح بالقطاع الاقتصادي الذي تنشط فيه المؤسسة، ولهذا بإمكان المديرين أن يلجؤا إلى إدارة الأرباح متأثرا بالقطاع الاقتصادي الذي ينشطون فيه، فمثلا قد تشكل التكاليف السياسية خطرا كبيرا على قطاع اقتصادي مقارنة بقطاع آخر.

---

<sup>1</sup> Sondes Draief, Adel Chouaya, Op. Cit , p15.

### - المديونية (END)

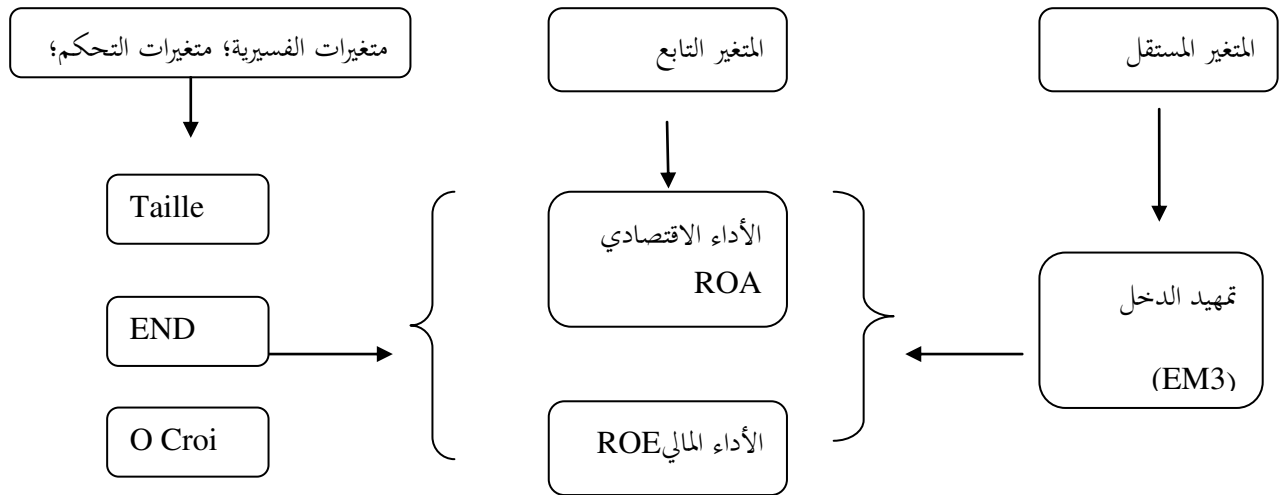
فحسب الباحث روس (Ross 1977)، توجد علاقة سلبية بين نسبة المديونية وإدارة الأرباح، لأنه في الواقع يعد مؤشر المديونية من المؤشرات التي تدل على الصحة الجيدة للوضع المالي للمؤسسة، لأن المؤسسات التي أداءها جيد هي الأكثر احتمالا للحصول على الدين، نظرا لقدرتها على الوفاء بالتزاماتها.

بينما البعض يرى العكس من ذلك، كالباحث ديشو وآخرون (Dechow et al 1996)، كلان (Klein 2002) إذ أثبتوا وجود علاقة ايجابية بين ممارسات المحاسبة الإبداعية ونسبة المديونية. ويمكن تفسيره هذه العلاقة، أنه من أجل الحصول على الدين والتزام بعقود، يتوجب على المؤسسات الاحتفاظ على مستوى معين من الأداء، ولهذا تلجأ إدارة المؤسسات إلى إدارة الأرباح للتحسين الشكلي لصورة أداء المؤسسات وإعطاء صورة مزيفة عن أدائها.

### II - 3- تأثير تمهيد الدخل على أداء المؤسسات

بعدما تطرقنا لنمذجة تأثير الإدارة المحاسبية على قياس أداء المؤسسات، سنحاول فيما يلي دراسة أثر تمهيد الدخل على الأداء بمختلف مقاييسه من خلال النموذج التالي:

شكل رقم 33: مخطط العلاقة بين تمهيد الدخل وأداء المؤسسات



المصدر: من إعداد الباحثة

ويمكن صياغة النموذج التالي في المعادلات التالية:

$$ROA_{it} = a_0 + a_1 EM3 + a_2 Taille + a_3 END + a_4 O Croi \dots\dots\dots (9)$$

$$ROE_{it} = a_0 + a_1 EM3 + a_2 Taille + a_3 END + a_4 age \dots\dots\dots (10)$$

$$i = (1, \dots, 33), t = (1, 2, 3, 4).$$

حيث يمثل:

EM3: مؤشر تمهيد الدخل.

## المبحث الثالث: عرض وتفسير النتائج

بعد عرض وتقديم النماذج التي يتم تقديرها خلال هذه الدراسة، نتطرق فيما يلي إلى عرض النتائج وتحليلها بالاستعانة ببرنامج "E-VIEWS" و«Excel». يمكن تلخيص النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

### III-1- النتائج الخاصة بالمتغيرات المستقلة المتمثلة في ممارسات المحاسبة

#### الإبداعية وتحليلها الإحصائي

بعد جمع البيانات اللازمة وإدخالها في البرنامج الإحصائي (EViews) من أجل معالجتها وتحليلها، باستخدام الانحدار الخطي المتعدد، والاختبارات الإحصائية الموضحة في الفقرات الموالية. يمكن تقديم النتائج المتحصل فيما يلي:

جدول رقم 16: الجدول الإحصائي لمتغيرات الدراسة (المستحقات الاختيارية) (DACC) ومؤشر

الإدارة الحقيقية للأرباح ((IGR) الأداء الاقتصادي (ROA) والمالي (ROE)

| ROE       | ROA       | IGR       | Dacc      |                   |
|-----------|-----------|-----------|-----------|-------------------|
| 0.193930  | 0.095477  | -6.64E-07 | -0.113119 | الوسيط الحسابي    |
| 0.173097  | 0.070723  | -0.021583 | -0.013120 | المتوسط الحسابي   |
| 6.033192  | 0.463816  | 0.244427  | 0.445608  | أقصى قيمة         |
| -4.985041 | -0.477946 | -0.069862 | -5.308782 | أدنى قيمة         |
| 0.855273  | 0.112643  | 0.060443  | 0.593389  | الانحراف المعياري |
| 32.60240  | 8.602895  | 6.449440  | 51.67473  | Kurtosis          |
| 4557.035  | 162.4163  | 130.4490  | 13095.85  | Jarque-Bera       |
| 0.000000  | 0.000000  | 0.000000  | 0.000000  | Probability       |
| 124       | 124       | 124       | 124       | الملاحظات         |

المصدر: البرنامج الإحصائي EViews

- أولا النتائج الخاصة بمؤشر الإدارة المحاسبية للأرباح ( المستحقات الاختيارية)

(DACC)

بناء على هذا الجدول، نستنتج أن المؤسسات المعنية بالدراسة قد قامت بممارسة عملية إدارة الأرباح عن طريق الخيارات المحاسبية خلال فترة الدراسة الممتدة من سنة 2011 إلى سنة 2014، من خلال استخدام المستحقات الاختيارية بشكل سلبي، حيث بلغ متوسط المستحقات الاختيارية  $(-0.113)$  أي  $11.13\%$ . وبما أن إشارة هذا المؤشر سالبة، فهذا يدل على أن المؤسسات المشككة لعينة الدراسة تميل أكثر إلى تخفيض أرباحها. إلا أنه سجلت أعلى قيمة للمستحقات الاختيارية  $(0.445)$  بشكل موجب، أي هناك بعض من هذه المؤسسات قد قامت بتحويل الأرقام المحاسبية والتلاعب بأرباحها اتجاه تضخيمها وهذا من أجل تحقيق بعض المصالح الخاصة (على غرار مصالح الأطراف الأخرى). بينما أدنى قيمة للمستحقات الاختيارية بلغت  $(-5.308782)$ .

ومن جهة أخرى، تبين النتائج عدم وجود اختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (الرابحة أو الخاسرة) الناشطة في مناطق النشاطات لولاية بجاية (أقبو، قصر و بجاية) في ممارستها لإدارة الأرباح باستخدام المستحقات الاختيارية، فبغض النظر على النتيجة المحاسبية المحققة، تقوم المؤسسات المدروسة بممارسة إدارة الأرباح حيث بلغ متوسط المستحقات الاختيارية للمؤسسات الرابحة خلال فترة الدراسة  $(-0.11929382)$ ، في حين أنه سجل  $(-0.0235782)$  بالنسبة للمؤسسات الخاسرة، وهذا ما يدل على أن هذه المؤسسات تقوم بالتلاعب بحساباتها من أجل التأثير على المعطيات المحاسبية المصرح بها في القوائم المالية. وقد بلغ عدد المؤسسات المحققة للأرباح خلال فترة الدراسة أي في الفترة الممتدة من سنة 2011 إلى سنة 2014، 29 مؤسسة وقدر

متوسط المستحقات الاختيارية لهذه المؤسسات (والتي تقيس مدى ممارسة هذه المؤسسات للإدارة المحاسبية للأرباح) ب((0, 1156121 -)، (-0,145898)، (-0,00968155) و(-0,20598362) لكل من سنة 2011، 2012، 2013 و 2014 على التوالي. و يلاحظ أيضا أن متوسط المستحقات الاختيارية لكل سنوات الدراسة سالب، ويمكن تفسير ذلك بأن إدارة المؤسسات المعنية بالدراسة المحققة للأرباح تسعى إلى تخفيض أرباحها بهدف التهرب الضريبي، كما تسعى كذلك لذلك قصد تجنب المفاوضات مع العمال لزيادة الأجور، مع الإشارة إلى أن هذه المؤسسات هي مؤسسات خاصة.

أما بالنسبة للمؤسسات الخاسرة فقد بلغ عددها 2 مؤسسة وقدر متوسط المستحقات الاختيارية لها ب((-0,034004)، (-0,017838)، (-0,051382) و(0,008911) لكل من سنة 2011، 2012، 2013 و 2014 على التوالي. إلا أنه يلاحظ في سنة 2014 أن متوسط المستحقات الاختيارية للمؤسسات الخاسرة أصبح موجب، ويمكن تفسير سلوك المؤسسات المحققة لخسائر تجاه تضخيم الأرباح لهذه السنة برغبة إدارة هذه المؤسسات في موافقة شروط عقد الدين. والجدول التالي يوضح لنا التحليل الوصفي للمستحقات الاختيارية الخاصة بالمؤسسات المعنية بالدراسة المحققة للأرباح والخسائر خلال فترة الدراسة.

جدول رقم 17: المستحقات الاختيارية للمؤسسات الربحية والخسارة المعنية بالدراسة

| عدد المؤسسات                                 | المؤسسات الربحية | المؤسسات الخاسرة |
|----------------------------------------------|------------------|------------------|
| 2011                                         | -0,1156121       | -0,034004        |
| 2012                                         | -0,145898        | -0,017838        |
| 2013                                         | -0,00968155      | -0,051382        |
| 2014                                         | -0,20598362      | 0,008911         |
| متوسط المستحقات الاختيارية                   | -0,11929382      | -0,0235782       |
| متوسط المستحقات الاختيارية لفترة الدراسة ككل |                  |                  |

المصدر: من إعداد الباحثة

كما تبين نتائج الدراسة (الجدول رقم 18) وجود تباين بين سنوات الدراسة من حيث ممارسة المؤسسات الاقتصادية لولاية بجاية لسوك إدارة الأرباح وغير الممارسة لإدارة الأرباح. إذ نجد تقريبا نفس تكرار لممارسة إدارة الأرباح خلال فترة الدراسة أي من 2011 إلى 2014 والذي يتراوح ما بين 11 و 14 مؤسسة بنسبة تتراوح ما بين 35 إلى 45%. والجدول التالي يعرض لنا تكرارات ونسب ممارسة وعدم ممارسة المؤسسات المعنية بالدراسة لسوك إدارة الأرباح خلال فترة الدراسة.

جدول رقم 18: التكرارات والنسب المئوية للمؤسسات الممارسة وغير الممارسة للإدارة المحاسبية

للأرباح

| السنة          | المؤسسات الممارسة |           | المؤسسات غير الممارسة |           | المجموع      |            |
|----------------|-------------------|-----------|-----------------------|-----------|--------------|------------|
|                | النسبة            | التكرار   | النسبة                | التكرار   | النسبة       | التكرار    |
| <b>2011</b>    | 41.94             | 13        | 58.06                 | 18        | % 100        | 31         |
| <b>2012</b>    | 45.16             | 14        | 54.84                 | 17        | % 100        | 31         |
| <b>2013</b>    | 35.48             | 11        | 64.52                 | 20        | % 100        | 31         |
| <b>2014</b>    | 41.94             | 13        | 58.06                 | 18        | % 100        | 31         |
| <b>المجموع</b> | <b>41.13 %</b>    | <b>51</b> | <b>58.87 %</b>        | <b>73</b> | <b>% 100</b> | <b>124</b> |

المصدر: من إعداد الباحثة بالرجوع إلى الملحق رقم 5 .

بعد أن أظهرت الإحصاءات الوصفية وجود ممارسات إدارة الأرباح للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية خلال فترة الدراسة، لابد التأكد من معنوية هذه الممارسات وذلك بإجراء اختبار القانون الطبيعي (loi normale) للفرضية المتعلقة بمدى معنوية ممارسة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية الناشطة في ولاية بجاية للإدارة المحاسبية للأرباح خلال الفترة 2011-2014، بحيث تم صياغتها كما يلي:

**الفرضية 3:** توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على قيام أغلبية المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية بممارسة إدارة الأرباح خلال فترة الدراسة.



بالرجوع إلى نتائج الجدول أعلاه:

بما أن عدد المشاهدات يفوق 30، فإن المؤسسات الممارسة للإدارة المحاسبية للأرباح (X) يتبع القانون الطبيعي (loi normale)، وعليه يتم مقارنة هذه المؤسسات بمتوسط المشاهدات (62). نلاحظ من الجدول أعلاه أن عدد المؤسسات الممارسة للإدارة المحاسبية للأرباح المتمثل في 51 مؤسسة أقل من المعدل الإحصائي بنسبة 41.13%، ما يعني أن غالبية المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية لا تمارس أسلوب إدارة الأرباح خلال فترة الدراسة، وهذا ما يجعلنا نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه: لا توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على قيام أغلبية المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية لممارسة إدارة الأرباح خلال فترة الدراسة.

- النتائج الخاصة بالبند التي بإمكان المؤسسات التلاعب بأرقامها لتخفيض أرباحها.

بعد تحليلنا لممارسة وغير ممارسة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية لأسلوب إدارة الأرباح، سنحاول فيما يلي دراسة البنود التي من خلالها تتلاعب هذه المؤسسات للتحكم في أرباحها. مع الإشارة أن هذه البنود تتمثل في كل من مخصصات الاهتلاكات والمثونات، الديون قصيرة الأجل، المخزون و حقوق المؤسسة. أي بمعنى آخر سنقوم بدراسة العلاقة بين هذه البنود والمستحقات الاختيارية وفق المعادلة التالية:

$$\text{Dacc}/A_{it-1} = a + a_1 \text{Dot}_{it}/A_{it-1} + a_2 \text{stocks}_{it}/A_{it-1} + a_3 \text{DCT}_{it}/A_{it-1} + \text{Créan}_{it}/A_{it1} + \varepsilon_{it}.$$

جدول رقم 19 : العلاقة بين المستحقات الاختيارية ومخصصات الاهتلاكات والمؤنات،

المخزون، الديون قصيرة الأجل وحقوق المؤسسة

Dependent Variable: DACC

Method: Least Squares

Date: 11/22/16 Time: 11:16

Sample: 1 124

| Variable           | Coefficien | Std. Error            | t-Statistic | Prob.    |
|--------------------|------------|-----------------------|-------------|----------|
|                    | t          |                       |             |          |
| C                  | -2.049457  | 0.715998              | -2.862378   | 0.0065   |
| STOCKS             | 0.417583   | 0.183623              | 2.274129    | 0.0280   |
| DOT                | -0.102389  | 0.201406              | -0.508373   | 0.6138   |
| CREANC             | 0.248936   | 0.211425              | 1.177418    | 0.2455   |
| DCT                | 0.065940   | 0.182232              | 0.361846    | 0.7192   |
| R-squared          | 0.128861   | Mean dependent var    | -           | 2.657829 |
| Adjusted R-squared | 0.047824   | S.D. dependent var    | 1.095632    |          |
| S.E. of regression | 1.069112   | Akaike info criterion | 3.069867    |          |
| Sum squared resid  | 49.14903   | Schwarz criterion     | 3.264783    |          |
| Log likelihood     | -68.67680  | F-statistic           | 1.590161    |          |
| Durbin-Watson stat | 1.062631   | Prob(F-statistic)     | 0.194215    |          |

المصدر : البرنامج الإحصائي EViews

نستنتج من خلال هذا الجدول (5)، أن النموذج غير معنوي كليا لأن  $R^2 > 50\%$ ، إذ يمثل فقط 12%. أي أن جميع المتغيرات المستقلة لا تفسر المستحقات الاختيارية، أو بالأحرى لا توجد علاقة بين هذه الأخيرة والمتغيرات التفسيرية بشكل عام. أما بشكل فردي، نستنتج أنه يوجد متغير واحد فقط له تأثير إيجابي على المستحقات الاختيارية بشكل فردي والذي يتمثل في المخزون لأن  $(t_c = 2.27 \geq t_t = 1.96)$ ، أما باقي الارتباطات (بين المستحقات الاختيارية من جهة والديون قصيرة

الأجل، مخصصات الاهتلاكات والمثونات وحسابات العملاء من جهة أخرى) فهي غير معنوية  
[ $t_c=0.96 < t_t=1.96$ ]، [ $t_c=|0.5| < t_t=1.96$ ]، [ $t_c=1.17 < t_t=1.96$ ] على الترتيب.

انطلاقاً من هذه النتائج، باستطاعتنا القول أن المؤسسات المعنية بالدراسة تعتمد بشكل كبير  
على المخزون في إدارة أرباحها والتأثير على قيمة المستحقات الاختيارية.

وانطلاقاً من هذا الجدول يمكن اختبار الفرضية الرابعة الخاصة ببعض البنود التي من خلالها  
تتلاعب المؤسسات بأرباحها:

**الفرضية الرابعة:** تتلاعب المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية بمخزونها، مخصصات  
الاهتلاكات والمثونات وحسابات العملاء.

قدرت قيمة الاحتمال الخاصة باختبار (t) لمعامل الانحدار المتعلق بالمخزون ب  
(Prob=0.05) وهو يساوي 0.05 من مستوى المعنوية، مما يعني أن معامل الانحدار  $a_2$   
معنوي، لذا نقبل الفرضية التي ينص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستحقات  
الاختيارية والمخزون، وبالتالي فإن المخزون يعتبر من البنود التي تعتمد عليها المؤسسات  
الاقتصادية لولاية بجاية في إدارة أرباحها.

بلغت قيمة الاحتمال لاختبار (t) لمعامل الانحدار الخاص بمخصصات الاهتلاكات  
والمثونات (Prob=0.6138) أكبر من مستوى المعنوية 0.05، مما يعني أن معامل الانحدار  $a_1$   
غير معنوي، لذا نرفض الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين  
المستحقات الاختيارية ومخصصات الاهتلاكات والمثونات.

قدرت قيمة الاحتمال لاختبار (t) لمعامل الانحدار الخاص بالديون قصيرة الأجل (Prob=0.3001) وهي أكبر من مستوى المعنوية 0.05، مما يعني أن معامل الانحدار  $a_3$  غير معنوي، لذا نرفض الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستحقات الاختيارية والديون قصيرة الأجل.

بلغت قيمة الاحتمال لاختبار (t) لمعامل الانحدار الخاص بحسابات العملاء (Prob=0.2455) أكبر من مستوى المعنوية 0.05، مما يعني أن معامل الانحدار  $a_4$  غير معنوي، لذا نرفض الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستحقات الاختيارية وحسابات العملاء.

#### - ثانيا: النتائج الخاصة بمؤشر الإدارة الحقيقية للأرباح:

في إطار هذه الدراسة، سنحاول التطرق إلى بعض طرق الإدارة الحقيقية للأرباح و التي تتمثل في إدارة المبيعات والمصاريف النقدية. وعليه، يتم أولا تحليل مدى صلاحية النماذج الموافقة للمعادلتين (2) و(4)، أي مدى تأثير المبيعات على التدفقات النقدية التشغيلية وعلى المصاريف التقديرية. بعبارة أخرى، كشف الأنشطة الحقيقية التي من خلالها تتلاعب المؤسسات بأرباحها والموضحة في الجداول التالية:

جدول رقم 20: الانحدار الخطي المتعدد لنموذج الإدارة الحقيقية للأرباح (التدفقات النقدية

التشغيلية) للمعادلة رقم 2

Dependent Variable: Y1

Method: Least Squares

Date: 10/28/16 Time: 17:28

Sample(adjusted): 2 124

Included observations: 123 after adjusting endpoints

Convergence achieved after 12 iterations

| Variable           | Coefficien | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|------------|-----------------------|-------------|--------|
|                    | t          |                       |             |        |
| C                  | 0.303714   | 0.099109              | 3.064456    | 0.0027 |
| X1                 | -958913.4  | 1599116.              | -0.599652   | 0.5499 |
| X4                 | -0.079198  | 0.066715              | -1.187115   | 0.2376 |
| X5                 | -0.050415  | 0.158762              | -0.317550   | 0.7514 |
| AR(1)              | 0.413393   | 0.109284              | 3.782758    | 0.0002 |
| R-squared          | 0.186943   | Mean dependent var    | 0.149563    |        |
| Adjusted R-squared | 0.159381   | S.D. dependent var    | 0.640399    |        |
| S.E. of regression | 0.587152   | Akaike info criterion | 1.812735    |        |
| Sum squared resid  | 40.68019   | Schwarz criterion     | 1.927051    |        |
| Log likelihood     | -106.4832  | F-statistic           | 6.782799    |        |
| Durbin-Watson stat | 2.006175   | Prob(F-statistic)     | 0.000060    |        |
| Inverted AR Roots  | .41        |                       |             |        |

المصدر: البرنامج الإحصائي EViews

حيث يمثل:

Y1: التدفقات النقدية التشغيلية

فوفقا للجدول رقم 20، نستنتج أنه إما بشكل فردي أو عام، فالنموذج غير معنوي كليا ( $R^2=18\%$ )، أي عامة لا تتأثر المبيعات بالتدفقات النقدية التشغيلية، أي معاملات المتغيرات التفسيرية غير معنوية والمتمثلة في التغير في رقم الأعمال للفترة (t) والفترة (t-1) لأن  $[t_c=|1.18| < t_t=1.96]$  و  $[t_c=|0.31| < t_t=1.96]$ . ومنه يمكننا القول، أن المؤسسات عينة الدراسة لا تتلاعب بأرباحها عن طريق إدارة المبيعات.

أما الجدول الموالي فيعرض مدى تلاعب المؤسسات بأرباحها من خلال تحكم إدارة المؤسسة في المصاريف التقديرية.

**جدول رقم 21: الانحدار الخطي المتعدد لنموذج الموافق للإدارة الحقيقية للأرباح المصاريف**

### التقديرية المعادلة رقم 3

Dependent Variable: Y2

Method: Least Squares

Date: 10/28/16 Time: 19:31

Sample(adjusted): 2 124

Included observations: 123 after adjusting endpoints

Convergence achieved after 13 iterations

| Variable           | Coefficien<br>t | Std. Error            | t-Statistic | Prob.    |
|--------------------|-----------------|-----------------------|-------------|----------|
| C                  | 0.042629        | 0.012997              | 3.279927    | 0.0014   |
| X1                 | 94106.26        | 141612.9              | 0.664532    | 0.5076   |
| X4                 | 0.020589        | 0.002375              | 8.670718    | 0.0000   |
| AR(1)              | 0.679499        | 0.068251              | 9.955856    | 0.0000   |
| R-squared          | 0.803880        | Mean dependent var    |             | 0.073871 |
| Adjusted R-squared | 0.798935        | S.D. dependent var    |             | 0.102283 |
| S.E. of regression | 0.045864        | Akaike info criterion |             | -        |
|                    |                 |                       |             | 3.294297 |
| Sum squared resid  | 0.250316        | Schwarz criterion     |             | -        |
|                    |                 |                       |             | 3.202844 |
| Log likelihood     | 206.5992        | F-statistic           |             | 162.5900 |
| Durbin-Watson stat | 1.999073        | Prob(F-statistic)     |             | 0.000000 |
| Inverted AR Roots  | .68             |                       |             |          |

المصدر: البرنامج الإحصائي EViews

## Y2: مجموع المصاريف التقديرية

من خلال نتائج الجدول رقم 21، نستنتج أن النموذج عامة معنوي ( $R^2 = 80\%$ )، ويدل هذا على أن المصاريف التقديرية مفسرة تفسيراً جيداً من طرف إجمالي الأصول والمبيعات. أما المبيعات فلها أثر إيجابي على المصاريف التقديرية (لأن  $t_t = 1.96 \leq t_c = 8.67$ ) في عتبة 5%. وعليه، يمكننا القول أن المؤسسات عينة الدراسة تتلاعب بأرباحها عن طريق التحكم بالمصاريف التقديرية.

انطلاقاً من نتائج الجدولين 20 و 21، سنستعين فقط بالمستوى غير العادي للمصاريف التقديرية كمؤشر للإدارة الحقيقية للأرباح، لأن تقدير المستوى غير العادي للتدفقات النقدية التشغيلية غير معنوي (نتائج الجدول رقم 20). بعبارة أخرى، يتمثل مؤشر الإدارة الحقيقية للأرباح في هذه الدراسة في المستوى غير العادي للمصاريف التقديرية: أي  $abndisexp = IGR$ . وقدرت القيمة المتوسطة لهذا الأخير (-0.021583). وعليه، باستطاعتنا القول بأن مؤسسات عينة الدراسة، تقوم بتخفيض أرباحها عن طريق المبالغة في تقدير المصاريف الإدارية والعمومية.

من الجدول أعلاه، يمكن اختبار الفرضية الرابعة التي تنص على أن المؤسسات الاقتصادية لولاية بجاية تتلاعب بالمصاريف التقديرية والمبيعات.

بلغت قيمة الاحتمال لاختبار (t) لمعامل الانحدار الخاص بمتغير المبيعات (رقم الأعمال) و التغير في رقم الأعمال للفترة (t) ( $Prob = 0.2376$ ) و ( $Prob = 0.7516$ ) على التوالي أكبر من مستوى المعنوية 0.05، مما يعني أن معامل الانحدار  $a_2$  وغير  $a_3$  معنوي، أي عدم وجود علاقة بين إدارة المبيعات والتدفقات النقدية التشغيلية وبالتالي، نرفض الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة المبيعات و الإدارة الحقيقية للأرباح.

بلغت قيمة الاحتمال لاختبار (t) لمعامل الانحدار الخاص بمتغير رقم الأعمال (Prob=0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، مما يعني أن معامل الانحدار  $a_2$  معنوي، ولهذا نقبل الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المصاريف التقديرية والمبيعات، ومدى تفسيرها للإدارة الحقيقية للأرباح وبالتالي فإن المصاريف التقديرية تعتبر من البنود التي تعتمد عليها المؤسسات الاقتصادية لولاية بجاية في إدارة أرباحها.

### - تمهيد الدخل (EM3)

بعد تطبيق نموذج معامل التباين (Eckel,1981) وفق الخطوات السابقة الذكر لنفس العينة المدروسة قمنا بحساب مؤشر تمهيد الدخل للفترة 2011-إلى 2014 باستخدام مقياس صافي الدخل، و كانت النتائج المتحصل عليها كما يلي:

جدول رقم 22: مؤشر تمهيد الدخل والمؤسسات الممهدة وغير الممهدة لدخلها

| المؤسسة                    | مؤشر تمهيد الدخل<br>(Lissage) | المؤسسة الممهدة لدخلها |
|----------------------------|-------------------------------|------------------------|
| Sarl Ibrahim et fils –Ifri | 1,0826143                     | 0                      |
| Sarl Tchîn lait Candia     | 58,8276932                    | 0                      |
| Spa Elafruit               | 1,16887078                    | 0                      |
| Sarl ramdy                 | -8,48884984                   | 0                      |
| Spa Danone Djurdjura       | 1,76741191                    | 0                      |
| Sarl laiterie Soumam       | 3,80834554                    | 0                      |
| Eurl moulina               | -2,83492696                   | 0                      |
| Sarl prima viande          | 0,83644268                    | 1                      |
| Spa gag orac               | -0,15338124                   | 1                      |



|   |             |                                  |
|---|-------------|----------------------------------|
| 0 | 2,24559211  | Spa général emballage            |
| 1 | -0,31321454 | Sarl All Plast                   |
| 0 | 1,04158831  | Sarl Batelec                     |
| 0 | 1,47595158  | Sarl Bettar industrie            |
| 1 | -0,54401393 | Sarl Ab Cuisine Plus             |
| 0 | 3,36044659  | Sarl Very net                    |
| 0 | -37,2098135 | Sarl savonnerie<br>Gueldamene    |
| 0 | 1,17060944  | Eurl TMF Batouche                |
| 0 | -2,51579543 | Sarl kollyrama                   |
| 1 | 0,62967117  | Ets kolly mourad                 |
| 1 | 0,85883933  | Sarl Hydro Plus                  |
| 0 | 15,4561568  | Spa Profert                      |
| 0 | 11,2678274  | Sarl Simafe                      |
| 0 | 2,06083845  | Eurl Gouraya froid               |
| 1 | -0,46022402 | Sarl Soumam Computer<br>System   |
| 0 | 4,40375487  | Sarl Betonnex                    |
| 0 | 3,25280311  | Snc Golden drink-Amara<br>et Cie |
| 0 | 1,13740113  | Eurl Tatawine                    |
| 1 | -0,15659762 | Ets Madoui Arezki                |
| 0 | -5,46382993 | Ets Madoui Djamel                |
| 1 | 0,281913    | Sarl Almag                       |
| 0 | 4,06188512  | Sarl Mortero                     |

المصدر: مخرجات Excel

بعد حساب مؤشرات تمهيد الدخل وفقا لمقياس صافي الدخل للمؤسسات عينة الدراسة خلال فترة الدراسة، يمكننا تلخيص النتائج المتحصل عليها في الجداول التالية، إذ يوضح الجدول الأول الإحصاء الوصفي لمؤشر تمهيد الدخل، بينما تظهر نتائج الجدول الثاني تصنيف المؤسسات

الممهدة وغير الممهدة لدخلها لمدة ثلاثة سنوات؛ إذ نلاحظ من خلال الجدول أعلاه (رقم 22) أن القيمة المتوسطة لمؤشر تمهيد الدخل قدرت بـ 1.08264 وهذا يدل على وجود نسبة قليلة لسلوك تمهيد الدخل خلال فترة الدراسة، بالإضافة إلى عمليتي الإدارة المحاسبية الحقيقية للأرباح. الشيء الذي يقودنا إلى الاستنتاج أنه تلجأ بعض مؤسسات العينة إلى استخدام إجراءات إبداعية أخرى من أجل تغيير قيمة البيانات المحاسبية المصرح بها في حساباتها السنوية والتي تتمثل في أسلوب تمهيد الدخل، بحيث يهدف هذا الأسلوب (تمهيد الدخل) إلى تخفيض التذبذبات في الأرباح والمحافظة على اتجاه نموه واستقراره، و الذي يعد من أهم دوافع عملية تمهيد الدخل، أي السعي إلى تجنب إظهار التباين في أرباح الشركات الممارسة لهذه التقنية.

جدول رقم 23: الإحصاء الوصفي لمؤشر تمهيد الدخل

| EM3       |                   |
|-----------|-------------------|
| 2.001807  | الوسيط الحسابي    |
| 1.082614  | المتوسط الحسابي   |
| 58.82769  | أقصى قيمة         |
| -37.20981 | أدنى قيمة         |
| 13.29022  | الانحراف المعياري |
| 14.18517  | Kurtosis          |
| 178.3164  | Jarque-Bera       |
| 0.000000  | Probability       |
| 31        | الملاحظات         |

المصدر: البرنامج الإحصائي EViews

أما الجدول الموالي فهو يقدم لنا نسبة المؤسسات الممارسة لسلوك تمهيد الدخل.

جدول رقم 24: تصنيف المؤسسات الممارسة وغير الممارسة لتمهيد الدخل

| المجموع |         | ممارسات سلوك تمهيد الدخل |         |                  |         |                 |
|---------|---------|--------------------------|---------|------------------|---------|-----------------|
|         |         | المؤسسات غير الممهدة     |         | المؤسسات الممهدة |         |                 |
| النسبة  | التكرار | النسبة                   | التكرار | النسبة           | التكرار | الفترة المدروسة |
| 100     | 31      | 70.968                   | 22      | 29.032           | 9       | 2011-2014       |

المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة المؤسسات الممهدة لدخلها، خلال فترة الدراسة أي في الفترات 2011-2012، 2012-2013، 2013-2014 وفقا لمقياس صافي الدخل، تقدر بـ 29.032% بتكرار قدره 9 مؤسسة من إجمالي 31 مؤسسة، في حين قدرت نسبة المؤسسات غير الممهدة لدخلها بـ 70.968% بتكرار قدره 22 مؤسسة من إجمالي 31 مؤسسة.

لاختبار الفرضية المتعلقة بمدى معنوية ممارسة أغلبية المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية لتمهيد الدخل خلال الفترة 2011-2014، بحيث تمت صياغتها كالتالي؛

**الفرضية الثالثة:** توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على قيام أغلبية المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية بممارسة أسلوب تمهيد الدخل خلال فترة الدراسة، ومن أجل ذلك قمنا باختبار القانون الطبيعي.

و بما أن عدد المشاهدات يفوق 30، فإن المؤسسات الممهدة لدخلها (X) تتبع القانون الطبيعي، وعليه وعند مقارنة هذه المؤسسات بمتوسط المشاهدات (15.2)، لاحظنا من الجدول أعلاه أن عدد المؤسسات الممهدة لدخلها و المتمثل في 9 مؤسسة بنسبة 29.032% من إجمالي المؤسسات هي أقل من المعدل الإحصائي، مما يعني أن أغلبية المؤسسات الاقتصادية الجزائرية

لولاية بجاية لا تمارس أسلوب تمهيد الدخل خلال فترة الدراسة، وهذا ما يجعلنا نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه: لا توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على قيام أغلبية المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية بممارسة أسلوب تمهيد الدخل خلال فترة الدراسة.

ويمكن تفسير توجه عينة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لممارسة إدارة الأرباح تجاه تخفيضها بما يلي:

- التهريب الضريبي؛ حيث تعد المدفوعات الضريبية على دخل المؤسسات من العوامل المؤثرة في سلوك الإدارة باختيارها للطرائق والسياسات المحاسبية الهادفة الى التقليل من الدخل المحاسبي المعلن قصد تقليل المدفوعات الضريبية. يعتبر هذا التخفيض الضريبي من الحوافز الرئيسية للتلاعب بالحسابات، حيث أنه من بين الأهداف الرئيسية من إعداد القوائم المالية هو تحديد الوعاء الضريبي الذي تخضع له المؤسسة، وبناءا على ذلك يمكن للإدارة التقرير عن رقم الأرباح بالشكل الذي يؤدي إلى الحد من قيمة المدفوعات الضريبية.

- تجنب المفاوضات مع نقابات العمال لزيادة الأجور؛ ولهذا فإن الإدارة تميل إلى تخفيض التقلبات في الأرباح للحفاظ على مستوياتها واستقرارها قصد مواجهة طلبات العاملين والنقابات العمالية.

ويمكن أيضا تفسير الاختلاف في ممارسة إدارة الأرباح بإستراتيجية المؤسسة وأهدافها المخططة مسبقا، بالإضافة إلى الشكل القانوني للمؤسسة؛ فالمؤسسات التي قامت بتضخيم أرباحها كثيرا ما تكون بدافع الحصول على التمويل البنكي وموافقة شروط عقد الدين، أو كذلك قصد جذب المساهمين الجدد لزيادة رأس مال المؤسسة.

### III-2- النتائج الخاصة بنماذج الدراسة (أثر تقنيات المحاسبة الإبداعية على قياس أداء

المؤسسات)

بعدما تطرقنا إلى تحليل مختلف مؤشرات المحاسبة الإبداعية، سنحاول أولاً تحليل مؤشرات الأداء التي تتمثل في (ROA) التي تعكس الأداء الاقتصادي و (ROE) التي تمثل الأداء المالي، وبعدها سنتطرق إلى دراسة أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية، والتي أشرنا إليها من خلال المقاييس (DAAC) (IGR) (EM3)، على الأداء الاقتصادي (ROA) والمالي (ROE) على التوالي، الموضحة في الجداول الموالية.

من الجدول رقم 16، تم تسجيل قيمة متوسطة للأداء الاقتصادي، الذي يعطي صورة عن مردودية رؤوس الأموال المستثمرة والذي يعبر أيضاً عن قدرة هذه الأخيرة في خلق مستوى معين من الربح التشغيلي، تقدر ب (0.070)، أما أعلى قيمة سجلت لهذا الأخير فنجدها قد بلغت (0.46) ، بينما أدنى قيمة سجلت لهذا المؤشر بلغت (-0.47).

أما بالنسبة للأداء المالي، الذي يمثل العائد على حقوق المساهمين أي قدرة رأس مال المستثمر من قبل المساهمين على توليد الأرباح الصافية، فقد بلغت القيمة المتوسطة له (0.17)، أما أعلى قيمة سجلت لهذا المؤشر فبلغت (6.033)، وقدرت أدنى قيمة للأداء المالي (-4.98).

و منه يمكن أن نستنتج أنه عامة أداء المؤسسات المكونة لعينة الدراسة ضعيف جداً؛ أي أن قدرة هذه المؤسسات على توليد الأرباح من خلال استغلال الموارد المتاحة لها ضعيف. وقد يعود هذا لعدة أسباب داخلية كانت أو خارجية أو كلاهما معا.

وفيما يلي، سنحاول تحليل أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على أداء المؤسسات المعنية بالدراسة.

❖ أولا دراسة أثر المستحقات الاختيارية على الأداء الاقتصادي وفق المعادلة التالية:

$$ROA_{it} = a_0 + a_1 VabsEM1 + a_3 Taille + a_4 END + a_5 O Croi + \dots \dots \dots (5)$$

جدول رقم 25: أثر المستحقات الاختيارية على الأداء الاقتصادي

|                                                      |             |                       |             |           |
|------------------------------------------------------|-------------|-----------------------|-------------|-----------|
| Dependent Variable: ROA                              |             |                       |             |           |
| Method: Least Squares                                |             |                       |             |           |
| Date: 11/27/16 Time: 15:45                           |             |                       |             |           |
| Sample(adjusted): 2 124                              |             |                       |             |           |
| Included observations: 123 after adjusting endpoints |             |                       |             |           |
| Convergence achieved after 6 iterations              |             |                       |             |           |
| Variable                                             | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.     |
| C                                                    | -0.226998   | 0.111377              | -2.038096   | 0.0438    |
| VABDACC                                              | 0.002732    | 0.017312              | 0.157810    | 0.8749    |
| TAILLE                                               | 0.038742    | 0.012346              | 3.138020    | 0.0022    |
| END                                                  | -0.065240   | 0.030710              | -2.124417   | 0.0357    |
| OCROI                                                | 0.057170    | 0.026833              | 2.130573    | 0.0352    |
| AR(1)                                                | 0.074255    | 0.092194              | 0.805417    | 0.4222    |
| R-squared                                            | 0.190069    | Mean dependent var    |             | 0.095785  |
| Adjusted R-squared                                   | 0.155456    | S.D. dependent var    |             | 0.113051  |
| S.E. of regression                                   | 0.103893    | Akaike info criterion |             | -1.643357 |
| Sum squared resid                                    | 1.262873    | Schwarz criterion     |             | -1.506177 |
| Log likelihood                                       | 107.0664    | F-statistic           |             | 5.491344  |
| Durbin-Watson stat                                   | 2.026064    | Prob(F-statistic)     |             | 0.000141  |
| Inverted AR Roots                                    | .07         |                       |             |           |

Vabdacc: القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية

المصدر: البرنامج الإحصائي EViews

فوفقا للجدول رقم 25، نستنتج أولا أن النموذج عامة غير معنوي ( $R^2 = 19\%$ )، بحيث  $R^2$  أقل

بكثير من مستوى المعنوية (50%)، أي أن مجمل المتغيرات التفسيرية والتحكم لا تؤثر على

المتغير التابع المتمثل في الأداء الاقتصادي. ثانياً، نلاحظ وجود متغيرات تؤثر على هذا الأخير بشكل فردي (ذات ارتباط قوي)؛ منها حجم المؤسسة والذي يؤثر إيجاباً على الأداء الاقتصادي  $(T_c=3.13 > T_t=1.96)$ ، المديونية (END)  $(T_c=-2.12 > T_t=1.96)$  و الذي يؤثر سلباً على الأداء الاقتصادي، وهو ما لوحظ أيضاً بالنسبة لمتغير فرص نمو المؤسسات (OCROI)  $(T_c=2.13 > T_t=1.96)$  الذي له أثر إيجابي على الأداء الاقتصادي للمؤسسات المعنية بالدراسة. بينما يعد المتغير المستقل الذي يتمثل في المستحقات الاختيارية (DACC) غير معنوي  $(T_c=0.15 < T_t=1.96)$ . وبالتالي يمكننا القول، في هذه الحالة، أن المستحقات الاختيارية، والتي تعبر على مدى ممارسة المؤسسات الاقتصادية الناشطة في ولاية بجاية لإدارة الأرباح، ليس لها تأثير على أدائها الاقتصادي.

بينما يعرض الجدول الموالي مدى تأثير المستحقات الاختيارية على الأداء المالي لمؤسسات العينة.

جدول رقم 26: أثر المستحقات الاختيارية على الأداء المالي

| Dependent Variable: ROE    |             |                       |             |           |
|----------------------------|-------------|-----------------------|-------------|-----------|
| Method: Least Squares      |             |                       |             |           |
| Date: 11/21/16 Time: 13:34 |             |                       |             |           |
| Sample(adjusted): 2 124    |             |                       |             |           |
| Variable                   | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.     |
| C                          | -5.088380   | 1.684330              | -3.021011   | 0.0032    |
| VABDACC                    | 0.111718    | 0.079291              | 1.408950    | 0.1619    |
| TAILLE                     | 0.474533    | 0.193714              | 2.449658    | 0.0160    |
| END                        | 0.146333    | 0.121742              | 1.201999    | 0.2321    |
| AGE                        | -0.753315   | 0.481686              | -1.563913   | 0.1209    |
| AR(1)                      | 0.456336    | 0.086140              | 5.297615    | 0.0000    |
| R-squared                  | 0.332251    | Mean dependent var    |             | -2.081846 |
| Adjusted R-squared         | 0.299836    | S.D. dependent var    |             | 1.305723  |
| S.E. of regression         | 1.092574    | Akaike info criterion |             | 3.068423  |

|                    |           |                   |          |
|--------------------|-----------|-------------------|----------|
| Sum squared resid  | 122.9529  | Schwarz criterion | 3.216570 |
| Log likelihood     | -161.2290 | F-statistic       | 10.24994 |
| Durbin-Watson stat | 2.243660  | Prob(F-statistic) | 0.000000 |
| Inverted AR Roots  | .46       |                   |          |

المصدر: البرنامج الإحصائي EViews

نستخلص من الجدول أعلاه أن النموذج عامة غير معنوي (33%)، أي أنه تعد هذه المتغيرات بإجمالها غير تفسيرية للأداء المالي، إلا أنه يوجد متغير واحد له تأثير إيجابي على الأداء المالي والذي يتمثل في حجم المؤسسة ( $T_c = 1.96 > T_t = [2.44]$ ). ولأن الأداء متغير متعدد الأبعاد، من الصعب إيجاد ودمج جميع محدداته في نموذج واحد.

بينما أثر المتغير المستقل والمتمثل في المستحقات الاختيارية، الذي يشير إلى مدى ممارسة المؤسسات الاقتصادية الناشطة في ولاية بجاية للإدارة المحاسبية للأرباح، هو إيجابي، إلا أنه غير معنوي ( $T_c = 1.40 < T_t = 1.96$ ) وهذا ما يقودنا للقول أن المستحقات الاختيارية لا تتأثر على الأداء المالي، أو بالأحرى لا تتأثر ممارسة عملية إدارة الأرباح من طرف هذه المؤسسات على أداؤها مالي.

لاختبار الفرضية الخامسة التي تنص على أنه تؤثر إجراءات المحاسبة الإبداعية سلبا على قياس أداء المؤسسات والتي تعتبر وسيلة لإخفاء النتائج الفعلية لأعمالها حفاظا على مركزها المالي.

من الجدول أعلاه، قدرت قيمة الاحتمال الخاصة باختبار (t) لمعامل الانحدار المتعلق بالمستحقات الاختيارية في النموذج (تأثير المستحقات الاختيارية على الأداء الاقتصادي) ب (Prob=0.8749) وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%. ولهذا يمكن رفض الفرضية التي تنص على تأثير الإدارة المحاسبية للأرباح على الأداء الاقتصادي للمؤسسات، كذلك بلغت قيمة



الاحتمال لاختبار (t) لمعامل الانحدار الخاص بمتغير المستحقات الاختيارية في النموذج رقم 6 (تأثير المستحقات الاختيارية على الأداء المالي) (Prob=0.1619) وهي أكبر من مستوى المعنوية 0.05، مما يعني أن معامل الانحدار  $a_2$  غير معنوي. ولهذا نرفض الفرضية التي تنص على تأثير الإدارة المحاسبية للأرباح على الأداء المالي للمؤسسات. كخلاصة، نستنتج أن ممارسة المؤسسات الاقتصادية لولاية بجاية للإدارة المحاسبية للأرباح ليس لها تأثير على أدائها.

أما تأثير الإدارة الحقيقية للأرباح على الأداء الاقتصادي فهي موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 27 : أثر الإدارة الحقيقية للأرباح على الأداء الاقتصادي

| Dependent Variable: ROA                              |             |                       |             |           |
|------------------------------------------------------|-------------|-----------------------|-------------|-----------|
| Method: Least Squares                                |             |                       |             |           |
| Date: 11/27/16 Time: 15:57                           |             |                       |             |           |
| Sample(adjusted): 2 124                              |             |                       |             |           |
| Included observations: 123 after adjusting endpoints |             |                       |             |           |
| Convergence achieved after 6 iterations              |             |                       |             |           |
| Variable                                             | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.     |
| C                                                    | -0.234274   | 0.107114              | -2.187139   | 0.0307    |
| VABIGR                                               | -0.249320   | 0.244981              | -1.017713   | 0.3109    |
| TAILLE                                               | 0.040952    | 0.012173              | 3.364092    | 0.0010    |
| END                                                  | -0.066511   | 0.029725              | -2.237506   | 0.0271    |
| OCROI                                                | 0.058290    | 0.025973              | 2.244243    | 0.0267    |
| AR(1)                                                | 0.060588    | 0.092232              | 0.656909    | 0.5125    |
| R-squared                                            | 0.196910    | Mean dependent var    |             | 0.095785  |
| Adjusted R-squared                                   | 0.162590    | S.D. dependent var    |             | 0.113051  |
| S.E. of regression                                   | 0.103453    | Akaike info criterion |             | -1.651839 |
| Sum squared resid                                    | 1.252206    | Schwarz criterion     |             | -1.514660 |
| Log likelihood                                       | 107.5881    | F-statistic           |             | 5.737453  |
| Durbin-Watson stat                                   | 2.023898    | Prob(F-statistic)     |             | 0.000090  |
| Inverted AR Roots                                    | .06         |                       |             |           |

المصدر: البرنامج الإحصائي EViews

نستنتج من خلال هذا الجدول أن النموذج عامة غير معنوي إذ تبلغ قيمة ( $R^2=16\%$ ) أي أن  $R^2$  أقل من مستوى القبول 50%، بمعنى أن جميع المتغيرات المستقلة (متغيرات التفسيرية والتحكم) لا تفسر الأداء الاقتصادي، أي ليس لها تأثير على هذا الأخير. أما بشكل فردي، فكل المتغيرات معنوية أقل من عتبة ( $a=5\%$ ) والتي تؤثر إيجاباً على الأداء الاقتصادي (حجم المؤسسة، فرص نمو المؤسسات) ( $T_c=3.36 > T_t=1.96$ ) ( $T_c=2.24 > T_t=1.96$ ) على التوالي، ما عدا متغير المديونية الذي يؤثر سلباً على الأداء الاقتصادي ( $T_c=-2.23 > T_t=1.96$ )، بينما يعد متغير الإدارة الحقيقية غير معنوي ( $T_c=-1.017 < T_t=1.96$ ). وعليه نستنتج أن ممارسة المؤسسات الاقتصادية لولاية بجاية لعملية إدارة الأرباح من خلال الأنشطة الحقيقية ليس لها تأثير على أدائها الاقتصادي.

أما الجداول التالية تبين العلاقة بين الأداء الاقتصادي، المالي وتقنية الإدارة الحقيقية للأرباح.

#### جدول رقم 28: تأثير الإدارة الحقيقية على الأداء المالي

| Dependent Variable: ROE    |             |                       |             |           |
|----------------------------|-------------|-----------------------|-------------|-----------|
| Method: Least Squares      |             |                       |             |           |
| Date: 11/21/16 Time: 13:47 |             |                       |             |           |
| Sample(adjusted): 2 124    |             |                       |             |           |
| Variable                   | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.     |
| C                          | -5.777191   | 1.733652              | -3.332383   | 0.0012    |
| VABIGR                     | -0.230861   | 0.140713              | -1.640654   | 0.1039    |
| TAILLE                     | 0.442836    | 0.189920              | 2.331703    | 0.0217    |
| END                        | 0.178707    | 0.120795              | 1.479419    | 0.1421    |
| AGE                        | -0.826563   | 0.487148              | -1.696738   | 0.0928    |
| AR(1)                      | 0.461801    | 0.084276              | 5.479636    | 0.0000    |
| R-squared                  | 0.336756    | Mean dependent var    |             | -2.081846 |
| Adjusted R-squared         | 0.304560    | S.D. dependent var    |             | 1.305723  |
| S.E. of regression         | 1.088882    | Akaike info criterion |             | 3.061653  |

|                    |           |                   |          |
|--------------------|-----------|-------------------|----------|
| Sum squared resid  | 122.1234  | Schwarz criterion | 3.209801 |
| Log likelihood     | -160.8601 | F-statistic       | 10.45948 |
| Durbin-Watson stat | 2.263885  | Prob(F-statistic) | 0.000000 |
| Inverted AR Roots  | .46       |                   |          |

المصدر: البرنامج الإحصائي EViews

وفقا لنتائج هذا الجدول، يعد نموذج الأداء المالي غير معنوي لأن ( $R^2=33\%$ ) أقل من مستوى القبول 50%. بمعنى أن المتغيرات المستقلة ليست بمتغيرات تفسيرية للأداء المالي وهذا يعود لنفس الأسباب التي سبق عرضها في نموذج تأثير المستحقات الاختيارية على الأداء المالي.

من الجدول رقم 27، بلغت قيمة الاحتمال لاختبار (t) لمعامل الانحدار الخاص بمتغير الإدارة الحقيقية للأرباح في النموذج رقم 7، الذي يقيس تأثير الإدارة الحقيقية على الأداء الاقتصادي، ب (Prob=0.3109) وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، مما يعني أن معامل الانحدار  $a_2$  (المرتبط بالقيمة المطلقة للإدارة الحقيقية للأرباح) غير معنوي، ولهذا نرفض الفرضية الخامسة التي تنص على تأثير الإدارة الحقيقية للأرباح على الأداء الاقتصادي للمؤسسات. أما قيمة الاحتمال لاختبار (t) لمعامل الانحدار الخاص بمتغير الإدارة الحقيقية للأرباح في الجدول رقم 28، الذي يقيس تأثير الإدارة الحقيقية على الأداء المالي، ب (Prob=0.1039) وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، يعني أن معامل الانحدار  $a_2$  (المرتبط بالقيمة المطلقة للإدارة الحقيقية للأرباح) غير معنوي، ولهذا نرفض الفرضية التي تنص على تأثير الإدارة الحقيقية للأرباح على الأداء المالي للمؤسسات. انطلاقا من هذه النتائج، باستطاعتنا القول أن ممارسات المؤسسات الاقتصادية الناشطة في مناطق النشاطات لولاية بجاية لا تؤثر على أداء هذه الأخيرة.

❖ العلاقة بين الإدارة المحاسبية للأرباح والإدارة الحقيقية للأرباح

بعد استعراض أثر إدارة الأرباح على الأداء الاقتصادي والمالي للمؤسسات المكونة لعينة الدراسة، ونتائج ممارسات عملية الإدارة المحاسبية للأرباح من خلال استخدام مؤشر المستحقات الاختيارية (Dacc) وعملية الإدارة الحقيقية للأرباح بالاستعانة بمؤشر (Igr)، سنحاول فيما يلي معرفة ما إذا كانت عملية الإدارة الحقيقية للأرباح تشكل بديلا للإدارة المحاسبية للأرباح، الذي سبق أن عرضناه من خلال النموذج رقم 3، والجدول الموالي يوضح الارتباطات القائمة بين هتين الطريقتين.

جدول رقم 29: التفاعل بين الإدارة المحاسبية للأرباح والإدارة الحقيقية للأرباح

| variable endogène<br>variable exogène | Dacc                 | Igr                 |
|---------------------------------------|----------------------|---------------------|
| Dacc                                  |                      | -0.96<br>(-38.024)* |
| Igr                                   | -0.95<br>(-37.53)*   |                     |
| Taille                                | 0.05<br>(1.96)       | 0.04<br>(1.42)      |
| End                                   | -0.11<br>(-1.86)     | -0.11<br>(-1.84)    |
| Ocroi                                 | 0.098<br>(1.86)      | 0.10<br>(1.83)      |
| R <sup>2</sup>                        | 0.93                 | 0.93                |
| F calculée                            | 261.81<br>(pro=0.00) | 300.89<br>Pro=0.00  |

\*significatif au seuil de 5%

المصدر: البرنامج الإحصائي EViews

انطلاقا من نتائج هذا الجدول، نلاحظ أن معامل المستحقات الاختيارية سالب وذو دلالة إحصائية (au seuil) عتبة 5% في معادلة الإدارة الحقيقية للأرباح. كذلك، مؤشر الإدارة الحقيقية للأرباح يؤثر سلبا على المستحقات الاختيارية، فهو ذو دلالة إحصائية (Prob=0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية 5%. وتدل هذه النتائج التجريبية على أن الإدارة الحقيقية للأرباح هي بديل للإدارة المحاسبية للأرباح، خاصة أن هذه الأخيرة من السهل اكتشافها من قبل الأطراف المتفاعلة في المؤسسة، بينما الأولى من الصعب الكشف عنها نظرا لصعوبة التمييز بين قرار الإدارة الأمثل والرغبة في التلاعب بالأرقام المحاسبية.

وانطلاقا من نتائج هذه النتائج، يمكن اختبار الفرضية الرابعة التي تنص على أنه لا يشكل أسلوب الإدارة الحقيقية للأرباح بديلا للإدارة المحاسبية للأرباح.

قدرت قيمة الاحتمال الخاصة باختبار (t) لمعامل الانحدار المتعلق بالمستحقات الاختيارية في معادلة الإدارة الحقيقية للأرباح ب (Prob=0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، مما يعني أن معامل الانحدار  $a_1$  معنوي، لذا نقبل الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستحقات الاختيارية والإدارة الحقيقية للأرباح أي تأثر المستحقات الاختيارية سلبا على هذه الأخيرة، في حين بلغت قيمة الاحتمال لاختبار (t) لمعامل الانحدار الخاص بمتغير الإدارة الحقيقية للأرباح في معادلة المستحقات الاختيارية (Prob=0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذا نقبل كذلك الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الحقيقية للأرباح والمستحقات الاختيارية إذ تؤثر الإدارة المحاسبية سلبا على الإدارة الحقيقية للأرباح، وبما أن معاملات الانحدار سالبة في كلتا المعادلتين، فهذا يدل على أن الإدارة المحاسبية للأرباح تشكل بديلا للإدارة المحاسبية للأرباح ( $R^2=93\%$ ).

### - أثر تمهيد الدخل على الأداء الاقتصادي والمالي

بعد معرفة عدم تأثير سلوك إدارة الأرباح على أداء المؤسسات، سنتطرق فيما يلي إلى تحليل مدى تأثير أسلوب تمهيد الدخل (والذي يعد أسلوب بديل للمحاسبة الإبداعية) على أداء المؤسسات، و الذي تم تصميمه وفق المعادلة رقم 9 والموضحة في الجداول التالية.

$$- ROA_{it} = a_0 + a_1 EM3 + a_2 + a_3 Taille + a_4 END + a_5 O Croi + \dots (9)$$

#### جدول رقم 30: أثر تمهيد الدخل على الأداء الاقتصادي

| Dependent Variable: ROA                             |             |                       |             |           |
|-----------------------------------------------------|-------------|-----------------------|-------------|-----------|
| Method: Least Squares                               |             |                       |             |           |
| Date: 12/03/16 Time: 10:00                          |             |                       |             |           |
| Sample(adjusted): 2 31                              |             |                       |             |           |
| Included observations: 30 after adjusting endpoints |             |                       |             |           |
| Convergence achieved after 13 iterations            |             |                       |             |           |
| Variable                                            | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.     |
| C                                                   | -0.317719   | 0.165803              | -1.916249   | 0.0673    |
| EM3                                                 | 0.002260    | 0.001076              | 2.100174    | 0.0464    |
| TAILLE                                              | 0.020405    | 0.008293              | 2.460470    | 0.0215    |
| END                                                 | -0.012293   | 0.018884              | -0.650961   | 0.5213    |
| OCROI                                               | 0.011015    | 0.016463              | 0.669070    | 0.5098    |
| AR(1)                                               | 0.171337    | 0.229417              | 0.746836    | 0.4624    |
| R-squared                                           | 0.445733    | Mean dependent var    |             | 0.095241  |
| Adjusted R-squared                                  | 0.330261    | S.D. dependent var    |             | 0.082798  |
| S.E. of regression                                  | 0.067760    | Akaike info criterion |             | -2.368836 |
| Sum squared resid                                   | 0.110194    | Schwarz criterion     |             | -2.088597 |
| Log likelihood                                      | 41.53254    | F-statistic           |             | 3.860086  |
| Durbin-Watson stat                                  | 1.885832    | Prob(F-statistic)     |             | 0.010430  |
| Inverted AR Roots                                   | .17         |                       |             |           |

المصدر: البرنامج الإحصائي EViews

من خلال نتائج الجدول أعلاه، نلاحظ أن النموذج عامة غير معنوي لأن  $(R^2 < 50\%)$  الذي يمثل فقط (44%)، وهذا يعني أن كل المتغيرات المستقلة التفسيرية ومتغيرات التحكم غير تفسيرية للأداء الاقتصادي. أما بشكل فردي، نجد فقط حجم المؤسسة ومؤشر تمهيد الدخل معنوية، واللدان يؤثران إيجاباً على الأداء الاقتصادي لهذه المؤسسات،  $(T_c = 2.46 > T_t = 1.96)$   $(T_c = |2.10| > T_t = 1.96)$  على التوالي.

أما أثر تمهيد الدخل على الأداء المالي، فقد تم اختباره وفق المعادلة التالية:

$$- ROE_{it} = a_0 + a_1 EM3 + a_3 Taille + a_4 END + a_6 OCroi + \dots (10)$$

### جدول رقم 31: تأثير تمهيد الدخل على الأداء المالي للمؤسسات

Dependent Variable: ROE

Method: Least Squares

Date: 12/03/16 Time: 10:09

Sample(adjusted): 2 26

Included observations: 9

| Variable                              | Coefficien<br>t | Std. Error            | t-Statistic | Prob.    |
|---------------------------------------|-----------------|-----------------------|-------------|----------|
| C                                     | -1.551921       | 0.723417              | -2.145265   | 0.1212   |
| EM3                                   | 0.067818        | 0.057536              | 1.178708    | 0.3235   |
| TAILLE                                | -0.003097       | 0.038676              | -0.080068   | 0.9412   |
| END                                   | -0.021343       | 0.040990              | -0.520690   | 0.6386   |
| AGE                                   | -0.043720       | 0.219237              | -0.199419   | 0.8547   |
| AR(1)                                 | -1.513805       | 0.335442              | -4.512867   | 0.0203   |
| R-squared                             | 0.909039        | Mean dependent var    | -           | 1.479404 |
| Adjusted R-squared                    | 0.757439        | S.D. dependent var    | 0.577703    |          |
| S.E. of regression                    | 0.284522        | Akaike info criterion | 0.558706    |          |
| Sum squared resid                     | 0.242858        | Schwarz criterion     | 0.690189    |          |
| Log likelihood                        | 3.485824        | F-statistic           | 5.996268    |          |
| Durbin-Watson stat                    | 2.074659        | Prob(F-statistic)     | 0.085645    |          |
| Inverted AR Roots                     | -1.51           |                       |             |          |
| Estimated AR process is nonstationary |                 |                       |             |          |

المصدر: البرنامج الإحصائي EViews

فحسب هذه النتائج يعتبر هذا النموذج عامة معنوي (99%)، أي كل المتغيرات المستقلة تفسر نموذج تأثير أسلوب تمهيد الدخل على الأداء المالي بما فيه متغيرات التحكم. أما بشكل فردي، فنلاحظ عدم وجود متغيرات ذات أثر على الأداء المالي، ومنه يمكننا القول بأن ممارسة مؤسسات عينة الدراسة لأسلوب تمهيد الدخل ليس له تأثير على أدائها المالي)  
$$(T_c=1.178 < T_t=1.96).$$

من الجدول رقم 30، بلغت قيمة الاحتمال لاختبار (t) لمعامل الانحدار الخاص بمتغير تمهيد الدخل في نموذج (تأثير تمهيد الدخل على الأداء الاقتصادي) الملخص في الجدول رقم 30 ب (Prob=0.0464) وهي أقل من مستوى المعنوية 5%، مما يعني أن معامل الانحدار  $a_2$  (المرتبط بالقيمة المطلقة للإدارة الحقيقية للأرباح) معنوي، ولهذا نقبل الفرضية الخامسة التي تنص على تأثير تمهيد الدخل على الأداء الاقتصادي للمؤسسات. أما قيمة الاحتمال لاختبار (t) لمعامل الانحدار الخاص بمتغير تمهيد الدخل في الجدول رقم 31 (تأثير تمهيد الدخل على الأداء المالي) قدرت ب (Prob=0.3235) وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، يعني أن معامل الانحدار  $a_2$  (المرتبط بالقيمة المطلقة للإدارة الحقيقية للأرباح) غير معنوي، ولهذا نرفض الفرضية التي تنص على تأثير تمهيد الدخل على الأداء المالي للمؤسسات.

**الفرضية الخامسة:** تعتبر المحاسبة الإبداعية بمثابة تقنية ايجابية النتائج أم سلبية النتائج بالنسبة للمؤسسة ومتعاملها؟

انطلاقاً من نتائج الجداول السابقة، استنتجنا أن المؤسسات تتلاعب بأرباحها باتجاه تخفيضها، قصد تخفيض المدفوعات الضريبية ولتجنب المفاوضات مع العمال لزيادة الأجور، ومن هنا يمكننا



القول أن المحاسبة الإبداعية قانونية لأنها تنحصر في إطار المعايير والمبادئ المحاسبية الدولية، يقوم بها بعض المحاسبين المبدعين من خلال استغلالهم للثغرات القانونية الموجودة بهذه المعايير، وذلك بناء على طلب أو رغبة إدارة المؤسسة. وخطورة ممارسات المحاسبة الإبداعية تكمن في تضليل مستخدمي القوائم المالية، خاصة الإخلال بموازنة الدولة من خلال التهريب الضريبي . ولهذا يمكننا القول بأن المحاسبة الإبداعية سلبية النتائج خاصة بالنسبة للدولة وعمال المؤسسات.

### خلاصة

في ضوء التحليلات العملية لهذه الدراسة، يمكننا استخلاص ما يلي:

أن المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية تتحكم بأرباحها من خلال التلاعب في المخزون والمبالغة في تقدير المصاريف التقديرية. وأن الإدارة الحقيقية للأرباح تشكل بديلا للإدارة المحاسبية للأرباح وهذا يعود لكون هذا الأخير من السهل الكشف عنه من طرف الجهات المتفاعلة في المؤسسة، عكس الأسلوب الأول الذي يصعب من خلاله التمييز بين القرار السييري الأمثل للإدارة وبين الرغبة في إدارة الأرباح.

إضافة إلى ذلك، ان ممارسات المحاسبة الإبداعية بمختلف أشكالها و التي تطرقنا إليها من زاوية الإدارة المحاسبية للأرباح، الإدارة الحقيقية للأرباح وتمهيد الدخل لا تؤثر على أداء المؤسسات المعنية بالدراسة كون  $(R^2 < 5)$ ، ويمكن تفسير هذه العلاقة بكون

الهدف الرئيسي لمؤسسات العينة يتمثل في التهريب الضريبي الذي استنتجناه سابقا من خلال تحليل مدى ممارسة هذه المؤسسات لأساليب المحاسبة الإبداعية، إذ توصلنا إلى أن هذه الأخيرة تقوم بالتلاعب بأرباحها تجاه تخفيضها،

ليس من أجل التجميل أو التحسين الوهمي لوضعها المالي بهدف تحقيق أهداف أخرى. كذلك،

يمكن تفسير نتائج هذه الدراسة، أي عدم تأثير ممارسات المحاسبة الإبداعية على أداء مؤسسات ولاية بجاية، باختلاف البيئة الاقتصادية الجزائرية عن باقي الدول واختلاف أهداف التلاعب المحاسبي خاصة.

باختصار، وبناء على النتائج المتحصل عليها يمكن أن نستنتج أن ممارسة المؤسسات الاقتصادية الناشطة في ولاية بجاية لتقنيات المحاسبة الإبداعية ليس لها تأثير لا على أداءها الاقتصادي ولا على أداءها المالي، ذلك لكون النماذج غير معنوية، ( $R^2 < 50\%$ ) في كل نماذج الدراسة ما عدا تأثير تمهيد الدخل على الأداء المالي أين سجلنا ( $R^2 > 50\%$ ) إلا أن احتمال معامل تأثير تمهيد الدخل على الأداء المالي غير معنوي أي  $T_c < T_t$ . ويمكن تفسير هذه النتائج بالأداء متعدد الأبعاد، ومن الصعب لنا إيجاد كل المحددات التي تؤثر على الأداء، وأيضا بأن هذه المؤسسات تتلاعب بأرباحها من أجل التهرب الضريبي الذي يعد من أهم حوافز ممارسة تقنيات المحاسبة الإبداعية.

### خاتمة الفصل

يتمثل هدف دراستنا في إشكالية ممارسات المحاسبة الإبداعية في الجزائر، وبالأخص استعراض أهم هذه الممارسات المتمثلة في كل من تقنية إدارة الأرباح، الإدارة الحقيقية للأرباح وتمهيد الدخل وأيضا دراسة وتحليل للبنود التي من خلالها يتم التحكم في المعلومة المحاسبية وخاصة الأرباح.

و بعد تحليل النتائج المتوصل إليها، تمكن من التحقق من أن مؤسسات ولاية بجاية تتلاعب فعلا بأرباحها للتحقيق بعض النتائج المستهدفة والمتمثلة أساسا في التهرب الضريبي. بالإضافة إلى ذلك، تتلاعب هذه المؤسسات بأرباحها من خلال إدارة المخزون والمبالغة في تقدير المصاريف

التقديرية من أجل تخفيض أرباحها. وأيضا حاولنا اختبار ما إذا كان المسيرين يستبدلون التقنيات المحاسبية بإدارة الأنشطة الحقيقية لتحقيق بعض النتائج المستهدفة نظرا لسهولة كشف الإدارة المحاسبية للأرباح، وتوصلنا إلى أن هذه الأخيرة تستبدل بعملية الإدارة المحاسبية للأرباح في بعض الحالات.

أما بالنسبة لأثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على قياس أداء المؤسسات غير معنوي، الذي استنتجناه من خلال تقدير النماذج التي صممت في الدراسة أي ( $R^2 < 50$ )، ما يدل إحصائيا على عدم صلاحية النماذج التي صممت في الدراسة، أي تعد مجمل المتغيرات المستقلة ومتغيرات الضبط غير تفسيرية لكل النماذج. بمعنى آخر، لا تؤثر ممارسة المؤسسات المعنية بالدراسة لتقنيات المحاسبة الإبداعية على قياس أداؤها. ويمكن تفسير هذا بكون هذه المؤسسات لا تتلاعب بحساباتها من أجل تحسين وضعها المالي لتحقيق بعض الأهداف، وإنما لغرض التهرب الضريبي أو لتجنب المفاوضات مع نقابات العمال لزيادة الأجور.

الخاتمة

## الخاتمة

بعد استعراض الإطار النظري لكل من متغيرات الدراسة وأداء المؤسسات، ومن ثم التعريف على مختلف مؤشرات قياس الأداء والتعريف بالمحاسبة الإبداعية، مختلف تصنيفاتها، أشكالها ومميزاتها والتي تطرقنا إليها من زاوية الإدارة المحاسبية للأرباح، الإدارة الحقيقية للأرباح وتمهيد الدخل وبعد استعراض بعض نماذج قياس كل من إدارة الأرباح بمختلف أشكالها وتمهيد الدخل، تم إجراء الدراسة الميدانية واختبار فرضيات الدراسة، الشيء الذي مكننا من التوصل إلى النتائج والتوصيات التالية:

## النتائج:

بناء على ما تم بيانه في الفقرات السابقة من تحليل لبيانات الدراسة واختبار الفرضيات، تمكن من التوصل للنتائج التالية:

- تتمثل ممارسات المحاسبة الإبداعية في معالجة الأرقام المحاسبية والتلاعب بها من أجل التحكم في مستوى الأرباح بما يخدم مصالح بعض الأطراف في المؤسسة، مع الحرص على عدم الإخلال بالمبادئ القانونية السارية المفعول واحترام المعايير والمبادئ المحاسبية الدولية. ويقوم بهذه العملية بعض المحاسبين المبدعين من خلال استغلالهم للشغرات القانونية الموجودة على مستوى بعض المعايير المحاسبية، وذلك بناء على طلب أو رغبة إدارة المؤسسة. وتستخدم في ذلك مجموعة من الأساليب أبرزها: الإدارة المحاسبية للأرباح، الإدارة الحقيقية للأرباح وتمهيد الدخل.

- تكمن خطورة ممارسات المحاسبة الإبداعية في تضليل مستخدمي القوائم المالية عن طريق تقديم انطباع مظل عن البيانات المالية الواردة في القوائم المالية بما فيها أرباح المؤسسات (قصد التهريب الضريبي).

- إلى جانب البعد الفني للمحاسبة، يعد البعد الأخلاقي للمحاسبة الإبداعية بمثابة الخطر المخفي والذي قد يؤدي إلى تهديد مستقبل مهنة المحاسبة برمتها.

-ويمكن تفسير توجه عينة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لممارسة إدارة الأرباح تجاه تخفيضها بما يلي:

- التهريب الضريبي؛ حيث تعد المدفوعات الضريبية على دخل المؤسسات من العوامل المؤثرة في سلوك الإدارة باختيارها للطرائق والسياسات المحاسبية الهادفة الى التقليل من الدخل المحاسبي المعلن قصد تقليل المدفوعات الضريبية.

- تجنب المفاوضات مع نقابات العمال لزيادة الأجور؛ ولهذا فإن الإدارة تميل إلى تخفيض التقلبات في الأرباح للحفاظ على مستوياتها واستقرارها قصد مواجهة طلبات العاملين والنقابات العمالية.

ويمكن أيضا تفسير الاختلاف في ممارسة إدارة الأرباح بإستراتيجية المؤسسة وأهدافها المخططة مسبقا، بالإضافة إلى الشكل القانوني للمؤسسة؛ فالمؤسسات التي قامت بتضخيم أرباحها كثيرا ما تكون بدافع الحصول على التمويل البنكي وموافقة شروط عقد الدين، أو كذلك قصد جذب المساهمين الجدد لزيادة رأس مال المؤسسة.

-إن المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لولاية بجاية تتحكم بأرباحها من خلال التلاعب في المخزون والمبالغة في تقدير المصاريف التقديرية. وأن الإدارة الحقيقية للأرباح تشكل بديلا للإدارة المحاسبية للأرباح وهذا يعود لكون هذا الأخير من السهل الكشف عنه من طرف الجهات المتفاعلة في المؤسسة، عكس الأسلوب الأول الذي يصعب من خلاله التمييز بين القرار السييري الأمثل للإدارة وبين الرغبة في إدارة الأرباح.

إضافة إلى ذلك، ان ممارسات المحاسبة الإبداعية بمختلف أشكالها و التي تطرقنا إليها من زاوية الإدارة المحاسبية للأرباح، الإدارة الحقيقية للأرباح وتمهيد الدخل لا تؤثر على أداء المؤسسات المعنية بالدراسة كون (  $R^2 < 50$  )، ويمكن تفسير هذه العلاقة بكون الهدف الرئيسي لمؤسسات العينة يتمثل في التهريب الضريبي الذي استتجنه سابقا من خلال تحليل مدى ممارسة هذه المؤسسات لأساليب المحاسبة الإبداعية، إذ توصلنا إلى أن هذه الأخيرة تقوم بالتلاعب بأرباحها تجاه تخفيضها، ليس من أجل التجميل أو التحسين الوهمي لوضعها المالي بهدف تحقيق أهداف أخرى

### اختبار فرضيات البحث

بعد التطرق إلى مختلف جوانب الموضوع خاصة الجانب النظري والتطبيقي، تم اختبار فرضيات الدراسة التي تم تبنيها ، وقد كانت النتائج كما يلي:

**الفرضية الأولى:** أهم المؤشرات الأكثر استعمالا المؤشرات المالية واستعمالا والتي تعكس النتيجة التي حققتها المؤسسة إضافة إلى المؤشرات المحاسبية المتعلقة المردودية والكفاءة من خلال مقارنة النتائج المحققة بالأصول المستثمرة، ومنها مردودية الأصول الاقتصادية أو الأموال المستثمرة وهو ما يؤكد صحة الفرضية الأولى.

**الفرضية الثانية:** عند التطرق إلى الجانب النظري لممارسات المحاسبة الإبداعية، تم الحكم على صدق الفرضية الثانية التي تنص على أنه: " المحاسبة الإبداعية هي تقنية عادة ما تستغل بعض الثغرات القانونية التي تحتوي عليها القوانين والأنظمة المحاسبية لأغراض غير قانونية، وبالتالي فهي أداة قانونية لتحقيق أهداف غير قانونية.

### الفرضية الثالثة:

لقد أثبت التحليل الإحصائي قيام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية الناشطة في ولاية بجاية بممارسات المحاسبة الإبداعية: الإدارة المحاسبية للأرباح، الإدارة الحقيقية للأرباح وتمهيد الدخل. إلا أن اختبار مدى معنوية هذه الممارسات باستخدام القانون الطبيعي (loi normale) أثبتت عدم صدق الفرضية الثالثة التي تنص على أنه توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على قيام أغلبية المؤسسات الاقتصادية الجزائرية الناشطة في ولاية بجاية بإدارة وتمهيد دخلها خلال فترة الدراسة.

### الفرضية الرابعة:

- لقد أثبتت نتائج تقدير المستحقات الاختيارية صدق الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستحقات الاختيارية والمخزون، وبالتالي فإن المخزون يعتبر من البنود التي تعتمد عليها المؤسسات الاقتصادية لولاية بجاية في إدارة أرباحها، كما أثبتت عدم صدق الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستحقات الاختيارية ومخصصات الاهتلاكات والمئونات، الديون قصيرة الأجل وحسابات العملاء.

- أثبتت نتائج جدول العلاقة والتفاعل (interaction) بين الإدارة المحاسبية للأرباح والإدارة الحقيقية للأرباح عدم صدق الفرضية التي تنص على أنه لا يشكل أسلوب الإدارة الحقيقية للأرباح بديلا للإدارة المحاسبية للأرباح.

### الفرضية الخامسة:

- انطلاقا من نتائج تقدير النماذج التي صممت لدراسة تأثير ممارسات المحاسبة الإبداعية بمختلف أشكالها، أثبت عدم صدق الفرضية التي تنص على أنه: تتأثر إجراءات المحاسبة الإبداعية على



قياس أداء المؤسسات والتي تعتبر وسيلة لإخفاء النتائج الفعلية لأعمالها حفاظا على مركزها المالي.

- بعد التطرق إلى الجانب النظري والتطبيقي، أثبتت النتائج المتوصل إليها (نتائج الجداول السابقة) صدق الفرضية التي تنص على أنه تعتبر المحاسبة الإبداعية سلبية النتائج بالنسبة للمؤسسة ومعاملتها خاصة الدولة وعمال المؤسسات على المدى الطويل.

## التوصيات

في ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة بما يلي:-

- 1 - ضرورة تفعيل الدور الرقابي للدولة (الضرائب) وكذلك المدقق الخارجي للحد من عمليات ممارسة المؤسسات للتلاعب المحاسبي، من أجل تحقيق أفضل درجات الجودة للمعلومات المحاسبية والحفاظ على موثوقيتها و ملائمتها.
- 2 - ضرورة زيادة فاعلية التنظيم المهني لمهنة المحاسبة والمراجعة القانونية في الجزائر واتخاذ ما يلزم من إجراءات لتنمية وتطوير كفاءة أعضائها، خاصة الذين يتولون عمليات تدقيق الحسابات للكشف عن عمليات إدارة الأرباح من جهة، والحد منها من جهة أخرى.
- 3 - التزام كل من المحاسبين، الإدارة ومدققي الحسابات بأخلاقيات مهنة المحاسبة.
- 4 - إيجاد مرجعية معينة للمحاسبين تتمتع بالاستقلالية، لحمايتهم من الضغوطات التي قد تمارس عليهم من طرف الإدارة و التي قد تدفعهم إلى عدم احترام المتطلبات القانونية والمحاسبية، فضلا عن تأمين استقلاليتهم النسبية بما يحقق أداء فاعلا وفق المبادئ المحاسبية المقبولة قبولا عاما.
- 5 - ضرورة الإسراع في تفعيل تطبيق قواعد الحوكمة المؤسسية في كل المؤسسات الاقتصادية الجزائرية على أن تتضمن فرض عقوبات على إدارة المؤسسات التي تقوم بممارسة عمليات إدارة

الأرباح، بغرض توفير خاصيتي الموثوقية والموضوعية للبيانات المالية المنشورة لتلك المؤسسات.

### آفاق الدراسة

رغبة منا في إثراء موضوع الدراسة، يمكن اقتراح البحث في المواضيع التالية:

- قياس مدى إدراك المساهمين لمخاطر المحاسبة الإبداعية،
- المحاسبة الإبداعية والتهرب الضريبي،
- دور معايير التدقيق الدولية في الكشف عن أساليب المحاسبة الإبداعية،
- مدى مسؤولية مراجعي الحسابات عن ممارسة المحاسبة الإبداعية في المؤسسات.

الملاحق

الملحق رقم 1: قياس المتغيرات التابعة- الأداء الاقتصادي والأداء المالي من سنة 2011 إلى 2014

| المؤسسة                       | السنة | ROA         | ROE          |
|-------------------------------|-------|-------------|--------------|
| Sarl Ibrahim et<br>fils- Ifri | 2011  | 0,057646263 | 0,074447222  |
|                               | 2012  | 0,096144083 | 0,126461788  |
|                               | 2013  | 0,118956609 | 0,157489772  |
|                               | 2014  | 0,137515805 | 0,19294558   |
| Sarl Tchir lait<br>Candia     | 2011  | 0,25487005  | 0,375759869  |
|                               | 2012  | 0,312856818 | 0,458425727  |
|                               | 2013  | 0,295228401 | -0,002326572 |
|                               | 2014  | 0,18257374  | 0,322192487  |
| Spa Elafruit                  | 2011  | 0,050183144 | 0,075725806  |
|                               | 2012  | 0,134380634 | 0,26601881   |
|                               | 2013  | 0,193075287 | 0,208996384  |
|                               | 2014  | 0,083947051 | 0,089775086  |
| Sarl Ramdy                    | 2011  | 0,052778057 | 0,072993733  |
|                               | 2012  | 0,032292697 | 0,054324461  |
|                               | 2013  | 0,053916939 | 0,052372241  |
|                               | 2014  | 0,058008719 | 0,054853457  |
| Spa Danone<br>Djudjura        | 2011  | 0,040768704 | 0,072917758  |
|                               | 2012  | 0,119687134 | 0,163024218  |
|                               | 2013  | 0,145524399 | 0,225760784  |
|                               | 2014  | 0,214522664 | 0,232318342  |
| Sarl laiterie<br>Soumam       | 2011  | 0,321246601 | 0,349889381  |
|                               | 2012  | 0,27322422  | 0,315839311  |
|                               | 2013  | 0,280096076 | 0,293970111  |
|                               | 2014  | 0,264851596 | 0,277837917  |
| Eurl moulina                  | 2011  | 0,120101659 | 0,270155921  |
|                               | 2012  | 0,101692554 | 0,199843752  |
|                               | 2013  | 0,117846015 | 0,195641013  |
|                               | 2014  | 0,094533451 | 0,137215387  |
| Sarl prima viande             | 2011  | 0,026065876 | -0,029986036 |
|                               | 2012  | 0,066348054 | 0,174572014  |
|                               | 2013  | 0,068538151 | 0,203025807  |
|                               | 2014  | 0,065044783 | 0,152000771  |
| Spa gag orac                  | 2011  | 0,020396316 | 0,042174293  |
|                               | 2012  | 0,007372118 | 0,009734053  |
|                               | 2013  | 0,031121343 | 0,038842492  |
|                               | 2014  | 0,036075529 | 0,047067371  |
| Spa général<br>emballage      | 2011  | 0,065928395 | 0,059612456  |
|                               | 2012  | 0,139336558 | 0,162232731  |
|                               | 2013  | 0,127186843 | 0,170473027  |
|                               | 2014  | 0,132516365 | 0,201545958  |
| Sarl All Plast                | 2011  | 0,191224183 | 0,220219423  |
|                               | 2012  | 0,301193191 | 0,309387337  |
|                               | 2013  | 0,200896745 | 0,242786623  |
|                               | 2014  | 0,06940789  | 0,101358792  |

الملحق رقم 1 تابع: قياس المتغيرات التابعة - الأداء الاقتصادي والأداء المالي من سنة 2011 إلى 2014

| المؤسسة                    | السنة | ROA          | ROE         |
|----------------------------|-------|--------------|-------------|
| Sarl Batelec               | 2011  | 0,223479518  | 0,278164612 |
|                            | 2012  | 0,24566541   | 0,285125532 |
|                            | 2013  | 0,253986251  | 0,303759549 |
|                            | 2014  | 0,22965809   | 0,303080376 |
| Sarl Bettar industrie      | 2011  | 0,014785115  | 0,014275601 |
|                            | 2012  | 0,129752277  | 0,145594076 |
|                            | 2013  | 0,118714503  | 0,120536977 |
|                            | 2014  | 0,119183699  | 0,12746759  |
| Sarl Ab Cuisine plus       | 2011  | 0,006359486  | 0,009446297 |
|                            | 2012  | 0,008893858  | 0,008606605 |
|                            | 2013  | 0,005530425  | 0,00831595  |
|                            | 2014  | 0,006548898  | 0,007418152 |
| Sarl Very net              | 2011  | -0,055154475 | -0,07805419 |
|                            | 2012  | 0,410944225  | 0,53434906  |
|                            | 2013  | 0,423497235  | 0,499972145 |
|                            | 2014  | 0,302663421  | 0,383999945 |
| Sarl savonnerie Gueldamene | 2011  | 0,003769011  | 0,012156833 |
|                            | 2012  | 0,010271082  | 0,040982851 |
|                            | 2013  | 0,106854681  | 0,295500292 |
|                            | 2014  | 0,012444235  | 0,005430613 |
| Eurl Tmf Batouche          | 2011  | 0,003821758  | 0,217529626 |
|                            | 2012  | 0,085556191  | 0,640109305 |
|                            | 2013  | 0,06598364   | 0,435942245 |
|                            | 2014  | 0,060669863  | 0,338934982 |
| Sarl kollyrama             | 2011  | 0,073757774  | 0,170764119 |
|                            | 2012  | 0,036276627  | 0,092042756 |
|                            | 2013  | 0,072038855  | 0,190919437 |
|                            | 2014  | 0,037478172  | 0,15957382  |
| Ets kolly mourad           | 2011  | 0,084155548  | 0,313829375 |
|                            | 2012  | 0,079848203  | 0,227743596 |
|                            | 2013  | 0,080310767  | 0,235224582 |
|                            | 2014  | 0,003248164  | 0,010645598 |
| Sarl hydro plus            | 2011  | 0,077450841  | 0,14964703  |
|                            | 2012  | 0,073387883  | 0,179438978 |
|                            | 2013  | 0,067558779  | 0,202492157 |
|                            | 2014  | 0,084595538  | 0,210227533 |
| Spa profert                | 2011  | 0,023103515  | 0,259592075 |
|                            | 2012  | 0,143729632  | 0,214884804 |
|                            | 2013  | 0,185147799  | 0,243059039 |
|                            | 2014  | 0,196992019  | 0,25038948  |
| Sarl simafe                | 2011  | 0,153405171  | 0,171621382 |
|                            | 2012  | 0,155631181  | 0,239304009 |
|                            | 2013  | 0,194352273  | 0,259250999 |
|                            | 2014  | 0,150054408  | 0,229053121 |

الملحق رقم 1 تابع: قياس المتغيرات التابعة- الأداء الاقتصادي والأداء المالي من سنة 2011 إلى 2014

| المؤسسة                     | السنة | ROA          | ROE          |
|-----------------------------|-------|--------------|--------------|
| Eurl Gouraya froid          | 2011  | 0,017524524  | 0,194314127  |
|                             | 2012  | 0,012605855  | 0,077208759  |
|                             | 2013  | 0,023259544  | 0,154001467  |
|                             | 2014  | 0,047154014  | 0,153803586  |
| Sarl Soumam Computer System | 2011  | 0,080843699  | 0,284365035  |
|                             | 2012  | 0,103796587  | 0,287128279  |
|                             | 2013  | 0,059753177  | 0,153245155  |
|                             | 2014  | 0,061126962  | 0,128234581  |
| Sarl Betonnex               | 2011  | 0,007160092  | 0,006594779  |
|                             | 2012  | 0,158618066  | 0,180043131  |
|                             | 2013  | 0,115915032  | 0,148757521  |
|                             | 2014  | 0,040811241  | 0,044903244  |
| SNC Golden Drink            | 2011  | 0,035496516  | 0,997917629  |
|                             | 2012  | 0,139369057  | 0,902014889  |
|                             | 2013  | 0,005396866  | 0,331921148  |
|                             | 2014  | 0,053047553  | 0,8677206    |
| Eurl Tatawine               | 2011  | 0,053367484  | 0,667788193  |
|                             | 2012  | -0,022184942 | -2,375819917 |
|                             | 2013  | -0,027239683 | 0,815032345  |
|                             | 2014  | 0,012265414  | -4,985040702 |
| Ets Madoui Arezki           | 2011  | -0,477946434 | -1,318974439 |
|                             | 2012  | 0,463815961  | 3,92667859   |
|                             | 2013  | -0,122347958 | 6,033192337  |
|                             | 2014  | 0,018530143  | 0,192188513  |
| Ets Madoui Djamel           | 2011  | 0,039470297  | 0,042091019  |
|                             | 2012  | 0,011354214  | 0,027990766  |
|                             | 2013  | 0,036087357  | 0,076793065  |
|                             | 2014  | 0,004617745  | 0,010611553  |
| Sarl Almag                  | 2011  | 0,057958811  | 0,060822434  |
|                             | 2012  | 0,02521915   | 0,001855107  |
|                             | 2013  | 0,025811386  | 0,010320182  |
|                             | 2014  | 0,028302996  | 0,009606101  |
| Sarl Mortero                | 2011  | 0,10834383   | -0,994413825 |
|                             | 2012  | 0,073521226  | -0,455676993 |
|                             | 2013  | 0,019180957  | 0,700571738  |
|                             | 2014  | 0,025635715  | 0,321267226  |

الملحق رقم 2 : المستحقات الكلية للمؤسسات عينة الدراسة خلال الفترة 2011-2014

| المستحقات الكلية  | التدفقات النقدية التشغيلية | صافي الدخل       | السنة | المؤسسة                      |
|-------------------|----------------------------|------------------|-------|------------------------------|
| -350 754 080,95   | 890 917 554,28             | 540 163 473,33   | 2011  | SARL Ibrahim et FILs-IFRi    |
| -559 477 822,73   | 1 587 482 277,65           | 1 028 004 454,92 | 2012  |                              |
| 343 028 259,94    | 1 153 631 861,69           | 1 496 660 121,63 | 2013  |                              |
| -1 386 393 273,19 | 3 584 849 402,90           | 2 198 456 129,71 | 2014  |                              |
| 289 546 244,88    | 951,5 988 555              | 845 535 196,37   | 2011  | Tchin Lait Candia            |
| -66 841 627,25    | 126 516 465 1              | 1 398 674 498,43 | 2012  |                              |
| -1 062 154 756,68 | 688 386 057 1              | -4 768 069,16    | 2013  |                              |
| -31 064 339,29    | 445 628 005 1              | 974 564 105,77   | 2014  |                              |
| 81 193 772,17     | -71 139 237,17             | 10 054 535       | 2011  | Elafruits SPA                |
| -417 898 208,44   | 466 020 410,96             | 48 122 202,52    | 2012  |                              |
| -2 650 691,12     | 78 180 265                 | 75 529 573,88    | 2013  |                              |
| -95 071 661,33    | 130 715 574,34             | 35 643 913,01    | 2014  |                              |
| 44 180 885,47     | 8 283 350,99               | 52 464 236,46    | 2011  | SARL RAMDY                   |
| 292 316 453,46    | -255 278 708,89            | 37 037 744,57    | 2012  |                              |
| 92 173 592,96     | -54 468 584,58             | 37 705 008,38    | 2013  |                              |
| -86 741 207,21    | 128 498 390,97             | 41 757 183,76    | 2014  |                              |
| -286 316 778,96   | 515 237 841                | 228 921 062      | 2011  | DANONE DJURDJURA ALGERIE SPA |
| -312 439 700,55   | 881 573 686                | 569 133 985      | 2012  |                              |
| -305 570 944,42   | 1 245 030 129              | 939 459 185      | 2013  |                              |
| -986 809 501,41   | 1 976 029 766              | 989 220 265      | 2014  |                              |
| -1 610 097 706,00 | 6 466 344 348,00           | 4 856 246 642    | 2011  | SARL LAITERIE SOUMAM         |
| -238 859 187,00   | 5 607 981 138,00           | 5 369 121 951    | 2012  |                              |
| 1 792 325 740,00  | 5 285 782 067,00           | 7 078 107 807    | 2013  |                              |
| 4 143 232 048,00  | 5 120 176 721,00           | 9 263 408 769    | 2014  |                              |
| 37 993 931,68     | 4 127 305,32               | 42 121 237       | 2011  | EURL MOULINA                 |
| 7 314 481,88      | 31 169 601,12              | 38 484 083       | 2012  |                              |
| -22 021 286,05    | 68 859 524,05              | 46 838 238       | 2013  |                              |
| -26 982 964,71    | 64 946 999,71              | 37 964 035       | 2014  |                              |
| 24 892 429,36     | -27 714 141,37             | -2 821 712,01    | 2011  | SARL PRIMA VIANDES           |
| 15 451 576,71     | 4 450 072,32               | 19 901 649,03    | 2012  |                              |
| 11 174 668,50     | 17 866 990,94              | 29 041 659,44    | 2013  |                              |
| 40 730 894,77     | -15 090 747,40             | 25 640 147,37    | 2014  |                              |
| 16 268 886,03     | -2 153 562,20              | 14 115 323,83    | 2011  | SPA GAC-ORAC                 |
| -5 167 958,60     | 10 554 085,37              | 5 386 126,77     | 2012  |                              |
| -32 852 848,66    | 58 440 744,75              | 25 587 896,09    | 2013  |                              |
| 38 157 029,05     | -18 860 076,53             | 19 296 952,52    | 2014  |                              |
| 300 935 206,82    | -129 033 287,36            | 171 901 919,46   | 2011  | SPA Général Emballage        |
| 54 821 266,26     | 484 231 062,72             | 539 052 328,98   | 2012  |                              |
| 264 504 415,61    | 377 232 207,69             | 641 736 623,30   | 2013  |                              |
| -604 160 461,02   | 1 478 656 915,77           | 874 496 454,75   | 2014  |                              |

الملحق رقم 2 تابع : المستحقات الكلية للمؤسسات عينة الدراسة خلال الفترة 2011-2014

| المستحقات الكلية | التدفقات النقدية التشغيلية | صافي الدخل     | السنة | المؤسسة                    |
|------------------|----------------------------|----------------|-------|----------------------------|
| 344 962 743,64   | -141 028 739,98            | 203 934 003,66 | 2011  | SARL ALL PLAST             |
| -186 504 251,42  | 484 668 542,01             | 298 164 290,59 | 2012  |                            |
| 72 066 073,83    | 187,4 436 161              | 261,2 502 233  | 2013  |                            |
| -184 128 323,33  | 992,4 265 290              | 669,1 137 106  | 2014  |                            |
| -298 465 594,01  | 321 746 762,01             | 23 281 168     | 2011  | SARL BATELEC               |
| -321 369 043,26  | 346 375 014,26             | 25 005 971     | 2012  |                            |
| -14 452 438,17   | 43 029 839,17              | 28 577 401     | 2013  |                            |
| -23 883 259,32   | 52 990 372,32              | 29 107 113     | 2014  |                            |
| 252 609,96       | 744 818,78                 | 997 428,74     | 2011  | SARL BETTAR INDUSTRIE      |
| 6 894 151,07     | 3 297 614,88               | 10 191 765,95  | 2012  |                            |
| -21 516 970,15   | 31 093 470,87              | 9 576 500,72   | 2013  |                            |
| -3 610 311,85    | 13 770 621,45              | 10 160 309,60  | 2014  |                            |
| -3 380 029,69    | 4 178 774,21               | 798744,52      | 2011  | SARL AB CUISINE PLUS       |
| -16 747 262,78   | 17 481 323,77              | 734 060,99     | 2012  |                            |
| -4 594 652,89    | 5 309 871,53               | 715218,64      | 2013  |                            |
| -640 847 172,86  | 641 470 577,00             | 623404,14      | 2014  |                            |
| 1 344 333,98     | -3 814 637,00              | -2 470 303,02  | 2011  | SARL VERY NET              |
| 4 372 224,45     | 31 945 495,57              | 36 317 720,02  | 2012  |                            |
| 15 008 037,32    | 42 451 844,25              | 57 459 881,57  | 2013  |                            |
| 26 478 327,76    | 33 774 852,47              | 60 253 180,23  | 2014  |                            |
| 4 930 730,00     | -3 814 637,00              | 1 116 093      | 2011  | SARL SAVONNERIE GUELDAMENE |
| -29 387 355,63   | 33 310 698,03              | 3 923 342,40   | 2012  |                            |
| 141 257 242,68   | -101 929 908,68            | 39 327 334     | 2013  |                            |
| -200 500 416,18  | 201 227 108,18             | 726 692        | 2014  |                            |
| -115 462 997,95  | 101 800 999,95             | -13 661 998    | 2011  | EURL TMF BATOUCHE          |
| -162 852 707,41  | 229 008 124,41             | 66 155 417     | 2012  |                            |
| -199 423 173,50  | 279 299 236,96             | 79 876 063,46  | 2013  |                            |
| -160 120 842,49  | 254 062 867,40             | 93 942 024,91  | 2014  |                            |
| -26 041 723,90   | 37 906 513,90              | 11 864 790     | 2011  | SARL KOLLIRAMA             |
| 6 638 990,22     | 404 495,78                 | 7 043 486      | 2012  |                            |
| 1 581 767,08     | 10 623 135,92              | 12 204 903     | 2013  |                            |
| -37 875 940,65   | 47 812 409,65              | 9 936 469      | 2014  |                            |
| 9 824 767,19     | 3 058 046,67               | 12 882 813,86  | 2011  | ETS KOLLI MOURAD           |
| -1 897 707,45    | 14 003 738,84              | 12 106 031,39  | 2012  |                            |
| 13 195 909,12    | -12 670,72                 | 13 183 238,40  | 2013  |                            |
| 1 672 771,92     | -1 149 321,10              | 523 450,82     | 2014  |                            |
| -29 464 681,91   | 44 289 614,06              | 14 824 932,15  | 2011  | SARL HYDROPLUS             |
| 35 295 439,72    | -13 935 751,62             | 21 359 688,10  | 2012  |                            |
| 7 169 132,07     | 20 820 089,36              | 27 989 221,43  | 2013  |                            |
| 144 221 842,34   | -107 428 417,48            | 36 793 424,86  | 2014  |                            |



الملحق رقم 2 تابع : المستحقات الكلية للمؤسسات عينة الدراسة خلال الفترة 2011-2014

| المستحقات الكلية | التدفقات النقدية التشغيلية | صافي الدخل    | السنة | المؤسسة                |
|------------------|----------------------------|---------------|-------|------------------------|
| -503 885 360,00  | -190 107 477               | -693 992 837  | 2011  | SPA PROFERT            |
| -374 294 432,00  | -351 175 985               | -725 470 417  | 2012  |                        |
| 1 351 561 578,00 | -277 828 707               | 1 073 732 871 | 2013  |                        |
| 631 392 726,00   | 840 186 160                | 1 471 578 886 | 2014  |                        |
| 2 127 937,04     | 93 021 698,96              | 95 149 636    | 2011  | SARL SIMAFE            |
| -33 894 139,95   | 148 564 350,95             | 114 670 211   | 2012  |                        |
| -17 470 792,01   | 185 177 334,01             | 167 706 542   | 2013  |                        |
| 8 113 584,32     | 122 946 519,68             | 131 060 104   | 2014  |                        |
| 15 347 184,31    | -14 351 123,10             | 996 061,21    | 2011  | EURL GOURAYA FROID     |
| -12 832 347,65   | 13 561 607,25              | 729 259,60    | 2012  |                        |
| 7 080 623,70     | -5 361 247,70              | 1 719 376     | 2013  |                        |
| -613 566,64      | 3 428 508,64               | 2 814 942     | 2014  |                        |
| 289 309 482,46   | -224 197 002,38            | 65 112 480,08 | 2011  | SOUMAM COMPUTER SYSTEM |
| 139 669 660,95   | -58 111 541,65             | 81 558 119,30 | 2012  |                        |
| 480 734 666,42   | -439 162 030,53            | 41 572 635,89 | 2013  |                        |
| -624 306 316,36  | 658 401 753,50             | 34 095 437,14 | 2014  |                        |
| -83 956 689,03   | 87 415 786,13              | 097,1 459 3   | 2011  | SARL BETONNEX          |
| -13 745 694,80   | 110 912 740,93             | 97167046,13   | 2012  |                        |
| -43 085 253,15   | 137 397 498,82             | 94312245,67   | 2013  |                        |
| -52 175 052,12   | 94 385 460,39              | 408,27 210 42 | 2014  |                        |
| -77 849 330,00   | 92 225 982,00              | 14 376 652    | 2011  | SNC GOLDEN DRINK       |
| -470 556,00      | 92 526 878,00              | 92 056 322    | 2012  |                        |
| -115 801 404,00  | 120 769 697,00             | 4 968 293     | 2013  |                        |
| 42 505 693,00    | 23 091 868,00              | 65 597 561    | 2014  |                        |
| -265 021,00      | 471 833,00                 | 206 812       | 2011  | EURL TATAWINE          |
| 171 930,00       | -251 615,00                | -79 685       | 2012  |                        |
| -204 599,00      | 352 388,00                 | 147 789       | 2013  |                        |
| -3 104 562,00    | 3 010 255,00               | -94 307       | 2014  |                        |
| 1 368 686,00     | -12 641 305,00             | -11 272 619   | 2011  | ETS MADOU AREZKI       |
| -2 893 756,00    | -7 565 832,00              | -10 459 588   | 2012  |                        |
| -1 878 660,00    | -8 149 839,00              | -10 028 499   | 2013  |                        |
| 435 050,00       | -64 337,00                 | 370 713       | 2014  |                        |
| 1 070 829,00     | -755 450,00                | 315 379       | 2011  | ETS MADOU DJAMEL       |
| -936 119,00      | 1 178 609,00               | 242 490       | 2012  |                        |
| -2 355 630,00    | 3 035 802,00               | 680 172       | 2013  |                        |
| 1 272 711,00     | -1 171 257,00              | 101 454       | 2014  |                        |
| -13 775 265,25   | 30968888,40                | 17193623,15   | 2011  | SARL ALMAG             |
| 22 558 218,25    | -22032831,72               | 525386,53     | 2012  |                        |
| -16 863 532,49   | 19816799,15                | 2953266,66    | 2013  |                        |
| 60 025 580,99    | -57272023,38               | 2753557,61    | 2014  |                        |
| -78 699 338,00   | 69170460,00                | -9528878,00   | 2011  | SARL MORTERO           |
| 4 834 474,00     | -12856333,00               | -8021859,00   | 2012  |                        |
| 15 100 384,59    | -10664939,73               | 4435444,86    | 2013  |                        |

|               |              |            |      |
|---------------|--------------|------------|------|
| 13 778 164,55 | -10781403,09 | 2996761,46 | 2014 |
|---------------|--------------|------------|------|

الملحق رقم 03: معادلات الانحدار لمؤسسات عينة الدراسة خلال الفترة الممتدة من سنة 2011 إلى 2014.

| المؤسسة                       | السنة | ACCT/Ait-1   | 1/Ait-1     | (ΔCAit-ΔRECit)/Ait-1 | immo/Ait-1 | ROA        |
|-------------------------------|-------|--------------|-------------|----------------------|------------|------------|
| SARL Ibrahim et FILs-IFRi     | 2011  | -0,031470494 | 8,97224E-11 | -0,029654204         | 0,85664037 | 0,05764626 |
|                               | 2012  | -0,046214591 | 8,26031E-11 | 0,189651679          | 0,94635748 | 0,09614408 |
|                               | 2013  | 0,025842709  | 7,5337E-11  | 0,241885942          | 0,98613563 | 0,11895661 |
|                               | 2014  | -0,089656293 | 6,46687E-11 | -0,045332405         | 0,89779534 | 0,13751581 |
| Tchin Lait Candia             | 2011  | 0,081365136  | 2,81009E-10 | 0,015935047          | 0,7294765  | 0,25487005 |
|                               | 2012  | -0,015263792 | 2,28358E-10 | 2,262082729          | 0,68011179 | 0,31285682 |
|                               | 2013  | -0,188793333 | 1,77746E-10 | 0,168243673          | 0,568973   | 0,2952284  |
|                               | 2014  | -0,006743446 | 2,1708E-10  | 0,650524237          | 0,75497609 | 0,18257374 |
| Elafruits SPA                 | 2011  | 0,190525654  | 2,34656E-09 | 0,037781007          | 0,50781574 | 0,05018314 |
|                               | 2012  | -0,861511773 | 2,06153E-09 | 0,809192793          | 0,32146017 | 0,13438063 |
|                               | 2013  | -0,004703844 | 1,77457E-09 | 0,171852584          | 0,4534315  | 0,19307529 |
|                               | 2014  | -0,175763656 | 1,84875E-09 | -0,4881099           | 0,4773562  | 0,08394705 |
| SARL RAMDY                    | 2011  | 0,0357216    | 8,08531E-10 | 0,402233362          | 0,58344421 | 0,05277806 |
|                               | 2012  | 0,205660804  | 7,03555E-10 | 0,168069146          | 0,85239188 | 0,0322927  |
|                               | 2013  | 0,0589691    | 6,39761E-10 | 0,19546148           | 0,80258535 | 0,05391694 |
|                               | 2014  | -0,049707531 | 5,73056E-10 | 0,075782435          | 0,74617101 | 0,05800872 |
| DANONE DJURDJUR A ALGERIE SPA | 2011  | -0,047809046 | 1,6698E-10  | 0,03177905           | 0,93413851 | 0,0407687  |
|                               | 2012  | -0,047036188 | 1,50545E-10 | 0,271441953          | 0,91493329 | 0,11968713 |
|                               | 2013  | -0,046292934 | 1,51497E-10 | 0,305812416          | 1,0623793  | 0,1455244  |
|                               | 2014  | -0,115277359 | 1,16818E-10 | 0,096753409          | 0,85299656 | 0,21452266 |
| SARL LAITERIE SOUMAM          | 2011  | -0,116688282 | 7,24728E-11 | 0,341241663          | 0,59207785 | 0,3212466  |
|                               | 2012  | -0,013065942 | 5,47014E-11 | 0,321001932          | 0,50199458 | 0,27322422 |
|                               | 2013  | 0,074657406  | 4,16539E-11 | 0,215351685          | 0,42444531 | 0,28009608 |
|                               | 2014  | 0,139040023  | 3,35583E-11 | 0,154460803          | 0,53581829 | 0,2648516  |
| EURL MOULINA                  | 2011  | 0,096888574  | 2,55011E-09 | 0,114564875          | 1,00482575 | 0,12010166 |
|                               | 2012  | 0,016822384  | 2,29987E-09 | 0,054874493          | 0,9357306  | 0,10169255 |
|                               | 2013  | -0,046743589 | 2,12265E-09 | 0,003774106          | 0,87945516 | 0,11784601 |
|                               | 2014  | -0,05318859  | 1,97119E-09 | 0,008329254          | 0,89806052 | 0,09453345 |
| SARL PRIMA VIANDES            | 2011  | 0,071883747  | 2,88778E-09 | 0,21793844           | 0,60398921 | 0,02606588 |
|                               | 2012  | 0,046705598  | 3,02271E-09 | 0,215693777          | 0,7766918  | 0,06634805 |
|                               | 2013  | 0,020675597  | 1,85022E-09 | -0,169176943         | 0,56255865 | 0,06853815 |
|                               | 2014  | 0,068086006  | 1,67161E-09 | 0,150414421          | 0,56189825 | 0,06504478 |
| SPA GAC-ORAC                  | 2011  | 0,033871075  | 2,08195E-09 | -0,268813716         | 0,9212876  | 0,02039632 |
|                               | 2012  | -0,007467581 | 1,44498E-09 | 0,089793966          | 0,63531864 | 0,00737212 |
|                               | 2013  | -0,044966465 | 1,36872E-09 | -0,145074382         | 0,60247762 | 0,03112134 |
|                               | 2014  | 0,046408582  | 1,21625E-09 | 0,252252742          | 0,58079866 | 0,03607553 |

الملحق رقم 03 تابع: معادلات الانحدار لمؤسسات عينة الدراسة خلال الفترة الممتدة من سنة 2011 إلى 2014.

| المؤسسة                                  | السنة | ACCT/Ait-1   | 1/Ait-1     | (ΔCAit-ΔRECit)/Ait-1 | immo/Ait-1 | ROA         |
|------------------------------------------|-------|--------------|-------------|----------------------|------------|-------------|
| SPA Général<br>Emballage                 | 2011  | 0,080673716  | 2,68077E-10 | 1,108903351          | 0,882331   | 0,06592839  |
|                                          | 2012  | 0,009956575  | 1,81619E-10 | 0,297410957          | 0,91545542 | 0,13933656  |
|                                          | 2013  | 0,042407419  | 1,60328E-10 | 0,253358377          | 0,6478612  | 0,12718684  |
|                                          | 2014  | -0,076829162 | 1,27167E-10 | 0,108756437          | 0,78891691 | 0,13251636  |
| SARL ALL<br>PLAST                        | 2011  | 0,293454095  | 8,50683E-10 | 0,314668078          | 0,88863327 | 0,19122418  |
|                                          | 2012  | -0,139447276 | 7,4769E-10  | -0,006749349         | 0,80175302 | 0,30119319  |
|                                          | 2013  | 0,058213308  | 8,07777E-10 | 0,281455002          | 0,9465283  | 0,20089675  |
|                                          | 2014  | -0,124714825 | 6,77326E-10 | -0,185746683         | 0,92675411 | 0,06940789  |
| SARL<br>BATELEC                          | 2011  | -2,414426198 | 8,08946E-09 | 0,142736656          | 1,11717062 | 0,22347952  |
|                                          | 2012  | -2,329447492 | 7,24851E-09 | 0,113080234          | 1,21500977 | 0,24566541  |
|                                          | 2013  | -0,109654415 | 7,58726E-09 | 0,266332968          | 1,43104507 | 0,25398625  |
|                                          | 2014  | -0,159803922 | 6,69104E-09 | 0,004460139          | 1,34294334 | 0,22965809  |
| SARL<br>BETTAR<br>INDUSTRIE              | 2011  | 0,003328542  | 1,31766E-08 | 0,075472433          | 0,67319075 | 0,01478511  |
|                                          | 2012  | 0,082776786  | 1,20068E-08 | 0,01020166           | 0,60237285 | 0,12975228  |
|                                          | 2013  | -0,229109762 | 1,06479E-08 | 0,111949698          | 0,53950789 | 0,1187145   |
|                                          | 2014  | -0,036249965 | 1,00407E-08 | 0,28535311           | 0,68149608 | 0,1191837   |
| SARL AB<br>CUISINE<br>PLUS               | 2011  | -0,026311518 | 7,7844E-09  | -0,0019258           | 0,93406797 | 0,00635949  |
|                                          | 2012  | -0,131966161 | 7,87986E-09 | 0,024354758          | 0,93723085 | 0,00889386  |
|                                          | 2013  | -0,037516618 | 8,16528E-09 | 0,001916435          | 1,01552857 | 0,00553043  |
|                                          | 2014  | -5,315145741 | 8,29394E-09 | 0,058091277          | 1,04384479 | 0,0065489   |
| SARL VERY<br>NET                         | 2011  | 0,819167124  | 6,09348E-07 | 13,88737699          | 22,0413782 | -0,05515447 |
|                                          | 2012  | 0,092914525  | 2,12511E-08 | 3,17493945           | 0,91012591 | 0,41094422  |
|                                          | 2013  | 0,160634649  | 1,07032E-08 | 2,006208959          | 0,71716451 | 0,42349723  |
|                                          | 2014  | 0,183302618  | 6,92274E-09 | 0,491457938          | 0,62623018 | 0,30266342  |
| SARL<br>SAVONNER<br>IE<br>GUELDAM<br>ENE | 2011  | 0,015857656  | 3,21609E-09 | 0,552738263          | 0,99109637 | 0,00376901  |
|                                          | 2012  | -0,09924017  | 3,37697E-09 | -0,215362571         | 1,00259164 | 0,01027108  |
|                                          | 2013  | 0,324224701  | 2,29528E-09 | 0,371869361          | 0,68480956 | 0,10685468  |
|                                          | 2014  | -0,533749591 | 2,66209E-09 | -0,115495002         | 0,82322852 | 0,01244424  |
| EURL TMF<br>BATOUCHE                     | 2011  | -0,150451699 | 1,30303E-09 | 0,013920254          | 2,09945046 | 0,00382176  |
|                                          | 2012  | -0,214501791 | 1,31715E-09 | 0,19147267           | 2,594147   | 0,08555619  |
|                                          | 2013  | -0,217735269 | 1,09183E-09 | 0,009237475          | 2,97491722 | 0,06598364  |
|                                          | 2014  | -0,121197623 | 7,56913E-10 | -0,032769542         | 2,06237654 | 0,06066986  |
| SARL<br>KOLLIRAM<br>A                    | 2011  | 0            | 0           | 0                    | 0          | 0,07375777  |
|                                          | 2012  | 0,030515784  | 4,59645E-09 | 0,011945934          | 0,63702763 | 0,03627663  |
|                                          | 2013  | 0,005625055  | 3,55618E-09 | 0,43075515           | 0,49797222 | 0,07203886  |
|                                          | 2014  | -0,117792884 | 3,10997E-09 | -0,138298775         | 0,43964574 | 0,03747817  |
| ETS KOLLI<br>MOURAD                      | 2011  | 0            | 0           | 0                    | 0          | 0,08415555  |
|                                          | 2012  | -0,012396563 | 6,53239E-09 | -0,11577314          | 0,06510663 | 0,0798482   |
|                                          | 2013  | 0,08703675   | 6,59574E-09 | 0,387623355          | 0,07938271 | 0,08031077  |
|                                          | 2014  | 0,010190334  | 6,09188E-09 | -0,799687837         | 0,07331861 | 0,00324816  |

الملحق رقم 03 تابع: معادلات الانحدار لمؤسسات عينة الدراسة خلال الفترة الممتدة من سنة 2011 إلى 2014.

| المؤسسة                | السنة | ACCT/Ait-1   | 1/Ait-1     | ( $\Delta$ CAit-<br>$\Delta$ RECit)/Ait-1 | immo/Ait-1 | ROA         |
|------------------------|-------|--------------|-------------|-------------------------------------------|------------|-------------|
| SARL HYDROPLUS         | 2011  | -0,101024658 | 3,42867E-09 | 0,053485651                               | 0,31859681 | 0,07745084  |
|                        | 2012  | 0,10585284   | 2,99905E-09 | -0,138450724                              | 0,26094977 | 0,07338788  |
|                        | 2013  | 0,016767898  | 2,3389E-09  | -0,21685264                               | 0,32008532 | 0,06755878  |
|                        | 2014  | 0,205362222  | 1,42393E-09 | 0,018422733                               | 0,21385205 | 0,08459554  |
| SPA PROFERT            | 2011  | 0,228701144  | 2,58682E-10 | -0,054091299                              | 0,24091005 | 0,02310352  |
|                        | 2012  | 0,203661222  | 1,89163E-10 | 0,149355395                               | 0,19971501 | 0,14372963  |
|                        | 2013  | 0,189840736  | 1,4046E-10  | 0,215670727                               | 0,16954375 | 0,1851478   |
|                        | 2014  | 0,077699725  | 1,23061E-10 | -0,135382305                              | 0,25986738 | 0,19699202  |
| SARL SIMAFE            | 2011  | 0,003008827  | 1,41396E-09 | 0,09900348                                | 0,78098161 | 0,15340517  |
|                        | 2012  | -0,043097469 | 1,27153E-09 | 0,24601894                                | 0,73410933 | 0,15563118  |
|                        | 2013  | -0,019123972 | 1,09463E-09 | 0,992202434                               | 0,65139437 | 0,19435227  |
|                        | 2014  | 0,007484914  | 9,22516E-10 | 0,056068677                               | 0,58844024 | 0,15005441  |
| EURL GOURAYA FROID     | 2011  | 0,634769775  | 4,13607E-08 | 1,01251367                                | 0,26862707 | 0,01752452  |
|                        | 2012  | -0,308334636 | 2,40279E-08 | 0,171219513                               | 0,17622206 | 0,01260585  |
|                        | 2013  | 0,094278143  | 1,33149E-08 | 0,254118491                               | 0,49302977 | 0,02325954  |
|                        | 2014  | -0,007294765 | 1,18891E-08 | 0,395266384                               | 0,45847449 | 0,04715401  |
| SOUMAM COMPUTER SYSTEM | 2011  | 0,265125297  | 9,16407E-10 | 0,980919511                               | 0,1663398  | 0,0808437   |
|                        | 2012  | 0,079000372  | 5,65623E-10 | 0,914597833                               | 0,14276631 | 0,10379659  |
|                        | 2013  | 0,207186311  | 4,30979E-10 | -0,099377373                              | 0,36094027 | 0,05975318  |
|                        | 2014  | -0,202228309 | 3,23925E-10 | -0,260301839                              | 0,3741308  | 0,06112696  |
| SARL BETONNEX          | 2011  | -0,144913951 | 1,72606E-09 | -0,026147919                              | 0,97841093 | 0,00716009  |
|                        | 2012  | -0,021116067 | 1,53619E-09 | 0,759176452                               | 0,07348725 | 0,15861807  |
|                        | 2013  | -0,056793196 | 1,31816E-09 | 0,041873301                               | 1,07706952 | 0,11591503  |
|                        | 2014  | -0,051555596 | 9,88127E-10 | 0,006663151                               | 1,20047443 | 0,04081124  |
| SNC GOLDEN DRINK       | 2011  | -0,333158419 | 4,27953E-09 | 0,872964947                               | 0,1494055  | 0,03549652  |
|                        | 2012  | -0,001165944 | 2,4778E-09  | 0,654648358                               | 0,15721015 | 0,13936906  |
|                        | 2013  | -0,175238234 | 1,51327E-09 | -0,257247851                              | 0,44757853 | 0,00539687  |
|                        | 2014  | 0,045530735  | 1,07117E-09 | 0,220849073                               | 0,39082725 | 0,05304755  |
| EURL TATAWINE          | 2011  | -0,058081868 | 2,19159E-07 | 0,695261575                               | 1,4026E-05 | 0,05336748  |
|                        | 2012  | 0,034712709  | 2,019E-07   | -1,29555349                               | 0,03132038 | -0,02218494 |
|                        | 2013  | -0,045582528 | 2,2279E-07  | 0,855512037                               | 0,0345609  | -0,02723968 |
|                        | 2014  | -0,403774242 | 1,30058E-07 | -0,499424102                              | 0,02017569 | 0,01226541  |
| ETS MADOU AREZKI       | 2011  | 0,051821538  | 3,78623E-08 | 0,136626628                               | 0,19498009 | -0,47794643 |
|                        | 2012  | -0,122692017 | 4,23989E-08 | 0,008402186                               | 0,29182891 | 0,46381596  |
|                        | 2013  | -0,138859539 | 7,39141E-08 | 0,063195555                               | 0,50874652 | -0,12234796 |
|                        | 2014  | 0,032437089  | 7,45595E-08 | 0,044067469                               | 0,51318815 | 0,01853014  |
| ETS MADOU DJAMEL       | 2011  | 0,27735016   | 2,59005E-07 | 0,321855523                               | 3,52927276 | 0,0394703   |
|                        | 2012  | -0,117157118 | 1,25152E-07 | 0,10092003                                | 1,70535401 | 0,01135421  |
|                        | 2013  | -0,110298678 | 4,68234E-08 | 0,004917303                               | 1,1759161  | 0,03608736  |
|                        | 2014  | 0,055671919  | 4,37428E-08 | -0,001629287                              | 1,09854916 | 0,00461774  |

|            |            |              |             |              |      |                 |
|------------|------------|--------------|-------------|--------------|------|-----------------|
|            |            |              |             |              |      |                 |
| 0,05795881 | 0,85203001 | -0,066735755 | 1,90076E-09 | -0,026183433 | 2011 | SARL<br>ALMAG   |
| 0,02521915 | 0,86881356 | -0,124681301 | 1,92841E-09 | 0,043501468  | 2012 |                 |
| 0,02581139 | 0,90061258 | -0,014241024 | 1,8979E-09  | -0,032005343 | 2013 |                 |
| 0,028303   | 0,81233056 | 0,035541145  | 1,689E-09   | 0,101383045  | 2014 |                 |
| 0,10834383 | 0          | 0            | 0           | 0            | 2011 | SARL<br>MORTERO |
| 0,07352123 | 0,58828742 | 0,31653627   | 1,13202E-08 | 0,054727125  | 2012 |                 |
| 0,01918096 | 0,71417321 | 0,310529794  | 1,02603E-08 | 0,15493465   | 2013 |                 |
| 0,02563571 | 0,65533113 | 0,479517167  | 7,18819E-09 | 0,099040003  | 2014 |                 |

### الملحق رقم 04: معاملات نموذج الانحدار لمجمل سنوات الدراسة

Dependent Variable: ACCT

Method: Least Squares

Sample(adjusted): 2 124

Included observations: 123 after adjusting endpoints

Convergence achieved after 12 iterations

| Variable | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
|----------|-------------|------------|-------------|--------|
| C        | -0.113951   | 0.102517   | -1.111525   | 0.2686 |
| X1       | 716103.3    | 1513063.   | 0.473281    | 0.6369 |
| X2       | 0.166279    | 0.099563   | 1.670089    | 0.0976 |
| X3       | -0.019786   | 0.070975   | -0.278777   | 0.7809 |
| ROA      | -0.199826   | 0.521369   | -0.383271   | 0.7022 |
| AR(1)    | 0.293759    | 0.133179   | 2.205742    | 0.0294 |

X1 :  $1/A_{it-1}$

X2 :  $(\Delta CA - \Delta REC)/A_{it-1}$

X3 :  $PPE/A_{it-1}$

الملحق رقم 05: المستحقات غير الاختيارية، الاختيارية وإدارة الأرباح خلال فترة الدراسة 2011-2014.

| المؤسسة                   | السنة | المستحقات غير الاختيارية | المستحقات الاختيارية | القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية | متوسط المستحقات الاختيارية | إدارة الأرباح |
|---------------------------|-------|--------------------------|----------------------|-------------------------------------|----------------------------|---------------|
| Sarl Ibrahim et fils-Ifri | 2011  | -0,116337                | 0,001865             | 0,001865                            | 0,0268775                  | 0             |
|                           | 2012  | -0,103880                | -0,039872            | 0,039872                            |                            | 1             |
|                           | 2013  | -0,109307                | 0,028851             | 0,028851                            |                            | 1             |
|                           | 2014  | -0,161860                | -0,036922            | 0,036922                            |                            | 1             |
| Sarl Tchir lait Candia    | 2011  | -0,191144                | 0,143877             | 0,143877                            | 0,1674395                  | 0             |
|                           | 2012  | 0,193215                 | -0,315591            | 0,315591                            |                            | 1             |
|                           | 2013  | -0,167522                | -0,146644            | 0,146644                            |                            | 0             |
|                           | 2014  | -0,043461                | -0,063646            | 0,063646                            |                            | 0             |
| Spa Elafruit              | 2011  | -0,065631                | 0,202639             | 0,202639                            | 0,3124185                  | 0             |
|                           | 2012  | 0,051554                 | -0,964327            | 0,964327                            |                            | 1             |
|                           | 2013  | -0,105473                | 0,013003             | 0,013003                            |                            | 0             |
|                           | 2014  | -0,174700                | -0,069705            | 0,069705                            |                            | 0             |
| Sarl Ramdy                | 2011  | -0,008771                | -0,009650            | 0,009650                            | 0,07480175                 | 0             |
|                           | 2012  | -0,067484                | 0,200529             | 0,200529                            |                            | 1             |
|                           | 2013  | -0,068182                | 0,052664             | 0,052664                            |                            | 0             |
|                           | 2014  | -0,086443                | -0,036364            | 0,036364                            |                            | 0             |
| Spa Danone Djurdjura      | 2011  | -0,104496                | -0,026583            | 0,026583                            | 0,04892475                 | 0             |
|                           | 2012  | -0,097356                | -0,050260            | 0,050260                            |                            | 1             |
|                           | 2013  | -0,117929                | -0,047152            | 0,047152                            |                            | 0             |
|                           | 2014  | -0,168992                | -0,071704            | 0,071704                            |                            | 1             |

الملحق رقم 05 تابع: المستحقات غير الاختيارية، الاختيارية وإدارة الأرباح خلال فترة الدراسة 2011-2014.

| المؤسسة               | السنة | المستحقات غير الاختيارية | المستحقات الاختيارية | القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية | متوسط المستحقات الاختيارية | إدارة الأرباح |
|-----------------------|-------|--------------------------|----------------------|-------------------------------------|----------------------------|---------------|
| Sarl laiterie Soumam  | 2011  | -0,151010                | -0,097573            | 0,097573                            | 0,0948925                  | 1             |
|                       | 2012  | -0,122702                | -0,001951            | 0,001951                            |                            | 0             |
|                       | 2013  | -0,137689                | 0,103188             | 0,103188                            |                            | 1             |
|                       | 2014  | -0,152164                | 0,176858             | 0,176858                            |                            | 1             |
| Eurl moulina          | 2011  | -0,133662                | 0,119894             | 0,119894                            | 0,048012                   | 1             |
|                       | 2012  | -0,128994                | 0,044886             | 0,044886                            |                            | 0             |
|                       | 2013  | -0,140713                | -0,007942            | 0,007942                            |                            | 0             |
|                       | 2014  | -0,130470                | -0,019326            | 0,019326                            |                            | 0             |
| Sarl prima viande     | 2011  | -0,030337                | 0,050736             | 0,050736                            | 0,05658475                 | 0             |
|                       | 2012  | -0,066939                | 0,037301             | 0,037301                            |                            | 0             |
|                       | 2013  | -0,117616                | 0,072308             | 0,072308                            |                            | 1             |
|                       | 2014  | -0,057936                | 0,065994             | 0,065994                            |                            | 1             |
| Spa gag orac          | 2011  | -0,147075                | 0,099383             | 0,099383                            | 0,03368775                 | 1             |
|                       | 2012  | -0,048235                | -0,009390            | 0,009390                            |                            | 0             |
|                       | 2013  | -0,099213                | -0,003684            | 0,003684                            |                            | 0             |
|                       | 2014  | -0,027464                | 0,022294             | 0,022294                            |                            | 0             |
| Spa général emballage | 2011  | 0,083888                 | -0,073274            | 0,073274                            | 0,042729                   | 1             |
|                       | 2012  | -0,102194                | 0,006330             | 0,006330                            |                            | 0             |
|                       | 2013  | -0,078363                | 0,038398             | 0,038398                            |                            | 0             |
|                       | 2014  | -0,120885                | -0,052914            | 0,052914                            |                            | 1             |
| Sarl All Plast        | 2011  | -0,121283                | 0,296316             | 0,296316                            | 0,1227355                  | 1             |
|                       | 2012  | -0,224490                | -0,062811            | 0,062811                            |                            | 0             |
|                       | 2013  | -0,137629                | 0,069707             | 0,069707                            |                            | 0             |
|                       | 2014  | -0,156897                | -0,062108            | 0,062108                            |                            | 0             |

الملحق رقم 05 تابع: المستحقات غير الاختيارية، الاختيارية وإدارة الأرباح خلال فترة الدراسة 2011-2014.

| إدارة الأرباح | متوسط<br>المستحقات<br>الاختيارية | القيمة المطلقة<br>للمستحقات الاختيارية | المستحقات<br>الاختيارية | المستحقات غير<br>الاختيارية | السنة | المؤسسة                       |
|---------------|----------------------------------|----------------------------------------|-------------------------|-----------------------------|-------|-------------------------------|
| 1             | 1,20767075                       | 2,377192                               | -2,377192               | -0,186995                   | 2011  | Sarl Batelec                  |
| 1             |                                  | 2,280311                               | -2,280311               | -0,212990                   | 2012  |                               |
| 0             |                                  | 0,080306                               | -0,080306               | -0,210003                   | 2013  |                               |
| 0             |                                  | 0,092874                               | -0,092874               | -0,237613                   | 2014  |                               |
| 0             | 0,09681325                       | 0,002383                               | -0,002383               | -0,052785                   | 2011  | Sarl Bettar<br>industrie      |
| 1             |                                  | 0,110329                               | 0,110329                | -0,113963                   | 2012  |                               |
| 1             |                                  | 0,220953                               | -0,220953               | -0,084669                   | 2013  |                               |
| 0             |                                  | 0,053588                               | -0,053588               | -0,067470                   | 2014  |                               |
| 0             | 1,366104                         | 0,011813                               | -0,011813               | -0,090496                   | 2011  | Sarl Ab Cuisine<br>plus       |
| 0             |                                  | 0,121337                               | -0,121337               | -0,087217                   | 2012  |                               |
| 0             |                                  | 0,022484                               | -0,022484               | -0,097125                   | 2013  |                               |
| 1             |                                  | 5,308782                               | -5,308782               | -0,090111                   | 2014  |                               |
| 1             | 0,52567125                       | 1,501279                               | -1,501279               | 0,685442                    | 2011  | Sarl Very net                 |
| 0             |                                  | 0,350104                               | -0,350104               | 0,298612                    | 2012  |                               |
| 0             |                                  | 0,081805                               | -0,081805               | 0,094349                    | 2013  |                               |
| 0             |                                  | 0,169497                               | 0,169497                | -0,114959                   | 2014  |                               |
| 0             | 0,2238185                        | 0,057991                               | -0,057991               | 0,003830                    | 2011  | Sarl savonnerie<br>Gueldamene |
| 0             |                                  | 0,043958                               | -0,043958               | -0,139770                   | 2012  |                               |
| 1             |                                  | 0,295649                               | 0,295649                | -0,049625                   | 2013  |                               |
| 1             |                                  | 0,497676                               | -0,497676               | -0,105624                   | 2014  |                               |
| 0             | 0,1254055                        | 0,111396                               | -0,111396               | -0,202351                   | 2011  | Eurl Tmf<br>Batouche          |
| 1             |                                  | 0,178859                               | -0,178859               | -0,257676                   | 2012  |                               |
| 1             |                                  | 0,148006                               | -0,148006               | -0,318305                   | 2013  |                               |
| 0             |                                  | 0,063361                               | -0,063361               | -0,235004                   | 2014  |                               |



الملحق رقم 05 تابع: المستحقات غير الاختيارية، الاختيارية وإدارة الأرباح خلال فترة الدراسة 2011-2014.

| المؤسسة            | السنة | المستحقات غير الاختيارية | المستحقات الاختيارية | القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية | متوسط المستحقات الاختيارية | إدارة الأرباح |
|--------------------|-------|--------------------------|----------------------|-------------------------------------|----------------------------|---------------|
| Sarl kollyrama     | 2011  | -0,035715                | 0,014739             | 0,014739                            | 0,04624125                 | 0             |
|                    | 2012  | -0,075099                | 0,045091             | 0,045091                            |                            | 0             |
|                    | 2013  | -0,003387                | -0,044299            | 0,044299                            |                            | 0             |
|                    | 2014  | -0,084480                | -0,080836            | 0,080836                            |                            | 1             |
| Ets kolly mourad   | 2011  | -0,040750                | 0,016816             | 0,016816                            | 0,0531535                  | 0             |
|                    | 2012  | -0,063034                | 0,019420             | 0,019420                            |                            | 0             |
|                    | 2013  | 0,026752                 | 0,035479             | 0,035479                            |                            | 0             |
|                    | 2014  | -0,151068                | 0,140899             | 0,140899                            |                            | 1             |
| Sarl hydro plus    | 2011  | -0,057143                | -0,090593            | 0,090593                            | 0,13263675                 | 0             |
|                    | 2012  | -0,084615                | 0,146555             | 0,146555                            |                            | 1             |
|                    | 2013  | -0,102057                | 0,070984             | 0,070984                            |                            | 0             |
|                    | 2014  | -0,057715                | 0,222415             | 0,222415                            |                            | 1             |
| Spa profert        | 2011  | -0,044253                | 0,246893             | 0,246893                            | 0,19927925                 | 1             |
|                    | 2012  | -0,061773                | 0,211364             | 0,211364                            |                            | 1             |
|                    | 2013  | -0,066889                | 0,194231             | 0,194231                            |                            | 0             |
|                    | 2014  | -0,145108                | 0,144629             | 0,144629                            |                            | 0             |
| Sarl simafe        | 2011  | -0,131417                | 0,031641             | 0,031641                            | 0,06080675                 | 0             |
|                    | 2012  | -0,101331                | -0,039292            | 0,039292                            |                            | 0             |
|                    | 2013  | 0,023293                 | -0,133165            | 0,133165                            |                            | 1             |
|                    | 2014  | -0,119136                | 0,039129             | 0,039129                            |                            | 0             |
| Eurl Gouraya froid | 2011  | 0,167958                 | 0,445608             | 0,445608                            | 0,22838625                 | 1             |
|                    | 2012  | 0,018760                 | -0,348006            | 0,348006                            |                            | 1             |
|                    | 2013  | -0,006929                | 0,056892             | 0,056892                            |                            | 0             |
|                    | 2014  | 0,009825                 | -0,063039            | 0,063039                            |                            | 0             |

الملحق رقم 05 تابع: المستحقات غير الاختيارية، الاختيارية وإدارة الأرباح خلال فترة الدراسة 2011-2014.

| المؤسسة                     | السنة | المستحقات غير الاختيارية | المستحقات الاختيارية | القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية | متوسط المستحقات الاختيارية | إدارة الأرباح |
|-----------------------------|-------|--------------------------|----------------------|-------------------------------------|----------------------------|---------------|
| Sarl Soumam Computer System | 2011  | 0,123172                 | 0,120809             | 0,120809                            | 0,1381925                  | 0             |
|                             | 2012  | 0,102148                 | -0,049917            | 0,049917                            |                            | 0             |
|                             | 2013  | -0,081782                | 0,242484             | 0,242484                            |                            | 1             |
|                             | 2014  | -0,112982                | -0,139560            | 0,139560                            |                            | 1             |
| Sarl Betonnex               | 2011  | -0,102324                | -0,121013            | 0,121013                            | 0,06950075                 | 1             |
|                             | 2012  | 0,054552                 | -0,115301            | 0,115301                            |                            | 1             |
|                             | 2013  | -0,152393                | -0,020226            | 0,020226                            |                            | 0             |
|                             | 2014  | -0,134534                | -0,021463            | 0,021463                            |                            | 0             |
| SNC Golden Drink            | 2011  | 0,128701                 | -0,471329            | 0,471329                            | 0,1755375                  | 1             |
|                             | 2012  | 0,037207                 | -0,080834            | 0,080834                            |                            | 0             |
|                             | 2013  | -0,092027                | -0,123613            | 0,123613                            |                            | 0             |
|                             | 2014  | -0,023023                | 0,026374             | 0,026374                            |                            | 0             |
| Eurl Tatawine               | 2011  | 0,199575                 | -0,319965            | 0,319965                            | 0,29621425                 | 1             |
|                             | 2012  | -0,136022                | 0,101741             | 0,101741                            |                            | 0             |
|                             | 2013  | 0,265986                 | -0,352136            | 0,352136                            |                            | 1             |
|                             | 2014  | -0,039654                | -0,411015            | 0,411015                            |                            | 1             |
| Ets Madoui Arezki           | 2011  | 0,254463                 | -0,089658            | 0,089658                            | 0,09418975                 | 0             |
|                             | 2012  | -0,232172                | -0,055995            | 0,055995                            |                            | 0             |
|                             | 2013  | 0,054839                 | -0,216680            | 0,216680                            |                            | 1             |
|                             | 2014  | -0,016988                | -0,014426            | 0,014426                            |                            | 0             |
|                             | 2012  | -0,095911                | -0,187549            | 0,187549                            |                            | 1             |
|                             | 2013  | -0,109429                | -0,114169            | 0,114169                            |                            | 0             |
|                             | 2014  | -0,089270                | 0,047277             | 0,047277                            |                            | 0             |

|   |            |          |           |           |      |              |
|---|------------|----------|-----------|-----------|------|--------------|
| 0 | 0,05527125 | 0,011992 | 0,011992  | -0,121952 | 2011 | Sarl Almag   |
| 1 |            | 0,085082 | 0,085082  | -0,118231 | 2012 |              |
| 0 |            | 0,008019 | -0,008019 | -0,101571 | 2013 |              |
| 1 |            | 0,115992 | 0,115992  | -0,085274 | 2014 |              |
| 0 | 0,04703325 | 0,021650 | 0,021650  | -0,052463 | 2011 | Sarl Mortero |
| 0 |            | 0,020319 | 0,020319  | -0,030080 | 2012 |              |
| 1 |            | 0,113916 | 0,113916  | -0,017546 | 2013 |              |
| 0 |            | 0,032248 | 0,032248  | 0,014315  | 2014 |              |

الملحق رقم 6: معادلات الانحدار لنماذج الإدارة الحقيقية للأرباح لفترة الدراسة 2011-2014

| المؤسسة                       | السنة | FTE/Ait-1   | disdep/ait-1 | CA/ait-1   | ΔCAit/Ait-1  |
|-------------------------------|-------|-------------|--------------|------------|--------------|
| Sarl Ibrahim et<br>fils- Ifri | 2011  | 0,07993525  | 0,032950195  | 0,6773263  | -0,016674845 |
|                               | 2012  | 0,13113092  | 0,029474319  | 0,82979264 | 0,206210966  |
|                               | 2013  | 0,08691113  | 0,040438373  | 0,88449339 | 0,127692779  |
|                               | 2014  | 0,23182766  | 0,039410594  | 0,87645093 | 0,117207934  |
| Sarl Tchir lait<br>Candia     | 2011  | 0,15623797  | 0,07278757   | 2,26112078 | 0,486771311  |
|                               | 2012  | 0,33466172  | 0,078591117  | 2,32546436 | 0,48800062   |
|                               | 2013  | 0,18794583  | 0,061587462  | 1,98523149 | 0,175170899  |
|                               | 2014  | 0,2183018   | 0,08842076   | 3,08578361 | 0,66122846   |
| Spa Elafruit                  | 2011  | -0,16693213 | 0,115190631  | 0,96017724 | 0,16210404   |
|                               | 2012  | 0,96071738  | 0,111570861  | 1,51758961 | 0,674038554  |
|                               | 2013  | 0,13873656  | 0,123656523  | 1,46844536 | 0,162101786  |
|                               | 2014  | 0,24166031  | 0,157883431  | 1,11748991 | -0,412335992 |
| Sarl Ramdy                    | 2011  | 0,00669734  | 0,065807352  | 0,88862611 | 0,401180375  |
|                               | 2012  | -0,1796027  | 0,07677001   | 0,95540809 | 0,182156457  |
|                               | 2013  | -0,03484689 | 0,077542921  | 1,0709602  | 0,202182569  |
|                               | 2014  | 0,07363672  | 0,094855445  | 1,04642206 | 0,087127282  |
| Spa Danone<br>Djudjura        | 2011  | 0,08603418  | 0,257151127  | 1,75449367 | 0,078597692  |
|                               | 2012  | 0,13271638  | 0,277172181  | 1,81751191 | 0,235701493  |
|                               | 2013  | 0,18861773  | 0,336460597  | 2,12035392 | 0,291352639  |
|                               | 2014  | 0,23083634  | 0,254205756  | 1,72996155 | 0,094966657  |
| Sarl laiterie<br>Soumam       | 2011  | 0,46863405  | 0,035827998  | 1,5157935  | 0,371001619  |
|                               | 2012  | 0,30676465  | 0,028546594  | 1,49529798 | 0,351198482  |
|                               | 2013  | 0,22017358  | 0,024703574  | 1,37852674 | 0,239890678  |
|                               | 2014  | 0,17182467  | 0,023711169  | 1,2684007  | 0,157795225  |
| Eurl moulina                  | 2011  | 0,01052507  | 0,026358508  | 1,17916842 | 0,13117707   |
|                               | 2012  | 0,07168614  | 0,02094359   | 1,15561339 | 0,092152613  |
|                               | 2013  | 0,146165    | 0,021688934  | 1,05834598 | -0,008220613 |
|                               | 2014  | 0,12802297  | 0,031692266  | 0,97738149 | -0,005445564 |
| Sarl prima<br>viande          | 2011  | -0,08003222 | 0,03637772   | 0,72132147 | 0,325338653  |
|                               | 2012  | 0,01345127  | 0,043971228  | 1,29660733 | 0,541581916  |
|                               | 2013  | 0,03305787  | 0,124146366  | 0,72534192 | -0,068320364 |
|                               | 2014  | -0,02522578 | 0,029643974  | 0,74779985 | 0,09248006   |
| Spa gag orac                  | 2011  | -0,00448362 | 0,271447492  | 0,90482497 | 0,101068548  |
|                               | 2012  | 0,01525041  | 0,203548545  | 0,65660821 | 0,028615934  |
|                               | 2013  | 0,07998922  | 0,215409728  | 0,6731554  | 0,051197304  |
|                               | 2014  | -0,02293862 | 0,127232129  | 0,52546858 | -0,072699688 |
| Spa général<br>emballage      | 2011  | -0,03459082 | 0,122389411  | 1,14662407 | 1,145677931  |
|                               | 2012  | 0,08794549  | 0,118911235  | 1,1169214  | 0,340096914  |
|                               | 2013  | 0,06048082  | 0,144193024  | 1,23500496 | 0,249019285  |
|                               | 2014  | 0,18803609  | 0,134063594  | 1,12130556 | 0,141739821  |
| Sarl All Plast                | 2011  | -0,11997081 | 0,009850901  | 1,46787081 | 0,342132869  |
|                               | 2012  | 0,3623816   | 0,011965346  | 1,28041036 | -0,009742451 |
|                               | 2013  | 0,13040442  | 0,012671996  | 1,73137885 | 0,34806956   |
|                               | 2014  | 0,19660458  | 0,020192773  | 1,23705706 | -0,214714146 |

الملحق رقم 6 تابع : معادلات الانحدار لنماذج الإدارة الحقيقية للأرباح لفترة الدراسة 2011-2014

| المؤسسة                    | السنة | FTE/Ait-1   | disdep/ait-1 | CA/ait-1   | $\Delta CAit/Ait-1$ |
|----------------------------|-------|-------------|--------------|------------|---------------------|
| Sarl Batelec               | 2011  | 2,60275833  | 0,060069829  | 1,1909789  | 0,164968716         |
|                            | 2012  | 2,51070358  | 0,074185424  | 1,17762409 | 0,110454857         |
|                            | 2013  | 0,3264786   | 0,093459122  | 1,51847859 | 0,285820033         |
|                            | 2014  | 0,35456088  | 0,094580919  | 1,3935551  | 0,054441214         |
| Sarl Bettar industrie      | 2011  | 0,00981418  | 0,012936782  | 0,29652003 | 0,137256528         |
|                            | 2012  | 0,03959385  | 0,011064524  | 0,54158557 | 0,27138997          |
|                            | 2013  | 0,33107904  | 0,008597816  | 0,426088   | -0,054200073        |
|                            | 2014  | 0,13826632  | 0,022890638  | 0,64060954 | 0,238819006         |
| Sarl Ab Cuisine plus       | 2011  | 0,03252927  | 0,014343558  | 0,29645269 | -0,012807709        |
|                            | 2012  | 0,13775046  | 0,039517045  | 0,30929915 | 0,009211073         |
|                            | 2013  | 0,04335658  | 0,044389452  | 0,325561   | 0,005058852         |
|                            | 2014  | 5,32031621  | 0,071946737  | 0,38270115 | 0,052010346         |
| Sarl Very net              | 2011  | -2,32444115 | 0,938889684  | 41,2234132 | 16,51947956         |
|                            | 2012  | 0,67887653  | 0,107860425  | 4,92209978 | 3,484427927         |
|                            | 2013  | 0,45437234  | 0,170249857  | 4,62564762 | 2,146601658         |
|                            | 2014  | 0,23381457  | 0,135275241  | 3,8105857  | 0,818766576         |
| Sarl savonnerie Gueldamene | 2011  | -0,0122682  | 0,014163565  | 0,68275928 | 0,427369938         |
|                            | 2012  | 0,11248917  | 0,017050766  | 0,51213602 | -0,204777615        |
|                            | 2013  | -0,23395752 | 0,012166667  | 0,76648932 | 0,41839759          |
|                            | 2014  | 0,53568411  | 0,020637907  | 0,71271069 | -0,176271397        |
| Eurl Tmf Batouche          | 2011  | 0,13264971  | 0,089838675  | 0,75033077 | 0,071128761         |
|                            | 2012  | 0,30163854  | 0,093422962  | 0,93453613 | 0,176073076         |
|                            | 2013  | 0,30494598  | 0,038254642  | 0,8686719  | 0,09400801          |
|                            | 2014  | 0,19230361  | 0,039516188  | 0,60342219 | 0,001210963         |
| Sarl kollyrama             | 2011  | 0           | 0            | 0          | 0                   |
|                            | 2012  | 0,00185924  | 0,103884883  | 0,74650778 | -0,014698669        |
|                            | 2013  | 0,03777783  | 0,035421534  | 0,97376767 | 0,396208994         |
|                            | 2014  | 0,14869496  | 0,030422716  | 0,74004467 | -0,111537776        |
| Ets kolly mourad           | 2011  | 0           | 0            | 0          | 0                   |
|                            | 2012  | 0,09147787  | 0,00653205   | 0,98427131 | -0,049879784        |
|                            | 2013  | -8,3573E-05 | 0,010858919  | 1,28070607 | 0,286889668         |
|                            | 2014  | -0,00700153 | 0,009953216  | 0,40615499 | -0,776717096        |
| Sarl hydro plus            | 2011  | 0,15185445  | 0,110647589  | 1,00432469 | 0,054690821         |
|                            | 2012  | -0,04179404 | 0,056966015  | 1,11590853 | 0,237427422         |
|                            | 2013  | 0,04869615  | 0,097038819  | 1,14608133 | 0,275805898         |
|                            | 2014  | -0,15297085 | 0,071496552  | 0,85865537 | 0,16091651          |
| Spa profert                | 2011  | -0,04917745 | 0,049140944  | 1,60127752 | 0,268312832         |
|                            | 2012  | -0,06642936 | 0,059534544  | 1,42352467 | 0,252583521         |
|                            | 2013  | -0,0390239  | 0,059122851  | 1,25129663 | 0,194276357         |
|                            | 2014  | 0,10339402  | 0,068970452  | 1,24040063 | 0,144107718         |
| Sarl simafe                | 2011  | 0,13152935  | 0,060706124  | 1,28838105 | 0,107924739         |
|                            | 2012  | 0,18890426  | 0,067732702  | 1,41680024 | 0,25820151          |
|                            | 2013  | 0,20269981  | 0,019191308  | 1,46280881 | 0,243125759         |
|                            | 2014  | 0,11342017  | 0,061684902  | 1,33435934 | 0,101549487         |

الملحق رقم 6 تابع : معادلات الانحدار لنماذج الإدارة الحقيقية للأرباح لفترة الدراسة 2011-2014

| المؤسسة                     | السنة | FTE/Ait-1   | disdep/ait-1 | CA/ait-1   | ΔCAit/Ait-1  |
|-----------------------------|-------|-------------|--------------|------------|--------------|
| Eurl Gouraya froid          | 2011  | -0,59357202 | 0,188579909  | 1,89449713 | 1,102990955  |
|                             | 2012  | 0,32585723  | 0,157582524  | 1,31523134 | 0,214648804  |
|                             | 2013  | -0,07138474 | 0,133800686  | 0,9717816  | 0,242952916  |
|                             | 2014  | 0,04076194  | 0,142967914  | 1,26126    | 0,393541763  |
| Sarl Soumam Computer System | 2011  | -0,20545575 | 0,084001531  | 4,17085945 | 1,23131031   |
|                             | 2012  | -0,03286922 | 0,052983227  | 3,39147039 | 0,817141009  |
|                             | 2013  | -0,1892694  | 0,049859044  | 2,5114406  | -0,072702673 |
|                             | 2014  | 0,21327267  | 0,027668241  | 1,6573319  | -0,230274822 |
| Sarl Betonnex               | 2011  | 0,15088455  | 0,00043577   | 0,05611633 | 0,012906412  |
|                             | 2012  | 0,17038359  | 0,023864941  | 0,87881194 | 0,828868241  |
|                             | 2013  | 0,18111169  | 0,018120669  | 0,8317185  | 0,077638746  |
|                             | 2014  | 0,09326485  | 0,018358741  | 0,67053943 | 0,047060732  |
| SNC Golden Drink            | 2011  | 0,39468371  | 0,061658248  | 1,53836866 | 0,850761405  |
|                             | 2012  | 0,22926319  | 0,016392808  | 1,55072209 | 0,660023152  |
|                             | 2013  | 0,18275658  | 0,021841945  | 0,74498703 | -0,202084087 |
|                             | 2014  | 0,02473527  | 0,025359611  | 0,74918812 | 0,221847495  |
| Eurl Tatawine               | 2011  | 0,10340668  | 0,021034271  | 1,40634646 | 0,686539027  |
|                             | 2012  | -0,05080113 | 0,003129938  | 0          | -1,29559387  |
|                             | 2013  | 0,07850838  | 0,003995687  | 0,85551204 | 0,855512037  |
|                             | 2014  | 0,39150883  | 0,002012003  | 0          | -0,499424102 |
| Ets Madoui Arezki           | 2011  | -0,47862831 | 0,02325299   | 0,2617239  | 0,072429812  |
|                             | 2012  | -0,32078281 | 0,008356565  | 0,29926284 | 0,006179383  |
|                             | 2013  | -0,60238834 | 0,02141572   | 0,44043485 | -0,081271258 |
|                             | 2014  | -0,00479693 | 0,025093848  | 0,4936028  | 0,049322717  |
| Ets Madoui Djamel           | 2011  | -0,19566539 | 0,13848655   | 2,35762982 | 0,325481335  |
|                             | 2012  | 0,14750521  | 0,075382023  | 1,23644695 | 0,097233929  |
|                             | 2013  | 0,14214666  | 0,012007728  | 0,46767144 | 0,005076269  |
|                             | 2014  | -0,05123404 | 0,011853948  | 0,43892863 | 0,002026647  |
| Sarl Almag                  | 2011  | 0,05886433  | 0,017351596  | 0,76593811 | -0,08348779  |
|                             | 2012  | -0,04248831 | 0,017693205  | 0,68589946 | -0,09118133  |
|                             | 2013  | 0,03761036  | 0,015361374  | 0,76513421 | 0,090085253  |
|                             | 2014  | -0,09673229 | 0,021027995  | 0,64826651 | -0,032648104 |
| Sarl Mortero                | 2011  | 0           | 0            | 0          | 0            |
|                             | 2012  | 0,03608178  | 0,042815768  | 0,44114588 | 0,408427914  |
|                             | 2013  | -0,1094256  | 0,089151682  | 0,82808497 | 0,42824209   |
|                             | 2014  | -0,07749873 | 0,110202823  | 1,13543504 | 0,555293939  |

الملحق رقم 7: المستوى غير العادي للمصاريف التقديرية والمستوى غير العادي للتدفقات النقدية التشغيلية

| المؤسسة                   | السنة | المستوى غير العادي للمصاريف التقديرية | المستوى غير العادي للتدفقات النقدية التشغيلية |
|---------------------------|-------|---------------------------------------|-----------------------------------------------|
| Sarl Ibrahim et fils-Ifri | 2011  | -0.024207                             | -0.170890                                     |
|                           | 2012  | -0.031370                             | -0.096390                                     |
|                           | 2013  | -0.021729                             | -0.140243                                     |
|                           | 2014  | -0.022564                             | 0.003498                                      |
| Sarl Tchir lait Candia    | 2011  | -0.022630                             | 0.056410                                      |
|                           | 2012  | -0.018390                             | 0.239941                                      |
|                           | 2013  | -0.027176                             | 0.050460                                      |
|                           | 2014  | -0.026942                             | 0.192520                                      |
| Spa Elafruit              | 2011  | 0.051524                              | -0.384179                                     |
|                           | 2012  | 0.034387                              | 0.813152                                      |
|                           | 2013  | 0.047619                              | -0.038805                                     |
|                           | 2014  | 0.090341                              | 0.007434                                      |
| Sarl Ramdy                | 2011  | 0.003647                              | -0.205638                                     |
|                           | 2012  | 0.012979                              | -0.397792                                     |
|                           | 2013  | 0.010950                              | -0.242936                                     |
|                           | 2014  | 0.003647                              | -0.205638                                     |
| Sarl Ramdy                | 2011  | 0.012979                              | -0.397792                                     |
|                           | 2012  | 0.010950                              | -0.242936                                     |
|                           | 2013  | 0.028846                              | -0.142261                                     |
|                           | 2014  | 0.173965                              | -0.074605                                     |
| Spa Danone Djurdjura      | 2011  | 0.192460                              | -0.015027                                     |
|                           | 2012  | 0.244427                              | 0.067665                                      |
|                           | 2013  | 0.171605                              | 0.069032                                      |
|                           | 2014  | -0.041602                             | 0.303741                                      |
| Sarl laiterie Soumam      | 2011  | -0.048390                             | 0.139233                                      |
|                           | 2012  | -0.049412                             | 0.037770                                      |
|                           | 2013  | -0.047744                             | -0.023447                                     |
|                           | 2014  | -0.042573                             | -0.190743                                     |
| Eurl moulina              | 2011  | -0.047455                             | -0.133654                                     |
|                           | 2012  | -0.044384                             | -0.072109                                     |
|                           | 2013  | -0.032445                             | -0.096669                                     |
|                           | 2014  | -0.021436                             | -0.307448                                     |
| Sarl prima viande         | 2011  | -0.027730                             | -0.157372                                     |
|                           | 2012  | 0.066085                              | -0.214881                                     |
|                           | 2013  | -0.028987                             | -0.263450                                     |
|                           | 2014  | 0.209080                              | -0.229446                                     |
| Spa gag orac              | 2011  | 0.147089                              | -0.233633                                     |
|                           | 2012  | 0.158539                              | -0.166519                                     |
|                           | 2013  | 0.073910                              | -0.287535                                     |
|                           | 2014  | 0.053913                              | -0.189478                                     |
| Spa général emballage     | 2011  | 0.051140                              | -0.109990                                     |
|                           | 2012  | 0.073564                              | -0.132715                                     |
|                           | 2013  | 0.066179                              | -0.019605                                     |
|                           | 2014  |                                       |                                               |

الملحق رقم 7 تابع : المستوى غير العادي للمصاريف التقديرية والمستوى غير العادي للتدفقات النقدية التشغيلية

| المؤسسة                       | السنة | المستوى غير العادي للمصاريف<br>التقديرية | المستوى غير العادي<br>للتدفقات النقدية التشغيلية |
|-------------------------------|-------|------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| Sarl All Plast                | 2011  | -0.066307                                | -0.289368                                        |
|                               | 2012  | -0.059676                                | 0.160299                                         |
|                               | 2013  | -0.069862                                | -0.017865                                        |
|                               | 2014  | -0.050410                                | -0.019312                                        |
| Sarl Batelec                  | 2011  | -0.008340                                | 2.409441                                         |
|                               | 2012  | 0.005976                                 | 2.312774                                         |
|                               | 2013  | 0.017058                                 | 0.164710                                         |
|                               | 2014  | 0.021070                                 | 0.170374                                         |
| Sarl Bettar industrie         | 2011  | -0.033109                                | -0.250861                                        |
|                               | 2012  | -0.041076                                | -0.196032                                        |
|                               | 2013  | -0.040949                                | 0.068588                                         |
|                               | 2014  | -0.031930                                | -0.093044                                        |
| Sarl Ab Cuisine plus          | 2011  | -0.032486                                | -0.240887                                        |
|                               | 2012  | -0.007609                                | -0.133447                                        |
|                               | 2013  | -0.003088                                | -0.226489                                        |
|                               | 2014  | 0.023106                                 | 5.057487                                         |
| Sarl Very net                 | 2011  | -0.009778                                | 2.053798                                         |
|                               | 2012  | -0.048834                                | 0.961028                                         |
|                               | 2013  | 0.019187                                 | 0.635485                                         |
|                               | 2014  | 0.003366                                 | 0.279808                                         |
| Sarl savonnerie<br>Gueldamene | 2011  | -0.042670                                | -0.237279                                        |
|                               | 2012  | -0.035635                                | -0.157750                                        |
|                               | 2013  | -0.046825                                | -0.453673                                        |
|                               | 2014  | -0.037000                                | 0.282081                                         |
| Eurl Tmf Batouche             | 2011  | 0.031093                                 | -0.106804                                        |
|                               | 2012  | 0.030226                                 | 0.082078                                         |
|                               | 2013  | -0.023383                                | 0.075815                                         |
|                               | 2014  | -0.015757                                | -0.062834                                        |
| Sarl kollyrama                | 2011  | -0.040796                                | -0.303714                                        |
|                               | 2012  | 0.045711                                 | -0.239066                                        |
|                               | 2013  | -0.028398                                | -0.165431                                        |
|                               | 2014  | -0.027811                                | -0.099050                                        |
| Ets kolly mourad              | 2011  | -0.040796                                | -0.303714                                        |
|                               | 2012  | -0.057108                                | -0.130535                                        |
|                               | 2013  | -0.059938                                | -0.181580                                        |
|                               | 2014  | -0.039775                                | -0.311865                                        |
| Sarl hydro plus               | 2011  | 0.046071                                 | -0.066274                                        |
|                               | 2012  | -0.010370                                | -0.242285                                        |
|                               | 2013  | 0.028877                                 | -0.148103                                        |
|                               | 2014  | 0.010150                                 | -0.379203                                        |
| Spa profert                   | 2011  | -0.030328                                | -0.212298                                        |
|                               | 2012  | -0.015648                                | -0.244488                                        |
|                               | 2013  | -0.011903                                | -0.233709                                        |
|                               | 2014  | -0.001794                                | -0.094700                                        |



الملحق رقم 7 تابع : المستوى غير العادي للمصاريف التقديرية والمستوى غير العادي للتدفقات النقدية التشغيلية

| المؤسسة                        | السنة | المستوى غير العادي للمصاريف التقديرية | المستوى غير العادي للتدفقات النقدية التشغيلية |
|--------------------------------|-------|---------------------------------------|-----------------------------------------------|
| Sarl simafe                    | 2011  | -0.011031                             | -0.063351                                     |
|                                | 2012  | -0.007129                             | 0.011635                                      |
|                                | 2013  | -0.056809                             | 0.028144                                      |
|                                | 2014  | -0.011235                             | -0.078611                                     |
| Eurl Gouraya froid             | 2011  | 0.108005                              | -0.651977                                     |
|                                | 2012  | 0.088489                              | 0.160169                                      |
|                                | 2013  | 0.071450                              | -0.273119                                     |
|                                | 2014  | 0.073412                              | -0.131822                                     |
| Sarl Soumam<br>Computer System | 2011  | -0.057492                             | -0.115891                                     |
|                                | 2012  | -0.069719                             | -0.026247                                     |
|                                | 2013  | -0.051588                             | -0.297334                                     |
|                                | 2014  | -0.053147                             | 0.029517                                      |
| Sarl Betonnex                  | 2011  | -0.041466                             | -0.146079                                     |
|                                | 2012  | -0.037953                             | -0.020470                                     |
|                                | 2013  | -0.042590                             | -0.051554                                     |
|                                | 2014  | -0.038504                             | -0.154024                                     |
| SNC Golden Drink               | 2011  | -0.015705                             | 0.259800                                      |
|                                | 2012  | -0.061531                             | 0.084014                                      |
|                                | 2013  | -0.036744                             | -0.070693                                     |
|                                | 2014  | -0.033392                             | -0.207433                                     |
| Eurl Tatawine                  | 2011  | -0.021857                             | 0.155839                                      |
|                                | 2012  | -0.008275                             | -0.226228                                     |
|                                | 2013  | -0.025050                             | 0.099316                                      |
|                                | 2014  | -0.019851                             | 0.187331                                      |
| Ets Madoui Arezki              | 2011  | -0.018358                             | -0.721656                                     |
|                                | 2012  | -0.033502                             | -0.559827                                     |
|                                | 2013  | -0.019268                             | -0.804441                                     |
|                                | 2014  | -0.016781                             | -0.195436                                     |
| Ets Madoui Djamel              | 2011  | 0.078399                              | -0.047887                                     |
|                                | 2012  | 0.022914                              | 0.066627                                      |
|                                | 2013  | -0.033278                             | -0.079373                                     |
|                                | 2014  | -0.033185                             | -0.278138                                     |
| Sarl Almag                     | 2011  | -0.041684                             | -0.186575                                     |
|                                | 2012  | -0.039404                             | -0.294628                                     |
|                                | 2013  | -0.043655                             | -0.199145                                     |
|                                | 2014  | -0.035194                             | -0.349131                                     |
| Sarl Mortero                   | 2011  | -0.040796                             | -0.303714                                     |
|                                | 2012  | -0.006997                             | -0.201248                                     |
|                                | 2013  | 0.029830                              | -0.316128                                     |
|                                | 2014  | 0.043004                              | -0.256401                                     |

| Entreprise        | année | $\delta(\Delta RN)$ | $\mu(\Delta RN)$ | $\delta(\Delta CA)$ | $\mu(\Delta CA)$ | CVRN        | CVCA       | lissage     |
|-------------------|-------|---------------------|------------------|---------------------|------------------|-------------|------------|-------------|
| ifri              | 2011  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
|                   | 2012  | 129421307           | 552 764 219      | 432809694           | 2 001 266 286    | 0,23413474  | 0,21626792 | 1,0826143   |
|                   | 2013  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
|                   | 2014  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
| tchin lait candia | 2011  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
|                   | 2012  | 1270660488          | 43 009 636,47    | 1032624330          | 2 056 176 628,80 | 29,54       | 0,50       | 58,8276932  |
|                   | 2013  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
|                   | 2014  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
| spa elafruit      | 2011  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
|                   | 2012  | 42266447,5          | 8 529 792,67     | 275935838           | 65 090 459,63    | 4,95515532  | 4,23926701 | 1,16887078  |
|                   | 2013  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
|                   | 2014  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
| sarl ramdy        | 2011  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
|                   | 2012  | 10407409,8          | -3 569 017,57    | 83242328,4          | 242 325 489,89   | -2,91604332 | 0,34351454 | -8,48884984 |
|                   | 2013  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
|                   | 2014  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
| danone djudjura   | 2011  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
|                   | 2012  | 177026541           | 253 433 068      | 566712302           | 1 433 921 295    | 0,69851398  | 0,39521855 | 1,76741191  |
|                   | 2013  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
|                   | 2014  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
| sarl soumam       | 2011  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
|                   | 2012  | 861642239           | 1 469 054 042    | 866649391           | 5 627 176 983    | 0,58652862  | 0,1540114  | 3,80834554  |
|                   | 2013  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
|                   | 2014  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
| eurl moulina      | 2011  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
|                   | 2012  | 8832086,33          | -1 385 734       | 25055208,9          | 11 144 394       | -6,37357987 | 2,24823424 | -2,83492696 |
|                   | 2013  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |
|                   | 2014  |                     |                  |                     |                  |             |            |             |

## الملحق رقم 08: معامل تباين المبيعات والنتائج

|                       |      |            |                |            |                  |             |             |             |
|-----------------------|------|------------|----------------|------------|------------------|-------------|-------------|-------------|
| sarl prima viande     | 2011 |            |                |            |                  |             |             |             |
|                       | 2012 | 13065898,3 | 9 487 286,46   | 108432657  | 65 856 557,18    | 1,37720078  | 1,6464975   | 0,83644268  |
|                       | 2013 |            |                |            |                  |             |             |             |
|                       | 2014 |            |                |            |                  |             |             |             |
| spa gag orac          | 2011 |            |                |            |                  |             |             |             |
|                       | 2012 | 16045818,4 | 1 727 209,56   | 51778439,5 | -854 878,43      | 9,29002407  | -60,5681906 | -0,15338124 |
|                       | 2013 |            |                |            |                  |             |             |             |
|                       | 2014 |            |                |            |                  |             |             |             |
| spa général emballage | 2011 |            |                |            |                  |             |             |             |
|                       | 2012 | 132238925  | 234 198 178,43 | 380552934  | 1 513 457 233,50 | 0,5646454   | 0,25144611  | 2,24559211  |
|                       | 2013 |            |                |            |                  |             |             |             |
|                       | 2014 |            |                |            |                  |             |             |             |
| sarl all plast        | 2011 |            |                |            |                  |             |             |             |
|                       | 2012 | 114223954  | -32 598 778,19 | 376126670  | 33 621 739,76    | -3,50393359 | 11,1870079  | -0,31321454 |
|                       | 2013 |            |                |            |                  |             |             |             |
|                       | 2014 |            |                |            |                  |             |             |             |
| sarl batelec          | 2011 |            |                |            |                  |             |             |             |
|                       | 2012 | 1532444,79 | 1 941 981,67   | 15416217,5 | 20 348 585,10    | 0,78911393  | 0,75760636  | 1,04158831  |
|                       | 2013 |            |                |            |                  |             |             |             |
|                       | 2014 |            |                |            |                  |             |             |             |
| sarl bettar industrie | 2011 |            |                |            |                  |             |             |             |
|                       | 2012 | 5351125,69 | 3 054 293,62   | 16340645,9 | 13 765 974,54    | 1,75200107  | 1,18703153  | 1,47595158  |
|                       | 2013 |            |                |            |                  |             |             |             |
|                       | 2014 |            |                |            |                  |             |             |             |
| ab cuisine plus       | 2011 |            |                |            |                  |             |             |             |
|                       | 2012 | 36883,6865 | -58 446,79     | 3116334,87 | 2 686 460,82     | -0,63106433 | 1,16001501  | -0,54401393 |
|                       | 2013 |            |                |            |                  |             |             |             |

## الملحق رقم 08: معامل تباين المبيعات والنتائج

|                   |      |            |               |            |                |             |             |             |
|-------------------|------|------------|---------------|------------|----------------|-------------|-------------|-------------|
|                   | 2014 |            |               |            |                |             |             |             |
| sarl very net     | 2011 |            |               |            |                |             |             |             |
|                   | 2012 | 17998506,3 | 20 907 827,75 | 41225904,3 | 160 930 973,00 | 0,86085013  | 0,25617135  | 3,36044659  |
|                   | 2013 |            |               |            |                |             |             |             |
|                   | 2014 |            |               |            |                |             |             |             |
| sarl savonnerie   | 2011 |            |               |            |                |             |             |             |
|                   | 2012 | 37089636,6 | -129 800      | 141890258  | 18 477 078     | -285,74377  | 7,67925832  | -37,2098135 |
|                   | 2013 |            |               |            |                |             |             |             |
|                   | 2014 |            |               |            |                |             |             |             |
| eurl tmf batouche | 2011 |            |               |            |                |             |             |             |
|                   | 2012 | 38061694,9 | 35 868 008    | 66893412,7 | 73 792 888     | 1,06116     | 0,90650217  | 1,17060944  |
|                   | 2013 |            |               |            |                |             |             |             |
|                   | 2014 |            |               |            |                |             |             |             |
| sarl kollyrama    | 2011 |            |               |            |                |             |             |             |
|                   | 2012 | 5186112,06 | -642 774      | 77345571,6 | 24 117 204     | -8,06833311 | 3,20707042  | -2,51579543 |
|                   | 2013 |            |               |            |                |             |             |             |
|                   | 2014 |            |               |            |                |             |             |             |
| ets kolly mourad  | 2011 |            |               |            |                |             |             |             |
|                   | 2012 | 7453725,11 | -4 119 787,68 | 87770340,9 | -30 546 612,55 | -1,80924982 | -2,87332485 | 0,62967117  |
|                   | 2013 |            |               |            |                |             |             |             |
|                   | 2014 |            |               |            |                |             |             |             |
| hydro plus        | 2011 |            |               |            |                |             |             |             |
|                   | 2012 | 1283781,18 | 7 322 830,90  | 21099711,4 | 103 365 698,57 | 0,17531214  | 0,20412682  | 0,85883933  |
|                   | 2013 |            |               |            |                |             |             |             |
|                   | 2014 |            |               |            |                |             |             |             |
| spa profert       | 2011 |            |               |            |                |             |             |             |
|                   | 2012 | 957384753  | 721 857 241   | 111249894  | 1 296 480 323  | 1,32627991  | 0,08580916  | 15,4561568  |
|                   | 2013 |            |               |            |                |             |             |             |

## الملحق رقم 08: معامل تباين المبيعات والنتائج

|                              |      |            |                |            |                |             |             |             |
|------------------------------|------|------------|----------------|------------|----------------|-------------|-------------|-------------|
|                              | 2014 |            |                |            |                |             |             |             |
| sarl simafe                  | 2011 |            |                |            |                |             |             |             |
|                              | 2012 | 45315630,7 | 11 970 156     | 59943781,3 | 178 416 946    | 3,78571764  | 0,33597583  | 11,2678274  |
|                              | 2013 |            |                |            |                |             |             |             |
|                              | 2014 |            |                |            |                |             |             |             |
| gouraya froid                | 2011 |            |                |            |                |             |             |             |
|                              | 2012 | 757958,663 | 606 293,60     | 12189261,7 | 20 093 649,00  | 1,25015119  | 0,60662261  | 2,06083845  |
|                              | 2013 |            |                |            |                |             |             |             |
|                              | 2014 |            |                |            |                |             |             |             |
| soumam<br>computer<br>system | 2011 |            |                |            |                |             |             |             |
|                              | 2012 | 28324201,5 | -10 339 014,31 | 1121263107 | 188 364 159,80 | -2,73954563 | 5,95263509  | -0,46022402 |
|                              | 2013 |            |                |            |                |             |             |             |
|                              | 2014 |            |                |            |                |             |             |             |
| sarl betonnex                | 2011 |            |                |            |                |             |             |             |
|                              | 2012 | 74173365,7 | 12917103,72    | 280819987  | 215361621,3    | 5,74225982  | 1,30394629  | 4,40375487  |
|                              | 2013 |            |                |            |                |             |             |             |
|                              | 2014 |            |                |            |                |             |             |             |
| golden drink                 | 2011 |            |                |            |                |             |             |             |
|                              | 2012 | 90608600,3 | 17 073 636     | 380362492  | 233 137 463    | 5,30693043  | 1,63149452  | 3,25280311  |
|                              | 2013 |            |                |            |                |             |             |             |
|                              | 2014 |            |                |            |                |             |             |             |
| tatawine                     | 2011 |            |                |            |                |             |             |             |
|                              | 2012 | 284790,456 | -100 373       | 5335875,09 | -2 139 000     | -2,83732135 | -2,49456526 | 1,13740113  |
|                              | 2013 |            |                |            |                |             |             |             |
|                              | 2014 |            |                |            |                |             |             |             |
| arezki                       | 2011 |            |                |            |                |             |             |             |
|                              | 2012 | 5648070,79 | 3 881 111      | 905361,3   | -97 423        | 1,45527177  | -9,29306429 | -0,15659762 |

## الملحق رقم 08: معامل تباين المبيعات والنتائج

|         |      |            |             |            |             |             |             |             |
|---------|------|------------|-------------|------------|-------------|-------------|-------------|-------------|
|         | 2013 |            |             |            |             |             |             |             |
|         | 2014 |            |             |            |             |             |             |             |
| djamel  | 2011 |            |             |            |             |             |             |             |
|         | 2012 | 508201,844 | -71 308     | 405079,346 | 310 557     | -7,12682263 | 1,30436392  | -5,46382993 |
|         | 2013 |            |             |            |             |             |             |             |
|         | 2014 |            |             |            |             |             |             |             |
| almag   | 2011 |            |             |            |             |             |             |             |
|         | 2012 | 10350348,6 | -4813355,18 | 48683305,8 | -6382459,99 | -2,15033968 | -7,62767113 | 0,281913    |
|         | 2013 |            |             |            |             |             |             |             |
|         | 2014 |            |             |            |             |             |             |             |
| mortero | 2011 |            |             |            |             |             |             |             |
|         | 2012 | 7322162,28 | 4175213,15  | 22316945,6 | 51689424,11 | 1,75372179  | 0,43175071  | 4,06188512  |
|         | 2013 |            |             |            |             |             |             |             |
|         | 2014 |            |             |            |             |             |             |             |

## الملحق رقم 9: قيم متغيرات الضبط (التحكم)

| opportunités<br>de croissance | age         | END         | taille     | السنة | المؤسسة                       |
|-------------------------------|-------------|-------------|------------|-------|-------------------------------|
| 0,517495931                   | 1,176091259 | 0,400660431 | 10,0470992 | 2011  | Sarl Ibrahim<br>et fils- Ifri |
| 0,514106989                   | 1,204119983 | 0,387587831 | 10,0830038 | 2012  |                               |
| 0,475632473                   | 1,230448921 | 0,385438757 | 10,1229919 | 2013  |                               |
| 0,452541576                   | 1,255272505 | 0,413988009 | 10,1893057 | 2014  |                               |
| 0,376877                      | 1,079181246 | 0,486149568 | 9,55127958 | 2011  | Sarl Tchir<br>lait Candia     |
| 0,392293407                   | 1,113943352 | 0,457691352 | 9,64138457 | 2012  |                               |
| 0,51530164                    | 1,146128036 | 0,555116952 | 9,75020114 | 2013  |                               |
| 0,394157512                   | 1,176091259 | 0,542441056 | 9,66338023 | 2014  |                               |
| 0,275401606                   | 0,698970004 | 0,726278578 | 8,62956926 | 2011  | Spa Elafruit                  |
| 0,227331871                   | 0,77815125  | 0,678983816 | 8,68580929 | 2012  |                               |
| 0,158383442                   | 0,84509804  | 0,331877254 | 8,75090622 | 2013  |                               |
| 0,14951033                    | 0,903089987 | 0,192346776 | 8,733122   | 2014  |                               |
| 0,40293979                    | 1,462397998 | 0,494319686 | 9,09230351 | 2011  | Sarl Ramdy                    |
| 0,559735931                   | 1,477121255 | 0,563818655 | 9,15270173 | 2012  |                               |
| 0,506979679                   | 1,491361694 | 0,587690754 | 9,19398202 | 2013  |                               |
| 0,476073612                   | 1,505149978 | 0,591946611 | 9,24180327 | 2014  |                               |
| 0,573574726                   | 1,255272505 | 0,527373191 | 9,77733672 | 2011  | Spa Danone<br>Djudjura        |
| 0,596952338                   | 1,278753601 | 0,475655273 | 9,82233409 | 2012  |                               |
| 0,760616805                   | 1,301029996 | 0,791143936 | 9,81959735 | 2013  |                               |
| 0,526707401                   | 1,322219295 | 0,552447354 | 9,93248931 | 2014  |                               |
| 0,336196472                   | 1,255272505 | 0,240778077 | 10,139825  | 2011  | Sarl laiterie<br>Soumam       |
| 0,280128879                   | 1,278753601 | 0,291902536 | 10,2620012 | 2012  |                               |
| 0,327387009                   | 1,301029996 | 0,19199403  | 10,380344  | 2013  |                               |
| 0,399558868                   | 1,322219295 | 0,194591668 | 10,4741994 | 2014  |                               |
| 0,432166494                   | 0,698970004 | 0,641416264 | 8,59344167 | 2011  | Eurl moulina                  |
| 0,377275853                   | 0,77815125  | 0,591238543 | 8,63829604 | 2012  |                               |
| 0,342585124                   | 0,84509804  | 0,528078829 | 8,67312063 | 2013  |                               |
| 0,410710773                   | 0,903089987 | 0,485984794 | 8,70527119 | 2014  |                               |
| 0,530078541                   | 0,301029996 | 0,715560593 | 8,53943658 | 2011  | Sarl prima<br>viande          |
| 0,364451904                   | 0,477121255 | 0,789070246 | 8,51960386 | 2012  |                               |
| 0,363738206                   | 0,602059991 | 0,760886504 | 8,73277659 | 2013  |                               |
| 0,365868626                   | 0,698970004 | 0,71374708  | 8,77686609 | 2014  |                               |
| 0,176863566                   | 1,477121255 | 0,5133665   | 8,68152883 | 2011  | Spa gag orac                  |
| 0,146063836                   | 1,491361694 | 0,171484398 | 8,84013911 | 2012  |                               |
| 0,122431064                   | 1,505149978 | 0,163993566 | 8,86368429 | 2013  |                               |
| 0,24402138                    | 1,51851394  | 0,170350495 | 8,91497625 | 2014  |                               |
| 0,652875476                   | 1,041392685 | 0,476273401 | 9,57174094 | 2011  | Spa général<br>emballage      |
| 0,589729361                   | 1,079181246 | 0,467277106 | 9,74083908 | 2012  |                               |
| 0,583345886                   | 1,113943352 | 0,5212873   | 9,79499109 | 2013  |                               |
| 0,661968779                   | 1,146128036 | 0,55181118  | 9,8956262  | 2014  |                               |
| 0,580617187                   | 1,113943352 | 0,307602765 | 9,07023202 | 2011  | Sarl All Plast                |
| 0,40545863                    | 1,146128036 | 0,221525287 | 9,1262787  | 2012  |                               |
| 0,487398228                   | 1,176091259 | 0,348575901 | 9,09270858 | 2013  |                               |
| 0,461865497                   | 1,204119983 | 0,491232292 | 9,16920252 | 2014  |                               |

الملحق رقم 9 تابع: قيم متغيرات الضبط (التحكم)

| opportunités<br>de croissance | age         | END         | taille     | السنة | المؤسسة                          |
|-------------------------------|-------------|-------------|------------|-------|----------------------------------|
| 0,598498073                   | 1,380211242 | 0,393331045 | 8,09208034 | 2011  | Sarl Batelec                     |
| 0,723854533                   | 1,397940009 | 0,334584953 | 8,13975111 | 2012  |                                  |
| 0,725034759                   | 1,414973348 | 0,370513198 | 8,119915   | 2013  |                                  |
| 0,663710588                   | 1,431363764 | 0,415341259 | 8,17450616 | 2014  |                                  |
| 0,453360317                   | 1,146128036 | 0,281878795 | 7,88019648 | 2011  | Sarl Bettar<br>industrie         |
| 0,417198181                   | 1,176091259 | 0,25463634  | 7,92057224 | 2012  |                                  |
| 0,440007679                   | 1,204119983 | 0,202281937 | 7,97273752 | 2013  |                                  |
| 0,517171375                   | 1,230448921 | 0,280040885 | 7,99823712 | 2014  |                                  |
| 0,583675793                   | 1,431363764 | 0,333707281 | 8,1087746  | 2011  | Sarl Ab<br>Cuisine plus          |
| 0,567267973                   | 1,447158031 | 0,303579948 | 8,10348125 | 2012  |                                  |
| 0,579301899                   | 1,462397998 | 0,286674627 | 8,08802903 | 2013  |                                  |
| 0,545263148                   | 1,477121255 | 0,29843037  | 8,0812393  | 2014  |                                  |
| 0,644938028                   | 1,041392685 | 0,327433591 | 6,21513466 | 2011  | Sarl Very net                    |
| 0,409239512                   | 1,079181246 | 0,272540444 | 7,67261884 | 2012  |                                  |
| 0,37053578                    | 1,113943352 | 0,204395863 | 7,97048467 | 2013  |                                  |
| 0,340166302                   | 1,146128036 | 0,293284988 | 8,15972188 | 2014  |                                  |
| 0,724855273                   | 0,77815125  | 0,689967698 | 8,49267224 | 2011  | Sarl<br>savonnerie<br>Gueldamene |
| 0,446596029                   | 0,84509804  | 0,780269967 | 8,47147301 | 2012  |                                  |
| 0,486463611                   | 0,903089987 | 0,645696714 | 8,63916463 | 2013  |                                  |
| 0,456190427                   | 0,954242509 | 0,66830249  | 8,57477772 | 2014  |                                  |
| 0,643966796                   | 0,77815125  | 1,082724041 | 8,88504573 | 2011  | Eurl Tmf<br>Batouche             |
| 0,749256701                   | 0,84509804  | 0,887159648 | 8,88036406 | 2012  |                                  |
| 0,723819443                   | 0,903089987 | 0,861313582 | 8,96184684 | 2013  |                                  |
| 0,730750959                   | 0,954242509 | 0,832988192 | 9,12095377 | 2014  |                                  |
| 0,679940931                   | 0           | 0,680636011 | 0          | 2011  | Sarl<br>kollyrama                |
| 0,602621835                   | 0,301029996 | 0,727866303 | 8,3375775  | 2012  |                                  |
| 0,519961381                   | 0,477121255 | 0,801189269 | 8,44901572 | 2013  |                                  |
| 0,428455997                   | 0,602059991 | 0,83949817  | 8,50724437 | 2014  |                                  |
| 0,014695206                   | 0           | 0,731842987 | 0          | 2011  | Ets kolly<br>mourad              |
| 0,043902572                   | 0,301029996 | 0,649394299 | 8,18492798 | 2012  |                                  |
| 0,044622264                   | 0,477121255 | 0,658578341 | 8,18073665 | 2013  |                                  |
| 0,034055543                   | 0,602059991 | 0,695686836 | 8,21524833 | 2014  |                                  |
| 0,086837598                   | 1,113943352 | 0,702895979 | 8,46487437 | 2011  | Sarl hydro<br>plus               |
| 0,09049369                    | 1,146128036 | 0,721586581 | 8,52301608 | 2012  |                                  |
| 0,099221362                   | 1,176091259 | 0,803178686 | 8,63098796 | 2013  |                                  |
| 0,120414889                   | 1,204119983 | 0,753815634 | 8,84651048 | 2014  |                                  |
| 0,188136282                   | 1,176091259 | 0,49429318  | 9,58723321 | 2011  | Spa profert                      |
| 0,228016685                   | 1,204119983 | 0,525793351 | 9,72316475 | 2012  |                                  |
| 0,240939512                   | 1,230448921 | 0,456368794 | 9,85244643 | 2013  |                                  |
| 0,199488248                   | 1,255272505 | 0,391101671 | 9,90988009 | 2014  |                                  |
| 0,58907059                    | 1,51851394  | 0,29504259  | 8,84956158 | 2011  | Sarl simafe                      |
| 0,526997282                   | 1,531478917 | 0,475475051 | 8,89567286 | 2012  |                                  |
| 461,3005011                   | 1,544068044 | 403,2346437 | 8,96073449 | 2013  |                                  |
| 0,472193007                   | 1,556302501 | 0,499142241 | 9,03502596 | 2014  |                                  |



الملحق رقم 9 تابع: قيم متغيرات الضبط (التحكم)

| opportunités<br>de croissance | age         | END         | taille     | السنة | المؤسسة                           |
|-------------------------------|-------------|-------------|------------|-------|-----------------------------------|
| 0,106964231                   | 1,113943352 | 0,8746695   | 7,38341247 | 2011  | Eurl Gouraya<br>froid             |
| 0,074939007                   | 1,146128036 | 0,540370092 | 7,6192838  | 2012  |                                   |
| 0,370379438                   | 1,176091259 | 0,556422787 | 7,87566049 | 2013  |                                   |
| 0,360428899                   | 1,204119983 | 0,763230602 | 7,92485044 | 2014  |                                   |
| 0,067811923                   | 1,204119983 | 1,406574879 | 9,0379115  | 2011  | Sarl Soumam<br>Computer<br>System |
| 0,0952403                     | 1,230448921 | 0,877581557 | 9,24747294 | 2012  |                                   |
| 0,394166874                   | 1,255272505 | 0,912125062 | 9,36554438 | 2013  |                                   |
| 0,496529912                   | 1,278753601 | 0,916274833 | 9,48955578 | 2014  |                                   |
| 0,465136162                   | 1,113943352 | 0,194234174 | 8,76294511 | 2011  | Sarl<br>Betonnex                  |
| 0,572386955                   | 1,146128036 | 0,28860616  | 8,81355367 | 2012  |                                   |
| 0,602101287                   | 1,176091259 | 0,373527413 | 8,88003234 | 2013  |                                   |
| 0,676375063                   | 1,204119983 | 0,322391066 | 9,00518708 | 2014  |                                   |
| 0,414199285                   | 0,77815125  | 0,964303181 | 8,36860409 | 2011  | SNC Golden<br>Drink               |
| 0,372494625                   | 0,84509804  | 0,84556172  | 8,60593358 | 2012  |                                   |
| 0,308260351                   | 0,903089987 | 0,983966444 | 8,82008496 | 2013  |                                   |
| 0,27826588                    | 0,954242509 | 0,937883732 | 8,97014244 | 2014  |                                   |
| 0,025302139                   | 0,903089987 | 0,937471898 | 6,65923971 | 2011  | Eurl<br>Tatawine                  |
| 0,023091919                   | 0,954242509 | 0,992527637 | 6,69486315 | 2012  |                                   |
| 0,005015914                   | 1           | 0,962143903 | 6,6521051  | 2013  |                                   |
| 0                             | 1,041392685 | 0,997539426 | 6,88586173 | 2014  |                                   |
| 0,098462795                   | 1,431363764 | 0,637637835 | 7,42179353 | 2011  | Ets Madoui<br>Arezki              |
| 0,254417201                   | 1,447158031 | 1,136792382 | 7,3726456  | 2012  |                                   |
| 0,201200392                   | 1,462397998 | 1,121921179 | 7,13127247 | 2013  |                                   |
| 0,116791758                   | 1,477121255 | 0,870577424 | 7,1274973  | 2014  |                                   |
| 0,170695371                   | 1,431363764 | 0,022792798 | 6,5866917  | 2011  | Ets Madoui<br>Djamel              |
| 0,044762335                   | 1,447158031 | 0,583001657 | 6,90256238 | 2012  |                                   |
| 0,568748582                   | 1,462397998 | 0,576473864 | 7,32953677 | 2013  |                                   |
| 0,550591148                   | 1,477121255 | 0,566911149 | 7,35909361 | 2014  |                                   |
| 0,496369828                   | 1,113943352 | 0,454866687 | 8,72107338 | 2011  | Sarl Almag                        |
| 0,437301174                   | 1,146128036 | 0,462493224 | 8,71480088 | 2012  |                                   |
| 0,390658319                   | 1,176091259 | 0,517175983 | 8,72172607 | 2013  |                                   |
| 0,350329798                   | 1,204119983 | 0,548891119 | 8,77237104 | 2014  |                                   |
| 0,765999005                   | 0           | 1,108474589 | #NOMBRE!   | 2011  | Sarl Mortero                      |
| 0,612287854                   | 0,301029996 | 1,180625253 | 7,9461466  | 2012  |                                   |
| 0,483038218                   | 0,477121255 | 0,954490313 | 7,98883945 | 2013  |                                   |
| 0,425133035                   | 0,602059991 | 1,356765437 | 8,14338072 | 2014  |                                   |

المراجع

## قائمة المراجع

## المراجع باللغة العربية

1. أحمد جنان سعدون، " نظام المعلومات المحاسبي ودوره في اتخاذ القرارات دراسة حالة وحدة تريفال"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، جوان 2004.
2. أحمد جنان سعدون، نظام المعلومات المحاسبي ودوره في اتخاذ القرارات-دراسة حالة وحدة تريفال-، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004
3. أحمد حسين علي حسين، نظم المعلومات المحاسبية، الإسكندرية، 1997
4. أل شبيب، ديد، مقدمة في الإدارة المالية لمعاصرة، دار سيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2008،
5. أمين السيد أحمد لطفي: "مسؤوليات و إجراءات المراجع في التقرير عن الغش والممارسات المحاسبية الخاطئة"، 2005، ص 116.
6. أمينة علي الكردي، "العلاقة بين إدارة الأرباح وخصائص مجلس الإدارة، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأردن،
7. أمينة فداوي فريد، دور ركائز حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، دراسة عينة من الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250، المجلة الجامعة- العدد السادس عشر-المجلد الأول-فبراير 2014.
8. أمينة فداوي فريد، قياس ممارسات إدارة الأرباح في الشركات المساهمة المسجلة ببورصة الجزائر، مجلة التنظيم والعمل، العدد4.

9. بالرقى تيجاني، " المحاسبة الإبداعية: المفاهيم والأساليب المبتكرة لتجميل صورة الدخل"،  
مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير، العدد 12 لسنة 2012. جامعة سطيف
10. بعجى سعاد، تقييم فعالية نظام تقييم أداء العاملين في المؤسسات الاقتصادية  
الجزائرية"، مذكرة ماجستير، جامعة مسيلة، 2007، ص 17.
11. بلال كيموش، دور المصاريف والنواتج غير النقدية واحتياجات رأس المال العامل  
في إدارة الأرباح- حالة المؤسسات المدرجة في بورصة الجزائر (2005-2009)، مجلة  
الباحث عدد 14/2014.
12. بوسنة حمزة، دور التدقيق المحاسبي في تفعيل الرقابة على إدارة الأرباح- دراسة  
عينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية والفرنسية- مذكرة ماجستير، جامعة فرجات  
عباس -سطيف، 2011/2012
13. تودرت أكلي، التحليل المالي في ظل النظام المحاسبي المالي (SCF 2007)،  
رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008، 2009.
14. ثناء قباني، المحاسبة الدولية ، الدار الجامعية الاسكندرية، مصر 2002،
15. حسن فليح مفلح القطيش، فارس جميل حسين الصوفي، "أساليب استخدام  
المحاسبة الإبداعية في قائمتي الدخل و المركز المالي في الشركات الصناعية المساهمة  
العامة المدرجة في بورصة عمان"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد  
السابع والعشرون 2011 .
16. حليلة خليل الجرجاوي، دور التحليل المالي للمعلومات المالية المنشورة في القوائم  
المالية للتنبؤ بأسعار الأسهم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2008

17. حمادي نبيل، عبادي فاطمة الزهراء، "مقومات تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية في إطار التنمية المستدامة"، الملتقى الدولي العلمي حول الأداء وفعالية المنظمة في 10-11 نوفمبر 2009 ، ص - 04 :ظل التنمية المستدامة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.
18. حنان الصوالحة، "تقييم الأداء المؤسسي في شركة الفوسفات الأردنية من وجهة نظر العاملين فيها، دراسة تحليلية ميدانية " مقال ، ص 9 .
19. دادن عبد الغني، "قياس وتقييم الأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية نحو إرساء نموذج الإنذار المبكر باستعمال المحاكاة المالية"، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2007،
20. دادن عبد المالك، "قياس وتقييم الأداء في المؤسسات الاقتصادية نحو إرساء نموذج للإنذار المبكر باستعمال المحاكاة المالية"، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2006-2007، ص 20.
21. رشيد الجمال، أيمن شتوي، المحاسبة الإدارية المتقدمة في بيئة الأعمال الحديثة، الإسكندرية، 2007
22. سمير عبد العزي، مدخل في التحليل واتخاذ القرارات، 2006
23. سيد عبد الرحمن عباس بله، "دور تطبيق حوكمة الشركات في ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية"، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 12 لسنة 2012
24. شعيب شنوف، الممارسة المحاسبية في الشركات متعددة الجنسيات والتوحيد المحاسبي العالمي حالة BP EXPLORATION LIMITED ، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006-2007

25. صالح بلاسكة، "قابلية تطبيق الأداء المتوازن كأداة لتقييم الإستراتيجية في المؤسسة"، مذكرة الماجستير في علوم التسيير تخصص : الإدارة الإستراتيجية جامعة سطيف، 2012
26. طاهر محسن منصور الغالبي، وائل محمد صبحي إدريسي، "الإدارة الإستراتيجية، منظور منهجي متكامل"، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 487.
27. عادل رزق، "المحاسبة الإبداعية مع التطبيق في المصارف-القسم الأول- مجلة الدراسات المالية والمصرفية ، ص62.
28. عبد الرحمن المخيزيم: دور المدقق في التحقق من ممارسات ونتائج المحاسبة الإبداعية، المسابقة التاسعة للبحوث على مستوى جميع قطاعات ، ديوان المحاسبة ، الكويت، 2008.
29. عبد الملوك مزهودة، الأداء بين الكفاءة والفعالية مفهوم وتقييم، مجلة العلوم الإنسانية- جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الأول، 2001
30. عبدون ناصر دادي، الإدارة والتخطيط الاستراتيجي، دار المحمدية، الجزائر، 2001
31. عدي منذر لطفي جرار، تطوير إستراتيجية للحد من الآثار السلبية لاستخدام المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة العامة الأردنية، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، كلية الدراسات الأردنية والمالية العليا، 2006
32. عريوة محاد، "دور بطاقة الأداء المتوازن في قياس وتقييم الأداء المستخدم"، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، جوان 2011،

33. عماد سليم الاغا ، "دور حوكمة الشركات في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية على موثوقية القوائم المالية -دراسة تطبيقية على البنوك الفلسطينية-، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الأزهر غزة ، 2011.
34. عماد محمد على أبو عجيلة، علام حمدان، "أثر الحوكمة المؤسسية على إدارة الأرباح(دليل من الأردن)، بحث مقدم للملتقى العلمي الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية "، جامعة سطيف، 20-21 أكتوبر 2009
35. ليندا حسن نمر الحلبي، " دور مدقق الحسابات الخارجي في الحد من آثار المحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية الصادرة عن الشركات المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2009
36. محمد المبروك أبو زيد ، المحاسبة الدولية و انعكاساتها على الدول العربية ، إيزاك للنشر و التوزيع ، مصر ، 2005
37. محمد عبد الله المومني ، "تحليل وتقييم ممارسات الإدارة في استغلال المرونة المتاحة بالمعايير المحاسبية لإدارة الأرباح ومدى وعي المستثمرين لها-دراسة تحليلية على الشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان، أطروحة الدكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2009.
38. محمد عجيلة، دور الإبداع المحاسبي والمحاسبين في التسيير واتخاذ القرار دراسة ميدانية - حالة الجزائر-أطروحة دكتوراه، جامعة سعد دحلب بالبلدية، الجزائر، 2011
39. محمد محمود يوسف، البعد الإستراتيجي لتقييم الأداء المتوازن، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2005،
40. محمد مطر، " التحليل المالي والائتماني ص 127-128

41. محمد مطر، الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان

42. محمد يوسف حفاوي، نظم المعلومات المحاسبية، دار وائل للنشر، عمان، ط1

2001

43. مداني بن بلغيث، أهمية إصلاح النظام المحاسبي للمؤسسات في ظل أعمال التوحيد الدولي-بالنظر على حالة الجزائر- أطروحة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2004، ص 134-135.

44. مرزوقة صالح، بوهرين فتية، " الإبداع المحاسبي من خلال معايير المحاسبة الدولية"، بحث مقدم للملتقى الدولي حول الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة، المنعقد بكلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة البليدة، 12-13 ماي 2010.

45. مزياني، نور الدين، النظام المحاسبي الجزائري الجديد بين الاستجابة لمتطلبات تطبيق معايير المحاسبة الدولية وتحديات البيئة، مركز الدراسات الاقتصادية، 2009 ، الموقع الإلكتروني. [www.iraqeg.org/eco/news\\_view\\_212.html](http://www.iraqeg.org/eco/news_view_212.html)

46. منيرة الشميمري، فاطمة العريفان، "دور المدقق في التحقق من ممارسات ونتائج المحاسبة الإبداعية" بحث مقدم إدارة المخالفات المالية ديوان المحاسبة، أكتوبر 2008

47. ميساء محمد سعد أبو تمام، " مدى إدراك المحاسبين والمدققين والمحللين الماليين ومستخدمي البيانات المالية لممارسات المحاسبة الإبداعية على قائمة التدفق النقدي "،

رسالة ماجستير الشرق الأوسط، 2012-2013



48. ميسون بنت محمد بن علي القري، دوافع وأساليب المحاسبة الإبداعية في شركات المساهمة في المملكة العربية السعودية " دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز" المملكة العربية السعودية، 2010
49. نهاد اسحق عبد السلام أبو هويدي، "دور المعلومات المحاسبية في ترشيد قرارات الإنفاق الرأسمالي"، رسالة ماجستير، 2011،
50. هاني محمد الأشقر، " إدارة الأرباح وعلاقتها بالعوائد غير المتوقعة للسهم ومدى تأثير العلاقة بحجم الشركة - دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2010،
51. وائل محمد صبحي إدريس، طاهر محمد منصور الغالبي، أساسيات الأداء وبطاقة الأداء المتوازن، دار وائل للنشر، عمان، 2009،
52. وضاح ضيف الله محمد المومني: " دور المدقق الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الأردنية "، جامعة جدار، كلية الاقتصاد والأعمال، رسالة ماجستير ، 26/04/2011.
53. وليد زكريا صيام، مدى إدراك محلي الائتمان لمخاطر إجراءات المحاسبة الخلاقة وللإجراءات المناسبة للكشف عنها في البنوك التجارية الأردنية"، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 5، العدد 2، 2009
54. وليد ناجي الحياي، الاتجاهات المعاصرة في التحليل المالي، الطبعة الأولى،

2007

المراجع باللغة الأجنبية

1. Alain Fernandez, « les nouveaux tableaux de bord des managers », 3<sup>e</sup> édition Eyrolles, Paris, 2007.
2. Andrew Holt, Timothy Eccles, « Accounting practice in the post- Enron era: The implications for financial statements in the property industry», HENRY ST EWART P U B L I C A T I O N S 1473- 189 4 Brief ingsi n R e a l E s t a t e Finance VOL . 2 N O. 4, 2002
3. Annick Bouguignon, revue française de comptabilité, n 269.
4. Awidat Marail , Vladan Pavlović, « An overview of earnings management measurement approaches: development and evaluation “,Economics and Organization Vol. 11, No 1, 2014, pp. 21 – 36
5. Balaciu, Victoria Bogdan, Alina Beattrice Vladu, « A brief review of creative accounting literature and its consequences in practice», Annales Universitatis Apulensis Series Oeconomica, 11(1), 2009
6. Bernard Raffournier et autre, « comptabilité internationale », édition Vuibert, France, 1997
7. Berrah Lamia, Haurat. A, « classification des indicateurs de performance pour le pilotage de des processus de production », 2<sup>ème</sup> congrès international Franco-qubécois de Genis industriel, 1997,
8. Breton, G. and Taffler : Creative Accounting and Investment Analyst Response, Institute of Chartered Accountants in England & Wales, 14 November 2005, P98. <http://www.faqs.org/abstracts/Business/Creative-accounting-and-investment-analysts-response-Twenty-five-years-of-the-Taffler-z-score-model-.html#ixzz1pMnWBXN8>
9. Chantal Bonnefous, Alain Courtois, « indicateurs de performance », édition Lavoisier, Paris, 2001
10. CHAOUKI GHAOU, « La manipulation des résultats explique-t-elle la performance financière à moyen et long terme des émissions subséquentes d'actions? », maîtrise en administration des affaires, UNIVERSITÉ DU QUÉBEC À MONTRÉAL, 2008
11. Charles W. Mulford, Eugene E. Comiskey The Financial Numbers Game Detecting Creative Accounting Practices, JOHN WILEY & SONS, INC, 2002

12. CUI WANG ,“A Close Examination on Creative Accounting from Theoretical, Practical and Subjective Perspectives” University of Nottingham ,MA in Finance and Investment
13. Daniel A. Cohen and Paul Zarowin, “Accrual-Based and Real Earnings Management Activities around Seasoned Equity Offerings
14. Diana Balaciu, Victorio Bodgan, et autres, « a brief review of creative accounting littérature and its consequences in practice », Annales Universitatis Apulensis Series Oeconomica, 11(1),2009
15. Eli Bartov, Ferdinand A. Gul et Judy S.L. Tsui, Discretionary-Accruals Models and Audit Qualifications, This paper has been presented at Penn State, the University of Rochester, and the Ninth Annual Conference on Financial Economics and Accounting, 2000
16. Eric Marcon et autres, « Evaluation des systèmes de production », édition Lavoisier, Paris, 2003.
17. Ezeani Nneka, Ogbonna Martin Ifeanti, « The effect of creative accounting on hob performance of accountants(auditors) in reporting financial statement in Negeria », Kuwait Chapter of Arabian Journal of Busness and Manegement Review Vol 1, N° 9; May 2012
18. Florence Delesalle, « réalités de la comptabilité Creative «à la française », P2.
19. François Giraud, Olivier Saulpic et autres, « contrôle de gestion et pilotage de la performance », 2<sup>e</sup> édition, Paris, 2004,
20. Françoise QUAIREL Contrôle de la performance globale et responsabilité sociale de l'entreprise (RSE) Manuscrit auteur, publié dans "COMPTABILITE, CONTROLE, AUDIT ET INSTITUTION(S), France, 2006,
21. Frédéric Gautier, Anne Pezet, « contrôle de gestion », Pearson éducation, Paris, 2006
22. Gaétan Breton, Alain Schatt, « Manipulation comptable : les dirigeants et les autres parties prenantes <http://leg.u-bourgogne.fr/wp/1030104.pdf>.
23. Gaeton Breton, Jean Pierre Chenail, « une étude empirique du lissage des bénéfices dans les entreprises canadiennes », association francophone de

- comptabilité « comptabilité-contrôle- audit »1997/1Tome3,pages 53à67, ISSN12622-2788, ISBN.
24. Gaeton Breton, Herve Stolowy ” la gestion des données comptables : une2711734048 revue de la littérature, Janvier 2003, P16.
  25. Guillaume DUMAS, La gestion des résultats des entreprises innovantes, thèse de doctorat, Université Toulouse 1 Capitole (UT1 Capitole), décembre 2014
  26. Habib Joubert, Hamadi Fakhfakh, « Rémunérations incitatives et gestion des résultats : une comparaison internationale », HAL Id: hal-00992946 <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00992946> Submitted on 19 May 2014,
  27. Hélène Loing et autres, « le contrôle de gestion et mise en œuvre », 2<sup>e</sup> édition Dunod, Paris 2003,
  28. Henrik Hoglund, « Detecting Earnings Management Using Neural Network “, Hanken School of Economics, Finland, 2010.
  29. *Hervé Stolowy, Gaétan Breton* “ a review of research on accounts manipulation for presentation at the 23rd annual congress of the European accounting association Munich, Germany, march 29-31, 2000 fourth
  30. Hervé Stolowy, « existe-t-il vraiment une comptabilité créative », Groupe HEC, département comptabilité – contrôle, <https://studies2.hec.fr/.../existe%20t%20il%20vraiment%20une%20comptabilit%20cr> ,
  31. Hervé Stolowy, Gaéton Breton, « La gestion des données comptable : une revue de la littérature », association francophone de la comptabilité / »comptabilité-contrôle - audit 2003/1 Tome 9 /pages 125-151, ISSN 1262-2788, ISBN 2711734196.
  32. Jan Stepniewski, Slim Souid, « Indépendance du Conseil d'Administration et Gestion des Résultats », p7, article disponible sur le site : <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00525985> , Submitted on 13 Oct 2010.
  33. Jean-Louis PARE, Frédéric DEMERENS, "détecter les manipulations financières en France : le cas d'une pme cotée sur ALTERNEXT" Congrès de l'AFC – Montpellier – 9-11 mai 2011
  34. Jonathan Lautaro Hermosilla Cortes , « évaluation de la fiabilité de l'information comptable : une analyse théorique et appliquée au processus de production des normes comptables ; le cas du chili » une approche par les logiques d'action et les conventions » , Thèse Doctorale, Université Catholique de Louvain, faculté

de sciences économiques, sociales et politiques LOUVAIN SCHOOL OF MANAGEMENT

35. Mahdi Mahdavihou, Mohsen Khotanlo, «New approach to teaching of ethics in accounting "introducing Islamic ethics into accounting education", Procedia - Social and Behavioral Sciences 46 ( 2012 ) 1318 – 1322, [www.sciencedirect.com](http://www.sciencedirect.com),
36. Malika AHMED ZAID – CHERTOUK, « Performance financière et performance sociale dans les entreprises publiques algériennes », contribution Université Politénica de Valencia & Ciriec-España Valencia, 21-22 Octobre 2011
37. Marie Caroline Morand, la performance globale et ses déterminant, tiré du [WWW.creg.ac-versaille.fr](http://WWW.creg.ac-versaille.fr), mise en ligne Avril 2008, P 4.
38. Michael John Jones, “ Creative Accounting, Fraud and International Accounting Scandals” , A John Wiley and Sons, Ltd., Publication 2010
39. Nadia Sbei, « analyse du rôle prédictif des accruals discrétionnaires : effet des normes comptables utilisées », P6, article disponible sur le site <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00581287> , soumis le 30/03/2011
40. Olivier de la Villarmois, « le concept de performance et sa mesure : un état de l’art », les cahiers de recherche CLAREE, Centre Lillois d’Analyse et de Recherche sur l’Evolution des Entreprises UPRESA CNRS 8020 Avril, 2001, P6.
41. Oriol Amat , The Ethics Of Creative Accounting : some Spanish evidence, working laper,(2000 )
42. Oriol Amat, Cathrine Gowthorpe, “Creative Accounting: Nature, Incidence And Ethical Issues”, Journal of Economic literature classification: M41, P4.
43. Patricia M. Dechow, Richard G. Sloan et Amy P Sweeney, “Detecting Earnings Management “,THE ACCOUNTING REVIEW Vol. 70, No. 2 April 1995 pp. 193-225, <http://www.jstor.org/stable/248303>
44. Patrick Burlat et autres, « évaluation de la performance des systèmes de production », édition Lavoisier, Paris, 2003, P 64
45. Philipe Lorino, « méthodes et pratique de la performance », édition d’organisation, Paris, 2001

46. Pierre Vernimmen, « finance d'entreprise », 5ème édition Dalloz, Paris, 2002, P 642.
47. Robert S.Kaplan, David P. Norton, « Le tableau de bord prospectif », 2dition d'Organisation, Paris, 1998, P 20, P21.
48. Robert, Pratique des normes IAS/IFRS, comparaison avec les règles françaises et les US-GAAP, Dunod , Paris ,2004
49. Scott,B, Pitman, « auditors and earnings management”, 2005, P78, from <http://www.nyssscpa.org/journal/2005/2802/features/f085>
50. Sondes Draief, Adel Chouaya, « effet de la gestion comptable et réelle des résultats sur le cout de la dette : analyse avant et après SOX, <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00691020>, 2012, p10
51. Sugata Roychowdury, Earnings management through real activities manipulation, Journal of Accounting and Economics 42 (2006) 335–370
52. Tianran CHEN, “Analysis on accrual-based models in detecting earnings management”, *Lingnan Journal of Banking, Finance and Economics*, Vol. 2, Iss. 1 [2010], Art. 5 , Retrieved from <http://commons.ln.edu.hk/ljbf/vol2/iss1/5>
53. Tugrul Atamer, Rolan Calori, « Diagnostic financier et décisions stratégiques », édition Dunod, 1998
54. Valentin Ioan Uşurelu, Mioara marin, “accounting ethics - responsibility versus creativity”, Annals of the University of Petroşani, Economics, 10(3), 2010, 349-356 349, p351
55. Vincent Plauchu, Nacer Eddine saidi, « mesure et évaluation des performances industrielles », 2006, P 11
56. Vivek Agarwal,” relation between creative accounting and corporate governance”, a dissertation presented in part consideration for the degree of ma finance and investment, University of Nottingham, 2008
57. Yves Mard, « Gestion des résultats comptables, l'influence de la politique comptable financière, de la performance et de contrôle », p3, disponible sur le site [halshs.archives-ouvertes.fr](http://halshs.archives-ouvertes.fr)
58. Yves Mard, «Vers une information comptable plus transparente : l'apport des recherches portant sur la gestion des résultats comptables », Manuscrit auteur, publié dans "Comptabilité et Connaissances, France (2005)", <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00581229>

59. Yves Mard. PERFORMANCE COMPTABLE ET GESTION DES RESULTATS. Identification et maîtrise des risques : enjeux pour l'audit, la comptabilité et le contrôle de gestion, May 2003, France. pp.CD-Rom. <halshs-00582798>, p5.
60. Yves Mard, Alain Schatt, « lissage des résultats : les conclusions sont-elles sensibles aux options méthodologiques ? Management et Avenir 2011 /ln°41,p311-323.DOI 10.3917/mav041.0311.
61. Zuca Marilena, Ioana Corina, “Embellishment of financial statements through creative accounting policies and options”, *Zuca Marilena and Ioana Corina / Procedia - Social and Behavioral Sciences 62 ( 2012 ) 347 – 351*

## Résumé

L'objet de cette thèse est d'examiner l'effet de la comptabilité créative sur la mesure et l'évaluation de la performance des entreprises. De même que l'information comptable est comme un élément clé dans les états financiers publiés, et qui fournit aux différentes parties internes et externes de l'entreprise des informations afin de prendre des décisions financières. Et En même temps, afin d'atteindre les objectifs soupçonneux, certaines entreprises recourent à la manipulation et à l'embellissement de ces états financiers, par l'utilisation des techniques de la comptabilité créative, ce qui affecte négativement sur la qualité des chiffres présentés dans les états financiers et sur la crédibilité des ratios financiers. Ce qui nous a conduits à choisir l'étude de ce sujet afin de mettre sous l'éclairage la pratique et le recours des entreprises économiques algériennes aux techniques de la comptabilité créatives, en particulier les entreprises de la wilaya de Bejaïa sur une période de quatre ans qui s'étale de 2011 au 2014 .

Les résultats montrent que les entreprises économiques de Bejaia gèrent leurs résultats à la baisse pour atteindre certains objectifs préalablement ciblés, plus particulièrement, l'évasion fiscale. Ainsi les résultats de régression linéaire montrent que les techniques de la comptabilité créative n'affectent pas la mesure et l'évaluation de leur performance.

**Mots clés :** l'information comptable, comptabilité créative, mesure de la performance, états financiers, fiabilité de l'information comptable.